كتاب

شرح العلامة ابن عقيل على الفية العلامة ابن مالك

لألفية الحبر ابن مالك بهجة

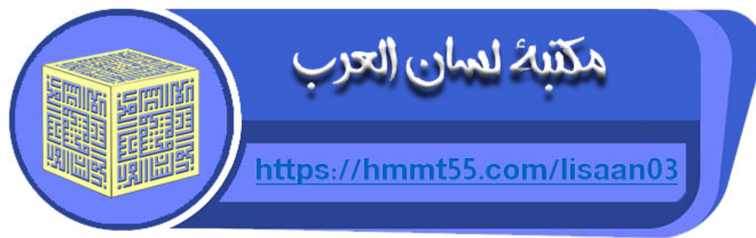
على غيرها فاقت بالف دليل

عليها شروح ليس يحصى عديدها

وافضلها المعروف بابن عقيل

برخصة مجلس معارف ولاية سوريه الجليلة

بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٥


مكتبة لسان العرب
https://hmmt55.com/lisaan03

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي ٱللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى ... وَآلِهِ ٱلْمُسْتَكْمِلِينَ ٱلشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ ٱللَّهَ فِي أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصِدُ ٱلنَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
تُقَرِّبُ ٱلْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ ... وَتَبْسُطُ ٱلْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًى بِغَيْرِ سُخْطِ ... فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ٱبْنِ مُعْطِي
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا ... مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ ٱلْجَمِيلَا
وَٱللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ ... لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ ٱلْآخِرَهْ

الكلام وما يتألف منه

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَٱسْتَقِمْ ... وَٱسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ ٱلْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَٱلْقَوْلُ عَمّْ ... وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّْ

الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فاللفظ يشمل الكلام والكلمة والكلم ويشمل المهمل كديز والمستعمل كعمرو والمفيد اخرج المهمل وفائدة يحسن السكوت عليها اخرج الكلمة وبعض الكلم وهو ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو ان قامَ زيدٌ ولا يتركب الكلام الا من اسمين نحو زيدٌ قائمٌ او من فعل واسم كقام

زيدٌ وكقول المصنف كاستقم فانهٔ كلام مركب من فعل امر وفاعل مستتر والتقدير استقم انت فاستغني بالمثال عن ان يقول فائدة يحسن السكوت عليها فكانهٔ قال الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم وانما قال المصنف كلامنا ليعلم ان التعريف انما هو الكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين وهو في اللغة اسم لكل ما يتكلم بهِ مفيدًا كان او غير مفيد والكلم اسم جنس واحدهُ كلمة وهي اما اسم واما فعل واما حرف لانها ان دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم وان اقترنت بزمان فهي الفعل وان لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف فالكلم ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر كقولك ان قام زيدٌ . والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فقولنا الموضوع لمعنى اخرج المهمل كديز وقولنا مفرد اخرج الكلام فانهٔ موضوع لمعنى غير مفرد ثم ذكر المصنف رحمهُ الله تعالى ان القول يعم الجميع والمراد انهٔ يقع على الكلام انهٔ قول ويقع ايضًا على الكلم والكلمة انهٔ قول وزعم بعضهم ان الاصل استعمالهُ في المفرد ثم ذكر المصنف ان الكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في لا اله الا الله كلمة الاخلاص وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق وقد ينفرد احدهما فمثال اجتماعهما قد قام زيدٌ فانهٔ كلامٌ لافادتهِ معنى يحسن السكوت عليهِ وكلمٌ لانهٔ مركبٌ من ثلاث كلمات ومثال انفراد الكلم ان قام زيدٌ ومثال انفراد الكلام زيدٌ قائمٌ

بِالجَرِّ وَالتَّنوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

ذكر المصنف رحمهُ الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم فمنها الجرُّ وهو يشمل الجرَّ بالحرف والاضافة والتبعية نحو مررت بغلامِ زيدٍ الفاضلِ فالغلام مجرور بالحرف وزيد مجرور بالاضافة والفاضل مجرور بالتبعية وهو اشمل من قول غيرهِ بحرف الجر لان هذا لا يتناول الجر بالاضافة ولا الجر بالتبعية ومنها التنوين وهو على اربعة اقسام * تنوين التمكين وهو اللاحق

للاسماء المعربة كزيدٍ ورجلٍ الا جمع المؤنث السالم نحو مسلماتٍ والا نحو جوارٍ وغواشٍ وسيأتي حكمها * وتنوين التنكير وهو اللاحق للاسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها نحو مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر * وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلماتٍ فانهُ في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين * وتنوين العوض وهو على ثلاثة اقسام قسمٌ يكون عوضاً عن جملةٍ وهو الذي يلحق اذ عوضاً عن جملةٍ تكون بعدها كقولهِ تعالى وانتم حينئذٍ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم فحذف بلغت الروح الحلقوم وأُتي بالتنوين عوضاً عنهُ وقسمٌ يكون عوضاً عن اسمٍ وهو اللاحق لكلٍ عوضاً عما تضاف اليهِ نحو كلٌ قائمٌ اي كلُّ انسان قائم فحذف انسان وأُتي بالتنوين عوضاً عنهُ وقسمٌ يكون عوضاً عن حرف وهو اللاحق لجوارٍ وغواشٍ ونحوهما رفعاً وجراً نحو هولاء جوارٍ ومررتُ بجوارٍ فحذفت الياء وأُتي بالتنوين عوضاً عنها * وتنوين الترنم وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقولهِ

اقلّي اللومَ عاذل والعتابن وقولي ان اصبتُ لقد اصابن

فجيء بالتنوين بدلاً من الالف لاجل الترنم وكقولهِ

ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزلْ برحالنا وكأن قدن

والتنوين الغالي واثبتهُ الاخفش وهو يلحق القوافي المقيدة كقولهِ * وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * وظاهر كلام المصنف ان التنوين كلهُ من خواص الاسم وليس كذلك بل الذي يختصُّ بهِ الاسم انما هو تنوين التمكين والتنكير والمقابلة والعوض واما تنوين الترنم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف ومن خواص الاسم النداء نحو يا زيدُ والالف واللام نحو الرجل والاسناد اليهِ نحو زيدٌ قائمٌ فمعنى البيت حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجر والتنوين والنداء والالف واللام والاسناد اليهِ اي الاخبار عنهُ واستعمل المصنف ال مكان الالف واللام وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين وهو الخليل واستعمل المصنف مسنداً مكان الاسناد

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

ثم ذكر المصنف ان الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء فعلت والمراد بها تاء الفاعل وهي المضمومة للمتكلم نحو فعلتُ والمفتوحة للمخاطب نحو تباركتَ والمكسورة للمخاطبة نحو فعلتِ ويمتاز ايضاً بتاء اتت والمراد بها تاء التأنيث الساكنة نحو نعمتْ وبئستْ فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للاسماء فانها تكون متحركة بحركة الاعراب نحو هذه مسلمةٌ ورأيت مسلمةً ومررت بمسلمةٍ ومن اللاحقة للحرف نحو لات وربت وثمت واما تسكينها مع ربْ وثمْ فقليل نحو ربتْ وثمتْ ويمتاز ايضاً بياء افعلي والمراد بها ياء الفاعلة وتلحق فعل الامر نحو اضربي والفعل المضارع نحو تضربين ولا تلحق الماضي وانما قال المصنف ياء افعلي ولم يقل ياء الضمير لان هذه تدخل فيها ياء المتكلم وهي لا تختص بالفعل بل تكون فيه نحو اكرمني وفي الاسم نحو غلامي وفي الحرف نحو انّي بخلاف ياء افعلي فان المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم وهي لا تكون الا في الفعل ومما يميز الفعل نون اقبلنّ والمراد بها نون التوكيد خفيفة كانت او ثقيلة فالخفيفة نحو قوله تعالى لنسفعن بالناصية والثقيلة نحو قوله لنخرجنك يا شعيب فمعنى البيت ينجلي الفعل بتاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة وياء الفاعلة ونون التوكيد

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ
وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

يشير الى ان الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الاسماء وعلامات الافعال ثم مثّل بهل وفي ولم منبهاً على ان الحرف ينقسم الى قسمين مختص وغير مختص فاشار بهل الى غير المختص وهو الذي يدخل على الاسماء والافعال نحو هل زيدٌ قائمٌ وهل قام زيدٌ واشار بفي ولم الى المختص وهو قسمان مختص بالاسماء كفي نحو زيدٌ في الدار ومختص بالافعال كلم نحو لم يقم زيد ثم

شرع في تبيين ان الفعل ينقسم الى ماض ومضارع وامر فجعل علامة المضارع صحة دخول لم عليه كقولك في يشم لم يشم وفي يضرب لم يضرب والبه اشار بقوله فعل مضارع يلي لم كيشم ثم اشار الى ما يميز الماضي به بقوله وماضي الافعال بالتاء مز اي ميز ماضي الافعال بالتاء والمراد بها تاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة وكلٌّ منها لا يدخل الا على ماضي اللفظ نحو تباركتَ يا ذا الجلال والاكرام ونعمت المرأة هند وبئست المراة دعد ثم ذكر في بقية البيت ان علامة فعل الامر قبول نون التوكيد والدلالة على الامر بصيغته نحو اضربنّ واخرجنّ فان دلت الكلمة على امر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل والى ذلك اشار بقوله

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

فصه وحيهل اسمان وان دلا على الامر لعدم قبولها نون التوكيد فلا تقول صهنّ ولا حيهلنّ وان كانت صه بمعنى اسكت وحيهل بمعنى اقبل فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه نحو اسكتنّ واقبلنّ ولا يجوز ذلك في صه وحيهل

المعرب والمبني

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي

يشير الى ان الاسم ينقسم الى قسمين احدهما المعرب وهو ما سلم من شبه الحرف والثاني المبني وهو ما اشبه الحرف وهو المعني بقوله لشبه من الحروف مدني اي لشبه مقرّب من الحروف. فعلة البناء منحصرة عند المصنف رحمه الله تعالى في شبه الحرف ثم نوّع المصنف وجوه الشبه في البيتين اللذين بعد هذا البيت وهذا قريب من مذهب ابي علي الفارسي حيث جعل البناء منحصرًا في شبه الحرف او ما تضمن معناهُ وقد نصّ سيبويه رحمه الله على ان علة البناء كلها ترجع الى شبه الحرف وممن ذكرهُ ابن ابي الربيع

كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ ٱلْفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ وَكَٱفْتِقَارٍ أُصِّلَا

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في اربعة مواضع فالاول شبهه له في الوضع كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف كالتاء في ضربتُ او على حرفين كنا في اكرمنا والى ذلك اشار بقوله في اسمي جئتنا فالتاء في جئتنا اسمٌ لانهُ فاعل وهو مبنيٌّ لانهُ اشبه الحرف في الوضع في كونهِ على حرف واحد وكذلك نا اسمٌ لانهُ مفعولٌ وهو مبنيٌّ لشبههِ بالحرف في الوضع في كونهِ على حرفين * والثاني شبه الاسم له في المعنى وهو قسمان احدهما ما اشبه حرفاً موجوداً والثاني ما اشبه حرفاً غير موجود فمثال الاول متى فانها مبنيةٌ لشبهها الحرف في المعنى فانها تُستعمل للاستفهام نحو متى تقوم وللشرط نحو متى تقم اقم وفي الحالتين هي مشبهة لحرف موجود لانها في الاستفهام كالهمزة وفي الشرط كإن ومثال الثاني هنا فانها مبنية لشبهها حرفاً كان ينبغي ان يوضع فلم يوضع وذلك لان الاشارة معنى من المعاني فحقها ان يوضع لها حرفٌ يدلُّ عليها كما وضعوا للنفي ما وللنهي لا وللتمني ليت وللترجي لعلّ ونحو ذلك فبنيت اسماء الاشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً * والثالث شبهه له في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل وذلك كاسماء الافعال نحو دراكِ زيداً . فدراكِ مبنيٌّ لشبههِ بالحرف في كونهِ يعمل ولا يعمل فيهِ غيرهُ كما ان الحرف كذلك . واحترز بقولهِ بلا تأثر عما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو ضرباً زيداً فانهُ نائبٌ مناب اضرب وليس بمبني لتأثرهِ بالعامل فانهُ منصوب بالفعل المحذوف . بخلاف دراكِ فانهُ وان كان نائباً عن ادرك فليس متأثراً بالعامل . وحاصل ما ذكرهُ المصنف ان المصدر الموضوع موضع الفعل واسماء الافعال اشتركا في النيابة مناب الفعل . لكن المصدر متأثر بالعامل فأعرب لعدم مشابهتهِ الحرف . واسماء الافعال غير متأثرة بالعامل فبنيت لمشابهتها الحرف في انها نائبةٌ عن الفعل وغير متأثرة بهِ . وهذا الذي ذكرهُ المصنف مبنيٌّ على ان اسماء الافعال لا محلّ لها من الاعراب .

والمسالة خلافية وسنذكر ذلك في باب اسماء الافعال * الرابع شبه الحرف في الافتقار اللازم. واليه اشار بقوله وكافتقار اصلا وذلك كالاسماء الموصولة نحو الذي فانها مفتقرة في سائر احوالها الى الصلة فاشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت وحاصل البيتين ان البناء يكون في ستة ابواب المضمرات واسماء الشرط واسماء الاستفهام واسماء الاشارة واسماء الافعال والاسماء الموصولة

وَمُعْرَبُ ٱلْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ ٱلْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

يريد ان المعرب خلاف المبني. وقد تقدم ان المبني ما اشبه الحرف فالمعرب ما لم يشبه الحرف. وينقسم الى صحيح. وهو ما ليس آخره حرف علة كارض. والى معتلّ. وهو ما اخره حرف علة كسما وسما لغة في الاسم. وفيه ست لغات. اسم بضم الهمزة وكسرها واسم بضم السين وكسرها وسما بضم السين وكسرها ايضا. وينقسم المعرب ايضا الى متمكن امكن وهو المنصرف كزيد وعمرو. والى متمكن غير امكن وهو غير المنصرف نحو احمد ومساجد. فغير المتمكن هو المبني والمتمكن هو المعرب وهو قسمان متمكن امكن ومتمكن غير امكن

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

لما فرغ من بيان المعرب والمبني من الاسماء شرع في بيان المعرب والمبني من الافعال ومذهب البصريين ان الاعراب اصلٌ في الاسماء فرعٌ في الافعال فالاصل في الفعل البناء عندهم وذهب الكوفيون الى ان الاعراب اصلٌ في الاسماء وفي الافعال. والاول هو الصحيح. ونقل ضياء الدين بن العلج في البسيط ان بعض النحويين ذهب الى ان الاعراب اصلٌ في الافعال فرعٌ في الاسماء. والمبني من الافعال ضربان * احدهما ما اتفق على بنائه وهو الماضي وهو مبني على الفتح نحو ضرب وانطلق ما لم يتصل به واو جمع او ضمير رفع متحرك فيسكن.

والثاني ما اختلف في بنائه . والراجح انهٔ مبني وهو فعل الامر نحو اضرب . وهو مبني عند البصريين ومعربٌ عند الكوفيين * والمعرب من الافعال هو المضارع ولا يعرب الا اذا لم تتصل بهِ نون التوكيد او نون الاناث . فمثال نون التوكيد المباشرة هل تضربنَّ . والفعل مبني معها على الفتح ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة . فان لم تتصل بهِ لم يبنَ وذلك كما اذا فصل بينهُ وبينها الف اثنين نحو هل تضربانّ واصلهُ هل تضربانِنَّ فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت الاولى وهي نون الرفع كراهة توالي الامثال فصار هل تضربانّ . وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا فصل بينهُ وبين نون التوكيد واو جمع او ياء مخاطبة نحو هل تضربنّ يا زيدونَ وهل تضربنّ يا هندُ . واصل تضربنّ تضربونَنّ فحذفت النون الاولى لتوالي الامثال كما سبق فصار تضربونّ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار تضربُنّ وكذلك تضربِنّ اصلهُ تضربينَنّ ففعل بهِ ما فعل بتضربوننّ وهذا هو المراد بقولهِ وأعربوا مضارعًا ان عريا من نون توكيد مباشر فشرط في اعرابهِ ان يعرى من ذلك ومفهومهُ انهُ اذا لم يعرَ منهُ يكون مبنيًا فعلم ان مذهبهُ ان الفعل المضارع لا يبنى الا اذا باشرتهُ نون التوكيد نحو هل تضربنّ يا زيدون فان لم تباشرهُ أُعرب . وهذا هو مذهب الجمهور وذهب الاخفش الى انهُ مبنيٌّ مع نون التوكيد سواءٌ اتصلت بهِ نون التوكيد او لم تتصل . ونقل عن بعضهم انهُ معربٌ وان اتصلت بهِ نون التوكيد . ومثال ما اتصلت بهِ نون الاناث الهندات يضربنَ والفعل معها مبنيٌّ على السكون ونقل المصنف رحمهُ الله في بعض كتبهِ انهُ لا خلاف في بناء الفعل المضارع مع نون الاناث وليس كذلك بل الخلاف موجودٌ ممن نقلهُ الاستاذ ابو الحسن ابن عصفور في شرحهِ للايضاح

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا

وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّ كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَٱلسَّاكِنُ كَمْ

الحروف كلها مبنية اذ لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه الى اعراب نحو اخذت من الدراهم . فالتبعيض مستفاد من لفظ من بدون الاعراب والاصل في البناء ان يكون على السكون لانهُ اخفّ من الحركة ولا يحرَّك المبني الا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين وقد تكون الحركة فتحة كأينَ وقامَ وانَّ . وقد تكون كسرة كأمسِ وجيرِ . وقد تكون ضمة كحيثُ وهو اسم ومنذُ وهو حرف . واما السكون فنحو كمْ واضربْ واجلْ . وعلم ما مثلنا به ان البناء على الكسر والضم لا يكون في الفعل بل في الاسم والحرف . وان البناء على الفتح او السكون يكون في الاسم والفعل والحرف

وَٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ ٱجْعَلَنْ إِعْرَابَا ... لِٱسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

وَٱلِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِٱلْجَرِّ كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ ٱلْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

فَٱرْفَعْ بِضَمٍّ وَٱنْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ ... كَسْرًا كَذِكْرُ ٱللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

وَٱجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ ... يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

انواع الاعراب اربعة الرفع والنصب والجرّ والجزم فاما الرفع والنصب فيشترك فيهما الاسماء والافعال نحو زيدٌ يقومُ وانَّ زيدًا لن يقومَ . واما الجرّ فيختص بالاسماء نحو بزيدٍ . واما الجزم فيختص بالافعال نحو لم يضربْ والرفع يكون بالضمة والنصب يكون بالفتحة والجرّ يكون بالكسرة والجزم يكون بالسكون وما عدا ذلك يكون نائبًا عنهُ كما نابت الواو عن الضمة في اخو . والياء عن الكسرة في بني من قوله جاء اخو بني نمر . وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ وَٱنْصِبَنَّ بِٱلْأَلِفْ ... وَٱجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ ٱلْأَسْمَا أَصِفْ

شرع في بيان ما يعرب بالنيابة كما سبق ذكرهُ والمراد بالاسماء التي سيصفها الاسماء الستة وهي اب واخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه تُرفع بالواو نحو جاء

ابو زيدٍ وتُنصب بالالف نحو رايت اباهُ وتجرُّ بالياء نحو مررت بابيهِ . والمشهور انها معربة بالحروف . فالواو نائبة عن الضمة والالف نائبة عن الفتحة والياء نائبة عن الكسرة . وهذا الذي اشار اليهِ المصنف بقولهِ وارفع بواوٍ الى آخر البيت . والصحيح انها معربة بحركات مقدَّرة على الواو والالف والياء . فالرفع بضمة مقدَّرة على الواو والنصب بفتحة مقدَّرة على الالف والجرُّ بكسرة مقدَّرة على الياء فعلى هذا المذهب الصحيح لم ينب شيءٌ عن شيءٍ مما سبق ذكره

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَٱلْفَمُ حَيْثُ ٱلْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

اي من الاسماء التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجرُّ بالياء ذو وفم ولكن يشترط في ذو ان تكون بمعنى صاحب نحو جاءني ذو مال اي صاحب مال . وهو المراد بقولهِ ان صحبة ابانا اي ان افهم صحبة واحترز بذلك عن ذو الطائية فانها لا تفهم صحبة بل هي بمعنى الذي فلا تكون مثل ذي بمعنى صاحب بل تكون مبنية وآخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًّا نحو جاءني ذو قام ورايت ذو قام ومررت بذو قام ومنهُ قولهُ

فاما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

وكذلك يشترط في اعراب الفم بهذه الاحرف زوال الميم منهُ نحو هذا فوهُ ورأيت فاهُ ونظرت الى فيهِ . واليهِ اشار بقولهِ والفم حيث الميم منهُ بانا اي انفصلت منهُ الميم اي زالت منهُ. فان لم تزل منهُ اعرب بالحركات نحو هذا فمٌ ورأيت فمًا ونظرت الى فمٍ

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ وَٱلنَّقْصُ فِي هَذَا ٱلْأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

يعني ان ابًا واخًا وحمًا تجري مجرى ذو وفم اللذين سبق ذكرهما فترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء نحو هذا ابوهُ واخوهُ وحموها ورايت اباهُ

واخاه وحماها ومررت بابيه واخيه وحميها . وهذه هي اللغة المشهورة في هذه الثلاثة وسيذكر المولف في هذه الثلاثة لغتين اخريين . واما هن فالفصيح فيه ان يعرب بالحركات الظاهرة على النون ولا يكون في اخره حرف علة . نحو هذا هنُ زيدٍ ورأيت هنَ زيدٍ ومررت بهنِ زيدٍ واليه اشار بقوله والنقص في هذا الاخير احسن . اي النقص في هن احسن من الاتمام . والاتمام جائز لكنه قليل جدًّا نحو هذا هنوه ورايت هناه ونظرت الى هنيه . وانكر الفرّاء جواز اتمامه وهو محجوج بحكاية سيبويه الاتمام عن العرب . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . واشار المصنف بقوله وفي اب وتالييه يندر الى آخر البيت الى اللغتين الباقيتين في اب وتالييه وهما اخ وحم . فاحدى اللغتين النقص وهو حذف الواو والالف والياء والاعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم نحو هذا ابهُ واخهُ وحمها ورأيت ابهَ واخهَ وحمَها ومررت بابهِ واخهِ وحمِها وعليه قوله

بابهِ اقتدى عديٌّ في الكرم ومن يشابهْ ابهُ فما ظلم

وهذه اللغة نادرة في اب وتالييه . ولهذا قال وفي اب وتالييه يندر اي يندر النقص . واللغة الاخرى في اب وتالييه ان تكون بالالف رفعًا ونصبًا وجرًّا نحو هذا اباهُ واخاه وحماها ورأيت اباهُ واخاهُ وحماها ومررت باباهُ واخاهُ وحماها وعليه قول الشاعر

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

فعلامة الرفع والنصب والجرّ حركة مقدّرة على الالف كما تقرّر في المقصور وهذه اللغة اشهر من النقص . وحاصل ما ذكر ان في اب واخ وحم ثلاث لغات اشهرها ان تكون بالواو والالف والياء . والثانية ان تكون بالالف مطلقًا والثالثة ان تحذف منها الاحرف الثلاثة وهذا نادر . وان في هن لغتين . احداهما النقص وهو الاشهر . والثانية الاتمام وهو قليل

وَشَرْطُ ذَا ٱلْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا ٱعْتِلَا

ذكر النحويون لاعراب هذه الاسماء بالحروف شروطًا اربعة . احدها ان تكون مضافة . واحترز بذلك من ان لا تضاف فانها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا ابٌ ورأيت ابًا ومررت بابٍ . الثاني ان تضاف الى غير ياء المتكلم نحو هذا ابو زيد واخوهُ وحموه . فان اضيفت الى ياء المتكلم اعربت بحركات مقدرة نحو هذا ابي ورأيت ابي ومررت بابي . الثالث ان تكون مكبرة واحترز بذلك من ان تكون مصغرة فانها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا أُبيُّ زيدٍ وذُوَيُّ مالٍ ورأيت أُبيَّ زيدٍ وذُوَيَّ مالٍ ومررت بأُبيِّ زيدٍ وذُوَيِّ مالٍ * والرابع ان تكون مفردة واحترز بذلك من ان تكون مجموعة او مثناة فان كانت مجموعة أُعربت بالحركات الظاهرة نحو هولاء اباء الزيدين ورأيت اباءهم ومررت بابائهم وان كانت مثنّاة أُعربت اعراب المثنى بالالف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا نحو هذان ابوا زيد ورأيت ابويه ومررت بابويه . ولم يذكر المصنف رحمهُ الله تعالى من هذه الاربعة سوى الشرطين الاوّلين . ثم اشار اليهما بقوله وشرط ذا الاعراب ان يضفنَ لا لليا . اي شرط اعراب هذه الاسماء بالحروف ان تضاف الى غير ياء المتكلم فعلم من هذا انهُ لابدَّ من اضافتها وانهُ لابدَّ ان تكون الى غير ياء المتكلم . ويمكن ان يفهم الشرطان الاخران من كلامهِ . وذلك ان الضمير في قوله يضفنَ راجع الى الاسماء التي سبق ذكرها وهو لم يذكرها الَّا مفردة مكبرة فكانهُ قال وشرط ذا الاعراب ان يضاف اب واخواتهُ المذكورة الى غير ياء المتكلم . واعلم ان ذو لا تستعمل الَّا مضافة ولا تُضاف الى مضمر بل الى اسم جنس ظاهر غير صفة . نحو جاءني ذو مالٍ فلا يجوز جاءني ذو قائمٍ .

بِالْأَلِفِ ٱرْفَعِ ٱلْمُثَنَّى وَكِلَا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا

كِلْتَا كَذَاكَ ٱثْنَانِ وَٱثْنَتَانِ كَٱبْنَيْنِ وَٱبْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ ٱلْيَا فِي جَمِيعِهَا ٱلْأَلِفْ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان مما ينوب فيه الحروف عن الحركات الاسماء الستة وقد تقدّم الكلام عليها . ثم ذكر المثنّى وهو مما يُعرب بالحروف وحدُّهُ لفظٌ دالٌّ على اثنين بزيادة في آخرهِ صالحٌ للتجريد وعطف مثلهِ عليهِ فيدخل في قولنا لفظٌ دالٌّ على اثنين المثنى نحو الزيدان والالفاظ الموضوعة لاثنين نحو شفع . وخرج بقولنا بزيادة نحو شفع وخرج بقولنا صالح للتجريد نحو اثنان فانهُ لا يصلح لاسقاط الزيادة منهُ فلا تقول اثن وخرج بقولنا وعطف مثله عليهِ ما صلح للتجريد وعطف غيره عليهِ كالقمرين فانهُ صالح للتجريد . فتقول قمر ولكن يُعطف عليهِ مغايره لا مثلهُ نحو قمر وشمس وهو المقصود بقولهم القمرين واشار المصنف بقولهِ بالالف ارفع المثنى وكلا الخ الى ان المثنى يُرفع بالالف وكذلك شبه المثنى وهو كل ما لا يصدق عليهِ حدّ المثنى مما دل على اثنين بزيادة او شبهها فهو ملحق بالمثنى فكلا وكلتا واثنان واثنتان ملحقة بالمثنى لانها لا يصدق عليها حد المثنى لكن لا تلحق كلا وكلتا بالمثنى الا اذا أُضيفا الى مضمر نحو جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وجاءتني كلتاهما ورأيت كلتيهما ومررت بكلتيهما فان اضيفا الى ظاهر كانا بالالف رفعًا ونصبًا وجرًّا نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين فلهذا قال المصنف وكلا اذا بمضمر مضافًا وُصلا ثم بيّن ان اثنين واثنتين يجريان مجرى ابنين وابنتين فاثنان واثنتان ملحقان بالمثنى وابنان وابنتان مثنى حقيقة ثم ذكر المصنف رحمهُ الله تعالى ان الياء تخلف الالف في المثنى والملحق بهِ في حالة الجرّ والنصب وان ما قبلها لا يكون الّا مفتوحًا نحو رأيت الزيدين كليهما ومررت بالزيدين كليهما واحترز بذلك عن ياء الجمع فان ما قبلها لا يكون الا مكسورًا نحو مررت بالزيدين وسيأتي ذلك وحاصل ما ذكرهُ ان المثنى وما أُلحق بهِ يُرفع بالالف ويُنصب ويجرّ بالياء وهذا هو المشهور والصحيح ان الاعراب في المثنى والملحق بهِ بحركة مقدّرة على الالف رفعًا والياء نصبًا وجرا وما ذكرهُ المصنف من ان المثني والملحق بهِ يكونان

بالالف رفعاً و بالياء نصباً وجراً هو المشهور من لغة العرب وفيه لغة اخرى بجعل المثنى والملحق به بالالف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً فتقول جاء الزيدان كلاهما ورأيت الزيدان كلاهما ومررت بالزيدان كلاهما

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا ٱجْرُرْ وَٱنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

ذكر المصنف قسمين يعربان بالحروف احدهما الاسماء الستة والثاني المثنى وقد تقدم الكلام عليهما ثم ذكر في هذا البيت القسم الثالث وهو جمع المذكر السالم وما حمل عليه واعرابه بالواو رفعاً و بالياء نصباً وجراً واشار بقوله عامر ومذنب الى ما يجمع هذا الجمع وهو قسمان جامد وصفة فيشترط في الجامد ان يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التانيث ومن التركيب فان لم يكن علماً لم يجمع بالواو والنون فلا يقال في رجل رجلون نعم اذا صغر جاز ذلك نحو رجيل ورجيلون لانه وصف وان كان علماً لغير مذكر لم يجمع بها فلا يقال في زينب زينبون وكذا ان كان علماً لمذكر غير عاقل فلا يقال في لاحق اسم فرس لاحقون وان كان فيه تاء التانيث فكذلك لا يجمع بها فلا يقال في طلحة طلحون واجاز ذلك الكوفيون وكذلك اذا كان مركباً فلا يقال في سيبويه سيبويهون واجازه بعضهم و يشترط في الصفة ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب افعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا ما يستوي فيه المذكر والمونث فخرج بقولنا صفة لمذكر ما كان صفة لمونث فلا يقال في حائض حائضون وخرج بقولنا عاقل ما كان صفة لمذكر غير عاقل فلا يقال في سابق صفة فرس سابقون وخرج بقولنا خالية من تاء التانيث ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التانيث نحو علامة فلا يقال فيه علامون وخرج بقولنا ليس من باب افعل فعلاء ما كان كذلك نحو احمر فان مونثه حمراء فلا يقال فيه احمرون وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى نحو سكران فان مونثه سكرى فلا يقال فيه سكرانون وكذلك اذا استوى في الوصف

المذكر والمونث نحو صبور وجريح فانه يقال رجل صبور وامراة صبور ورجل جريح وامراة جريح فلا يقال في جمع المذكر السالم صبورون ولا جريحون فاشار المصنف رحمة الله الى الجامد الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله عامر فانه علم لمذكر عاقل خال من تاء التانيث ومن التركيب فيقال فيه عامرون واشار الى الصفة المذكورة اولاً بقوله ومذنب فانه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب افعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمونث فيقال فيه مذنبون

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَـا   وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالْأَهْلُونَـا
أُولُوا وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا   وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ   ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

اشار المصنف رحمة الله بقوله وشبه ذين الى شبه عامر وهو كل علم مستجمع الشروط السابق ذكرها كمحمد وابرهيم فتقول محمدون وابرهيمون والى شبه مذنب وهو كل صفة اجتمع فيها الشروط كالافضل والضراب ونحوهما فتقول الافضلون والضرابون واشار بقوله وبه عشرون الى ما الحق بجمع المذكر السالم في اعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً وجمع المذكر السالم هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجدت فيه الشروط التي سبق ذكرها فما لا واحد له من لفظه او له واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم بل هو ملحق به فعشرون وبابه وهو ثلاثون الى تسعين ملحق بجمع المذكر السالم لانه لا واحد له اذ لا يقال عشر وكذلك اهلون ملحق به لان مفرده وهو اهل ليس فيه الشروط المذكورة لانه اسم جنس جامد كرجل وكذلك اولو لانه لا واحد له من لفظه وعالمون جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد وعليون اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل وارضون جمع ارض وارض اسم جنس

جامد مؤنث والسنون جمع سنة والسنة اسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكور لما سبق من انها غير مستكملة للشروط واشار بقوله وبابه الى باب سنة وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث ولم يكسر كمئة ومئين وثبة وثبين وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه فان كسر كشفة وشفات لم يستعمل كذلك الا شذوذاً كظبة فانهم كسروه على ظبى وجمعوه ايضاً بالواو رفعاً و بالياء نصباً وجراً فقالوا ظبون وظبين واشار بقوله ومثل حين قد يرد ذا الباب الى ان سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الاعراب على النون فتقول هذه سنين ورايت سنيناً ومررت بسنين وان شئت حذفت التنوين وهو اقل من اثباته واختلف في اطراد هذا والصحيح انه لا يطرد وانه منصور على السماع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهمّ اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف في احدى الروايتين ومثله قول الشاعر

دعاني من نجدٍ فان سنينه　　لعبنَ بنا شيباً وشيبننا مردا

الشاهد فيه اجراء السنين مجرى الحين في الاعراب بالحركات والزام النون مع الاضافة

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ　　فَٱفْتَحْ وَقَلَّ مَن بِكَسْرِهِ نَطَقْ
وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَٱلْمُلْحَقِ بِهْ　　بِعَكْسِ ذَاكَ ٱسْتَعْمَلُوهُ فَٱنْتَبِهْ

حق نون الجمع وما الحق به الفتح وقد تكسر شذوذاً ومنه قوله

عرفنا جعفراً و بني ابيه　　وانكرنا زعانف آخرينِ

وقوله　وماذا تبتغي الشعراء مني　　وقد جاوزت حدّ الاربعينِ

وليس كسرها لغة خلافاً لمن زعم ذلك وحق نون المثنى والملحق به الكسر وفتحها لغة ومنه قوله

على احوذيينَ استقلت عشيةً　　فما هي الا لمحةٌ وتغيبُ

وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى ان فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع

في القلة وليس كذلك بل كسرها في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة كما قدمناه وهل يختص الفتح بالياء او يكون فيها وفي الالف قولان وظاهر كلام المصنف الثاني ومن الفتح مع الالف قول الشاعر

اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا

وقد قيل انه مصنوع فلا يحتج به

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي ٱلْجَرِّ وَفِي ٱلنَّصْبِ مَعَا

لما فرغ من الكلام عن الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات شرع في ذكر ما نابت فيه حركة عن حركة وهو قسمان احدهما جمع المؤنث السالم نحو مسلمات وقيد بالسالم احترازًا عن جمع التكسير وهو ما لم يسلم فيه بناء الواحد نحو هنود واشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وما بتاء والف قد جمعا اي جمع بالالف والتاء المزيدتين فخرج نحو قضاة فان الفه غير زائدة بل هي منقلبة عن اصل وهو الياء لان اصله قُضَيَةٌ ونحو ابيات فان تاءه اصلية والمراد ما كانت الالف والتاء سببًا في دلالته على الجمع نحو هندات فاحترز بذلك عن نحو قضاة وابيات فان كل واحد منها جمع ملتبس بالالف والتاء وليس مما نحن فيه لان دلالة كل واحد منها على الجمع ليس بالالف والتاء وانما هو بالصيغة فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف بمثل قضاة وابيات وعلم انه لا حاجة الى ان يقول بالف وتاء مزيدتين فالباء في قوله بتاء متعلقة بقوله جمعا وحكم هذا الجمع ان يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة نحو جاءني هندات ورايت هنداتٍ ومررت بهنداتٍ فنابت فيه الكسرة عن الفتحة وزعم بعضهم انه مبني في حالة النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه

كَذَا أُولَاتُ وَٱلَّذِي ٱسْمًا قَدْ جُعِلْ كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

اشار بقوله كذا اولات الى ان اولات تجري مجرى جمع المؤنث السالم في انها تنصب بالكسرة وليست بجمع مونث سالم بل هي ملحقة به وذلك لانها

لا مفرد لها من لفظها ثم اشار بقوله والذي اسمًا قد جعل الى ان ما سمي به من هذا الجمع والملحق به نحو اذرعات ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ولا يحذف منه التنوين نحو هذه اذرعات ورايت اذرعات ومررت باذرعات هذا هو المذهب الصحيح وفيه مذهبان آخران احدهما انه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ويزال منه التنوين نحو هذه اذرعات ورايت اذرعات ومررت باذرعات والثاني انه يرفع بالضمة وينصب ويجرّ بالفتحة ويحذف منه التنوين نحو هذه اذرعاتُ ورايت اذرعاتَ ومررت باذرعاتَ ويروى قوله

تنوّرتها من اذرعاتَ واهلها   بيثرب ادنى دارها نظر عالي

بكسر التاء منوّنة كالمذهب الاول وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثاني وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

اشار بهذا البيت الى القسم الثاني مما ناب فيه حركة عن حركة وهو الاسم الذي لا ينصرف وحكمه انه يرفع بالضمة نحو جاء احمدُ وينصب بالفتحة نحو رايت احمدَ ويجر بالفتحة ايضا نحو مررت باحمدَ فنابت الفتحة عن الكسرة هذا اذا لم يضف او يقع بعد الالف واللام فان أضيف جر بالكسرة نحو مررت باحمدِكم وكذا ان دخله الالف واللام نحو مررت بالاحمدِ فانه يجر بالكسرة

وَٱجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ ٱلنُّونَا   رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَٱلنَّصْبِ سِمَهْ   كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

لما فرغ من الكلام على ما يعرب من الاسماء بالنيابة شرع في ذكر ما يعرب من الافعال بالنيابة وذلك في الامثلة الخمسة فاشار بقوله يفعلان الى كل فعل اشتمل على الف اثنين سواء كان في اوله الياء نحو يضربان ام التاء نحو تضربان واشار بقوله وتدعين الى كل فعل اتصل به ياء المخاطبة نحو انتِ تضربينَ واشار بقوله وتسالون الى كل فعل اتصل به واو الجمع نحو انتم تضربون سواء

كان في اوله التاء كما مثل او الياء نحو الزيدون يضربون فهذه الامثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان و يفعلون وتفعلون وتفعلين ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها فنابت النون فيها عن الحركة التي هي الضمة نحو الزيدان يفعلان فيفعلان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها نحو الزيدان لن يقوما ولم يخرجا فعلامة النصب والجزم سقوط النون من يقوما ويخرجا ومنه قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ ٱلْأَسْمَآءِ مَا كَٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَقِي مَكَارِمَا
فَٱلْأَوَّلُ ٱلْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ وَهُوَ ٱلَّذِي قَدْ قُصِرَا
وَٱلثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرّ

شرع في ذكر اعراب المعتل من الاسماء والافعال فذكر ان ما كان مثل المصطفى والمرتقي يسمى معتلاً فاشار بالمصطفى الى ما في آخره الف لازمة قبلها فتحة مثل عصا ورحى واشار بالمرتقي الى ما في آخره ياء مكسور ما قبلها نحو القاضي والداعي ثم اشار الى ان ما في آخره الف مفتوح ما قبلها يقدر فيه جميع حركات الاعراب الرفع والنصب والجر وانه يسمى المقصور فالمقصور هو الاسم المعرب الذي في اخره الف لازمة فاحترز بالاسم من الفعل نحو يرضى و بالمعرب من المبني نحو اذا و بالالف من المنقوص نحو القاضي كما سياتي و بلازمة من المثنى حال الرفع نحو الزيدان فان الالف لا تلزم اذ تقلب ياء في الجر والنصب نحو الزيدين واشار بقوله والثان منقوص الى المرتقي فالمنقوص هو الاسم المعرب الذي في اخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو المرتقي فاحترز بالاسم عن الفعل نحو يرمي و بالمعرب عن المبني نحو الذي و بقولنا قبلها كسرة من التي قبلها سكون نحو ظبي ورمي فهذا معتل جار مجرى الصحيح في رفعه بالضمة ونصبه بالفتحة وجره بالكسرة وحكم هذا المنقوص انه يظهر فيه النصب نحو رأيت القاضي قال الله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله ويقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء نحو

جاء القاضي ومررت بالقاضي فعلامة الرفع ضمة مقدّرة على الياء وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الياء وعلم ما ذكران الاسم لا يكون في آخره واو قبلها ضمة نعم ان كان مبنيًّا وجد ذلك فيه نحو هوَ ولم يوجد ذلك في المعرب الا في الاسماء الستة في حال الرفع نحو جاء ابوهُ واجاز ذلك الكوفيون في موضعين اخرين احدها ما سمي به من الفعل نحو يدعو و يغزو والثاني ما كان اعجميًّا نحو سمندو وقمندو

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ   أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفْ

اشار الى ان المعتل من الافعال هو ما كان في اخره واو قبلها ضمة نحو يغزو و ياء قبلها كسرة نحو يرمي او الف قبلها فتحة نحو يخشى

فَالْأَلِفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ   وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي
وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمَا   ثَلَاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لَازِمَا

ذكر في هذين البيتين كيفية الاعراب في الفعل المعتل فذكر ان الالف يقدر فيها غير الجزم وهو الرفع والنصب نحو زيد يخشى فيخشى مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف ولن يخشى فيخشى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف واما الجزم فيظهر لانة يحذف له الحرف الاخير نحو لم يخشَ واشار بقوله وابد نصب ما كيدعو يرمي الى ان النصب يظهر فيما اخره واو وياء نحو لن يدعوَ ولن يرميَ واشار بقوله والرفع فيهما انو الى ان الرفع يقدر في الواو والياء نحو يدعو ويرمي فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء واشار بقوله واحذف جازمًا ثلاثهن الى ان الثلاث وهي الالف والواو والياء تحذف في الجزم نحو لم يخشَ ولم يغزُ ولم يرمِ فعلامة الجزم حذف الالف والواو والياء وحاصل ما ذكرهُ ان الرفع يقدر في الواو والالف والياء وان الجزم يظهر في الثلاثة بحذفها والنصب يظهر في الياء والواو و يقدر في الالف

النكرة والمعرفة

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

النكرة ما يقبل ال وتوثر فيه التعريف او يقع موقع ما يقبل ال فمثال ما يقبل ال رجل فتقول الرجل واحترز بقوله وتوثر فيه التعريف ما يقبل ال ولا توثر فيه التعريف كعباس علمًا فانك تقول فيه العباس فتدخل عليه ال لكنها لم توثر فيه التعريف لانه معرفة قبل دخولها ومثال ما وقع موقع ما يقبل ال ذو التي بمعنى صاحب نحو جاءني ذو مال اي صاحب مال فذو نكرة وهي لا تقبل ال لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل ال نحو الصاحب

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي وَهِنْدَ وَٱبْنِي وَٱلْغُلَامِ وَٱلَّذِي

اي غير النكرة المعرفة وهي ستة اقسام المضمر كهم واسم الاشارة كذي والعلم كهند والمحلى بالالف واللام كالغلام والموصول كالذي وما اضيف الى واحد منها كابني وسنتكلم عن هذه الاقسام

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ وَهُوَ سَمِّ بِٱلضَّمِيرِ

يشير الى ان الضمير ما دل على غيبة كهو او حضور وهو قسمان احدهما ضمير المخاطب نحو انت والثاني ضمير المتكلم نحو انا

وَذُو ٱتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا وَلَا يَلِي إِلَّا ٱخْتِيَارًا أَبَدَا
كَٱلْيَاءِ وَٱلْكَافِ مِنِ ٱبْنِي أَكْرَمَكْ وَٱلْيَاءِ وَٱلْهَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ

الضمير البارز ينقسم الى متصل ومنفصل فالمتصل هو الذي لا يبتدأ به كالكاف من اكرمك ونحوه ولا يقع بعد الا في الاختيار فلا يقال ما اكرم الاك وقد جاء شذوذًا في الشعر كقوله

اعوذ بربّ العرش من فئةٍ بغت علىّ فما لي عوضُ الاهُ ناصر

وقوله

وما علينا اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديارُ

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ ٱلْبِنَا يَجِبْ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود ولذلك لا تصغر ولا تثنى ولا تجمع واذا تقرر انها مبنية فمنها ما يشترك فيه الجر والنصب وهو كل ضمير نصب او جر متصل نحو اكرمتك ومررت بك وانه وله فالكاف في اكرمتك في موضع نصب وفي بك في موضع جر والهاء في انه في موضع نصب وفي له في موضع جر ومنها ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر وهو نا واشار اليه بقوله

لِلرَّفْعِ وَٱلنَّصْبِ وَجَرٍّ نَا صَلَحْ كَٱعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا ٱلْمِنَحْ

اي صلح لفظ نا للرفع نحو نلنا وللنصب نحو فاننا وللجر نحو بنا ومما يستعمل للرفع والنصب والجر الياء فمثال الرفع اضربي ومثال النصب اكرمني ومثال الجر مر بي ويستعمل في الثلاثة ايضاً هم فمثال الرفع هم قائمون ومثال النصب اكرمتهم ومثال الجر لهم وانما لم يذكر المصنف الياء وهم لانهما لا يشبهان نا من كل وجه لان نا تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد وهي ضمير متصل في الاحوال الثلاثة بخلاف الياء فانها وان استعملت للرفع والنصب والجر وكانت ضميراً متصلاً في الاحوال الثلاثة لم تكن بمعنى واحد في الاحوال الثلاثة لانها في حالة الرفع للمخاطب وفي حالتي النصب والجر للمتكلم وكذلك هم لانها وان كانت بمعنى واحد في الاحوال الثلاثة فليست مثل نا لانها في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالتي النصب والجر ضمير متصل

وَأَلِفٌ وَٱلْوَاوُ وَٱلنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَٱعْلَمَا

الالف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة وتكون للغائب وللمخاطب. فمثال الغائب الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمنَ. ومثال المخاطب اعلما واعلموا واعلمن ويدخل تحت قول المصنف وغيره المخاطب والمتكلم وليس هذا

سلنيه الاتصال نحو سلنيه والانفصال نحو سلني اياه وكذلك كل فعل اشبهه نحو الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه وظاهر كلام المصنف انه يجوز في هذه المسئلة الاتصال والانفصال على السواء وهو ظاهر كلام اكثر النحويين وظاهر كلام سيبويه ان الاتصال فيها واجب وان الانفصال مخصوص بالشعر واشار بقوله في كنته الخلف انتمى الى انه اذا كان خبر كان واخواتها ضميرًا فانه يجوز اتصاله وانفصاله واختلف في المختار منهما فاختار المصنف الاتصال نحو كنته واختار سيبويه الانفصال نحو كنت اياه وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو خلتنيه وهو كل فعل تعدى الى مفعولين الثاني منهما خبر في الاصل وهما ضميران ومذهب سيبويه ان المختار في هذا ايضًا الانفصال نحو خلتني اياهُ ومذهب سيبويه ارجح لانه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لم قال الشاعر

اذا قالت حذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حذامِ

وَقَدِّمِ ٱلْأَخَصَّ فِي ٱتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي ٱنْفِصَالِ

ضمير المتكلم اخص من ضمير المخاطب وضمير المخاطب اخص من ضمير الغائب فان اجتمع ضميران منصوبان احدهما اخص من الاخر فان كانا متصلين وجب تقديم الاخص منهما فتقول الدرهم اعطيتكه واعطيتنيه بتقديم الكاف والياء على الهاء لانهما اخص من الهاء لان الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول اعطيتهوك ولا اعطيتهوني واجازهُ قوم ومنه ما رواهُ ابن الاثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه اراهمني الباطل شيطانًا فان انفصل احدهما كنت بالخيار فان شئت قدمت الاخص فقلت الدرهم اعطيتك اياهُ واعطيتني اياه وان شئت قدمت غير الاخص فقلت اعطيته اياك واعطيته اياي واليه اشار بقوله وقدمن ما شئت في انفصال وهذا الذي ذكره ليس على اطلاقه بل انما يجوز تقديم غير الاخص في الانفصال عند امن اللبس فان خيف لبس لم يجز فلو

قلت زيد اعطيتك اياهُ لم يجز تقدم الغائب فلا تقول زيد اعطيته اياك لانهُ لا يعلم هل زيد مأخوذ او آخذ

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فصلاً ۞ وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ

اذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين او مخاطبين او غائبين فانهُ يلزم الفصل في احدهما فتقول اعطيتني اياي واعطيتك اياك واعطيتهُ اياهُ ولا يجوز اتصال الضميرين فلا تقول اعطيتنيني ولا اعطيتكك ولا اعطيتهوهُ نعم ان كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو الزيدان الدرهم اعطيتهماهُ واليهِ اشار بقولهِ في الكافية

مع اختلاف ما ونحو ضمنت ۞ اياهم الارض الضرورة اقتضت

وربما اثبت هذا البيت في بعض نسخ الالفية وليس منها واشار بقولهِ ونحو ضمنت الى آخر البيت الى ان الاتيان بالضمير منفصلاً في موضع يجب فيهِ اتصالهُ ضرورة كقولهِ

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت ۞ اياهم الارض في دهر الدهارير

وقد تقدم ذكر ذلك

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ ۞ نُونُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ

اذا اتصل بالفعل ياءُ المتكلم لحقتهُ لزوماً نون تسمى نون الوقاية وسميت بذلك لانها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو اكرمني ويكرمني وأكرمني وقد جاء حذفها مع ليس شذوذاً كما قال الشاعر

عددت قومي كعديد الطيس ۞ اذ ذهب القوم الكرام ليسي

واختلف في افعل التعجب هل تلزمهُ نون الوقاية او لا فتقول ما افقرني الى عفو الله وما افقري الى عفو الله عند من يلتزمها فيهِ والصحيح انها تلزم

وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا ۞ وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا

فِي ٱلْبَاقِيَاتِ وَٱضْطِرَارًا خَفَّفَا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف فذكر ليت وأن نون الوقاية لا تحذف معها الا ندورًا كقوله

كمنية جابر اذ قال ليتي اصادفه وأتلف جل مالي

والكثير في لسان العرب ثبوتها و به ورد القرآن قال الله تعالى ياليتني كنت معهم وأما لعل فذكر انها بعكس ليت فالصحيح تجريدها من النون كقوله تعالى حكاية عن فرعون لعلي ابلغ الاسباب. و يقل ثبوت النون كقول الشاعر

فقلت أعيراني القدومَ لعلني اخطُّ بها قبرًا لابيض ماجدِ

ثم ذكر انك بالخيار في الباقيات اي في باقي اخوات ليت ولعل وهي ان وأن وكأن ولكن فتقول اني وانني وأني وأنني وكأني وكأنني ولكني ولكنني ثم ذكر ان من وعن تلزمها نون الوقاية فتقول مني وعني بالتشديد ومنهم من يخفف النون فيقول مني وعني وهو شاذ. قال الشاعر

ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي ٱلْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

اشار بهذا الى ان الفصيح في لدني اثبات النون كقوله تعالى قد بلغت من لدني عذرًا ويقل حذفها كقراءة من قرا من لدني بالتخفيف والكثير في قد وقط ثبوت النون نحو قدني وقطني ويقل الحذف نحو قدي وقطي اي حسبي وقد اجتمع الحذف والاثبات في قوله

قدنيَ من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحدِ

العَلَم

إِسْمٌ يُعَيِّنُ ٱلْمُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقِ وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

العَلَم هو الاسم الذي يعين مسماهُ مطلقًا اي بلا قيد التكلم او الخطاب او الغيبة فالاسم جنس يشمل النكرة والمعرفة و يعين مسماه فصل اخرج النكرة و بلا قيد اخرج بقية المعارف كالمضمر فانهُ يعين مسماه بقيد التكلم كانا او الخطاب كانت او الغيبة كهو ثم مثل الشيخ باعلام الاناسي وغيرهما تنبيهًا على ان مسميات الاعلام العقلاء وغيرهم من المالوفات فجعفر اسم رجل وخرنق اسم امرأة من شعراء العرب وهي اخت طرفة بن العبد لامهِ وقرن اسم قبيلة وعدن اسم مكان ولاحق اسم فرس وشذقم اسم جمل وهيلة اسم شاة وواشق اسم كلب

وَٱسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا   وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

ينقسم العلم الى ثلاثة اقسام الى اسم وكنية ولقب والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو وبالكنية ما كان في اولهِ اب او ام كابي عبد الله وام الخير وباللقب ما اشعر بمدح كزين العابدين او ذم كانف الناقة واشار بقولهِ واخرن ذا الى ان اللقب اذا صحب الاسم وجب تاخيره كزيد انف الناقة ولا يجوز تقديمهُ على الاسم فلا تقول انف الناقة زيد الا قليلاً ومنهُ قولهُ

بان ذا الكلب عمرًا خيرهم حسبًا   ببطن شريان يعوي حولهُ الذيبُ

وظاهر كلام المصنف انهُ يجب تاخير اللقب اذا صحب سواه ويدخل تحت قولهِ سواه الاسم والكنية وهو انما يجب تاخيره مع الاسم فاما مع الكنية فانت بالخيار بين ان تقدم الكنية على اللقب فتقول ابو عبد الله زين العابدين واللقب على الكنية فتقول زين العابدين ابو عبد الله ويوجد في بعض النسخ بدل قوله واخرن ذا ان سواه صحبا واجعل اخيرًا ذا اذا اسمًا صحبا * وهو احسن منهُ لسلامتهِ مما ورد على هذا فانهُ نص في انهُ انما يجب تاخير اللقب اذا صحب الاسم ومفهومهُ انهُ لا يجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدم ولو قال واخرن ذا ان سواها صحبا لما ورد عليهِ شيءٌ اذ يصير التقدير وأخر اللقب اذا صحب سوى الكنية وهو الاسم فكانهُ قال واخر اللقب ان صحب الاسم

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْماً وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ

اذا اجتمع الاسم واللقب فاما ان يكونا مفردين او مركبين او الاسم مركبًا واللقب مفردًا او الاسم مفردًا واللقب مركبًا* فان كانا مفردين وجب عند البصريين الاضافة نحو هذا سعيد كرز ورأيت سعيد كرز ومررت بسعيد كرز واجاز الكوفيون الاتباع فتقول هذا سعيد كرز ورأيت سعيدًا كرزًا ومررت بسعيد كرز ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب *وان لم يكونا مفردين بان يكونا مركبين نحو عبد الله انف الناقة او مركبًا ومفردًا نحو عبد الله كرز او مفردًا ومركبًا نحو سعيد انف الناقة وجب الاتباع فتتبع الثاني الاول في اعرابه ويجوز القطع الى الرفع او النصب نحو مررت بزيد انفُ الناقة وانفَ الناقةِ فالرفع على اضمار مبتدا التقدير هو انفُ الناقةِ والنصب على اضمار فعل التقدير اعني انفَ الناقة فيقطع مع المرفوع الى النصب ومع المنصوب الى الرفع ومع المجرور الى النصب والرفع نحو هذا زيد انفَ الناقة ورايت زيدًا انفُ الناقة ومررت بزيد انفُ الناقةِ وانفَ الناقة

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ وَذُو ٱرْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

وَشَاعَ فِي ٱلْأَعْلَامِ ذُو ٱلْإِضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

ينقسم العلم الى مرتجل والى منقول* فالمرتجل هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وادد* والمنقول ما سبق له استعمال في غير العلمية* والنقل اما من صفة كحارث او من مصدر كفضل او من اسم جنس كاسد وهذه تكون معربة او من جملة كقام زيدٌ وزيدٌ قائمٌ وحكمها انها تحكى فتقول جاءني زيدٌ قائمٌ ورأيت زيدٌ قائمٌ ومررت بزيدٌ قائمٌ وهذا من الاعلام المركبة* ومنها ايضًا ما ركب تركيب مزج كبعلبك ومعدي كرب وسيبويه

وذكر المصنف ان المركب تركيب مزج ان ختم بغير ويه اعرب ومفهومهُ انهُ ان ختم بو يه لا يعرب بل يبنى وهو كما ذكر فتقول جاءني بعلبك ورايت بعلبك ومررت ببعلبك فتعربهُ اعراب ما لا ينصرف ويجوز فيهِ ايضاً البناء على الفتح فتقول جاءني بعلبك ورايت بعلبك ومررت ببعلبك ويجوز فيهِ ايضاً ان يعرب اعراب المتضايفين فتقول جاءني حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وتقول جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه فتبنيهِ على الكسر واجاز بعضهم اعرابهُ اعراب ما لا ينصرف نحو جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه * ومنها ما ركب تركيب اضافة كعبد شمس وابي قحافة وهو معرب فتقول جاءني عبد شمس وابو قحافة ورايت عبد شمس وابا قحافة ومررت بعبد شمس وابي قحافة . ونبه بالمثالين على ان الجزء الاول يكون معربًا بالحركات كعبد وبالحروف كابي وان الجزء الثاني يكون منصرفًا كشمس وغير منصرف كقحافة

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ ٱلْأَجْنَاسِ عَلَمْ ... كَعَلَمِ ٱلْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمّ
مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ ... وَهٰكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ ... كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ

العلم على قسمين علم شخص وعلم جنس . فعلم الشخص لهُ حكمان معنوي وهو ان يراد بهِ واحد بعينهِ كزيد واحمد ولفظي وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنهُ نحو جاء زيدٌ ضاحكًا ومنعهُ من الصرف مع سبب اخر غير العلمية نحو هذا احمد ومنع دخول الالف واللام عليهِ فلا تقول جاء العمرو وعلم الجنس كعلم الشخص في حكمهِ اللفظي فتقول هذا اسامة مقبلاً فتمنعهُ من الصرف وتأتي بالحال بعده ولا تدخل عليهِ الالف واللام فلا تقول هذا الاسامة وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة انهُ لا يخص واحدًا بعينهِ فكل اسد يصدق عليهِ اسامة وكل عقرب يصدق عليهِ ام عريط وكل ثعلب يصدق عليهِ ثعالة وعلم الجنس

يكون للشخص كما تقدم ويكون للمعنى كما مثل بقوله برة للمبرة وفجار للفجرة

اسم الاشارة

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرْ

يشار الى المفرد المذكر بذا ومذهب البصريين ان الالف من نفس الكلمة وذهب الكوفيون الى انها زائدة ويشار الى المؤنثة بذي وذه بسكون الهاء وتي وتا وته وذه بكسر الهاء باختلاس وباشباع وته بسكون الهاء وبكسرها باختلاس وباشباع وذات

وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

يشار الى المثنى المذكر في حالة الرفع بذان وفي حالتي النصب والجر بذين والى المؤنثين بتان في الرفع وتين في النصب والجر

وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ وَاللَّامُ انْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ

يشار الى الجمع مذكراً كان او مؤنثاً باولى ولهذا قال المصنف اشر لجمع مطلقاً ومقتضى هذا انه يشار بها الى العقلاء وغيرهم وهو كذلك لكن الاكثر استعمالها في العاقل ومن ورودها في غيره قوله

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام

وفيها لغتان المد وهي لغة اهل الحجاز وهي الواردة في القرآن العزيز والقصر وهي لغة بني تميم واشار بقوله ولدى البعد انطقا بالكاف الى آخر البيت الى ان المشار اليه له رتبتان القرب والبعد فجميع ما تقدم يشار به الى القريب فاذا اريد الاشارة الى البعيد اتي بالكاف وحدها فتقول ذاك او الكاف واللام نحو ذلك وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وهذا الاخلاف فيه فان تقدم حرف التنبيه الذي هو ها على اسم الاشارة اتيت بالكاف وحدها

فيقول هذاك وعليه قوله

رأيت بني غبراء لاينكرونني ولا اهل هذاك الطرف الممدد

ولا يجوز الاتيان بالكاف واللام فلا تقول هذلك وظاهر كلام المصنف انه ليس للمشار اليه الا رتبتان قربى وبعدى كاقررناه والجمهور على ان له ثلاث مراتب قربى وبعدى ووسطى فيشار الى من في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام كذا وذي والى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو ذاك والى من في البعدى بما فيه الكاف واللام نحو ذلك

وَبِهُنَا أَوْ ههُنَا أَشِرْ إِلَى دَانِي ٱلْمَكَانِ وَبِهِ ٱلْكَافَ صِلَا
فِي ٱلْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا أَوْ بِهُنَالِكَ ٱنطِقَنْ أَوْ هِنَّا

يشار الى المكان القريب بهنا ويتقدمها هاء التنبيه فيقال ههنا ويشار الى البعيد على راي المصنف بهناك وهنالك وهنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون وبثم وثمت وعلى مذهب غيره هناك للمتوسط وما بعده للبعيد

الموصول

مَوْصُولُ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّذِي ٱلْأُنْثَى ٱلَّتِي وَٱلْيَا اذا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ ٱلْعَلَامَهْ وَٱلنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ
وَٱلنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

ينقسم الموصول الى اسمي وحرفي ولم يذكر المصنف الموصولات الحرفية وهي خمسة احرف احدها أنْ وتوصل بالفعل المتصرف ماضيًا نحو عجبت من ان قام زيدٌ ومضارعًا نحو عجبت من ان يقومَ زيدٌ وامرًا نحو اشرت اليه بان قم فان وقع بعدها فعل غير متصرف نحو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فهي مخففة من الثقيلة ومنها

أنّ وتوصل باسمها وخبرها نحو عجبت من أنّ زيداً قائم ومنهُ قولهُ تعالى أولم يكفهم انا انزلنا وان المخففة كالمثقلة وتوصل باسمها وخبرها لكن اسمها يكون محذوفاً واسم المثقلة مذكوراً ومنها كي وتوصل بفعل مضارع فقط مثل جئت لكي نكرم زيداً ومنها ما وتكون مصدرية ظرفية نحو لا اصحبك ما دمت منطلقاً اي مدة دوامك منطلقاً وغير ظرفية نحو عجبت مما ضربت زيداً وتوصل بالماضي كما مثل وبالمضارع نحو لا اصحبك ما يقوم زيد وعجبت مما تضرب زيداً ومنهُ بما نسوا يوم الحساب وبالجملة الاسمية نحو عجبت مما زيد قائم ولا اصحبك ما زيد قائم وهو قليل واكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي او بالمضارع المنفي بلم نحو لا اصحبك ما لم تضرب زيداً ويقل وصلها اعني المصدرية الظرفية بالفعل المضارع الذي ليس منفياً بلم نحو لا اصحبك ما يقوم زيد ومنهُ قولهُ

اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى بيت قعيدتهُ لكاعِ

ومنها لو وتوصل بالماضي نحو وددت لو قام زيدٌ وبالمضارع نحو وددت لو يقوم زيدٌ فقول المصنف موصول الاسماء احتراز من الموصول الحرفي وهو أن وأنّ وكي وما ولو وعلامتهُ صحة وقوع المصدر موقعهُ نحو وددت لو تقوم اي قيامك وعجبت مما تصنع وجئت لكي اقرا ويعجبني انك قائم واريد ان تقوم وقد سبق ذكره واما الموصول الاسمي فالذي للمفرد المذكر والتي للمفردة المؤنثة واذا ثنيت اسقطت الياء واتيت مكانها بالالف في حالة الرفع نحو اللذان واللتان وبالياء في حالتي الجر والنصب فتقول اللذين واللتين وان شئت شددت النون عوضاً عن الياء المحذوفة فقلت اللذانّ واللتانّ وقد قرئ واللذانّ يأتيانها منكم ويجوز التشديد ايضاً مع الياء وهو مذهب الكوفيين فتقول اللذينّ واللتينّ وقد قرئ ربنا ارنا اللذينّ بتشديد النون وهذا التشديد يجوز ايضاً في تثنية ذا وتا اسمي الاشارة فتقول ذانّ وتانّ وكذلك مع الياء فتقول ذينّ وتينّ وهو مذهب الكوفيين والمقصود بالتشديد ان يكون عوضاً عن الالف المحذوفة كما تقدم في الذي والتي

جَمْعُ ٱلَّذِي ٱلْأُلَى ٱلَّذِينَ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بِٱلْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا
بِٱللَّاتِ وَٱللَّاءِ ٱلَّتِي قَدْ جُمِعَا وَٱللَّاءِ كَٱلَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا

يقال في جمع المذكر الألى مطلقًا عاقلاً كان او غيره نحو جاءني الألى فعلوا وقد تستعمل في جمع المؤنث وقد اجتمع الامران في قوله

وتُبلي الألى يستلئمون على الأُلى تراهن يوم الروع كالحدأ القبلِ

فقال يستلئمون ثم قال تراهن ويقال في جمع المذكر العاقل الذين مطلقًا اي رفعًا ونصبًا وجرًا فتقول جاءني الذين اكرموا زيدًا ورايت الذين اكرموهُ ومررت بالذين اكرموه وبعض العرب يقول اللذون في حالة الرفع والذين في حالتي النصب والجرّ وهم بنو هذيل ومنهُ قول بعضهم

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

ويقال في جمع المؤنث اللات واللاء بحذف الياء فتقول جاءني اللات فعلن واللاء فعلن ويجوز اثبات الياء فتقول اللاتي واللائي وقد ورد اللاء بمعنى الذين قال الشاعر

فما آباؤنا بامنَّ منهُ علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهٰكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ
وَكَٱلَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ ٱللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

اشار بقوله تساوي ما ذكر الى ان من وما والالف واللام تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فتقول جاءني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن واعجبني ما ركب وما ركبت وما ركبا وما ركبتا وما ركبوا وما ركبن وجاءني القائم والقائمة والقائمان والقائمتان والقائمون والقائمات واكثر ما تستعمل ما في غير العاقل وقد تستعمل في العاقل ومنهُ قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقولهم سبحان من سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد

بجهده ومن بالعكس فاكثر ما تستعمل في العاقل وقد تستعمل في غيره كقوله تعالى ومنهم من يمشي على اربع ومنهُ قول الشاعر

بكيتُ على سرب القطا اذ مررنَ بي فقلتُ ومثلي بالبكاء جديرُ
أسربَ القطا هل من يعير جناحهُ لعلي الى من قد هويت اطيرُ

واما الالف واللام فتكون للعاقل ولغيره نحو جاءني القائم والمركوب واختلف فيها فذهب قوم الى انها اسم موصول وهو الصحيح وقيل انها حرف موصول وقيل انها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء واما من وما غير المصدرية فاسمان اتفاقًا واما ما المصدرية فالصحيح انها حرف وذهب الاخفش الى انها اسم ولغة طي استعمال ذو موصولة وتكون للعاقل وغيره واشهر لغاتهم فيها انها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردًا او مثنى او مجموعًا فتقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا وذو قاموا وذو قمن ومنهم من يقول في المفرد المؤنث جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات قمن وهو المشار اليه بقوله وكالتي ايضًا البيت ومنهم من يثنيها ويجمعها فيقول جاءني ذوا وذووا في الرفع وذوَى وذوي في النصب والجر وذاتا في الرفع وذاتي في النصب والجر وذوات في الجمع وهي مبنية على الضم وحكى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس ان اعرابها كاعراب جمع المؤنث السالم والاشهر في ذو هذه اعني الموصولة ان تكون مبنية ومنهم من يعربها بالواو رفعًا وبالالف نصبًا وبالياء جرًّا فيقول جاءني ذو قام ورايت ذا قام ومررت بذي قام فتكون مثل ذي بمعنى صاحب وقد روي قوله

فاما كرامٌ موسرونَ لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

بالياء على الاعراب وبالواو على البناء واما ذات فالفصيح فيها ان تكون مبنية على الضم رفعًا ونصبًا وجرًّا مثل ذوات ومنهم من يعربها اعراب مسلمات فيرفعها بالضمة وينصبها ويجرها بالكسرة

وَمِثْلُ مَا ذَا بَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَامِ　　　أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي ٱلْكَلَامِ

يعني أن ذا اختصت من بين سائر اسماء الاشارة بانها تستعمل موصولة وتكون مثل ما في انها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردًا كان او مثنى او مجموعًا فتقول من ذا عندك وماذا عندك سواء كان ما عنده مفردًا مذكرًا او غيره وشرط استعمالها موصولة ان تكون مسبوقة بما او من الاستفهاميتين نحو ماذا جاءك وماذا فعلت فمن اسم استفهام وهو مبتدا وذا موصول بمعنى الذي وهو خبر من وجاءك صلة الموصول التقدير من الذي جاءك وكذلك ما مبتدا وذا موصول وهو خبر ما وفعلت صلته والعائد محذوف تقديره ماذا فعلته اي ما الذي فعلته واحترز بقوله اذا لم تلغ في الكلام من ان تجعل ما مع ذا او من مع ذا كلمة واحدة للاستفهام نحو ماذا عندك اي اي شيء عندك وكذلك من ذا عندك فماذا مبتدا وعندك خبره وكذلك من ذا مبتدا وعندك خبره فذا في هذين الموضعين ملغاة لانها جزء كلمة لان المجموع اسم استفهام

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ　　　عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

الموصولات كلها حرفية كانت او اسمية يلزم ان يقع بعدها صلة تبين معناها ويشترط في صلة الموصول الاسمي ان تشتمل على ضمير لائق بالموصول ان كان مفردًا فمفرد وان كان مذكرًا فمذكر وان كان غيرهما فغيرهما نحو جاءني الذي ضربته وكذلك المثنى والمجموع نحو جاءني اللذان ضربتهما والذين ضربتهم وكذلك المؤنث فتقول جاءت التي ضربتها واللتان ضربتهما واللاتي ضربتهنّ وقد يكون لفظ الموصول مفردًا مذكرًا ومعناه مثنى او مجموعًا او غيرهما وذلك نحو من وما اذا قصد بهما غير المفرد المذكر فيجوز حينئذٍ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فتقول اعجبني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن على حسب ما يعني بها

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا ٱلَّذِي وُصِلْ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي ٱلَّذِي ٱبْنُهُ كُفِلْ

صلة الموصول لا تكون الا جملة او شبه جملة ونعني بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور هذا في غير صلة الالف واللام وسياتي حكمها ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط احدها ان تكون خبرية الثاني كونها خالية من معنى التعجب الثالث كونها غير مفتقرة الى كلام قبلها واحترز بالخبرية من غيرها وهي الطلبية والانشائية فلا يجوز جاءني الذي اضربه خلافاً للكسائي ولا جاءني الذي ليته قائم خلافاً لهشام واحترز بخالية من معنى التعجب من جملة التعجب فلا يجوز جاءني الذي ما احسنه وان قلنا انها خبرية واحترز بغير مفتقرة الى كلام قبلها من نحو جاءني الذي لكنه قائم فان هذه الجملة تستدعي سبق جملة اخرى نحو ما قعد زيد لكنه قائم ويشترط في الظرف والجار والمجرور ان يكونا تامين والمعنى بالتام ان يكون في الوصل به فائدة نحو جاءني الذي عندك والذى في الدار والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً والتقدير جاء الذي استقر عندك او الذي استقر في الدار فان لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما فلا تقول جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ ٱلْأَفْعَالِ قَلْ

الالف واللام لا توصل الا بالصفة الصريحة قال المصنف في بعض كتبه واعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو الضارب واسم المفعول نحو المضروب والصفة المشبهة نحو الحسن الوجه فخرج نحو القرشي والافضل وفي كون الالف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولة خلاف وقد اضطرب اختيار الشيخ ابي الحسن ابن عصفور في هذه المسالة فمرة قال انها موصولة ومرة منع ذلك وقد شذ وصل الالف واللام بالفعل المضارع واليه اشار بقوله * وكونها بمعرب الافعال قل * ومنه قوله

ما انت بالحكم الترضي حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر وزعم المصنف في غير هذا الكتاب انه لا يختص به بل يجوز في الاختيار وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذًا فمن الاول قوله

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معدّ

ومن الثاني قوله

من لا يزال شاكرًا على المعه فهو حرٍ بعيشةٍ ذات سعه

أَيٌّ كَما وَأُعْرِبَتْ ما لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِها ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

يعني ان أيًا مثل ما في انها تكون بلفظ واحد للمذكر والمونث مفردًا كان او مثنى او مجموعًا نحو يعجبني ايهم هو قائم. ثم ان أيًا لها اربعة احوال احدها ان تضاف ويذكر صدر صلتها نحو يعجبني ايهم هو قائم. الثاني ان لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو يعجبني ايٌّ قائم. الثالث ان لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو يعجبني ايٌّ هو قائم وفي هذه الاحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو يعجبني ايهم هو قائم. ورأيت أيهم هو قائم. ومررت بأيهم هو قائم. وكذلك ايٌّ قائم وأيًا قائم وايٍّ قائم وكذا ايٌّ هو قائم وأيًا هو قائم وايٍّ هو قائم. الرابع ان تضاف ويحذف صدر الصلة نحو يعجبني ايهم قائم ففي هذه الحالة تبنى على الضم فتقول جاء ايهم قائم ورأيت ايهم قائم ومررت بايهم قائم وعليه قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيًا وقول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل

وهذا مستفاد من قوله واعربت ما لم تضف الى آخر البيت اي واعربت اذا لم تضف في حالة حذف صدر الصلة فدخل في هذه الاحوال الثلاثة السابقة وهي ما اذا أُضيفت وذكر صدر الصلة او لم تضف ولم يذكر صدر الصلة او لم تضف وذكر صدر الصلة وخرج الحالة الرابعة وهي ما اذا اضيفت وحذف

صدر الصلة فانها لا تُعرب حينئذ

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي ذَا ٱلْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي
إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ فَٱلْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ
إِنْ صَلَحَ ٱلْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ وَٱلْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي
فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ ٱنْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

يعني ان بعض العرب اعرب ايا مطلقًا اي وان اضيفت وحذف صدر صلتها فتقول يعجبني ايهم قائم ورأيت ايهم قائم ومررت بايهم قائم وقد قرئ ثم لننزعن من كل شيعة ايهم بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالجر واشار بقوله وفي ذا الحذف الى اخره الى المواضع التي يحذف منها العائد على الموصول وهو اما ان يكون مرفوعًا او غيرهُ فان كان مرفوعًا لم يحذف الا اذا كان مبتدا وخبرهُ مفرد فلا نقول جاء اللذان قام واللذان ضرب لرفع الاول بالفاعلية والثاني بالنيابة بل يقال قاما وضربا واما المبتدا فيحذف مع اي وان لم تطل الصلة كما تقدم من قولك يعجبني ايهم قائم ونحوهُ ولا يحذف صدر الصلة مع غير اي الا اذا طالت الصلة نحو جاء الذي هو ضارب زيدًا فيجوز حذف هو فتقول جاء الذي ضارب زيدًا ومنهُ قولهم . ما انا بالذي قائلٌ لك سوءا التقدير بالذي هو قائلٌ لك فان لم تطل الصلة فالحذف قليل واجازهُ الكوفيون قياسًا نحو جاء الذي قائم التقدير جاء الذي هو قائم ومنهُ قوله تعالى تمامًا على الذي احسنَ في قراءة الرفع التقدير هو احسن وقد جوزوا في لا سيما زيدٌ اذا رفع زيدٌ ان تكون ما موصولة وزيدٌ خبر المبتدا محذوف التقدير لا سيّ الذي هو زيدٌ فحذفَ العائد الذي هو المبتدا وهو قولك هو وجوبًا فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة مع غير اي وجوبًا ولم تطلْ الصلة وهو مقيس وليس بشاذ واشار بقوله وابوا ان يختزَل ان صلح الباقي لوصل مكمل الى ان

شرط حذف صدر الصلة ان لا يكون ما بعدهُ صالحًا لان يكون صلة كما اذا وقع بعدهُ جملة نحو جاء الذي هو ابوهُ منطلق او هو ينطلق او ظرف او جار ومجرور تامان نحو جاء الذي هو عندك او هو في الدار فانهُ لا يجوز في هذه المواضع حذف صدر الصلة فلا تقول جاء الذي ابوهُ منطلق تعني الذي هو ابوه منطلق لان الكلام يتم دونهُ فلا يدرى أحذِف منهُ شيء ام لا وكذا بقية الامثلة المذكورة ولا فرق في ذلك بين اي وغيرها فلا تقول في يعجبني ايهم هو يقوم يعجبني ايهم يقوم لانهُ لا يعلم الحذف ولا يختص هذا الحكم بالضمير اذا كان مبتدءا بل الضابط انهُ متى احتمل الكلام الحذف وعدمهُ لم يجز حذف العائد وذلك كما اذا كان في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف صالح لعوده على الموصول نحو جاء الذي ضربتهُ في داره فلا يجوز حذف الهاء من ضربتهُ فلا تقول جاء الذي ضربت في داره لانهُ لا يعلم المحذوف وبهذا يظهر لك ما في كلام المصنف من الايهام فانهُ لم يبين انهُ متى صلح ما بعد الضمير لان يكون صلة لا يحذف سواء كان الضمير مرفوعًا او منصوبًا او مجرورًا وسواء كان الموصول ايًّا ام غيرها بل ربما يشعر ظاهر كلامهِ بان الحكم مخصوص بالضمير المرفوع وبغير اي من الموصولات لان كلامهُ في ذلك والامر ليس كذلك بل لا يحذف مع اي ولا مع غيرها متى صلح ما بعدها لان يكون صلةً كما تقدم نحو جاء الذي هو ابوه منطلق ويعجبني ايهم هو ابوه منطلق وكذلك المنصوب والمجرور نحو جاء الذي ضربتهُ في داره ومررت بالذي مررت بهِ في داره ويعجبني ايهم ضربتهُ في داره ومررت بايهم مررت بهِ في داره واشار بقولهِ والحذف عندهم كثير منجلي الى آخره الى العائد المنصوب وشرط جواز حذفهِ ان يكون متصلاً منصوبًا بفعل تام او بوصف نحو جاء الذي ضربتهُ والذي انا معطيكهُ درهم فيجوز حذف الهاء من ضربتهُ فتقول جاء الذي ضربت ومنهُ قولهُ تعالى ذرني ومن خلقت وحيدًا هذا الذي بعث الله رسولاً التقدير خلقتهُ وبعثهُ وكذلك يجوز حذف الهاء من معطيكهُ فتقول الذي انا

معطيك درهم ومنه قوله

ما الله موليك فضل فاحمدنه به · فما لدى غيره نفع ولا ضرر

تقديره الذي الله موليكه فضل فحذفت الهاء وكلام المصنف يقتضي انه كثير وليس كذلك بل الكثير حذفه من الفعل المذكور واما مع الوصف فالحذف منه قليل فان كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف نحو جاء الذي اياه ضربت فلا يجوز حذف اياه وكذلك يمتنع الحذف ان كان متصلاً منصوباً بغير فعل او وصف وهو الحرف نحو جاء الذي انه منطلق فلا يجوز حذف الهاء وكذلك يمتنع الحذف اذا كان منصوباً متصلاً بفعل ناقص نحو جاء الذي كانه زيدٌ

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا · كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا ٱلَّذِي جُرَّ بِمَا ٱلْمَوْصُولَ جَرّ · كَمُرَّ بِٱلَّذِي مَرَرْتَ فَهُوَ بَرّ

لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب شرع في الكلام على المجرور فهو اما ان يكون مجروراً بالاضافة او بالحرف فان كان مجروراً بالاضافة لم يحذف الا اذا كان مجروراً باضافة اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال نحو جاء الذي انا ضاربه الان او غداً فتقول جاء الذي انا ضارب بحذف الهاء وان كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو جاء الذي انا غلامه او انا مضروبه او انا ضاربه امس واشار بقوله كأنت قاضٍ الى قوله تعالى فاقضِ ما انت قاضٍ التقدير ما انت قاضيه فحذفت الهاء وكان المصنف استغنى بالمثال عن ان يقيد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال وان كان مجروراً بحرف فلا يحذف الا ان دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنىً واتفق العامل فيهما مادة نحو مررت بالذي مررت به او انت مارٌّ به فيجوز حذف الهاء وعاملها فتقول مررت بالذي مررت قال الله تعالى ويشرب مما تشربون اي منه وتقول مررت بالذي انت مارٌّ اي به ومنه قوله

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبةً · فبح لان منها بالذي انت بائحُ

اي انت باقي بهِ فان اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو مررتُ بالذي غضبت عليهِ فلا يجوز حذف عليهِ وكذلك مررت بالذي مررت بهِ على زيدٍ فلا يجوز حذف بهِ لاختلاف معنى الحرفين لان الباء الداخلة على الموصول للالصاق والداخلة على الضمير للسببية وان اختلف العاملان لم يجز الحذف ايضاً نحو مررت بالذي فرحت بهِ فلا يجوز حذف بهِ وهذا كلهُ هو المشار اليهِ بقوله كذا الذي جر اي كذلك يحذف الضمير الذي جُرَّ بمثل ما جرَّ الموصول بهِ نحو مرَّ بالذي مررت فهو بر اي بالذي مررت بهِ فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها

المعرّف باداة التعريف

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ ٱللَّامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ ٱلنَّمَطْ

اختلف النحويون في حرف التعريف في الرجل ونحوهِ فقالَ الخليل المعرّف هو ال وقال سيبويه هو اللام وحدها فالهمزة عند الخليل همزة قطع وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن والالف واللام المعرفة تكون للعهد كقولك لقيت رجلاً فاكرمت الرجل وقولهِ تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول ولاستغراق الجنس نحو ان الانسان لفي خسر وعلامتها ان يصلح موضعها كل * ولتعريف الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة اي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة * والنمط ضرب من البسط والجمع انماط مثل سبب واسباب والنمط ايضاً الجماعة من الناس الذين امرهم واحد كذا قالهُ الجوهري

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَٱللَّاتِ وَٱلْآنَ وَٱلَّذِينَ ثُمَّ ٱللَّاتِي
وَلِٱضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ ٱلْأَوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ ٱلنَّفْسَ يَا قَيْسُ ٱلسَّرِي

ذكر المصنف في هذين البيتين ان الالف واللام تاتي زائدة وهي في زيادتها

على قسمين لازمة وغير لازمة * ثم مثل الزائدة اللازمة باللات وهي اسم صنم كان بمكة و بالآن وهو ظرف زمان مبني على الفتح واختلف في الالف واللام الداخلة عليه فذهب قوم الى انها لتعريف الحضور كما في قولك مررت بهذا الرجل لان قولك الآن بمعنى هذا الوقت وعلى هذا لا تكون زائدة وذهب قوم منهم المصنف الى انها زائدة وهو مبني لتضمنه معنى الحرف وهو لام الحضور ومثل ايضاً بالذين واللاتي والمراد بهما ما دخل عليه ال من الموصولات وهو مبني على ان تعريف الموصول بالصلة فتكون الالف واللام زائدة وهو مذهب قوم واختاره المصنف وذهب قوم الى ان تعريف الموصول بال ان كانت فيه نحو الذي فان لم تكن فيه فبنيتها نحو من وما الا أيًّا فانها تتعرّف بالاضافة فعلى هذا المذهب لا تكون الالف واللام زائدة واما حذفها في قراءة من قرأ صراط الذين انعمت عليهم فلا يدل على انها زائدة اذ يحتمل ان تكون حذفت شذوذاً وان كانت معرفة كما حذفت من قولهم سلام عليكم من غير تنوين يريدون السلام عليكم * واما الزائدة غير اللازمة فهي الداخلة اضطراراً على العلم في قولهم في بنات أوبر علم لضرب من الكمأة بنات الاوبر ومنه قوله

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبرِ

والاصل بنات اوبر فزيدت الالف واللام وزعم المبرد ان بنات اوبر ليس بعلم فالالف واللام عنده غير زائدة ومنه الداخلة اضطراراً على التمييز كقوله

رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددتَ وطبتَ النفسَ ياقيس عن عمرو

الاصل وطبت نفساً فزاد الالف واللام وهذا بناء على ان التمييز لا يكون الا نكرة وهو مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى جواز كونه معرفة فالالف واللام عندهم غير زائدة والى هذين البيتين اللذين انشدناهما اشار المصنف بقوله كبنات الاوبر وقوله وطبت النفس ياقيس السري ١٠٨

وَبَعْضُ الأَعْلامِ عَلَيْهِ دَخَلا لِلَمْحِ ما كانَ عَلَيْهِ دَخَلا

كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذا وَحَذْفُهُ سِيَّان

ذكر المصنف فيما تقدم ان الالف واللام تكون معرّفة وتكون زائدة وتقدم الكلام عليهما ثم ذكر في هذين البيتين انها تكون للمح الصفة والمراد بها الداخلة على ما سمي به من الاعلام المنقولة مما يصلح دخول ال عليه كقولك في حسن الحسن واكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في حارث الحارث وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك في فضل الفضل وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر كقولك في نعمان النعمان وهو في الاصل من اسماء الدم ويجوز دخول ال في هذه الثلاثة نظرًا الى الاصل وحذفها نظرًا الى الحال واشار بقوله للمح ما قد كان عنه نقلا الى ان فائدة دخول الالف واللام الدلالة على الالتفات الى ما نقلت عنه من صفة او ما في معناها وحاصله انك اذا اردت بالمنقول من صفة ونحوه انه انما سمي به تفاولاً بمعناه اتيت بالالف واللام للدلالة على ذلك كقولك الحارث نظرًا الى انه انما سمي به للتفاول وهو انه يعيش ويحرث وكذا كل ما دل على معنى وهو مما يوصف به في الجملة كفضل ونحوه وان لم تنظر الى هذا ونظرت الى كونه علماً لم تدخل الالف واللام بل تقول فضل وحارث ونعمان فدخول الالف واللام افاد معنى لا يستفاد بدونهما فليستا بزائدتين خلافاً لمن زعم ذلك وكذلك ايضاً ليس حذفهما واثباتهما على السواء كما هو ظاهر كلام المصنف بل الحذف والاثبات ينزل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما وهو انه اذا لمح الاصل جيء بالالف واللام وان لم يلمح لم يؤت بهما

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَلَبَهْ مُضَافٌ اَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَهْ
وَحَذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

من اقسام الالف واللام انها تكون للغلبة نحو المدينة والكتاب فان حقهما

الصدق على كل مدينة وكل كتاب ولكن غلبت المدينة على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والكتاب على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى حتى انهما اذا اطلقا لم يتبادر الفهم الى غيرهما وحكم هذه الالف واللام انها لا تحذف الا في النداء او الاضافة نحو يا صعق في الصعق وهذه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تحذف من غيرهما شذوذاً وسمع من كلامهم هذا عيوق طالعاً والاصل العيوق وهو اسم نجم وقد يكون العلم بالغلبة أيضاً مضافاً كابن عمر وابن عباس وابن مسعود فانه غلب على العبادلة دون غيرهم من اولادهم وان كان حقه الصدق عليهم لكن غلب على هولاء حتى انه اذا اطلق ابن عمر لا يفهم منه غير عبد الله وكذلك ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وهذه الاضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره نحو يا ابن عمر

الابتداء

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ ۞ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ ٱعْتَذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَٱلثَّانِي ۞ فَاعِلٌ ٱغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ
وَقِسْ وَكَٱسْتِفْهَامٍ ٱلنَّفْيُ وَقَدْ ۞ يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُوا ٱلرَّشَدْ

ذكر المصنف ان المبتدا على قسمين مبتدا له خبر ومبتدا له فاعل سد مسد الخبر فمثال الاول زيد عاذر من اعتذر والمراد به ما لم يكن المبتدا فيه وصفاً مشتملاً على ما يذكر في القسم الثاني فزيد مبتدا وعاذر خبره ومن اعتذر مفعول لعاذر ومثال الثاني أسار ذان فالهمزة للاستفهام وسار مبتدا وذان فاعل سدّ مسد الخبر ويقاس على هذا ما كان مثله وهو كل وصف اعتمد على استفهام او نفي نحو اقائم الزيدان وما قائم الزيدان فان لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدا وهذا مذهب البصريين الا الاخفش ورفع فاعلاً ظاهراً كما مثل او ضميراً منفصلاً نحو اقائم انتما وتم الكلام به فان لم يتم به لم يكن مبتدا نحو اقائم ابواه زيد فزيد

مبتدا موخر وقائم خبرهُ مقدم وابواهُ فاعل بقائم ولا يجوز ان يكون قائم مبتدا لانهُ لا يستغني بفاعلهِ حينئذٍ اذ لا يقال اقائم ابواهُ فيتم الكلام وكذلك لا يجوز ان يكون الوصف مبتدا اذا رفع ضميرًا مستترًا فلا يقال في ما زيد قائم ولا قاعد ان قاعدًا مبتدا والضمير مستتر فيهِ فاعل اغنى عن الخبر لانهُ ليس بمنفصل على ان في المسئلة خلافًا ولا فرق بين ان يكون الاستفهام بالحرف كما مثل او بالاسم كقولك كيف جالس العمران وكذلك لا فرق بين ان يكون النفي بالحرف كما مثل او بالفعل كقولك ليس قائم الزيدان فليس فعل ماضٍ وقائم اسمهُ والزيدان فاعل سد مسد خبر ليس وتقول غير قائم الزيدان فغير مبتدا وقائم مخفوض بالاضافة والزيدان فاعل بقائم سد مسد خبر غير لان المعنى ما قائم الزيدان فعومل غير قائم معاملة ما قائم ومنهُ قولهُ

غير لاهٍ عداك فاطرح اللهو ... ولا تغترر بعارض سلمِ

فغير مبتدا ولاهٍ مخفوض بالاضافة وعداك فاعل بلاهٍ سدّ مسد خبر غير ومثلهُ قولهُ

غير مأسوف على زمنٍ ... ينقضي بالهمّ والحزنِ

فغير مبتدا ومأسوف مخفوض بالاضافة وعلى زمن جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابتهِ مناب الفاعل وقد سدّ مسد خبر غير وقد سأل ابا الفتح ابن جني ولدهُ عن اعراب هذا البيت فارتبك في اعرابهِ ومذهب البصريين الا الاخفش ان هذا الوصف لا يكون مبتدا الا اذا اعتمد على نفي او استفهام وذهب الاخفش والكوفيون الى عدم اشتراط ذلك فاجازوا قائم الزيدان فقائم مبتدا والزيدان فاعل سدّ مسد الخبر والى هذا اشار المصنف بقولهِ * وقد يجوز نحو فائز اولو الرشد * اي وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدا من غير ان يسبقهُ نفيٌ او استفهامٌ وزعم المصنف ان سيبويه يجيز ذلك على ضعف ومما ورد منهُ قولهُ

فخيرٌ نحن عند الناس منكم ... اذا الداعي المثوّبُ قال يالا

فخبيرٌ مبتدا ونحن فاعل سدّ مسد الخبر ولم يسبق خبير نفي ولا استفهام وجعل من هذا قوله

خبيرٌ بنو لهب فلا تكُ ملغيًا ... مقالة لهبيٍّ اذا الطير مرّتِ

فخبير مبتدا و بنو لهب فاعل سد مسد الخبر

وَٱلثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا ٱلْوَصْفُ خَبَرْ ... انْ فِي سِوَى ٱلْإِفْرَادِ طِبْقًا ٱسْتَقَرّْ

الوصف مع الفاعل اما ان يتطابقا افرادًا او تثنية او جمعًا او لا يتطابقا وهو قسمان ممنوع وجائز فان تطابقا افرادًا نحو اقائم زيد جاز فيه وجهان احدهما ان يكون الوصف مبتدا وما بعده فاعل سد مسد الخبر والثاني ان يكون ما بعده مبتدأ موّخرًا و يكون الوصف خبرًا مقدمًا ومنه قوله تعالى اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم فيجوز ان يكون اراغب مبتدا وانت فاعل سدّ مسد الخبر ويحتمل ان يكون انت مبتدا موّخرًا واراغب خبرًا مقدمًا والاول في هذه الاية اولى لان قوله عن آلهتي معمول لراغب فلا يلزم في الوجه الاول الفصل بين العامل والمعمول باجنبي لان انت على هذا التقدير فاعل لراغب فليس باجنبي منه واما على الوجه الثاني فيلزم الفصل بين العامل والمعمول باجنبي لان انت اجنبي من راغب على هذا التقدير لانه مبتدا فليس لراغب عمل فيه لانه خبر والخبر لا يعمل في المبتدا على الصحيح وان تطابقا تثنية نحو اقائمان الزيدان او جمعًا نحو اقائمون الزيدون فما بعد الوصف مبتدا والوصف خبر مقدم وهذا معنى قول المصنف والثاني مبتدا وذا الوصف خبر الى اخر البيت اي والثاني وهو ما بعد الوصف مبتدا والوصف خبر عنه مقدم عليه ان تطابقا في غير الافراد وهو التثنية والجمع هذا على المشهور من لغة العرب ويجوز على لغة أكلوني البراغيث ان يكون الوصف مبتدا وما بعده فاعل اغني عن الخبر وان لم يتطابقا وهو قسمان ممتنع وجائز كما تقدم فمثال الممتنع اقائمان زيد وأقائمون زيدٌ فهذا التركيب غير صحيح ومثال الجائز اقائم الزيدون

واقائم الزيدان وحينئذ يتعين ان يكون الوصف مبتدا وما بعده فاعل سدّ مسد الخبر

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

مذهب سيبويه وجمهور البصريين ان المبتدا مرفوع بالابتداء وان الخبر مرفوع بالمبتدا فالعامل في المبتدا معنوي وهو كون الاسم مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما اشبهها واحترز بغير الزائدة من مثل بحسبك درهم فبحسبك مبتدا وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فان الباء الداخلة عليه زائدة والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدا واحترز بشبهها من مثل رُبَّ رجل قائم فرجل مبتدا وقائم خبره ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه نحو ربَّ رجل قائم وامرأةٌ والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدا وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله وذهب قوم الى ان العامل في المبتدا والخبر الابتداء فالعامل فيهما معنوي وقيل المبتدا مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدا وقيل ترافعا ومعناهُ ان الخبر رفع المبتدا وان المبتدا رفع الخبر واعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهذا الخلاف مما لا طائل تحته

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَهْ

عرّفَ المصنف الخبر بانهُ الجزء المكمل للفائدة ويرد عليه الفاعل نحو قام زيدٌ فانهُ يصدق على زيد انهُ الجزء المتم الفائدة وقيل في تعريفه انهُ الجزء المنتظم منهُ مع المبتدا جملة ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لانهُ لا ينتظم منهُ مع المبتدا جملة بل ينتظم منهُ مع الفعل جملة وخلاصة هذا انهُ عرف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره والتعريف ينبغي ان يكون مختصًا بالمعرف دون غيره

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

ينقسم الخبر الى مفرد وجملة وسياتي الكلام على المفرد فاما الجملة فاما ان تكون هي المبتدا في المعنى او لا فان لم تكن هي المبتدا في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدا وهذا معنى قوله حاوية معنى الذي سيقت له والرابط اما ضمير يرجع الى المبتدا نحو زيدٌ قام ابوه وقد يكون الضمير مقدرًا نحو السمن منوان بدرهم التقدير منوان منه بدرهم او اشارة الى المبتدا كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير في قراءة من رفع اللباس او تكرار المبتدا بلفظه واكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة وقد يستعمل في غيرها كقولك زيدٌ ما زيدٌ او عموم يدخل تحته المبتدا نحو زيدٌ نعم الرجل وان كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدا في المعنى لم تحتج الى رابط وهذا معنى قوله وان تكن الى اخر البيت اي وان تكن الجملة اياه اي المبتدا في المعنى اكتفي بها عن الرابط كقوله نطقي الله حسبي فنطقي مبتدا والاسم الكريم مبتدا ثانٍ وحسبي خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول واستغني عن الرابط لان قولك الله حسبي هو معنى نطقي وكذلك قولي لا اله الا الله

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

تقدم الكلام في الخبر اذا كان جملة واما المفرد فاما ان يكون جامدًا او مشتقًا فان كان جامدًا فذكر المصنف انه يكون فارغًا من الضمير نحو زيدٌ اخوك وذهب الكسائي والرماني وجماعة الى انه يتحمل الضمير والتقدير عندهم زيد اخوك هو واما البصريون فقالوا اما ان يكون الجامد متضمنًا معنى المشتق اولا فان تضمن معناه نحو زيد اسد اي شجاع تحمل الضمير وان لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير كما مثل وان كان مشتقًا فذكر المصنف انه يتحمل الضمير نحو زيد قائم اي هو هذا اذا لم يرفع ظاهرًا وهذا الحكم انما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل فاما ما ليس جاريًا مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميرًا وذلك كاسماء الالة نحو مفتاح فانه مشتق من الفتح ولا يتحمل ضميرًا فاذا قلت هذا مفتاح لم يكن فيه ضمير

وكذلك ما كان على صيغة مفعل وقصد به الزمان والمكان كمرمى فانه مشتق من الرمي ولا يتحمل ضميراً فاذا قلت هذا مرمى زيد تريد مكان رميه او زمان رميه كان الخبر مشتقاً ولا ضمير فيه وانما يتحمل المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير اذا لم يرفع ظاهراً فان رفعه لم يتحمل ضميراً وذلك نحو زيدٌ قائم غلاماه فغلاماه مرفوع بقائم فلا يتحمل ضميراً وحاصل ما ذكر ان الجامد يتحمل الضمير مطلقاً عند الكوفيين ولا يتحمل ضميراً عند البصريين الا ان اوّل بمشتق وان المشتق انما يتحمل الضمير اذا لم يرفع ظاهراً وكان جارياً مجرى الفعل نحو زيدٌ منطلق اي هو فان لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل شيئاً نحو هذا مفتاح وهذا مرمى زيد

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلَا

اذا جرى الخبر المشتق على من هو له استتر الضمير فيه نحو زيد قائم اي هو فلو اتيت بعد المشتق بهو ونحوه وابرزته فقلت زيد قائم هو فقد جوز سيبويه فيه وجهين احدهما ان يكون هو تاكيد للضمير المستتر في قائم والثاني ان يكون فاعلاً بقائم هذا اذا جرى على من هو له فان جرى على غير من هو له وهو المراد بهذا البيت وجب ابراز الضمير سواء امن اللبس او لم يومن فمثال ما امن فيه اللبس زيد هند ضاربها هو ومثال ما لم يومن فيه اللبس لولا الضمير زيد عمرو ضاربه هو فيجب ابراز الضمير في الموضعين عند البصريين وهذا معنى قوله وابرزنه مطلقاً اي سواء امن اللبس او لم يومن واما الكوفيون فقالوا ان امن اللبس جاز الامران كالمثل بومن زيد هند ضاربها هو فان شئت اتيت بهو وان شئت لم تات وان خيف اللبس وجب الابراز كالمثال الثاني فانك لو لم تات بالضمير فقلت زيد عمرو ضاربه لاحتمل ان يكون فاعل الضرب زيداً وان يكون عمراً فلما اتيت بالضمير فقلت زيد عمرو ضاربه هو تعين ان يكون زيد هو الفاعل واختار المصنف في هذا الكتاب مذهب البصريين ولهذا قال وابرزنه مطلقاً يعني سواء خيف اللبس او لم يخف واختار في غير هذا الكتاب مذهب

الكوفيين وقد ورد السماع بمذهبهم فمن ذلك قول الشاعر

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت   بكنه ذلك عدنانٌ وقحطانُ

التقدير بانوها هم فحذف الضمير لأمن اللبس

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ   نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّ

تقدم ان الخبر يكون مفردًا ويكون جملة وذكر المصنف في هذا البيت انه يكون ظرفًا او مجرورًا نحو زيدٌ عندك وزيدٌ في الدار فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف فسواجاز قوم منهم المصنف ان يكون ذلك المحذوف اسمًا او فعلًا نحو كائنٌ او استقرّ فان قدرت كائنًا كان من قبيل الخبر بالمفرد وان قدرت استقر كان من قبيل الخبر بالجملة واختلف النحويون في هذا فذهب الاخفش الى انه من قبيل الخبر بالمفرد وان كلًّا منهما متعلق بمحذوف وذلك المحذوف اسم فاعل التقدير زيدٌ كائنٌ او مستقرٌّ عندك او في الدار وقد نسب هذا لسيبويه وقيل انهما من قبيل الجمل وان كلًّا منهما متعلق بمحذوف هو فعل التقدير زيدٌ استقرّ او يستقرُّ عندك او في الدار ونسب هذا الى جمهور البصريين والى سيبويه ايضًا وقيل يجوز ان يجعلا من قبيل المفرد فيكون المقدر مستقرًّا ونحوه وان يجعلا من قبيل الجملة فيكون التقدير استقر ونحوه وهذا ظاهر قول المصنف ناوين معنى كائن او استقر وذهب ابو بكر ابن السراج الى ان كلًّا من الظرف والمجرور قسم براسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة . نقل عنه هذا المذهب تلميذه ابو علي الفارسي في الشيرازيات والحق خلاف هذا المذهب وانه متعلق بمحذوف وذلك المحذوف واجب الحذف وقد صرّح به شذوذًا كقوله

لك العز ان مولاك عزّ وان يهن   فانت لدى بحبوحة الهون كائن

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور اذا وقعا خبرًا كذلك يجب حذفه اذا وقعا صفة نحو مررت برجل عندك او في الدار او حالًا نحو مررت بزيدٍ عندك او في الدار او صلة نحو جاء الذي عندك او في الدار لكن يجب

في الصلة ان يكون المحذوف فعلاً التقدير جاء الذي استقرَّ عندك او في الدار واما الصفة والحال فحكمها حكم الخبر كما تقدم

وَلَا يَكُونُ ٱسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

ظرف المكان يقع خبرًا عن الجثة نحو زيدٌ عندك وعن المعنى نحو القتال عندك واما ظرف الزمان فيقع خبرًا عن المعنى منصوبًا او مجرورًا بفي نحو القتال يوم الجمعة او في يوم الجمعة ولا يقع خبرًا عن الجثة قال المصنف الا ان افاد كقولهم الهلال الليلة والرطب شهري ربيع فان لم يفد لم يقع خبرًا عن الجثة نحو زيد اليوم وهو المراد بهذا البيت والى هذا ذهب قومٌ منهم المصنف وذهب غير هولاء الى المنع مطلقًا فان جاء شيء من ذلك فيؤول نحو قولهم الهلال الليلة والرطب شهري ربيع التقدير طلوع الهلال الليلة ووجود الرطب شهري ربيع هذا مذهب جمهور البصريين وذهب قوم منهم المصنف الى جواز ذلك من غير شذوذ وذلك بشرط ان يفيد كقولك نحن في يوم طيب او في شهر كذا والى هذا اشار بقوله وان يفد فاخبرا فان لم يفد امتنع نحو زيد يوم الجمعة

وَلَا يَجُوزُ ٱلِٱبْتِدَا بِٱلنَّكِرَهْ مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

الاصل في المبتدا ان يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط ان يفيد وتحصل الفائدة باحد امور ذكر المصنف منها ستة احدها ان يتقدم الخبر عليها وهو ظرف او جار ومجرور نحو في الدار رجل وعند زيد نمرة فان تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز نحو قائم رجل الثاني ان يتقدم على النكرة استفهام نحو هل فتى فيكم الثالث ان يتقدم عليها نفي نحو ما خل لنا الرابع ان توصف نحو رجل من الكرام عندنا الخامس ان تكون عاملة نحو رغبة في الخير

خبر السادس ان تكون مضافة نحو عمل بر يزين هذا ما ذكره المصنف في هذا الكتاب وقد انهاها غير المصنف الى اكثر من ذلك فذكر هذه الستة المذكورة والسابع ان تكون شرطًا نحو من يقم اقم معهُ الثامن ان تكون جوابًا نحو ان يقال من عندك فتقول رجل التقدير رجل عندي التاسع ان تكون عامة نحو كل يموت العاشر ان يقصد بها التنويع كقوله

فاقبلت زحفًا على الركبتين ... فثوبٌ لبست وثوبٌ اجرّ

الحادي عشر ان تكون دعاء نحو سلام على آل ياسين الثاني عشر ان يكون فيها معنى التعجب نحو ما احسن زيدًا الثالث عشر ان تكون خلفًا من موصوف نحو مؤمن خير من كافر الرابع عشر ان تكون مصغرة نحو رجيل عندنا لان التصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره رجل حقير عندنا الخامس عشر ان تكون في معنى المحصور نحو شر اهرّ ذا ناب وشيء جاء بك التقدير ما اهرّ ذا ناب الا شر وما جاء بك الا شيء على احد القولين والقول الثاني ان التقدير شر عظيم اهرّ ذا ناب وشيء عظيم جاء بك فيكون داخلاً في قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفًا لان الوصف اعم من ان يكون ظاهرًا او مقدرًا وهو هنا مقدر السادس عشر ان يقع قبلها واو الحال كقوله

سرينا ونجمٌ قد اضاء فمذ بدا ... محياك اخفى ضوءهُ كلَّ شارقِ

السابع عشر ان تكون معطوفة على معرفة نحو زيد ورجل قائمان الثامن عشر ان تكون معطوفة على وصف نحو تميمي ورجل في الدار التاسع عشر ان يعطف عليها موصوف نحو رجل وامرأة طويلة في الدار العشرون ان تكون مبهمة كقول امرىء القيس

مرسعة بين ارساغهِ ... به عسم يبتغي ارنبا

الحادي والعشرون ان تقع بعد لولا كقوله

لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة ... لما استقلت مطاياهن للظعنِ

الثاني والعشرون ان تقع بعد فاء الجزاء كقولهم ان ذهب عير فعير في الرهط

الثالث والعشرون ان تدخل على النكرة لام الابتداء نحو لرجل قائم الرابع والعشرون ان تكون بعد كم الخبرية نحو قوله

كم عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ   فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري

وقد انهى بعض المتاخرين ذلك الى نيف وثلاثين موضعًا وما لم اذكره منها اسقطته لرجوعه الى ما ذكرته او لانه ليس بصحيح

وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا   وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا

الاصل تقدم المبتدا وتاخير الخبر وذلك لان الخبر وصف في المعنى للمبتدا فاستحق التاخير كالوصف ويجوز تقديمه اذا لم يحصل بذلك لبس او نحوه مما سنذكره نحو قائمٌ زيدٌ وقائمٌ ابوهُ زيدٌ وابوهُ منطلقٌ زيدٌ وفي الدار زيدٌ وعندك عمرو وقد وقع في كلام بعضهم ان مذهب الكوفيين منع تقدم الخبر الجائز التاخير عند البصريين وفيه نظر فان بعضهم نقل الاجماع عن البصريين والكوفيين على جواز في داره زيدٌ فنقل المنع عن الكوفيين مطلقًا ليس بصحيح هكذا قال بعضهم وفيه بحث نعم منع الكوفيون التقديم في مثل زيدٌ قائمٌ وزيد قامَ ابوهُ وزيدٌ ابوه منطلقٌ والحق الجواز اذ لا مانع من ذلك واليه اشار بقوله وجوزوا التقديم اذ لا ضررا فتقول قائمٌ زيد ومنه قولهم مشنوءٌ من يشنوك فمن مبتدا ومشنوءٌ خبر مقدَّم وقام ابوه زيد ومنه قوله

قد ثكلت امهُ من كنت واحدهُ   وبات منتشبًا في برثن الاسد

فمن كنت واحدهُ مبتدا مؤخر وقد ثكلت امهُ خبر مقدم وابوه منطلقٌ زيد ومنه قوله

الى ملكٍ ما امهُ من محارب   ابوه ولا كانت كليب تصاهره

فابوه مبتدا وما امهُ من محارب خبر مقدم عليه ونقل الشريف ابو السعادات هبة الله ابن الشجري الاجماع عن البصريين والكوفيين على جواز تقدم الخبر اذا كان جملة وليس بصحيح وقد قدمنا نقل الخلاف في ذلك عن الكوفيين

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي ٱلْجُزْآنِ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ
كَذَا اذَا مَا ٱلْفِعْلُ كَانَ ٱلْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ ٱسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ٱبْتِدَا أَوْ لَازِمَ ٱلصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

ينقسم الخبر بالنظر الى تقديمه على المبتدا وتاخيره عنه ثلاثة اقسام قسم يجوز فيه التقدم والتاخير وقد سبق ذكره وقسم يجب فيه تاخير الخبر وقسم يجب فيه تقدم الخبر فاشار بهذه الابيات الى الخبر الواجب التاخير فذكر منه خمسة مواضع * الاول ان يكون كل من المبتدا والخبر معرفة او نكرة صالحة لجعلها مبتدا ولا مبين للمبتدا من الخبر نحو زيد اخوك وافضل من زيد افضل من عمرو ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه لانك لو قدمته فقلت اخوك زيد وافضل من عمرو افضل من زيد لكان المتقدم مبتدا وانت تريد ان يكون خبرا من غير دليل يدل عليه فان وجد دليل يدل على ان المتقدم خبر جاز كقولك ابو يوسف ابو حنيفة فيجوز تقديم الخبر وهو ابو حنيفة لانه معلوم ان المراد تشبيه ابي يوسف بابي حنيفة لا تشبيه ابي حنيفة بابي يوسف ومنه قوله

بنونا بنو ابنائنا و بناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

فقوله بنونا خبر مقدم و بنو ابنائنا مبتدا موءخر لان المراد الحكم على بني ابنائهم بانهم كبنيهم وليس المراد الحكم على بنيهم بانهم كبني ابنائهم * والثاني ان يكون الخبر فعلاً رافعًا لضمير المبتدا مستترًا نحو زيد قام فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد ولا يجوز التقديم فلا يقال قام زيد على ان يكون زيد مبتدا موخرًا والفعل خبرًا مقدمًا بل يكون زيد فاعلاً لقام فلا يكون من باب المبتدا والخبر بل من باب الفعل والفاعل فلو كان الفعل رافعًا لظاهر نحو زيد قام ابوه جاز التقديم فتقول قام ابوه زيد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك وكذلك يجوز التقديم اذا رفع الفعل ضميرًا بارزًا نحو الزيدان قاما فيجوز ان تقدم الخبر فتقول قاما الزيدان و يكون الزيدان مبتدا موخرًا وقاما خبرًا مقدمًا

ومنع ذلك قوم اذا عرفت هذا فقول المصنف كذا ما الفعل كان الخبرا يقتضي وجوب تاخير الخبر الفعلي مطلقًا وليس كذلك بل انما يجب تاخيره اذا رفع ضميرًا للمبتدا مستترًا كما تقدم * الثالث ان يكون الخبر محصورًا بانما نحو انما زيد قائم او بالا نحو ما زيد الا قائم وهو المراد بقوله او قصد استعماله منحصرًا فلا يجوز تقديم قائم على زيد في المثالين وقد جاء التقدم مع الا شذوذًا قال الشاعر

فيا رب هل الا بك النصر يرتجى   عليهم وهل الا عليك المعوّل

الاصل وهل المعوّل الا عليك فقدم الخبر * الرابع ان يكون خبر المبتدا قد دخلت عليه لام الابتدا نحو لزيدٌ قائمٌ وهو المشار اليه بقوله او كان مسندًا لذي لام ابتدا * فلا يجوز تقديم الخبر على اللام فلا تقول قائمٌ لزيدٌ لان لام الابتدا لها صدر الكلام وقد جاء التقدم شذوذًا قال الشاعر

خالي لانت ومن جرير خالهُ   ينل العلاء ويكرم الاخوالا

فلانت مبتدا وخالي خبر مقدم * الخامس ان يكون المبتدا له صدر الكلام كاسماء الاستفهام نحو من لي منجدًا فمن مبتدا ولي خبره ومنجدًا حال ولا يجوز تقديم الخبر على من فلا تقول لي من منجدًا

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ   مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ   مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا   كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا   كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

اشار في هذه الابيات الى القسم الثالث وهو وجوب تقدم الخبر فذكر انه يجب في اربعة مواضع * الاول ان يكون المبتدا نكرة ليس لها مسوغ الا تقدم الخبر والخبر ظرف او جار ومجرور نحو عندك رجل وفي الدار امرأة فيجب

تقدم الخبر هنا فلا تقول رجل عندك ولا امرأة في الدار فاجمع النحاة والعرب على منع ذلك والى هذا اشار بقوله ونحو عندي درهم ولي وطر البيت فان كان للنكرة مسوغ جاز الامران نحو رجل ظريف عندي وعندي رجل ظريف * الثاني ان يشتمل المبتدا على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها فصاحبها مبتدا والضمير المتصل به راجع الى الدار وهو جزء من الخبر فلا يجوز تاخير الخبر نحو صاحبها في الدار لئلا يعود الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً وهذا مراد المصنف بقوله كذا اذا عاد عليه مضمر البيت اي كذلك يجب تقدم الخبر اذا عاد عليه مضمر مما يخبر به عنه وهو المبتدا فكانه قال يجب تقديم الخبر اذا عاد عليه ضمير من المبتدا وهذه عبارة ابن عصفور في بعض كتبه وليست بصحيحة لان الضمير في قولك في الدار صاحبها انما هو عائد على جزء من الخبر لا على الخبر فينبغي ان تقدر مضافًا محذوفًا في قول المصنف عاد عليه التقدير كذا اذا عاد على ملابسه ثم حذف المضاف الذي هو ملابس واقيم المضاف اليه وهو الهاء مقامه فصار اللفظ كذا اذا عاد عليه مضمر ومثل قولك في الدار صاحبها قولهم على التمرة مثلها زبدًا وقوله

اهابك اجلالاً وما بك قدرةٌ　　　عليّ ولكن ملء عين حبيبها

فحبيبها مبتدا وملء عين خبر مقدم ولا يجوز تاخيره لان الضمير المتصل بالمبتدا وهو ها عائد على عين وهو متصل بالخبر فلو قلت حبيبها ملء عين عاد الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً وقد جرى الخلاف في جواز ضرب غلامه زيدًا مع ان الضمير فيه عائد على متاخر لفظًا ورتبةً ولم يجز الخلاف فيما اعلم في منع صاحبها في الدار فما الفرق بينهما وهو ظاهر فليتامل والفرق ان ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير اشتركا في العامل في مسئلة ضرب غلامه زيدًا بخلاف مسئلة في الدار صاحبها فان العامل فيما اتصل به الضمير وما عاد عليه الضمير مختلف * الثالث ان يكون الخبر له صدر الكلام وهو المراد بقوله كذا اذا يستوجب التصديرا * نحو اين زيدٌ فزيد مبتدا واين خبرهُ مقدم ولا يؤخر

فلا تقول زيدٌ اين لان الاستفهام له صدر الكلام وكذلك اين من علمتهُ نصيرًا فاين خبر مقدم ومن مبتدا مؤخر وعلمته نصيرًا صلة من * الرابع ان يكون المبتدا محصورًا نحو انما في الدار زيدٌ وما في الدار الا زيدٌ ومثلهُ ما لنا الا اتباعُ احمدا

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

يحذف كل من المبتدا والخبر اذا دل عليهِ دليل جوازًا او وجوبًا فذكر في هذين البيتين الحذف جوازًا فمثال حذف الخبر ان يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثلهُ في راي خرجت فاذا السبع التقدير فاذا السبع حاضر قال الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراي مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راضٍ ومثال حذف المبتدا ان يقال كيف زيد فتقول صحيح اي هو صحيح وان شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت زيدٌ عندنا وهو صحيح ومثلهُ قولهُ تعالى من عمل صالحًا فلنفسهِ ومن اساء فعليها اي من عمل صالحًا فعملهُ لنفسهِ ومن اساء فاساءتهُ عليها قيل وقد يحذف الجزآن اعني المبتدا والخبر للدلالة عليهما كقولهِ تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن فحذف المبتدا والخبر وهو فعدتهن ثلاثة اشهر لدلالة ما قبلهُ عليهِ وانما حذفا لوقوعهما موقع مفرد والظاهر ان المحذوف مفرد والتقدير واللائي لم يحضن كذلك وقولهُ واللائي لم يحضن معطوف على واللائي يئسن والاولى ان يمثل بنحو قولك نعم في جواب أزيدٌ قائمٌ اذ التقدير نعم زيد قائم

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا ... عَنِ ٱلَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ ٱلْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمْ ... تَبْيِينِيَ ٱلْحَقَّ مَنُوطًا بِٱلْحِكَمْ

حاصل ما في هذه الابيات ان الخبر يجب حذفهُ في اربعة مواضع * الاول ان يكون خبر المبتدا بعد لولا نحو لولا زيدٌ لاتيتك التقدير لولا زيد موجودٌ لاتيتك واحترز بقولهِ غالبًا مما ورد ذكرهُ فيهِ شذوذًا كقولهِ

لولا ابوك ولولا قبلهُ عمرٌ ... القت اليك معدٌّ بالمقاليدِ

فعمر مبتدا وقبلهُ خبر وهذا الذي ذكرهُ المصنف في هذا الكتاب من ان الحذف بعد لولا واجب الا قليلاً هو طريقة لبعض النحويين والطريقة الثانية ان الحذف واجب وان ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤوَّل والطريقة الثالثة ان الخبر اما ان يكون كونًا مطلقًا او كونًا مقيدًا فان كان كونًا مطلقًا وجب حذفهُ نحو لولا زيدٌ لكان كذا اي لولا زيد موجود وان كان كونًا مقيدًا فاما ان يدل عليهِ دليل اولا فان لم يدل عليهِ دليل وجب ذكرهُ نحو لولا زيد محسن اليَّ ما اتيت وان دل عليهِ دليل جاز اثباتهُ وحذفهُ نحو ان يقال هل زيد محسن اليك فتقول لولا زيدٌ لهلكت اي لولا زيد محسن اليَّ فان شئت حذفت الخبر وان شئت اثبتهُ ومنهُ قول ابي العلاء المعري

يذيب الرعب منهُ كل عضبٍ ... فلولا الغمد يمسكهُ لسالا

وقد اختار المصنف هذه الطريقة في غير هذا الكتاب * الموضع الثاني ان يكون المبتدا نصًّا في اليمين نحو لعمرك لافعلن التقدير لعمرك قسمي فعمرك مبتدا وقسمي خبرهُ ولا يجوز التصريح بهِ قيل ومثلهُ يمين الله لافعلن التقدير يمين الله قسمي وهذا لا يتعين ان يكون المحذوف فيهِ خبرًا لجواز كونهِ مبتدأً والتقدير قسمي يمين الله بخلاف لعمرك فان المحذوف معهُ يتعين ان يكون خبرًا لان لام الابتداء قد دخلت عليهِ وحقها الدخول على المبتدا فان لم يكن المبتدا نصًّا في

اليمين لم يجب حذف الخبر نحو عهد الله لافعلن التقدير عهد الله عليَّ فعهد الله مبتدا وعليَّ خبرهُ ولك اثباته وحذفهُ * الموضع الثالث ان يقع بعد المبتدا واو هي نص في المعية نحو كل رجل وضيعته فكل مبتدا وقوله وضيعته معطوف على كل والخبر محذوف والتقدير كل رجل وضيعته مقترنان ويقدر الخبر بعد واو المعية وقيل لا يحتاج الى تقدير الخبر لان معنى كل رجل وضيعته كل رجل مع ضيعته وهذا الكلام تام لا يحتاج الى تقدير خبر واختار هذا المذهب ابن عصفور في شرح الايضاح فان لم تكن الواو نصًّا في المعية لم يحذف الخبر وجوبًا نحو زيدٌ وعمرو قائمان * الموضع الرابع ان يكون المبتدا مصدرًا وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح ان تكون خبرًا فيحذف الخبر وجوبًا لسد الحال مسدهُ وذلك نحو ضربي العبد مسيئًا فضربي مبتدا والعبد معمول له ومسيئًا حال سد مسد الخبر والخبر محذوف وجوبًا والتقدير ضربي العبد اذ كان مسيئًا ان اردت الاستقبال وان اردت المضي فالتقدير ضربي العبد اذا كان مسيئًا فمسيئًا حال من الضمير المستتر في كان المفسر بالعبد واذا كان او اذ كان ظرف زمان نائب مناب الخبر ونبه المصنف بقوله وقبل حال على ان الخبر المحذوف مقدر قبل الحال التي سدت مسد الخبر كما تقدم تقريرهُ واحترز بقوله لا يكون خبرًا عن الحال التي تصلح ان تكون خبرًا عن المبتدا المذكور نحو ما حكى الاخفش رحمهُ الله من قولهم زيدٌ قائمًا فزيدٌ مبتدا والخبر محذوف والتقدير ثبت قائمًا وهذه الحال تصلح ان تكون خبرًا فتقول زيدٌ قائمٌ فلا يكون الخبر واجب الحذف بخلاف ضربي العبد مسيئًا فان الحال فيه لا تصلح ان تكون خبرًا عن المبتدا الذي قبلها فلا تقول ضربي العبد مسيءٌ لان الضرب لا يوصف بانه مسيءٌ والمضاف الى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر نحو اتم تبييني الحق منوطًا بالحكم فاتم مبتدا وتبييني مضاف اليه والحق مفعول لتبييني ومنوطًا حال سد مسد خبر اتم والتقدير اتم تبييني الحق اذا كان منوطًا او اذ كان منوطًا بالحكم ولم يذكر المصنف المواضع التي يحذف فيها المبتدا وجوبًا وقد عدها في غير

هذا الكتاب اربعة الاول النعت المقطوع الى الرفع في مدح نحو مررت بزيد الكريم او ذم نحو مررت بزيد الخبيث او ترحم نحو مررت بزيد المسكين فالمبتدا محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبًا والتقدير هو الكريم وهو الخبيث وهو المسكين . الموضع الثاني ان يكون الخبر مخصوصًا بنعم او بئس نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فزيد وعمرو خبران لمبتدا محذوف وجوبًا والتقدير هو زيد اي الممدوح وهو عمرو اي المذموم . الموضع الثالث ما حكى الفارسي من كلامهم في ذمتي لافعلن ففي ذمتي خبر لمبتدا محذوف واجب الحذف والتقدير في ذمتي يمين وكذلك ما اشبهه وهو ما كان الخبر فيه صريحًا في القسم . الموضع الرابع ان يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل نحو صبر جميل التقدير صبري صبر جميل فصبري مبتدا وصبر جميل خبره ثم حذف المبتدا الذي هو صبري وجوبًا

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدا الواحد بغير حرف عطف نحو زيد قائم ضاحك فذهب قوم منهم المصنف الى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض اي مز او لم يكونا كذلك كالمثال الاول وذهب بعضهم الى انه لا يتعدد الخبر الا اذا كان الخبران في معنى خبر واحد فان لم يكونا كذلك تعين العطف فان جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدا آخر كقوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد وقول الشاعر

من يك ذا بتّ فهذا بتي مقيظٌ مصيف مشتي

وقوله ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان نائمُ

وزعم بعضهم انه لا يتعدد الخبر الا اذا كان من جنس واحد كان يكون الخبران مثلاً مفردين نحو زيد قائم ضاحك او جملتين نحو زيد قام ضحك فاما اذا كان احدهما مفردًا والاخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول زيد قائم ضحك

هكذا زعم هذا القائل ويقع في كلام المعربين للقران وغيره تجويز ذلك كثيرًا ومنه قوله تعالى فاذا هي حية تسعى فيعربون تسعى خبرًا ثانيًا ولا يعين ذلك لجواز كونه حالاً

كان واخواتها

تَرْفَعُ كَانَ ٱلْمُبْتَدَا ٱسْمًا وَٱلْخَبَرْ   تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ
كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا   أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِئَ وَٱنْفَكَّ وَهٰذِي ٱلْأَرْبَعَهْ   لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا   كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

لما فرغ من الكلام عن المبتدا والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء وهي قسمان افعال وحروف *فالافعال كان واخواتها وافعال المقاربة وظن واخواتها* والحروف ما واخواتها ولا التي لنفي الجنس ولن واخواتها فبدا المصنف بذكر كانَ واخواتها وكلها افعال اتفاقًا الا ليسَ فذهب الجمهور الى انها فعل وذهب الفارسي في احد قوليه وابو بكر بن شقير الى انها حرف وهي ترفع المبتدا وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسمًا لها والمنصوب بها خبرًا لها وهذه الافعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي كان وظل و بات واضحى واصبح وامسى وصار وليس ومنها ما لا يعمل هذا العمل الا بشرط وهو قسمان القسم الاول ما يشترط بعمله ان يسبقه نفي لفظًا او تقديرًا او شبه نفي وهو اربعة زالَ وبرحَ وفتيء وانفكَّ فمثال النفي لفظًا ما زال زيدٌ قائمًا ومثاله تقديرًا قوله تعالى قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتأ ولا يحذف النافي معها قياسًا الا بعد القسم كالاية الكريمة وقد شذَّ الحذف دون القسم كقول الشاعر

وابرح ما ادام الله قومي   بحمد الله منتطقًا مجيدا

اي لا ابرحُ منتطقًا مجيدًا اي صاحب نطاق وجواد ما ادام الله قومي وعني بذلك

انهُ لايزال مستغنيًا ما بقي لهُ قومهُ وهذا احسن ما حمل عليهِ البيت ومثال شبه النفي والمراد بهِ النهي كقولك لاتزل قائمًا ومنهُ قولهُ

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... تِ فنسيانهُ ضلال مبينُ

والدعاء كقولهِ لايزال الله محسنًا اليك *وقولهِ

الا ياسلمي يادارمي على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

وهذا هو الذي اشار اليها المصنف بقولهِ وهذي الاربعة الى اخر البيت* القسم الثاني ما يشترط في عملهِ ان يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دامَ كقولك اعطِ ما دمت مصيبًا درهمًا اي اعطِ مدة دوامك مصيبًا درهمًا ومنهُ قولهُ تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيًّا اي مدة دوامي حيًّا *ومعنى ظل اتصاف الخبر عنهُ بالخبر نهارًا ومعنى بات اتصافهُ بهِ ليلاً واضحى اتصافهُ بهِ في الضحى واصبح اتصافهُ بهِ في الصباح وامسى اتصافهُ بهِ في المساء ومعنى صار التحول من صفة الى اخرى ومعنى ليس النفي وهي عند الاطلاق لنفي الحال نحو ليس زيد قائمًا اي الان وعند التقييد بزمن على حسبهِ نحو ليس زيد قائمًا غدًا ومعنى ما زال واخواتها ملازمات الخبر المخبر عنهُ على حسب ما يقتضيهِ الحال نحو ما زال زيد ضاحكًا وما زال عمرو ازرق العينين ومعنى دام بقي واستمر

وَغَيرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ ... إِنْ كَانَ غَيرُ ٱلْمَاضِ مِنْهُ ٱسْتُعْمِلاَ

هذه الافعال على قسمين احدها ما يتصرف وهو ما عدا ليسَ ودامَ والثاني ما لايتصرف وهو ليسَ ودامَ فنبه المصنف بهذا البيت على ان ما تصرف من هذه الافعال يعمل غير الماضي منهُ عمل الماضي وذلك هو المضارع نحو يكون زيد قائمًا قال الله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدًا والامر نحو كونوا قوامين بالقسط قال الله تعالى كونوا حجارة او حديدًا واسم الفاعل نحو زيد كائن اخاك . قال الشاعر

وما كل من يبدي البشاشة كائنًا ... اخاكَ اذا لم تلفهِ لك منجدا

والمصدر كذلك واختلف الناس في كان الناقصة هل لها مصدر اولا والصحيح

ان لها مصدرًا ومنه قوله

يبذل وحلم ساد في قومه الفتى ... وكونك اياه عليك يسير

وما لا يتصرف منها وهو دام وليس وما كان النفي او شبهه شرطًا فيه وهو زال واخواتها لا يستعمل منه امر ولا مصدر

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

مراده ان اخبار هذه الافعال ان لم يجب تقديمها على الاسم ولا تاخيرها عنه يجوز توسطها بين الفعل والاسم فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك كانَ في الدار صاحبها فلا يجوز هنا تقدم الاسم على الخبر لئلا يعود الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً ومثال وجوب تاخير الخبر على الاسم كقولك كانَ اخي رفيقي فلا يجوز تقدم رفيقي على انه خبر لانه لا يعلم ذلك لعدم ظهور الاعراب ومثال ما توسط فيه الخبر قولك كانَ قائمًا زيدٌ قال الله تعالى وكان حقًّا علينا نصر المومنين وكذلك سائر افعال هذا الباب من المتصرف وغيره يجوز توسط اخبارها بالشرط المذكور ونقل صاحب الارشاد خلافًا في جواز تقديم خبر ليس على اسمها والصواب جوازه قال الشاعر

سلي ان جهلتِ الناس عنا وعنهمُ ... فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

وذكر ابن معطي ان خبر دامَ لا يتقدم على اسمها فلا تقول لا اصاحبك ما دامَ قائمًا زيدٌ والصواب جوازه قال الشاعر

لا طيب للعيش ما دامت منغصةً ... لذاته باذكار الموت والهرم

واشار بقوله وكل سبقه دامَ حظر الى ان كل العرب او كل النحاة منع سبق خبر دام عليها وهذا ان اراد به انهم منعوا تقديم خبر دام على ما المتصلة بها نحو لا اصحبك قائمًا ما دام زيد فمسلم وان اراد انهم منعوا تقديمه على دام وحدها نحو لا اصحبك ما قائمًا دام زيد وعلى ذلك حمله ولده في شرحه ففيه نظر والذي يظهر انه لا يمتنع تقديم خبر دام على دام وحدها فتقول لا اصحبك ما قائمًا دام زيد كما تقول لا اصحبك ما زيدًا اكلمت

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا ٱلنَّافِيَهْ فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لَا تَالِيَهْ

يعني انه لا يجوز ان يتقدم الخبر على ما النافية ويدخل تحت هذا قسمان احدهما ما كان النفي شرطًا في عمله نحو ما زال واخواتها فلا تقول قائمًا ما زال زيد واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس والثاني ما لم يكن النفي شرطًا في عمله نحو ما كان زيد قائمًا فلا تقول قائمًا ما كان زيد واجازه بعضهم ومفهوم كلامه انه اذا كان النفي بغير ما يجوز التقديم فتقول قائمًا لم يزل زيد ومنطلقًا لم يكن عمرو ومنعه بعضهم ومفهوم كلامه ايضًا جواز تقدم الخبر على الفعل وحده اذا كان النفي بما نحو ما قائمًا زالَ زيدٌ وما قائمًا كان زيد ومنعه بعضهم

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ ٱصْطُفِي وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَٱلنَّقْصُ فِي فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر ليس عليها فذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وابن السرّاج واكثر المتاخرين ومنهم المصنف الى المنع وذهب ابو علي الفارسي وابن برهان الى الجواز فتقول قائمًا ليس زيدٌ واختلف النقل عن سيبويه فنسب قوم اليه الجواز وقوم المنع ولم يرد من لسان العرب ما ظاهرهُ تقدم خبرها عليها وانما ورد من لسانهم ما ظاهرهُ تقدم معمول خبرها عليها كقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليسَ مصروفًا عنهم وبهذا استدل من اجاز تقدم خبرها عليها وتقديره ان يوم يأتيهم معمول الخبر الذي هو مصروفًا وقد تقدم على ليسَ قال ولا يتقدم المعمول الّا حيث يتقدم العامل وقوله وذو تمام الى اخره معناهُ ان هذه الافعال تنقسم الى قسمين احدهما ما يكون تامًّا وناقصًا والثاني ما لا يكون الّا ناقصًا والمراد بالتام ما يكتفي بمرفوعه وبالناقص ما لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معهُ الى المنصوب وكل هذه الافعال يجوز ان تستعمل تامة الا فتئَ وزال التي مضارعها يزال لا التي مضارعها يزول فانها تامة نحو زالت الشمس وليسَ فانها لا تستعمل الا ناقصة ومثال التام قولهُ تعالى

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي وان وجد ذو عسرة وقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

وَلَا يَلِي ٱلْعَامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرْ ... إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

يعني انه لا يجوز ان يلي كان واخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف ولا جار ومجرور وهذا يشمل حالين احدهما ان يتقدم المعمول وحده على الاسم ويكون الخبر موخرًا عن الاسم نحو كانَ طعامك زيد آكلاً وهذه ممتنعة عند البصريين واجازها الكوفيون . الثاني ان يتقدم المعمول والخبر على الاسم و يتقدم المعمول على الخبر نحو كان طعامك آكلاً زيد وهي ممنوعة عند سيبويه واجازها بعض البصريين ويخرج من كلامه انه اذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم وقدم الخبر على المعمول جازت المسئلة لانه لم يلِ كانَ معمول خبرها فتقول كان آكلاً طعامك زيد ولا يمنعها البصريون فان كان المعمول ظرفًا او جارًا ومجرورًا جاز ايلاوه كان عند البصريين والكوفيين نحو كان عندك زيد مقيمًا وكان فيك زيد راغبًا

وَمُضْمَرَ ٱلشَّانِ ٱسْمًا ٱنْوِ إِنْ وَقَعْ ... مُوهِمُ مَا ٱسْتَبَانَ أَنَّهُ ٱمْتَنَعْ

يعني انه اذا ورد من لسان العرب ما ظاهره انه ولي كانَ واخواتها معمول خبرها فاوله على ان في كان ضميرًا مستترًا هو ضمير الشان وذلك نحو قوله

قنافذ هدّاجون حول بيوتهم ... بما كان اياهم عطيةُ عوّدا

فهذا ظاهرهُ انه مثل كان طعامك زيدٌ آكلاً و يخرّج على ان في كان ضميرًا مستترًا هو ضمير الشان وهو اسم كان وما ظاهره انه مثل كان طعامك آكلاً زيد قوله

فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى تلقي المسا كينُ

اذا قرئ بالتاء المثناة من فوق فيخرج البيتان على اضمار الشان والتقدير في الاول

بما كانَ هو اي الشان فضمير الشان اسم كانَ وعطية مبتدا وعود خبره واياهم مفعول عود والجملة من المبتدا وخبره خبر كانَ فلم يفصل بين كانَ واسمها معمول الخبر لان اسمها مضمر قبل المعمول والتقدير في البيت الثاني وليس هو اي الشان فضمير الشان اسم ليسَ وكل النوى منصوب بتلقي وطارح المساكين فعل وفاعل خبر ليس هذا بعض ما قيل في البيتين

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

كان على ثلاثة اقسام احدها الناقصة والثاني التامة وقد تقدم ذكرهما والثالث الزائدة وهي المقصودة بهذا البيت وقد ذكر ابن عصفور انها تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو زيد كانَ قائم والفعل ومرفوعه نحو لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول نحو جاء الذي كان اكرمته والصفة والموصوف نحو مررت برجلٍ كان قائم وهذا يفهم ايضًا من اطلاق قول المصنف وقد تزاد كانَ في حشو وانما تنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو ما كانَ اصحَّ علم من تقدم ولا تزاد في غيره الا سماعًا وقد سمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه كقولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كانَ افضل منهم وسمع ايضًا زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله

فكيف اذا مررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام

وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره كقوله

سراة بني ابي بكر تسامى على كانَ المسومة العراب

واكثر ما تزاد بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع في قول ام عقيل بن ابي طالب رضي الله عنها

انت تكون ماجد نبيلُ اذا تهب شمألٌ بليلُ

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

تحذف كانَ مع اسمها ويبقى خبرها كثيرًا بعد ان كقوله

قد قيل ما قيل ان صدقًا وان كذبًا   فما اعتذارك من قول اذا قيلا

التقدير ان كان المقول صدقًا وان كان المقول كذبًا وبعد لو كقولك ائتني بدابة ولو حمارًا اي ولو كان المأتي به حمارًا وقد شذّ حذفها بعد لدن كقوله من لد شولًا فالى اتلائها التقدير من لد كانت شولًا

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ٱرْتُكِبْ كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَٱقْتَرِبْ

ذكر في هذا البيت ان كان تحذف بعد ان المصدرية ويعوض عنها ما ويبقى اسمها وخبرها نحو اما انت برًّا فاقترب والاصل ان كنت برًّا فاقترب فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار ان انت برًّا ثم اتي بما عوضًا عن كان فصار ان ما انت برًّا ومثله قول الشاعر

ابا خراشة امّا انت ذا نفرٍ   فان قومي لم تاكلهم الضبعُ

فان مصدرية وما زائدة عوض عن كان وانت اسم كان المحذوفة وذا نفر خبرها ولا يجوز الجمع بين كانَ وما لكون ما عوضًا عنها ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض واجاز ذلك المبرد فيقول اما كنت منطلقًا انطلقت ولم يسمع من لسان العرب حذف كان وتعويض ما عنها وابقاء اسمها وخبرها الا اذا كان اسمها ضمير مخاطب كما مثل به المصنف ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو اما انا منطلقًا انطلقت والاصل ان كنت منطلقًا ولا مع الظاهر نحو اما زيدٌ ذاهبًا انطلقت والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب والاصل ان كان زيدٌ ذاهبًا وقد مثل سيبويه رحمه الله في كتابه باما زيدٌ ذاهبًا

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا ٱلْتُزِمْ

اذا جزم الفعل المضارع من كان قيل لم يكن والاصل يكون فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ لم يكن والقياس يقتضي ان لا يحذف منه بعد ذلك شيء اخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفًا لكثرة الاستعمال فقالوا لم يك وهو

حذف جائز لا لازم ومذهب سيبويه ومن تابعهُ ان هذه النون لا تحذف عند ملاقاة ساكن فلا تقول لم يكُ الرجل قائمًا واجاز ذلك يونس وقد قرئ شاذًا لم يكُ الذين كفروا واما اذا لاقت متحركًا فلا يخلو اما ان يكون ذلك المتحرك ضميرًا متصلاً اولا فان كان ضميرًا متصلاً لم تحذف النون اتفاقًا كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم لعمر رضي الله تعالى عنهُ في ابن صياد ان يكنه فلن تسلط عليهِ وإن لا يكنهُ فلا خير لك في قتلهِ فلا يجوز حذف النون فلا تقول ان يكهُ وإلا يكهُ وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والاثبات نحو لم يكن زيدٌ قائمًا ولم يكُ زيدٌ قائمًا وظاهر كلام المصنف انهُ لا فرق في ذلك بين كانَ الناقصة والتامة وقد قرئ وإن تكُ حسنةٌ يضاعفها برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامة

فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا ٱلنَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ
وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ ٱلْعُلَمَا

تقدم في اول باب كان واخواتها ان نواسخ الابتداء تنقسم الى افعال وحروف وسبق الكلام على كان واخواتها وهي من الافعال الناسخة وسياتي الكلام على الباقي وذكر المصنف في هذا الفصل من الحروف الناسخة قسماً يعمل عمل كان وهو ما ولا ولات وإن اما ما فلغة بني تميم انها لا تعمل شيئًا فتقول ما زيدٌ قائمٌ فزيدٌ مرفوع بالابتدا وقائم خبره ولا عمل لما في شيءٍ منهما وذلك لان ما حرف لا يختص لدخولهِ على الاسم نحو ما زيدٌ قائمٌ وعلى الفعل نحو ما يقوم زيدٌ وما لا يختص فحقهُ ان لا يعمل ولغة اهل الحجاز اعمالها كعمل ليس لشبهها بها في انها لنفي الحال عند الاطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو ما زيدٌ قائمًا قال الله تعالى ما هذا بشرًا وقال تعالى ما هن امهاتهم وقال الشاعر

ابناؤها متكنفون اباهم حنق الصدور وما هم اولادها

لكن لاتعمل عندهم الا بشروط ستة ذكر المصنف منها اربعة الاول ان لا يزاد بعدها ان فان زيدت بطل عملها نحو ما ان زيد قائمٌ برفع قائم ولا يجوز نصبه واجاز ذلك بعضهم . الثاني ان لا ينتقض النفي بالا نحو ما زيدٌ الا قائمٌ فلا يجوز نصب قائم خلافاً لمن اجازه . الثالث ان لا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا مجرور فان تقدم وجب رفعه نحو ما قائمٌ زيد فلا تقول ما قائماً زيد وفي ذلك خلاف فان كان ظرفاً او مجروراً فقدمته فقلت ما في الدار زيدٌ وما عندك عمرو فاختلف الناس في ما حينئذ هل هي عاملة او لا فمن جعلها عاملة قال ان الظرف والجار والمجرور في موضع نصب بها ومن لم يجعلها عاملة قال انهما في موضع رفع على انهما خبران للمبتدا الذي بعدهما وهذا الثاني هو ظاهر كلام المصنف فانه شرط في اعمالها ان يكون المبتدأ والخبر بعد ما على الترتيب الذي زكن اى علم وهذا هو المراد بقوله وترتيب زكن اي علم ويعني به ان يكون المبتدا مقدماً والخبر مؤخراً ومقتضاه انه متى تقدم الخبر لا تعمل ما شيئاً سواء كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً ام غير ذلك وقد صرح بهذا في غير هذا الكتاب . الشرط الرابع ان لا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فان تقدم بطل عملها نحو ما طعامك زيدٌ آكلٌ فلا يجوز نصب آكل ومن اجاز بقاء العمل مع تقدم الخبر يجيز بقاء العمل مع تقدم المعمول بطريق الاولى لتاخير الخبر وقد يقال لا يلزم ذلك لما في الاعمال مع تقدم المعمول عن الفصل بين الحرف ومعموله وهذا غير موجود مع تقدم الخبر فان كان المعمول ظرفاً او جاراً ومجروراً لم يبطل عملها نحو ما عندك زيد مقيماً وما بي انت معنياً لان الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وهذا الشرط مفهوم من كلام المصنف لتخصيصه جواز تقديم معمول الخبر بما اذا كان المعمول ظرفاً او جاراً ومجروراً . الشرط الخامس ان لا تتكرر ما فان تكررت بطل عملها نحو ما ما زيدٌ قائم فالاولى نافية والثانية نفت نفي النفي فبقي اثباتاً فلا يجوز نصب قائم واجازه بعضهم . الشرط السادس ان لا يبدل من خبرها

اسم موجب فان ابدل بطل عملها نحو ما زيد بشيء الا شيء لا يعبأ به فبشيء في موضع رفع خبر عن المبتدا الذي هو زيد ولا يجوز ان يكون في موضع نصب خبرا عن ما واجازه قوم وكلام سيبويه رحمه الله تعالى في هذه المسئلة محتمل للقولين المذكورين اعني القول باشتراط ان لا يبدل من خبرها موجب والقول بعدم اشتراط ذلك فانه قال بعد ذكر المثال المذكور وهو ما زيد بشيء الى اخره استوت اللغتان يعني لغة الحجاز ولغة تميم واختلف شراح الكتاب فيما يرجع اليه قوله استوت اللغتان فقال قوم هو راجع الى الاسم الواقع قبل الا والمراد انه لا عمل لما فيه فاستوت اللغتان في انه مرفوع وهولاء هم الذين شرطوا في اعمال ما ان لا يبدل من خبرها موجب وقال قوم هو راجع الى الاسم الواقع بعد الا والمراد انه يكون مرفوعا سواء جعلت ما حجازية ام تميمية وهولاء هم الذين لم يشترطوا في اعمال ما ان لا يبدل من خبرها موجب وتوجيه كل من القولين وترجيح المختار منهما وهو الثاني لا يليق بهذا المختصر

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلٰكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا ٱلْزَمْ حَيْثُ حَلّ

اذا وقع بعد خبر ما عاطف فلا يخلو اما ان يكون مقتضيا للايجاب اولا فان كان مقتضيا للايجاب تعين رفع الاسم الواقع بعده وذلك نحو بل ولكن فتقول ما زيد قائما لكن قاعدٌ او بل قاعدٌ فيجب رفع الاسم على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير لكن هو قاعد وبل هو قاعد ولا يجوز نصب قاعد عطفا على خبر ما لان ما لا تعمل في الموجب وان كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للايجاب كالواو ونحوها جاز الرفع والنصب والمختار النصب نحو ما زيد قائما ولا قاعدا ويجوز الرفع فتقول ولا قاعدٌ وهو خبر لمبتدا محذوف التقدير ولا هو قاعد فنفهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع بما اذا وقع الاسم بعد بل ولكن انه لا يجب الرفع بعد غيرهما

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ ٱلْبَا ٱلْخَبَرْ وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ

تزاد الباء كثيرًا في الخبر المنفي بليس وما نحو قوله تعالى اليس الله بكافٍ عبده واليس بعزيز ذي انتقام وما ربك بغافل عما يعملون وما ربك بظلّام للعبيد ولا تختص زيادة الباء بعد ما بكونها حجازية خلافًا لقوم بل تزاد بعدها وبعد التميمية وقد نقل سيبويه والفرّاء رحمهما الله تعالى زيادة الباء بعد ما عن بني تميم فلا التفات الى من منع ذلك وهو موجود في اشعارهم وقد اضطرب راي الفارسي في ذلك فمرة قال لا تزاد الباء الا بعد الحجازية ومرة قال تزاد في الخبر المنفي وقد وردت زيادة الباء قليلاً في خبر لا كقوله

فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ

وفي خبر كان المنفية بلم كقوله

وان مدّت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجلُ

فِي ٱلنَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لا وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا ٱلْعَمَلَا

وَمَا لِلَاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ وَحَذْفُ ذِي ٱلرَّفْعِ فَشَا وَٱلْعَكْسُ قَلّْ

تقدم ان الحروف العاملة عمل ليس اربعة وتقدم الكلام على ما وذكر هنا لا ولات وإن اما لا فمذهب الحجازيين اعمالها عمل ليس ومذهب تميم اهمالها ولا تعمل عند الحجازيين الا بشروط ثلاثة احدها ان يكون الاسم والخبر نكرتين نحو لا رجل افضل منك ومنه قوله

تعزّ فلا شيءٌ على الارض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

وقوله

نصرتك اذ لا صاحبٌ غير خاذلٍ فبوّئت حصنًا بالكماة حصينا

وزعم بعضهم انها قد تعمل في المعرفة وانشد النابغة

بدت فعل ذي ودٍّ فلما تبعتها تولّت وبقّت حاجتي في فؤاديا

وحلّت سواد القلب لا انا باغيًا سواها ولا عن حبها متراخيا

واختلف كلام المصنف في هذا البحث فمرة قال انه مؤوّل ومرة قال ان

القياس عليهِ سائغ . الشرط الثاني ان لا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول لا قائمًا رجلٌ . الشرط الثالث ان لا ينتقض النفي بإلَّا فلا تقول لا رجلٌ الا افضل من زيد بنصب افضل بل يجب رفعهُ ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين . واما ان النافية فمذهب اكثر البصريين والفراء انها لا تعمل شيئًا ومذهب الكوفيين خلا الفراء انها تعمل عمل ليس وقال بهِ من البصريين ابو العباس المبرد وابو بكر بن السرَّاج وابو علي الفارسي وابو الفتح بن جني واختارهُ المصنف وزعم ان في كلام سيبويهِ رحمهُ الله تعالى اشارة الى ذلك وقد ورد السماع بهِ قال الشاعر

ان هو مستوليًا على احدٍ الا على اضعف المجانينِ

وقال آخر

انِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياتهِ ولكن بان يبغى عليهِ فيخذلا

وذكر ابن جني في المحتسب ان سعيد بن جبير رضي الله عنهُ قرأ ان الذين تدعون من دون الله عبادًا امثالكم بنصب العباد ولا يشترط في اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين بل تعمل في النكرة والمعرفة فتقول ان رجلٌ قائمًا وان زيدٌ القائمَ وان زيدٌ قائمًا . واما لات فهي لا النافية زيدت عليها تاء التانيث مفتوحة ومذهب الجمهور انها تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكن اختصت بانها لا يذكر معها الاسم والخبر معًا بل انما يذكر معها احدهما والكثير في لسان العرب حذف اسمها وابقاء خبرها ومنهُ قولهُ تعالى ولاتَ حينَ مناصٍ بنصب الحين فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ فالحينُ اسمها وحينَ مناص خبرها وقد قرئ شذوذًا ولاتَ حينُ مناص برفع الحين على انهُ اسم لاتَ والخبر محذوف والتقدير ولاتَ حينُ مناصٍ لهم اي ولات حينُ مناص كائنًا لهم وهذا هو المراد بقولهِ وحذف ذي الرفع الى آخر البيت واشار بقولهِ وما للات في سوى حين عمل الى ما ذكره سيبويهِ من ان لات لا تعمل الا في الحين واختلف الناس فيهِ فقال قوم المراد انها لا تعمل الا في لفظ الحين ولا تعمل فيما رادفهُ كالساعة ونحوها وقال قوم المراد انها لا تعمل الا في اسماء

الزمان فتعمل في لفظ الحين وفي ما رادفه من اسماء الزمان ومن عملها في ما رادفه قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندمٍ والبغي مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ

وكلام المصنف محتمل للقولين وجزم بالثاني في التسهيل ومذهب الاخفش انها لاتعمل شيئاً وانه ان وجد الاسم بعدها منصوبا فناصبه فعل مضمر والتقدير لاتَ ارى حينَ مناص وان وجد مرفوعاً فهو مبتدا والخبر محذوف والتقدير لاتَ حينُ مناص كائن لهم والله اعلم

افعال المقاربة

كَكَانَ كادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ

هذا هو القسم الثاني من الافعال الناسخة وهو كاد واخواتها وذكر المصنف منها احدعشر فعلاً ولا خلاف في انها افعال الا عسى فنقل الزاهد عن ثعلب انها حرف ونسب ايضاً الى ابن السرّاج والصحيح انها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل واخواتها بها نحو عسيت وعسيتم وعسيتن وهذه الافعال تسمى افعال المقاربة وليست كلها للمقاربة بل هي على ثلاثة اقسام احدها ما دل على المقاربة وهي كادَ وكربَ واوشكَ والثاني ما دلّ على الرجاء وهو عسى وحرى واخلولق والثالث ما دلّ على الانشاء وهو جعلَ وطفقَ واخذَ وعلقَ وانشأَ فتسميتها بافعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض وكلها تدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا اسماً لها ويكون خبره خبرًا لها في موضع نصب وهذا هو المراد بقوله كَكانَ كادَ وعسى لكن الخبر في هذا الباب لايكون الا مضارعاً نحو كاد زيد يقوم وعسى زيدٌ ان يقوم وندر مجيئه اسماً بعد عسى وكاد كقوله

اكثرت في العذل ملحًا دائمًا لاتكثرن اني عسيت صائمًا

وقوله فابت الى فهم وما كنت آئبًا وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

وهذا هو مراد المصنف بقوله لكن ندر الى آخره لكن في قوله غير مضارع ايهام

فانهٔ يدخل تحتهٔ الاسم والظرف والجار والمجرور والجملة الاسمية والجملة الفعلية بغير المضارع ولم يندر مجيء هذه كلها خبرًا عن عسى وكاد بل الذي يندر مجيء الخبر اسمًا واما هذه فلم يسمع مجيئها خبرًا عن هذين

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى   نَزْرٌ وَكَادَ ٱلْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

اي اقتران خبر عسى بان كثير وتجريده من ان قليل وهذا مذهب سيبويه ومذهب جمهور البصريين انهُ لا يتجرد خبرها من ان الا في الشعر ولم يرد في القرآن الا مقترنًا بان قال الله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح وقال عزَّ وجل عسى ربكم ان يرحمكم ومن وروده بدون ان قولهُ

عسى الكرب الذي امسيت فيهِ   يكون وراءَهُ فرجٌ قريبُ

وقولهُ   عسى فرجٌ ياتي بهِ الله انهُ   لهُ كل يوم في خليقتهِ امرُ

واما كادَ فذكر المصنف انها عكس عسى فيكون الكثير في خبرها ان يتجرد من ان ويقل اقترانهُ بها وهذا بخلاف ما نص عليهِ الاندلسيون من ان اقتران خبرها بان مخصوص بالشعر . فمن تجرده من ان قولهُ تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وقال من بعد ما كادَ تزيغ قلوب فريق منهم . ومن اقترانهِ بان قولهُ صلى الله عليهِ وسلم ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب وقولهُ

كادت النفس ان تفيض عليهِ   اذ غدا حشو ريطةٍ وبرودِ

وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلَا   خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلَا

وَأَلْزَمُوا ٱخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى   وَبَعْدَ أَوْشَكَ ٱنْتِفَا أَنْ نَزَرَا

يعني ان حرى مثل عسى في الدلالة على رجاء الفعل لكن يجب اقتران خبرها بان نحو حرى زيدٌ ان يقوم ولم يجرد خبرها من ان لا في الشعر ولا في غيرهِ وكذلك اخلولقَ تلزم ان خبرها نحو اخلولقت السماء ان تمطر وهو من امثلة سيبويه واما اوشكَ فالكثير اقتران خبرها بان ويقل حذفها منهُ فمن اقترانهِ

بها قوله

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا   اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

ومن تجرده منها قوله

يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها

وَمِثْلُ كَادَ فِي ٱلْأَصَحِّ كَرَبَا   وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي ٱلشُّرُوعِ وَجَبَا

كَأَنْشَأَ ٱلسَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ   كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

لم يذكر سيبويه في كرب الا تجرد خبرها من ان وزعم المصنف ان الاصح خلافه وهو انها مثل كاد فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من ان ويقل اقترانه بها فمن تجريده قوله

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

وسمع من اقترانه بها قوله

سقاها ذوو الاحلام سجلاً على الظما   وقد كربت اعناقها ان تقطعا

والمشهور في كرب فتح الراء ونقل كسرها ايضاً ومعنى قوله وترك ان مع ذي الشروع وجبا ان ما دلّ على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بان لما بينه وبين ان من المنافاة لان المقصود به الحال وان للاستقبال وذلك نحو انشأ السائق يحدو وطفق زيد يدعو وجعل يتكلم واخذ ينظم وعلق يفعل كذا

وَٱسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا   وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

افعال هذا الباب لا تتصرف الا كاد واوشك فانه قد استعمل منها المضارع نحو قوله تعالى يكادون يسطون وقول الشاعر

يوشك من فر من منيته * وزعم الاصمعي انه لم يستعمل يوشك الا بلفظ المضارع ولم تستعمل اوشك بلفظ الماضي وليس بجيد بل قد حكى الخليل استعمال الماضي وقد ورد في الشعر كقوله

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا   اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

نعم الكثير فيها استعمال المضارع وقل استعمال الماضي وقول المصنف وزادوا موشكاً معناهُ انهُ قد ورد ايضاً استعمال اسم الفاعل من اوشكَ كقولهِ

فموشكةٌ ارضنا ان تعود . خلاف الانيس وحوشاً يبابا

وقد يشعر تخصيصهُ اوشكَ بالذكر انهُ لا يستعمل اسم الفاعل من كادَ وليس كذلك بل قد ورد استعمالهُ في الشعر كقولهِ

اموت اسىً يوم الرجام وانني يقيناً لرهنٌ بالذي انا كائدٌ

وقد ذكر المصنف هذا في غير هذا الكتاب وافهم كلام المصنف ان غير كادَ واوشكَ من افعال هذا الباب لم يرد منهُ المضارع ولا اسم الفاعل وحكى غيره خلاف ذلك فحكى صاحب الانصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من عسى قالوا عسى يعسي فهو عاس وحكى الجوهري مضارع طفق وحكى الكسائي مضارع جعلَ

بَعْدَ عَسى اخْلَوْلَقَ اوْشَكَ قَدْ يَرِدْ غِنىً بِاَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

اختصت عسى واخلولقَ واوشكَ بانها تستعمل ناقصة وتامة فاما الناقصة فقد سبق ذكرها واما التامة فهي المسندة الى ان والفعل نحو عسى ان يقوم واخلولقَ ان ياتي واوشكَ ان يفعل فان والفعل في موضع رفع فاعل عسى واخلولقَ واوشكَ واستغنت بهِ عن المنصوب الذي هو خبرها وهذا اذا لم يلِ الفعل الذي بعد ان ظاهر يصح رفعهُ بهِ فان وليهُ نحو عسى ان يقوم زيدٌ فذهب الاستاذ ابو علي الشلوبين الى انهُ يجب ان يكون الظاهر مرفوعاً بالفعل الذي بعد ان فان وما بعدها فاعل لعسى وهي تامة ولا خبر لها وذهب المبرد والسيرافي والفارسي الى تجويز ما ذكر الشلوبين وتجويز وجه آخر وهو ان يكون ما بعد الفعل الذي بعد ان مرفوعاً بعسى اسماً لها وان والفعل في موضع نصب بعسى وتقدم على الاسم والفعل الذي بعد ان فاعلهُ ضمير يعود على فاعل عسى وجاز عوده عليهِ وان تاخر لانهُ مقدم في الرتبة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التثنية والجمع والتانيث فتقول على مذهب غير الشلوبين عسى ان يقوما الزيدان

وعسى ان يقوموا الزيدون وعسى ان يقمن الهندات فتاتي بضمير في الفعل لان الظاهر ليس مرفوعاً به بل هو مرفوع بعسى وعلى راي الشلوبين يجب ان تقول عسى ان يقوم الزيدان وعسى ان يقوم الزيدون وعسى ان تقوم الهندات فلا تاتي في الفعل بضمير لانه رفع الظاهر الذي بعده

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

اختصت عسى من بين سائر افعال هذا الباب بانها اذا تقدم عليها اسم جاز ان يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق وهذه لغة تميم وجاز تجريدها عن الضمير وهذه لغة الحجاز وذلك نحو زيد عسى ان يقوم فعلى لغة تميم يكون في عسى ضمير مستتر يعود على زيد وان يقوم في موضع نصب بعسى وعلى لغة الحجاز لا ضمير في عسى وان يقوم في موضع رفع بعسى وتظهر فائدة ذلك في التانيث والتثنية والجمع فتقول على لغة تميم هند عست ان تقوم والزيدان عسيا ان يقوما والزيدون عسوا ان يقوموا والهندات عسين ان يقمن وتقول على لغة الحجاز هند عسى ان تقوم والزيدان عسى ان يقوما والزيدون عسى ان يقوموا والهندات عسى ان يقمن واما غير عسى من افعال هذا الباب فيجب الاضمار فيه فتقول الزيدان جعلا ينظمان ولا يجوز ترك الاضمار فلا تقول الزيدان جعل ينظمان كما تقول الزيدان عسى ان يقوما

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

اذا اتصل بعسى ضمير مرفوع وهو لمتكلم نحو عسيتُ او مخاطب نحو عسيتَ وعسيتما وعسيتم وعسيتن او لغائبات نحو عسين جاز كسر سينها وفتحها والفتح اشهر وقرأ نافع فهل عسيتم ان توليتم بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها

إنَّ وأخواتها

لِإِنَّ انَّ لَيْتَ لٰكِنَّ لَعَلّ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

كَأَنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي كُفْوٌ وَلٰكِنَّ ٱبْنَهُ ذُو ضِغْنِ

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء وهي ستة احرف إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليت ولعلَّ وعدها سيبويه خمسة فاسقط انَّ المفتوحة لان اصلها انَّ المكسورة كما سياتي ومعنى انَّ وأنَّ التوكيد ومعنى كأنَّ التشبيه ولكنَّ الاستدراك وليت التمني ولعلَّ الترجي والاشفاق والفرق بين الترجي والتمني ان التمني يكون في الممكن نحو ليتَ زيدًا قائمٌ وفي غير الممكن نحو ليتَ الشبابَ يعود يومًا وان الترجي لا يكون الا في الممكن فلا تقول لعلَّ الشباب يعود والفرق بين الترجي والاشفاق ان الترجي يكون في المحبوب نحو لعلَّ الله يرحمنا والاشفاق في المكروه نحو لعل العدو يقدم وهذه الحروف تعمل عكس عمل كانَ فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو انَّ زيدًا قائمٌ فهي عاملة في الجزئين هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى انها لا عمل لها في الخبر وانما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول ان وهو خبر المبتدا

وَرَاعِ ذَا ٱلتَّرْتِيبَ إِلَّا فِي ٱلَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ ٱلْبَذِي

اي يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتاخير الخبر الا اذا كان الخبر ظرفًا او جارًّا ومجرورًا فانه لا يلزم تاخيرهُ وتحت هذا قسمان احدهما انه يجوز تقديمهُ وتاخيرهُ وذلك نحو ليتَ فيها غير البذي او ليتَ هنا غير البذي اي الوقح فيجوز تقديم فيها وهنا على غير وتاخيرها عنها والثاني انه يجب تقديمهُ نحو ليتَ في الدار صاحبها فلا يجوز تاخير في الدار لئلا يعود الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً ولا يجوز تقدم معمول الخبر على الاسم اذا كان غير ظرف ولا مجرور نحو ان زيدًا آكلٌ طعامك فلا يجوز في ان زيدًا آكلٌ طعامك ان طعامك زيدًا آكلٌ وكذا ان كان المعمول ظرفًا او جارًّا ومجرورًا نحو انَّ زيدًا واثقٌ بك او جالسٌ عندك فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم فلا تقول انَّ بك زيدًا واثقٌ او انَّ عندك زيدًا جالسٌ واجازهُ بعضهم وجعل منهُ قولهُ

فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

ان لها ثلاثة احوال وجوب الفتح ووجوب الكسر وجواز الامرين فيجب فتحها اذا قدرت بمصدر كما اذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو يعجبني أنك قائم اي قيامك او منصوب نحو عرفت انك قائم اي قيامك او في موضع مجرور بحرف نحو عجبت من انك قائم اي من قيامك وانما قال لسد مصدر مسدها ولم يقل لسد مفرد مسدها لانه قد يسد المفرد مسدها ويجب كسرها نحو ظننت زيداً انه قائم فهذه يجب كسرها وان سد مسدها مفرد لانها في موضع المفعول الثاني ولكن لا تقدر بالمصدر اذ لا يصح ظننت زيداً قيامه فان لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها بل تكسر وجوباً او جوازاً على ما سنبين وتحت هذا قسمان احدهما وجوب الكسر والثاني جواز الفتح والكسر فاشار الى وجوب الكسر بقوله

فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّْ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

يجب الكسر في ستة مواضع الاول اذا وقعت ان ابتداء اي في اول الكلام نحو ان زيداً قائم ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء فلا تقول أنك فاضل عندي بل يجب التاخير فتقول عندي أنك فاضل واجاز بعضهم الابتداء بها . الثاني ان تقع ان صدر الصلة نحو جاء الذي انه قائم ومنه قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء . الثالث ان تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام نحو والله ان زيداً لقائم وسيأتي الكلام على ذلك . الرابع ان تقع في جملة محكية بالقول نحو قلت ان زيداً قائم قال تعالى قال إني عبد الله فان لم تحك به بل أجري

القول مجرى الظن فتحت نحو اتقول أنّ زيدًا قائم اي اتظن . الخامس ان تقع في جملة موضع الحال كقوله زرته واني ذو امل ومنه قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المومنين لكارهون وقول الشاعر

ما اعطياني ولا سألتهما الا وإني لحاجزي كرمي

السادس ان تقع بعد فعل من افعال القلوب وقد علق عنها باللام نحو علمت إنّ زيدًا لقائم وسنبين هذا في باب ظننت فان لم يكن في خبرها اللام فتحت نحو علمت أنّ زيدًا قائم هذا ما ذكره المصنف واورد عليه انه نقص مواضع يجب كسر ان فيها الاول اذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية نحو الا إن زيدًا قائم ومنه قوله تعالى الا إنهم هم السفهاء . الثاني اذا وقعت بعد حيث نحو اجلس حيث إنّ زيدًا جالس . الثالث اذا وقعت في جملة هي خبر اسم عين نحو زيد انه قائم انتهى ولا يرد عليه شيء من هذه المواضع لدخولها تحت قوله فاكسر في الابتدا لان هذه انما كسرت لكونها اول جملة مبتدا بها

بَعْدَ إذا فُجاءةٍ أوْ قَسَمِ لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
مَعْ تِلْوِ فَا الْجزا وَذا يَطَّرِدُ في نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إنِّي أَحْمَدُ

يعني انه يجوز فتح ان وكسرها اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا ان زيدًا قائم فمن كسرها جعلها جملة والتقدير خرجت فاذا زيد قائم ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرًا وهو مبتدا خبره اذا الفجائية والتقدير فاذا قيام زيد اي ففي الحضرة قيام زيد ويجوز ان يكون الخبر محذوفًا والتقدير خرجت فاذا قيام زيد موجود ومما جاء بالوجهين قوله

وكنت ارى زيدًا كما قيل سيدًا اذا انه عبد القفا واللهازم

روي بفتح ان وكسرها فمن كسر جعلها جملة مستانفة والتقدير اذا هو عبد القفا واللهازم ومن فتح جعلها مصدرًا مبتدا وفي خبره الوجهان السابقان والتقدير على الاول فاذا عبودية اي ففي الحضرة عبودية وعلى الثاني فاذا عبودية

وجودة وكذا يجوز فتح ان وكسرها اذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام نحو حلفت انّ زيدًا قائمٌ بالفتح والكسر وقد روي بالفتح والكسر قوله

لتقعدنّ مقعد القصي مني ذى القاذورة المقليّ
اوتحلفي بربك العلي اني ابو ذيالك الصبيّ

ومقتضى كلام المصنف انهُ يجوز فتح انّ وكسرها بعد القسم اذا لم يكن في خبرها اللام سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية والفعل فيها ملفوظ به نحو حلفت ان زيدًا قائم او غير ملفوظ به نحو والله انّ زيدًا قائمٌ ام اسمية نحو لعمرك ان زيدًا قائم وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد فاء الجزاء نحو من يأتني فانهُ مكرم فالكسر على جعل ان ومعمولها جملة اجيب بها الشرط فكانهُ قال من يأتني فهو مكرم والفتح على جعل ان وصلتها مصدرًا مبتدا والخبر محذوف والتقدير من يأتني فاكرامهُ موجود ويجوز ان يكون خبرًا لمبتدا محذوف والتقدير فجزاؤهُ الاكرام ومما جاء بالوجهين قوله تعالى كتب ربكم على نفسهِ الرحمة انهُ من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعدهِ واصلح فانهُ غفور رحيم قرىء فانهُ غفور رحيم بالفتح والكسر فالكسر على جعلها جملة جوابًا لمن والفتح على جعلها مصدرًا مبتدا خبرهُ محذوف والتقدير فالغفران جزاؤهُ او على جعلها خبرًا لمبتدا محذوف التقدير فجزاؤهُ الغفران وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد مبتدا هو في المعنى قول وخبر انّ قول والقائل واحد نحو خير القول اني احمد فمن فتح جعل ان وصلتها مصدرًا خبرًا عن خير والتقدير خير القول حمد الله فخير مبتدا وحمد الله خبرهُ ومن كسر جعلها جملة خبرًا عن خير كما تقول اول قراءتي سبح اسم ربك الاعلى فاول مبتدا وسبح اسم ربك الاعلى جملة خبر عن اول وكذلك خير القول مبتدا واني احمد الله خبرهُ ولا تحتاج هذه الجملة الى رابط لانها نفس المبتدا في المعنى فهي مثل نطقي الله حسبي ومثل سيبويه هذه المسالة بقوله اول ما اقول اني احمد الله وخرج الكسر على الوجه الذي تقدم ذكرهُ وهو انهُ من باب الاخبار بالجمل وعليهِ جرى جماعة من

المتقدمين والمتاخرين كالمبرد والزجاج والسيرافي وابي بكر بن طاهر وعليهِ اكثر النحويين

وَبَعْدَ ذَاتِ ٱلْكَسْرِ تَصْحَبُ ٱلْخَبَرْ ۞ لَامُ ٱبْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ

يجوز دخول لام الابتداء على خبر إنَّ المكسورة نحو إنَّ زيداً لقائم وهذه اللام حقها ان تدخل على اول الكلام لان لها صدر الكلام فحقها ان تدخل على إنَّ نحو لإِن زيداً قائم ولكن لما كانت اللام للتاكيد وإن للتاكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فاخروا اللام الى الخبر ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي اخوات ان فلا تقول لعلَّ زيداً لقائم واجاز الكوفيون دخولها على خبر لكن وانشدوا

× يلومونني في حب ليلى عواذلي ۞ ولكنني من حبها لعميدُ

وخرج على ان اللام زائدة كما شذ زيادتها في خبر امسى نحو قوله

× مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم ۞ فقال من سئلوا امسى لمجهودا

اي امسى مجهوداً وكما زيدت في خبر المبتدا شذوذاً كقوله

امُّ الحليس لعجوزٌ شهربه ۞ ترضى من اللحم بعظم الرقبه

واجاز المبرد دخولها على خبر أنَّ المفتوحة وقد قرىء شاذاً الا انهم ليأكلون الطعام بفتح ان وخرج ايضاً على زيادة اللام

وَلَا يَلِي ذِي ٱللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا ۞ وَلَا مِنَ ٱلْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا ۞ لَقَدْ سَمَا عَلَى ٱلْعِدَى مُسْتَحْوِذَا

اذا كان خبر ان منفياً لم تدخل عليهِ اللام فلا تقول ان زيداً لما يقوم وقد ورد في الشعر كقوله

واعلم ان تسليماً وتركاً ۞ للامتشابهان ولا سواءُ

واشار بقولهِ ولا من الافعال ما كرضيا الى انهُ اذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد لم تدخل عليهِ اللام فلا تقول ان زيداً لرضي واجاز ذلك

الكسائي وهشام فان كان الفعل مضارعاً دخلت اللام عليه ولا فرق بين المتصرف نحو ان زيداً ليرضى وغير المتصرف نحو ان زيداً ليذر الشر هذا اذا لم تقترن به السين او سوف فان اقترنت به نحو ان زيداً سوف يقوم او سيقوم ففي جواز دخول اللام عليه خلاف فيجوز اذا كان سوف على الصحيح واما اذا كانت السين فقليل وان كان ماضياً غير متصرف فظاهر كلام المصنف دخول اللام عليه فتقول ان زيداً لنعم الرجل وان عمراً لبئس الرجل وهذا مذهب الاخفش والفراء والمنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك فان قرن الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه وهذا هو المراد بقوله وقد يليها مع قد نحو ان زيداً لقد قام

وَتَصْحَبُ ٱلْوَاسِطَ مَعْمُولَ ٱلْخَبَرْ ... وَٱلْفَصْلَ وَٱسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ ٱلْخَبَرْ

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر اذا توسط بين الاسم والخبر نحو ان زيداً لطعامك آكل وينبغي ان يكون الخبر حينئذ مما يصح دخول اللام عليه كما مثلنا فان كان الخبر لا يصح دخول اللام عليه لم يصح دخولها على المعمول كما اذا كان الخبر فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد لم يصح دخول اللام على المعمول فلا تقول ان زيداً لطعامك اكل واجاز ذلك بعضهم وانما قال المصنف وتصحب الواسط اي المتوسط تنبيهاً على انها لا تدخل على المعمول اذا تأخر فلا تقول ان زيداً آكل لطعامك واشعر قوله بان اللام اذا دخلت على المعمول المتوسط لا تدخل على الخبر فلا تقول ان زيداً لطعامك لآكل وذلك من جهة انه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط وقد سمع ذلك قليلاً حكي من كلامهم اني لبحمد الله لصالح واشار بقوله والفصل الى ان لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل نحو ان زيداً لهو القائم قال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق فهذا اسم ان وهو ضمير الفصل ودخلت عليه اللام والقصص خبر ان وسمي ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والصفة وذلك اذا قلت زيد هو القائم فلو لم تات بهو لاحتمل ان يكون القائم صفة لزيد وان يكون خبراً

عنهُ فلما اتيت بهو تعين ان يكون القائم خبرًا عن زيد وشرط ضمير الفصل ان يتوسط بين المبتدا والخبر نحو زيد هو القائم او بين ما اصلهُ المبتدا والخبر نحو ان زيدًا لهو القائم واشار بقولهِ واساً حل قبلهُ الخبر الى ان لام الابتداء تدخل على الاسم اذا تاخر عن الخبر نحو ان في الدار لزيدًا قال الله تعالى وان لك لاجرًا غير ممنون وكلامهُ يشعر ايضًا بانهُ اذا دخلت اللام على ضمير الفصل او على الاسم المتاخر لم تدخل على الخبر وهو كذلك فلا تقول ان زيدًا لهو لقائم ولا ان لفي الدار لزيدًا ومقتضى اطلاقهِ في قولهِ ان لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط بين الاسم والخبر ان كل معمول اذا توسط جاز دخول اللام عليهِ كالمفعول الصريح والجار والمجرور والظرف والحال وقد نص النحويون على منع دخول اللام على الحال فلا تقول ان زيدًا لضاحكًا راكب

وَوَصْلُ مَا بِذِي ٱلْحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى ٱلْعَمَلُ

اذا اتصلت ما غير الموصولة بان واخواتها كفتها عن العمل الا ليتَ فانهُ يجوز فيها الاعمال والاهمال فتقول انما زيدٌ قائمٌ ولا يجوز نصب زيد وكذلك انَّ وكأنَّ ولكنَّ ولعلَّ وتقول ليتما زيدٌ قائمٌ وان شئت نصبت زيد فقلت ليتما زيدًا قائمٌ وظاهر قول المصنف رحمهُ الله تعالى ان ما اذا اتصلت بهذه الاحرف كفتها عن العمل وقد تعمل قليلاً وهذا مذهب جماعة من النحويين كالزجاجي وابن السراج وحكى الاخفش والكسائي انما زيدًا قائمٌ والصحيح المذهب الاول وهو انها لا يعمل منها مع ما الا ليتَ واما ما حكاهُ الاخفش والكسائي فشاذ واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة فانها لا تكفها عن العمل بل تعمل معها والمراد بالموصولة التي بمعنى الذي نحو ان ما عندك حسن اي ان الذي عندك حسن والتي هي مقدرة بالمصدر نحو ان ما فعلت حسن اي ان فعلك حسن

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا

اي اذا اتي بعد اسم ان وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان احدها النصب عطفًا على اسم ان نحو ان زيدًا قائمٌ وعمرًا والثاني الرفع نحو ان زيدًا قائمٌ وعمرو واختلف فيه فالمشهور انه معطوف على محل اسم ان لانه في الاصل مرفوع لكونه مبتدا وهذا يشعر بوظاهر كلام المصنف وذهب قوم الى انه مبتدا وخبره محذوف التقدير وعمرو كذلك وهو الصحيح فان كان العطف قبل ان تستكمل انّ اي قبل ان تاخذ خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين فتقول ان زيدًا وعمرًا قائمان وانك وزيدًا ذاهبان واجاز بعضهم الرفع

وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لٰكِنَّ وَأَنْ ... مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

حكم أنّ المفتوحة ولكن في العطف على اسمها حكم ان المكسورة فتقول علمتُ أنّ زيدًا قائمٌ وعمرو برفع عمرو ونصبه وتقول علمت ان زيدًا وعمرًا قائمان بالنصب فقط عند الجمهور وكذلك تقول ما زيدٌ قائمًا لكنّ عمرًا منطلق وخالدًا بنصب خالد ورفعه وما زيدٌ قائمًا لكن عمرًا وخالدًا منطلقان بالنصب فقط واما ليتَ ولعلّ وكأنّ فلا يجوز معها الا النصب تقدم المعطوف او تأخر فتقول ليتَ زيدًا وعمرًا قائمان وليتَ زيدًا قائمٌ وعمرًا بنصب عمرو في المثالين ولا يجوز رفعه وكذلك كأنّ ولعلّ واجاز الفراء الرفع فيه متقدمًا ومتاخرًا مع الاحرف الثلاثة

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ ٱلْعَمَلُ ... وَتَلْزَمُ ٱللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا ٱسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا ... مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا

اذا خففت إن فالاكثر في لسان العرب اهمالها فتقول إنْ زيدٌ لقائمٌ واذا أُهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين ان النافية ويقلّ اعمالها فتقول ان زيدًا قائمٌ وحكى الاعمال سيبويه والاخفش رحمهما الله تعالى فلا تلزمها حينئذ اللام لانها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية لان النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وانما تلتبس بان النافية اذا اهملت ولم يظهر المقصود بها فان ظهر المقصود بها

فقد يستغنى عن اللام كقوله

ونحن اباة الضيم من آل مالك … وان مالك كانت كرام المعادن

التقدير وان مالك لكانت فحذفت اللام لانها لا تلتبس بالنافية لان المعنى على الاثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغني عنها ان بدا الى آخر البيت واختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتداء دخلت للفرق بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة او هي لام اخرى اجتلبت للفرق وكلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء دخلت للفرق وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسئلة جرت بين ابي العافية وابن الاخضر وهي قوله صلى الله عليه وسلم قد علمنا ان كنت لمومنا فمن جعلها لام الابتداء اوجب كسر ان ومن جعلها لاما اخرى اجتلبت للفرق فتح ان وجرى هذا الخلاف في هذه المسئلة قبلهما بين ابي الحسن علي بن سليمان البغدادي الاخفش الصغير وبين ابي علي الفارسي فقال الفارسي هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وبه قال ابن ابي العافية وقال الاخفش الصغير انما هي لام الابتداء دخلت للفرق وبه قال ابن الاخضر

وَٱلْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا … تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

اذا خففت ان فلا يليها من الافعال الا الافعال الناسخة للابتداء نحو كانَ واخواتها وظنّ واخواتها قال تعالى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وقال تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويقل ان يليها غير الناسخ واليه اشار بقوله غالبًا ومنه قول بعض العرب ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه وقولهم ان قنعت كاتبك لسوطًا واجاز الاخفش ان قام لانا ومنه قول الشاعر

شلت يمينك ان قتلت لمسلما … حلت عليك عقوبة المتعمد

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَٱسْمُهَا ٱسْتَكَنْ … وَٱلْخَبَرَ ٱجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

اذا خففت أن المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون

اسمها الا ضمير الشان محذوفًا وخبرها لا يكون الا جملةً وذلك نحو علمت ان زيدٌ قائمٌ فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وهو محذوف التقدير أنه وزيدٌ قائمٌ جملة في موضع رفع خبر ان والتقدير علمت انه زيدٌ قائمٌ . وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشان كقوله

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتِني طلاقكِ لم ابخل وانتِ صديقُ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

اذا وقع خبر ان المخففة جملة اسمية لم يحتج الى فاصل فتقول علمت ان زيدٌ قائمٌ من غير حرف فاصل بين ان وخبرها الا اذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وان وقع خبرها جملة فعلية فلا يخلو اما ان يكون الفعل متصرفًا او غير متصرف فان كان غير متصرف لم يؤتَ بفاصل نحو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وان كان متصرفًا فاما ان يكون دعاء او لا فان كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ غضب بصيغة الماضي وان لم يكن دعاء فقال قوم يجب ان يفصل بينهما الا قليلاً وقالت فرقة منهم المصنف يجوز الفصل وتركه والاحسن الفصل والفاصل احد اربعة اشياء الاول قد كقوله تعالى ونعلم ان قد صدقتنا الثاني حرف التنفيس وهو السين او سوف فمثال السين قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثال سوف قول الشاعر

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا

الثالث النفي كقوله تعالى افلا يرون أن لا يرجع اليهم قولاً وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه وقوله تعالى ايحسب ان لم يرهُ احد . الرابع لو وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين ومنه قوله تعالى وان لو استقاموا

على الطريقة وقوله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ومما جاء بدون فاصل قوله

علموا أنْ يؤمّلون فجادوا ۝ قبل ان يسألوا باعظم سؤْلِ

وقوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة في قراءة من رفع يتم في قول * والقول الثاني إنّ أنْ ليست مخففة من الثقيلة بل هي الناصبة للفعل المضارع وارتفاع يتم بعدهُ شذ وذًا

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوِي ۝ مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوِي

اذا خففت كأنّ نوي اسمها واخبر عنها بجملة اسمية نحو كأنْ زيدٌ قائمٌ او جملة فعلية مصدرة بلم كقوله تعالى كأن لم تغن بالامس اومصدرة بقد كقوله

افد الترحل غيران ركابنا ۝ لما تزل برحالنا وكأن قدِ

اي وكأن قد زالت فاسم كأن في هذه الامثلة محذوف هو ضمير الشان والتقدير كأنهُ زيدٌ قائمٌ وكأنهُ لم تغن بالامس وكأنهُ قد زالت والجملة التي بعدها خبر عنها وهذا معنى قوله فنوي منصوبها واشار بقوله وثابتًا ايضًا روي الى انهُ قد روي اثبات منصوبها ولكنهُ قليل ومنهُ قوله

وصدر مشرق النحر ۝ كأن ثدييهِ حقان

فثدييهِ اسم كأن وهو منصوب بالياء لانهُ مثنى وحقان خبر كأن وروي كأن ثدياه حقان فيكون اسم كأن محذوفًا وهو ضمير الشان والتقدير كأنهُ ثدياه حقان مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر كأن ويحتمل ان يكون ثدياه اسم كأن وجاء بالالف على لغة من يجعل المثنى بالالف في الاحوال كلها

لا التي لنفي الجنس

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلَا فِي نَكِرَهْ ۝ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء وهي لا التي لنفي الجنس والمراد بها لا التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كلهِ وانما قلت

للتنصيص احترازًا من التي يقع الاسم بعدها مرفوعًا نحو لا رجلٌ قائمًا فانها ليست نصًّا في نفي الجنس اذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس فبتقدير ارادة نفي الجنس لا يجوز لا رجل قائمًا بل رجلان وبتقدير ارادة نفي الواحد يجوز نحو لا رجلٌ قائمًا بل رجلان واما لا هذه فهي لنفي الجنس ليس الا فلا يجوز لا رجل قائم بل رجلان وهي تعمل عمل ان فتنصب المبتدا اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكرر نحو لا غلامَ رجلٍ قائم وبين المكررة نحو لا حولَ ولا قوةَ الا بالله ولا يكون اسمها وخبرها الا نكرة فلا تعمل في المعرفة وما ورد من ذلك مؤول بنكرة كقولهم قضية ولا ابا حسن لها فالتقدير ولا مسمي بهذا الاسم لها ويدل على انه معامل معاملة النكرة وصفة بالنكرة كقولك لا ابا حسن حاكمًا لها ولا يفصل بينها وبين اسمها فان فصل بينهما ألغيت كقوله تعالى لا فيها غول

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافًا اَوْ مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلَا ... حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلَا

مَرْفُوعًا اَوْ مَنْصُوبًا اَوْ مُرَكَّبًا ... وَاِنْ رَفَعْتَ اَوَّلًا لَا تَنْصِبَا

لا يخلو اسم لا هذه من ثلاثة احوال الحال الاول ان يكون مضافًا نحو لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ . الحال الثاني ان يكون مضارعًا للمضاف اي مشابهًا له والمراد به كل اسم تعلق بما بعده اما بعمل نحو لا طالعًا جبلاً ظاهرٌ ولا خيرًا من زيدٍ راكبٌ واما بعطف نحو لا ثلاثة وثلاثين عندنا ويسمى المشبه بالمضاف مطولاً وممطولاً اي ممدودًا وحكم المضاف والمشبه به النصب لفظًا كما مثل والحال الثالث ان يكون مفردًا والمراد به هنا ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف فيدخل فيه المثنى والمجموع وحكمه البناء على ما كان ينصب به لتركبه مع لا وصيرورته معها كالشيء الواحد فهو معها كخمسة عشر ولكن محله النصب بلا لانه اسم لها فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا مجموع يبنى على الفتح لان نصبه بالفتحة نحو لا حول

ولا قوة الا بالله والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به وهو الياء نحو لا مسلمين لك ولا مسلمين لزيد فمسلمين ومسلمين مبنيان لتركيبهما مع لا كما بني رجل لتركيبه معها وذهب الكوفيون والزجاج الى ان رجلاً في قولك لا رجل معرب وان فتحته فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان مسلمين ومسلمين معربان واما جمع المونث السالم فقال قوم يبنى على ما كان ينصب به وهو الكسر فتقول لا مسلماتِ لك بكسر التاء ومنه قوله

ان الشباب الذي مجدٌ عواقبه فيه نلذُّ ولا لذات للشيب

واجاز بعضهم الفتح نحو لا مسلماتَ لك وقول المصنف وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه معناه انه يذكر الخبر بعد اسم لا مرفوعاً والرافع له لا عند المصنف وجماعة وعند سيبويه الرافع له ان يكون اسمها مضافاً او مشبهاً بالمضاف لا وان كان الاسم مفرداً فاختلف في رافع الخبر فذهب سيبويه الى انه ليس مرفوعاً بلا وانما هو مرفوع على انه خبر المبتدا الان مذهبه ان لا واسمها المفرد في موضع رفع بالابتدا والاسم المرفوع بعدها خبر عن ذلك المبتدا ولم تعمل لا عنده في هذه الصورة الا في الاسم وذهب الاخفش الى ان الخبر مرفوع بلا فتكون لا عاملة في الجزئين كما عملت فيهما مع المضاف والمشبه به واشار بقوله والثاني اجعلا الى انه اذا اتى بعد لا والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت لا نحو لا حول ولا قوة الا بالله يجوز فيها خمسة اوجه وذلك لان المعطوف عليه اما ان يبنى مع لا على الفتح او ينصب او يرفع فان بني معها على الفتح جاز في الثاني ثلاثة اوجه الاول البناء على الفتح لتركيبه مع لا الثانية وتكون الثانية عاملة عمل انّ نحو لا حولَ ولا قوةَ الا بالله الثاني النصب عطفاً على محل اسم لا وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف نحو لا حولَ ولا قوةً الا بالله ومنه قوله

لا نسب اليوم ولا خلةً اتسع الخرق على الراقع

الثالث الرفع وفيه ثلاثة اوجه الاول ان يكون معطوفاً على محل لا واسمها لانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وحينئذٍ تكون لا زائدة الثاني ان تكون لا

الثانية عملت عمل ليس الثالث ان يكون مرفوعًا بالابتداء وليس للا عمل فيه وذلك نحو لا حول ولا قوةٌ الا بالله ومنه قوله

هذا لعمركمُ الصغار بعينه لا امَّ لي ان كان ذاك ولا ابُ

وان نصب المعطوف عليه جاز في المعطوف الاوجه الثلاثة المذكورة اعني البناء والرفع والنصب نحو لا غلامَ رجل ولا امراةَ ولا امراةً ولا امراةٌ وان رفع المعطوف عليه جاز في الثاني وجهان الاول البناء على الفتح نحو لا رجلٌ ولا امراةَ ولا غلامُ رجلٍ ولا امراةَ ومنه قوله

فلا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدًا مقيم

والثاني الرفع نحو لا رجلٌ ولا امراةٌ ولا غلامُ رجلٍ ولا امراةٌ ولا يجوز النصب للثاني لانه انما جاز فيما تقدم للعطف على اسم لا ولا هنا ليست بناصبة فسقط النصب ولهذا قال المصنف وان رفعت اولاً لا تنصبا

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي فَافْتَحْ أَوِ ٱنْصِبَنْ أَوِ ٱرْفَعْ تَعْدِلِ

اذا كان اسم لا مبنيًا ونعت بمفرد يليه اي لم يفصل بينه وبينه بفاصل جاز في النعت ثلاثة اوجه الاول البناء على الفتح لتركيبه مع اسم لا نحو لا رجلَ ظريفَ الثاني النصب مراعاة لمحل اسم لا نحو لا رجلَ ظريفًا الثالث الرفع مراعاة لمحل لا واسمها لانهما في موضع رفع عند سيبويه كما تقدم نحو لا رجلَ ظريفٌ

وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ ٱلْمُفْرَدِ لَا تَبْنِ وَٱنْصِبْهُ أَوِ ٱلرَّفْعَ ٱقْصِدِ

تقدم في البيت الذي قبل هذا انه اذا كان النعت مفردًا والمنعوت مفردًا ووليه النعت جاز في النعت ثلاثة اوجه وذكر في هذا البيت انه اذا لم يل النعت المفرد المنعوت المفرد بل فصل بينهما بفاصل لم يجز بناء النعت فلا تقول لا رجلَ فيها ظريفَ ببناء ظريف بل يتعين رفعه نحو لا رجلَ فيها ظريفٌ او نصبه نحو لا رجل فيها ظريفًا وانما سقط البناء على الفتح لانه انما جاز عند عدم الفصل لتركب النعت مع الاسم ومع الفصل لا يمكن التركيب كما لا يمكن التركيب

اذا كان المنعوت غير مفرد نحو لا طالعاً جبلاً ظريفاً ولا فرق في امتناع البناء على الفتح في النعت عند الفصل بين ان يكون المنعوت مفرداً كما مثل او غير مفرد واشار بقوله وغير مفرد الى انه اذا كان النعت غير مفرد كالمضاف والمشبه بالمضاف يتعين رفعه او نصبه فلا يجوز بناؤه على الفتح ولا فرق في ذلك بين ان يكون المنعوت مفرداً او غير مفرد ولا بين ان يفصل بينه و بين النعت او لا يفصل وذلك نحو لا رجل صاحب بر فيها ولا غلام رجل فيها صاحب بر وحاصل ما في البيتين انه اذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً ولم يفصل بينهما جاز في النعت ثلاثة اوجه نحو لا رجلَ ظريفَ وظريفاً وظريفٌ وان لم يكونا كذلك تعين الرفع او النصب ولا يجوز البناء

وَٱلْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا ٱحْكُمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي ٱلْفَصْلِ ٱنْتَمَى

تقدم انه اذا عطف على اسم لا نكرة مفردة وتكررت لا يجوز في المعطوف ثلاثة اوجه الرفع والنصب والبناء على الفتح نحو لا رجلَ ولا امرأةٌ ولا امرأةً ولا امرأةَ وذكر في هذا البيت انه اذا لم تكرر لا يجوز في المعطوف ما جاز في النعت المفصول وقد تقدم في البيت الذي قبله انه يجوز فيه النصب والرفع ولا يجوز فيه البناء على الفتح فتقول لا رجل وامرأةً وامرأةٌ ولا يجوز البناء على الفتح وحكى الاخفش لا رجل وامراة بالبناء على الفتح على تقدير تكرر لا فكانه قال لا رجل ولا امراة ثم حذفت لا وكذلك اذا كان المعطوف غير مفرد لايجوز فيه الا الرفع والنصب سواء تكررت لا نحو لا رجل ولا غلام امراة او لم تتكرر نحو لا رجل وغلام امراة هذا كله اذا كان المعطوف نكرة فان كان معرفة لايجوز فيه الا الرفع على كل حال نحو لا رجل ولا زيد فيها او لا رجل وزيد فيها

وَأَعْطِ لَا مَعْ هَمْزَةِ ٱسْتِفْهَامِ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ ٱلِٱسْتِفْهَامِ

اذا دخلت همزة الاستفهام على لا النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل وسائر الاحكام التي سبق ذكرها فتقول الا رجل قائم والا غلام رجل

قائم والا طالعًا جبلاً ظاهرٌ وحكم المعطوف والصفة بعد دخول همزة الاستفهام كحكمها قبل دخولها هكذا اطلق المصنف رحمهُ الله تعالى هنا وفي كل ذلك تفصيل وهو انهُ اذا قصد بالاستفهام التوبيخ او الاستفهام عن النفي فالحكم كما ذكر من انهُ يبقى عملها وجميع ما تقدم ذكرهُ من احكام العطف والصفة وجواز الالغاء * فمثال التوبيخ قولك الا رجوع وقد شبت ومنهُ قولهُ

الا ارعواء لمن ولت شبيبتهُ   وآذنت بمشيبٍ بعدهُ هرمُ

ومثال الاستفهام عن النفي قولك الا رجل قائمٌ ومنهُ

الا اصطبار لسلمى ام لها جلدٌ   اذا الاقي الذي لاقاهُ امثالي

وان قصد بالا التمني فمذهب المازني انها تبقى على جميع ما كان لها من الاحكام وعليهِ يتمشى اطلاق المصنف ومذهب سيبويهِ انهُ يبقى لها عملها في الاسم ولا يجوز الغاؤها ولا الوصف او العطف بالرفع مراعاةً للابتداء ومن استعمالها للتمني قولهم الاماء ماء باردًا وقول الشاعر

الا عمر ولى مستطاعٌ رجوعهُ   فيرأب ما اثأت يد الغفلاتِ

وَشاعَ فِي ذا ٱلْبابِ إِسْقاطُ ٱلْخَبَرْ   إِذا ٱلْمُرادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

اذا دل دليل على خبر لا النافية للجنس وجب حذفهُ عند التميميين والطائيين وكثر حذفهُ عند الحجازيين ومثالهُ ان يقال هل من رجلٍ قائمٌ فتقول لا رجلَ وتحذف الخبر وهو قائم وجوبًا عند التميميين والطائيين وجوازًا عند الحجازيين ولا فرق في ذلك بين ان يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مثل او ظرفًا ومجرورًا نحو ان يقال هل عندك رجل او هل في الدار رجلٌ فتقول لا رجلَ فان لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفهُ عند الجميع نحو قولهِ صلى الله عليهِ وسلم لا احدَ أغير من الله وقول الشاعر ولا كريم من الولدان مصبوح * والى هذا اشار المصنف بقولهِ اذا المراد مع سقوطهِ ظهر * واحترز بهذا مما لم يظهر المراد مع سقوطهِ فانهُ لا يجوز حينئذٍ الحذف كما تقدم

ظنّ واخواتها

إِنْصِبْ بِفِعْلِ ٱلْقَلْبِ جُزْءَيِ ٱبْتِدَا اعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدْ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ ٱللَّذْ كَٱعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَٱلَّتِي كَصَيَّرَا أَيْضًا بِهَا ٱنْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

هذا هو القسم الثالث من الافعال الناسخة للابتداء. وهو ظن واخواتها وتنقسم الى قسمين احدهما افعال القلوب والثاني افعال التحويل * فاما افعال القلوب فتنقسم الى قسمين احدهما ما يدل على اليقين وذكر المصنف منها خمسة راى وعلمَ ووجدَ ودرى وتعلم والثاني منها ما يدل على الرجحان وذكر المصنف منها ثمانية خالَ وظنّ وحسبَ وزعمَ وعدّ وحجا وجعل وهب فمثال راى قول الشاعر

رأيت الله اكبرَ كل شيءٍ محاولةً واكثرَهم جنودا

فاستعمل راى فيه لليقين وقد تستعمل راى بمعنى ظنّ كقوله تعالى انهم يرونه بعيدًا اي يظنونه * ومثال علمَ علمت زيدًا اخاك وقول الشاعر

علمتك الباذل المعروف فانبعثت اليك بي واجفات الشوق والامل

ومثال وجدَ قوله تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ومثال درى قوله

دريت الوفيّ العهد يا عمرو فاغتبط فان اغتباطًا بالوفاء حميدُ

ومثال تعلمْ وهي التي بمعنى اعلمْ قوله

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وهذه مثل الافعال الدالة على اليقين * ومثال الدالة على الرجحان قولك خلت زيدًا اخاك وقد تستعمل خالَ لليقين كقوله

دعاني الغواني عمهن وخلتني لِيَ اسم فلا ادعى به وهو اوّلُ

وظننت زيدًا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من

الّا اليه وحسبت زيداً صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله

حسبت التقى والجود خير تجارةٍ   رباحًا اذا ما المرء اصبح ثاقلاً

ومثال زعم قوله

فان تزعميني كنت اجهل فيكم   فاني شربتُ الحلم بعدك بالجهلِ

ومثال عدَّ قوله

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى   ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثال حجا قوله

قد كنت احجو ابا عمرٍ اخا ثقة   حتى ألمّتْ بنا يومًا ملماتُ

ومثال جعل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثًا وقيد المصنف جعل بكونها بمعنى اعتقد احترازًا من جعل التي بمعنى صير فانها من افعال التحويل لا من افعال القلوب ومثال هب قوله

فقلت اجرني ابا مالك   والا فهبني امرءًا هالكًا

ونبه المصنف بقوله اعني رأى على ان افعال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو رأى وما بعدهُ مما ذكره المصنف في هذا الباب ومنها ما ليس كذلك وهو قسمان لازم نحو جَبن زيد ومتعدٍ الى واحد نحو كرهت زيدًا هذا ما يتعلق بالقسم الاول من افعال هذا الباب وهو افعال القلوب واما افعال التحويل وهي المرادة بقوله والتي كصيرا الى اخره فتتعدى ايضًا الى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر وعدها بعضهم سبعة. صير نحو صيرت الطين ابريقًا وجعل نحو قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورًا . ووهب كقولهم وهبني الله فداك اي صيرني . وتخذ كقوله تعالى لتخذت عليه اجرًا . واتخذ كقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلاً وترك كقوله وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض وقوله

وربيتهُ حتى اذا ما تركتُهُ   اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

وردّ كقوله

ربى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضًا ورد وجوههن البيض سودا

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

تقدم ان هذه الافعال قسمان احدهما افعال القلوب والثاني افعال التحويل فاما افعال القلوب فتنقسم الى متصرفة وغير متصرفة فالمتصرفة ما عدا هب وتعلم فيستعمل منها الماضي نحو ظننت زيدا قائمًا وغير الماضي وهو المضارع نحو اظن زيدًا قائمًا والامر نحو ظن زيدا قائمًا واسم الفاعل نحو انا ظانٌ زيدًا قائمًا واسم المفعول نحو زيد مظنون ابوه قائمًا فابوه هو المفعول الاول وارتفع لقيامه مقام الفاعل وقائمًا المفعول الثاني والمصدر نحو عجبت من ظنك زيدًا قائمًا ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضي وغير المتصرفة اثنان وهما هَبْ وتعلم بمعنى اعلم فلا يستعمل منها الا صيغة الامر كقوله

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وقوله فقلت اجرني ابا مالك والا فهبني امرءًا هالكا

واختصت القلبية المتصرفة بالتعليق والالغاء فالتعليق هو ترك العمل لفظًا دون معنى لمانع نحو ظننت لزيدٌ قائمٌ فقولك لزيد قائم لم تعمل فيه ظننت لفظًا لاجل المانع لها من ذلك وهو اللام لكنه في موضع نصب بدليل انك لو عطفت عليه لنصبت نحو ظننت لزيدٌ قائمٌ وعمرًا منطلقًا فهي عاملة في لزيدٌ قائمٌ في المعنى دون اللفظ والالغاء هو ترك العمل لفظًا ومعنى لا لمانع نحو زيدٌ ظننت قائمٌ فليس لظننت عمل في زيد قائم لا في المعنى ولا في اللفظ ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي نحو اظن لزيدٌ قائمٌ وزيد اظن قائم واخواتها وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا الغاء وكذلك افعال التحويل نحو صير واخواتها

وَجَوِّزِ الإِلْغَاءَ لاَ فِي الاِبْتِدَا وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا

فِي مُوهِمٍ إِلْغَاء مَا تَقَدَّمَا ... وَٱلْتَزِمِ ٱلتَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا

وَإِنْ وَلَا لَامُ ٱبْتِدَاءٍ أَوْ قَسَم ... كَذَا وَٱلِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ ٱنْحَتَمْ

يجوز الغاء هذه الافعال المتصرفة اذا وقعت في غير الابتداء كما اذا وقعت وسطاً نحو زيدٌ ظننت قائمٌ او آخراً نحو زيدٌ قائمٌ ظننت واذا توسطت فقيل الاعمال والالغاء سيان وقيل الاعمال احسن من الالغاء وان تاخرت فالالغاء احسن وان تقدمت امتنع الالغاء عند البصريين فلا تقول ظننت زيدٌ قائمٌ بل يجب الاعمال فتقول ظننت زيداً قائماً فان جاء من لسان العرب ما يوهم الغاءها متقدمة اول على اضمار ضمير الشان كقوله

ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويلُ

فالتقدير ما اخاله لدينا منك تنويلُ فالهاء ضمير الشان وهي المفعول الاول ولدينا منك تنويل جملة في موضع المفعول الثاني وحينئذٍ فلا الغاء او على تقدير لام الابتداء كقوله

كذاك أُدبت حتى صار من خلقي ... اني وجدت ملاكُ الشيمة الادبُ

التقدير اني وجدت لملاك الشيمة الادب فهو من باب التعليق وليس من باب الالغاء في شيء وذهب الكوفيون وتبعهم ابو بكر الزبيدي وغيره الى جواز الغاء المتقدم فلا يحتاجون الى تاويل البيتين وانما قال المصنف وجوز الالغاء لينبه على ان الالغاء ليس بلازم بل هو جائز فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال كما تقدم وهذا بخلاف التعليق فانه لازم ولهذا قال والتزم التعليق فيجب التعليق اذا وقع بعد الفعل ما النافية نحو ظننت ما زيد قائم او ان النافية نحو علمت ان زيد قائم ومثلوا له بقوله تعالى وتظنون ان لبثتم الا قليلاً وقال بعضهم ليس هذا من باب التعليق في شيء لان شرط التعليق انه اذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعدهُ فينصب مفعولين نحو ظننت ما زيد قائم فلو حذفت ما لقلت ظننت زيداً قائماً والاية الكريمة لا يتاتى فيها ذلك لانك لو حذفت المعلق وهو

ان لم يتسلط تظنون على لبثتم اذ لا يقال وتظنون لبثتم. هكذا زعم هذا القائل ولعلهُ مخالف لما هو المجمع عليهِ من انهُ لا يشترط في التعليق هذا الشرط الذي ذكرهُ وتمثيل النحويين للتعليق بالاية الكريمة وشبهها يشهد لذلك وكذلك يعلق الفعل اذا وقع بعده لا النافية نحو ظننت لا زيد قائم ولا عمرو او لام الابتداء نحو ظننت لزيد قائم او لام القسم نحو علمت ليقومنَّ زيد ولم يعدها احد من النحويين من المعلقات او الاستفهام ولهُ صور ثلاث الاولى ان يكون احد المفعولين اسم استفهام نحو علمت ايهم ابوك الثانية ان يكون مضافًا الى اسم استفهام نحو علمت غلام ايهم ابوك الثالثة ان تدخل عليهِ اداة الاستفهام نحو علمت أزيدٌ عندك ام عمرو وعلمت هل زيدٌ قائمٌ او عمرو

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تُهَمَهْ ... تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

اذا كانت علم بمعنى عرف تعدَّت الى مفعول واحد كقولك علمت زيدًا اي عرفتهُ ومنهُ قولهُ تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئًا وكذلك اذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدَّت الى مفعول واحد كقولك ظننت زيدًا اي اتهمتهُ ومنهُ قولهُ تعالى وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم

وَلِرَأَى ٱلرُّؤْيَا ٱنْمِ مَا لِعَلِمَا ... طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ ٱنْتَمَى

اذا كانت رأى حلمية اي للرؤيا في المنام تعدَّت الى المفعولين كما تتعدى اليهما علم المذكورة من قبل والى هذا اشار بقولهِ ولرأى الرؤيا انم اي انسب لرأى التي مصدرها الرؤيا ما نسب لعلم المتعدية الى اثنين فعبَّر عن الحلمية بما ذكر لان الرؤيا وان كانت تقع مصدرًا لغير الحلمية فالمشهور كونها مصدرًا لها ومثال استعمال رأى الحلمية متعدية الى اثنين قولهُ تعالى اني اراني اعصر خمرًا فالياء مفعولٌ اوّل واعصر خمرًا جملة في موضع المفعول الثاني وكذلك قولهُ

ابو حنش يؤرقني وطلق ... وعمار وآونةً اثالا

اراهم رفقتي حتى اذا ما ... تجافى الليل وانخزل انخزالا

اذا انا كالذي يجري لوردٍ الى آلٍ فلم يدرك بلالا

فالهاء والميم في ارام المفعول الاول ورفقتي هو المفعول الثاني

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

لايجوز في هذا الباب سقوط المفعولين ولا سقوط احدهما الا اذا دل دليل على ذلك فمثال حذف المفعولين للدلالة ان يقال هل ظننت زيدًا قائمًا فتقول ظننت التقدير ظننت زيدًا قائمًا فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلها عليهما ومنه قوله

باي كتاب ام باية سنةٍ ترى حبهم عارًا عليَّ وتحسبُ

اي وتحسب حبهم عارًا عليَّ فحذف المفعولين وهما حبهم وعارًا عليَّ لدلالة ما قبلها عليهما ومثال حذف احدهما للدلالة ان يقال هل ظننت احدًا قائمًا فتقول ظننت زيدًا اي ظننت زيدًا قائمًا فتحذف الثاني للدلالة عليه ومنه قوله

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

اي فلا تظني غيره واقعًا فغيره هو المفعول الاول وواقعًا هو المفعول الثاني وهذا الذي ذكره المصنف هو الصحيح من مذاهب النحويين فان لم يدل دليل على الحذف لم يجز فيهما ولا في احدهما فلا تقول ظننت ولا ظننت زيدًا ولا ظننت قائمًا تريد ظننت زيدًا قائمًا

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

القول شانه اذا وقعت بعده جملة ان تحكى نحو قال زيد عمرو منطلق وأ تقول زيد منطلق لكن الجملة بعده في موضع نصب على المفعولية ويجوز اجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن والمشهور ان للعرب في ذلك مذهبين احدهما وهو مذهب عامة العرب انه لايجري القول مجرى الظن الا بشروط ذكر المصنف منها اربعة وهي التي ذكرها عامة النحويين الاول ان يكون الفعل مضارعًا الثاني ان يكون للمخاطب واليهما اشار بقوله اجعل

تقول فان تقول المضارع وهو للمخاطب الشرط الثالث ان يكون مسبوقًا باستفهام واليه اشار بقوله ان ولي مستفهمًا بهِ الشرط الرابع ان لا ينفصل بينهما اي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل فان فصل باحدها لم يضر. وهذا هو المراد بقولهِ ولم ينفصل بغير ظرف الى اخره فمثال ما اجتمعت فيهِ الشروط قولك اتقول عمرًا منطلقًا فعمرًا مفعول اول ومنطلقًا مفعول ثان ومنهُ قولهُ

متى تقول القُلُصَ الرواسما   يحملنَ امَّ قاسمٍ وقاسما

فلو كان الفعل غير مضارع نحو قال زيد عمرو منطلق لم ينصب القول مفعولين عند هولاء وكذا ان كان مضارعًا بغير تاء نحو يقول زيد عمرو منطلق لم ينصب او لم يكن مسبوقًا باستفهام نحو انت تقول عمرو منطلق او سبق باستفهام ولكن فصل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول لهُ نحو أأنت تقول زيد منطلق فان فصل باحدها لم يضر نحو اعندك تقول زيدًا منطلقًا وافي الدار تقول زيدًا منطلقًا واعمرًا تقول منطلقًا ومنهُ قولهُ

اجهالاً تقول بني لؤيٍّ   لعمر ابيك ام متجاهلينا

فبني مفعول اول وجهالاً مفعول ثان واذا اجتمعت الشروط المذكورة جاز نصب المبتدا والخبر مفعولين لتقول نحو اتقول زيدًا منطلقًا وجاز رفعهما على الحكاية نحو اتقول زيد منطلق

وَأُجْرِيَ ٱلْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا   عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

اشار الى المذهب الثاني للعرب في القول وهو مذهب سليم فيجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقًا اي سواء كان مضارعًا ام غير مضارع وجدت فيهِ الشروط المذكورة ام لم توجد وذلك نحو قل ذا مشفقًا فذا مفعول اول ومشفقًا مفعول ثان ومن ذلك قولهُ

قالت وكنت رجلاً فطينًا   هذا لعمر الله اسرائينا

فهذا مفعول اول لقالت واسرائينا مفعول ثان

اعلم واری

إلى ثلاثة رأى وعلما عدوا إذا صارا أرى وأعلما

اشار بهذا الفصل الى ما يتعدى من الافعال الى ثلاثة مفاعيل فذكر سبعة افعال منها أعلم وارى فذكر ان اصلها علم ورأى وانهما بالهمزة يتعديان الى ثلاثة مفاعيل لانهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان الى مفعولين نحو علم زيد عمرًا منطلقًا ورأى خالد بكرًا اخاك فلما دخلت عليهما همزة النقل زادتهما مفعولاً ثالثًا وهو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة وذلك نحو اعلمت زيدًا عمرًا منطلقًا واريت خالدًا بكرًا اخاك فزيدًا وخالدًا مفعول اول وهو الذي كان فاعلاً حين قلت علم زيد ورأى خالد وهذا هو شان الهمزة وهو انها تصير ما كان فاعلاً مفعولاً فان كان الفعل قبل دخولها لازمًا صار بعد دخولها متعديًا الى واحد نحو خرج زيد واخرجت زيدًا وان كان متعديًا الى واحد صار بعد دخولها متعديًا الى اثنين نحو لبس زيد جبة فتقول البست زيدًا جبة وسياتي بيان ما يتعلق به من هذا الباب وان كان متعديًا الى اثنين صار متعديًا الى ثلثة كما تقدم في اعلم وارى

وما لمفعولي علمت مطلقا للثان والثالث أيضا حققا

اي يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل اعلم وارى ما ثبت لمفعولي علم وراى من كونهما مبتدأ وخبرًا في الاصل ومن جواز الالغاء والتعليق بالنسبة اليهما ومن جواز حذفهما او حذف احدهما اذا دل على ذلك دليل ومثال ذلك اعلمت زيدًا عمرًا قائمًا فالثاني والثالث من هذه المفاعيل اصلهما المبتدا والخبر نحو عمرو قائم ويجوز الغاء العامل بالنسبة اليهما نحو عمرو اعلمت زيدًا قائم ومنه قولهم البركة اعلمنا الله مع الاكابر فنا مفعول اول والبركة مبتدا ومع الاكابر ظرف في موضع الخبر وهما اللذان كانا مفعولين والاصل اعلمنا الله البركة مع الاكابر وكذلك يجوز التعليق عنهما فتقول اعلمت زيدًا لعمرو قائم ومثال

حذفهما للدلالة ان يقال هل اعلمت احدًا عمرا قائمًا فتقول اعلمت زيدًا ومثال حذف احدهما للدلالة ان تقول في هذه الصورة اعلمت زيدًا عمرًا اي قائمًا او اعلمت زيدًا قائمًا اي عمرًا قائمًا

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
وَٱلثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي ٱثْنَيْ كَسَا فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ٱئْتِسَا

تقدم ان راى وعلم اذا دخلت عليهما همزة النقل تعديا الى ثلاثة مفاعيل واشار في هذين البيتين الى انه انما يثبت لهما هذا الحكم اذا كانا قبل الهمزة يتعديان الى مفعولين واما اذا كانا قبل الهمزة فيتعديان الى واحد كما اذا كانت راى بمعنى ابصر نحو راى زيد عمرًا وعلم بمعنى عرف نحو علم زيد الحق فانهما يتعديان بعد الهمزة الى مفعولين نحو اريت زيدًا عمرًا واعلمت زيدًا الحق والثاني من هذين المفعولين كالمفعول الثاني من مفعولي كسا واعطى نحو كسوت زيدًا جبة واعطيت زيدًا درهمًا في كونه لا يصح الاخبار به عن الاول فلا تقول زيد الحق كما لا تقول زيد درهم وفي كونه يجوز حذفه مع الاول وحذف الثاني وابقاء الاول وحذف الاول وابقاء الثاني وان لم يدل على ذلك دليل فمثال حذفهما اعلمت واعطيت ومنه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى ومثال حذف الثاني وابقاء الاول اعلمت زيدًا واعطيت زيدًا ومنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومثال حذف الاول وابقاء الثاني نحو اعلمت الحق واعطيت درهمًا ومنه قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذا معنى قوله والثان منهما الى اخر البيت

وَكَأَرَى ٱلسَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

تقدم ان المصنف عد الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل سبعة وسبق ذكر اعلم وارى وذكر في هذا البيت الخمسة الباقية وهي نبا كقولك نبات زيدًا عمرًا

قائمًا ومنه قوله

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي اليّ غرائب الاشعار

واخبر قولك اخبرت زيدًا اخاك منطلقًا ومنه قوله

وما عليكِ اذا أُخبرتني دنفًا وغاب بعلكِ يومًا أن تعوديني

وحدث كقولك حدثت زيدًا بكرًا مقيمًا ومنه قوله

او منعتم ما تسالون فمن حد ثتموه له علينا الولاء

وانبأ كقولك انبأت عبد الله زيدًا مسافرًا ومنه قوله

وأُنبئت قيسًا ولم ابلُهُ كما زعموا خيرَ اهل اليمن

وخبّر كقولك خبّرت زيدًا عمرًا غائبًا ومنه قوله

وخبرت سوداء الغميم مريضةً فاقبلت من اهلي بمصر اعودها

وانما قال المصنف وكارى السابق لانه تقدم في هذا الباب ان أرى تارة تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وتارة تتعدى الى اثنين وكان قد ذكر اولاً أرى المتعدية الى ثلاثة فنبه على ان هذه الافعال الخمسة مثل أرى السابقة وهي المتعدية الى ثلاثة لامثل أرى المتاخرة وهي المتعدية الى اثنين

الفاعل

أَلْفَاعِلُ ٱلَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ ٱلْفَتَى

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع في ذكر ما يطلبه الفعل التام من المرفوع وهو الفاعل او نائبه وسياتي الكلام على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب فاما الفاعل فهو الاسم المسند اليه فعل على طريقة فَعَلَ او شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو قام زيد والمؤوّل به نحو يعجبني ان تقوم اي قيامك فخرج بالمسند اليه فعل ما اسند اليه غيره نحو زيدٌ اخوك او جملة نحو زيدٌ قام ابوه اوزيد قام اوما هو في قوّة الجملة نحو زيد قائمٌ غلامه او زيد قائمٌ اي هو وخرج بقولنا على طريقة فَعَلَ ما اسند اليه فعل على طريقة

فعل وهو النائب عن الفاعل نحو ضُرِب زيدٌ والمراد بشبه الفعل المذكور اسم الفاعل نحو اقائم الزيدان والصفة المشبهة نحو زيد حسن وجهه والمصدر نحو عجبت من ضرب زيد عمرًا واسم الفعل نحو هيهات العقيق والظرف والجار والمجرور نحو زيدٌ عندك غلاماه او في الدار غلاماهُ وافعل التفضيل نحو مررت بالافضل ابوه فابوه مرفوع بالافضل والى ما ذكر اشار المصنف بقوله كمرفوعي اتي الى اخره والمراد بالمرفوعين ما كان مرفوعًا بالفعل او بشبه الفعل كما تقدّم ذكرهُ ومثل للمرفوع بالفعل بمثالين احدهما ما رفع بفعل متصرف نحو اتي زيدٌ والثاني ما رفع بفعل غير متصرف نحو نعم الفتي ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله منيرًا وجهه

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

حكم الفاعل التاخير عن رافعه وهو الفعل او شبهه نحو قام الزيدان وزيد قائم غلاماهُ وقام زيدٌ ولايجوز تقديمه على رافعه فلا تقول الزيدان قام ولا زيدٌ غلاماهُ قائمٌ ولا زيدٌ قامَ على ان يكون زيدٌ فاعلاً مقدمًا بل على ان يكون مبتدا والفعل بعده رافع لضمير مستتر التقدير زيدٌ قام هو وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون فاجازوا التقديم في ذلك كله وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الاخيرة وهي صورة الافراد نحو زيدٌ قام فتقول على مذهب الكوفيين الزيدان قام والزيدون قام وعلى مذهب البصريين يجب ان تقول الزيدان قاما والزيدون قاموا فتاتي بالف وواو في الفعل ويكونان هما الفاعلين وهذا معنى قوله وبعد فعل فاعل واشار بقوله فان ظهر الي اخره الى ان الفعل وشبهه لابد له من مرفوع فان ظهر فلا اضمار نحو قام زيدٌ وان لم يظهر فهو مضمر نحو زيدٌ قام اي هو

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا
وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

مذهب جمهور العرب انه اذا اسند الفعل الى ظاهر مثنى او مجموع وجب

تجريده من علامة تدل على التثنية او الجمع فيكون كحالها اذا اسند الى مفرد فتقول قام الزيدان وقام الزيدون وقامت الهندات كما تقول قام زيدٌ ولا تقول على مذهب هولاء قاما الزيدان ولا قاموا الزيدون ولا قمن الهندات فتاتي بعلامة في الفعل الرافع للظاهر على ان يكون ما بعد الفعل مرفوعًا به وما اتصل بالفعل من الالف والواو والنون حروف تدل على تثنية الفاعل او جمعه بل على ان يكون الاسم الظاهر مبتدا موخرا والفعل المتقدم وما اتصل به اسماً في موضع رفع به والجملة في موضع رفع خبرًا عن الاسم المتاخر ويحتمل وجهًا اخر وهو ان يكون ما اتصل بالفعل مرفوعًا به كما تقدم وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الاسماء المضمرة اعني الالف والواو والنون ومذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب كما نقل الصفار في شرح الكتاب ان الفعل اذا اسند الى ظاهر مثنى او مجموع اتي فيه بعلامة تدل على التثنية او الجمع فتقول قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات فتكون الالف والواو والنون حروفًا تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في قامت هند حرفًا تدل على التانيث عند جميع العرب والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع به كما ارتفعت هند بقامت ومن ذلك قوله

تولى قتال المارقين بنفسه ... وقد اسلماهُ مبعدٌ وحميمُ

وقوله ... يلومونني في اشتراء النخيل ... اهلي فكلهم يعذلُ

وقوله

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضرِ

فمبعدٌ وحميمُ مرفوعان بقوله اسلماه والالف في اسلماه حرف يدل على كون الفاعل اثنين وكذلك اهلي مرفوع بقوله يلومونني والواو حرف يدل على الجمع والغواني مرفوع برأين والنون حرف يدل على جمع المونث والى هذه اللغة اشار المصنف بقوله وقد يقال سعدا وسعدوا الى اخر البيت ومعناه انه قد يوتى في الفعل المسند الى الظاهر بعلامة تدل على التثنية او الجمع فاشعر قوله وقد يقال

بان ذلك قليل والامر كذلك وانما قال والفعل الظاهر بعد مسند لينبه على ان
مثل هذا التركيب انما يكون قليلاً اذا جعلت الفعل مسنداً الى الظاهر الذي
بعدهُ فاما اذا جعلته مسنداً الى المتصل به من الالف والواو والنون وجعلت
الظاهر مبتدا او بدلاً من المضمر فلا يكون ذلك قليلاً وهذه اللغة القليلة في
التي يعبر عنها النحويون بلغة آكلوني البراغيث وعبر عنها المصنف في كتبه بلغة
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فالبراغيث فاعل آكلوني وملائكة
فاعل يتعاقبون هكذا زعم المصنف

وَيَرْفَعُ ٱلْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا

اذا دل دليل على الفعل جاز حذفه وابقاء فاعله كما اذا قيل لك من قرأ
فتقول زيدٌ التقدير قرأ زيد وقد يحذف الفعل وجوباً كقوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاحد فاعل بفعل محذوف وجوباً والتقدير وان استجارك
احد استجارك وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان او اذا فانه مرفوع بفعل
محذوف وجوباً ومثال ذلك في اذا قوله تعالى اذا السماء انشقت فالسماء
فاعل بفعل محذوف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت وهذا مذهب جمهور
النحويين وسياتي الكلام على هذه المسئلة في باب الاشتغال ان شاء الله تعالى

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي ٱلْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ ٱلْأَذَى

اذا اسند الفعل الماضي الى مونث لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل
مونثاً ولا فرق في ذلك بين الحقيقي والمجازي نحو قامت هند وطلعت الشمس لكن
لها حالتان حالة لزوم وحالة جواز وسياتي الكلام على ذلك

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

تلزم تاء التانيث الساكنة الفعل الماضي في موضعين احدهما ان يسند الفعل
الى ضمير مونث متصل ولا فرق في ذلك بين المونث الحقيقي والمجازي فتقول
هند قامت والشمس طلعت ولا تقول قامَ ولا طلعَ فان كان الضمير منفصلاً لم

بوت بالتاء نحو هند ما قام الا في الثاني ان يكون الفاعل ظاهرًا حقيقي التانيث نحو قامت هند وهو المراد بقولهِ او مفهم ذات حرٍ واصل حر حرح فحذفت لام الكلمة وفهم من كلامهِ ان التاء لا تلزم في غير هذين الموضعين فلا تلزم في المؤنث المجازي الظاهر فتقول طلع الشمس وطلعت الشمس ولا في الجمع على ما سياتي تفصيلهُ

وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْفَصْلُ تَرْكَ ٱلتَّاء فِي نَحْوِ أَتَى ٱلْقَاضِيَ بِنْتُ ٱلْوَاقِفِ

اذا فصل بين الفعل وفاعلهِ المؤنث الحقيقي بغير الاَّ جاز اثبات التاء وحذفها والاجود الاثبات فتقول اتى القاضي بنت الواقف والاجود اتت وتقول قام اليوم هند والاجود قامت

وَٱلْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلَا كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ٱبْنِ ٱلْعَلَا

اذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بالاَّ لم يجز اثبات التاء عند الجمهور فتقول ما قام الا هند وما طلع الا الشمس ولا يجوز ما قامت الا هند ولا ما طلعت الا الشمس وقد جاء في الشعر كقولهِ

وما بقيت الا الضلوع الجراشعُ فقول المصنف ان الحذف مفضل على الاثبات يشعر بان الاثبات ايضًا جائز وليس كذلك لانهُ ان اراد بهِ انهُ مفضل عليهِ باعتبار انهُ ثابت في النثر والنظم وان الاثبات انما جاء في الشعر فصحيح وان اراد ان الحذف اكثر من الاثبات فغير صحيح لان الاثبات قليل جدًّا

وَٱلْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي ٱلْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

قد تحذف التاء من الفعل المسند الى مؤنث حقيقي من غير فصل وهو قليل جدًّا حكى سيبويه قال فلانة وقد تحذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي وهو مخصوص بالشعر كقولهِ

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

وَٱلتاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى ٱلسَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَٱلتاءِ مَعْ إِحدَى ٱللَّبِنْ
وَٱلحَذْفُ فِي نِعْمَ ٱلْفَتَاةُ ٱسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ ٱلْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنْ

اذا اسند الفعل الى جمع فاما ان يكون جمع سلامة لمذكر او لا فان كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء فتقول قام الزيدون ولا يجوز قامت الزيدون وان لم يكن جمع سلامة لمذكر بان كان جمع تكسير لمذكر كالرجال او لمونث كالهنود او جمع سلامة لمونث كالهندات جاز اثبات التاء وحذفها فتقول قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود وقام الهندات وقامت الهندات فاثبات التاء لتاوله بالجماعة وحذفها لتاوله بالجمع واشار بقوله كالتاء مع احدى اللبن الى ان التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمونث كالتاء مع الظاهر المجازي التانيث كلبنة كما تقول كسر اللبنة وكسرت اللبنة تقول قام الرجال وقامت الرجال وكذلك باقي ما تقدم واشار بقوله والحذف في نعم الفتاة الى اخر البيت الى انه يجوز في نعم واخواتها اذا كان فاعلها مونثًا اثبات التاء وحذفها وان كان مفردًا مونثًا حقيقيًا فتقول نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند وانما جاز ذلك لان فاعلها مقصود به استغراق الجنس فعومل معاملة جمع التكسير في جواز اثبات التاء وحذفها لشبهه به في ان المقصود به متعدد ومعنى قوله استحسنوا ان الحذف في هذا ونحوه حسن ولكن الاثبات احسن منه

وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ ٱلْأَصْلِ وَقَدْ يَجِي ٱلْمَفْعُولُ قَبْلَ ٱلْفِعْلِ

الاصل ان يلي الفاعل الفعل من غير ان يفصل بينه وبين الفعل فاصل لانه كالجزء منه ولذلك يسكن له اخر الفعل ان كان ضمير متكلم او مخاطب نحو ضربتُ وضربتَ وانما سكنوه كراهة توالي اربع متحركات وهم انما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة فدل ذلك على ان الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة

والاصل في المفعول ان ينفصل عن الفعل بان يتاخر عن الفعل ويجوز تقديمه على الفاعل ان خلا مما سنذكره فتقول ضربَ زيدًا عمرو وهذا معنى قوله وقد يجاء بخلاف الاصل واشار بقوله وقد يجي المفعول قبل الفعل الى ان المفعول قد يتقدم على الفعل وتحت هذا قسمان احدهما ما يجب تقديمه وذلك كما اذا كان المفعول اسم شرط نحو ايًّا تضرب اضرب او اسم استفهام نحو اي رجل ضربت او كم الخبرية نحو كمْ غلام ملكت اي كثيرًا من الغلمان او ضميرًا منفصلاً لو تاخر لزم اتصاله نحو اياك نعبد فلو اخرت المفعول للزم الاتصال وكان يقال نعبدك فيجب التقديم بخلاف قولك الدرهم اياه اعطيتك فانه لا يجب تقديم اياه لانك لو اخرته لجاز اتصاله وانفصاله على ما تقدم في باب المضمرات فكنت تقول الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه والثاني ما يجوز تقديمه وتاخيره نحو ضرب زيد عمرًا فتقول عمرًا ضربَ زيدٌ

وَأَخِّرِ ٱلْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ ٱلْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

يجب تقديم الفاعل على المفعول اذا خيف التباس احدهما بالاخر كما اذا خفي الاعراب فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول وذلك نحو ضرب موسى عيسى فيجب كون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً وهذا مذهب الجمهور واجاز بعضهم تقديم المفعول في هذا ونحوه واحتج بان العرب لها غرض في الالتباس كما لها غرض في التبيين فاذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتاخيره فتقول اكل موسى الكمثري واكل الكمثري موسى وهذا معنى قوله واخر المفعول ان لبس حذر * ومعنى قوله او اضمر الفاعل غير منحصر انه يجب ايضًا تقديم الفاعل وتاخير المفعول اذا كان الفاعل ضميرًا غير محصور نحو ضربت زيدًا فان كان ضميرًا محصورًا وجب تاخيره نحو ما ضرب زيدًا الا انا

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا ٱنْحَصَرْ أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

يقول اذا حصر الفاعل او المفعول بالا او بانما وجب تاخيره وقد يتقدم

المحصور من الفاعل او المفعول على غير المحصور اذا ظهر المحصور من غيره وذلك كما اذا كان الحصر بالا فاما اذا كان الحصر بانما فانه لايجوز تقدم المحصور اذ لا يظهر كونه محصوراً الا بتاخيره بخلاف المحصور بالا فانه يعرف بكونه واقعاً بعد الا فلا فرق بين ان يتقدم او يتاخر فمثال الفاعل المحصور بانما قولك انما ضرب عمراً زيدٌ ومثال المفعول المحصور بانما انما ضرب زيدٌ عمراً ومثال الفاعل المحصور بالا ما ضرب عمراً الا زيد ومثال المفعول المحصور بالا ما ضرب زيد الا عمراً ومثال تقدم الفاعل المحصور بالا قولك ما ضرب الا زيد عمراً ومنه قوله

فلم يدرِ الا اللهُ ما هيجت لنا   عشيةَ آناء الديار وشامها

ومثال تقدم المفعول المحصور بالا قولك ما ضرب الا عمراً زيد ومنه قوله

تزودت من ليلي بتكليم ساعة   فما زاد الا ضعف ما بي كلامها

هذا معنى كلام المصنف واعلم ان المحصور بانما لاخلاف في انه لايجوز تقديمه واما المحصور بالا ففيه ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب اكثر البصريين والفراء وابن الانباري انه لايخلو اما ان يكون المحصور بها فاعلاً او مفعولاً فان كان فاعلاً امتنع تقديمه فلا يجوز ما ضرب الا زيدٌ عمراً واما قوله فلم يدر الا الله ما هيجت لنا فأُوِّل على ان ما هيجت مفعول بفعل محذوف والتقدير درى ما هيجت لنا فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول لان هذا ليس مفعولاً للفعل المذكور وان كان المحصور مفعولاً جاز تقديمه فتقول ما ضرب الا عمراً زيدٌ الثاني وهو مذهب الكسائي انه يجوز تقدم المحصور بالا فاعلاً كان او مفعولاً الثالث وهو مذهب بعض البصريين واختاره الجزولي والشلوبين انه لايجوز تقدم المحصور بالاً فاعلاً كان او مفعولاً

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ   وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ ٱلشَّجَرْ

اي شاع في لسان العرب تقدم المفعول المشتمل على ضمير يرجع الى الفاعل

المتاخر وذلك نحو خاف ربهُ عمر فربهُ منعول وقد اشتمل على ضمير يرجع الى عمر وهو الفاعل وانما جاز ذلك وان كان فيهِ عود الضمير على متاخر لفظًا لان الفاعل منوي التقديم على المفعول لان الاصل في الفاعل ان يتصل بالفعل فهو متقدم رتبةً وان تأخر لفظًا فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع الى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل في ذلك خلاف وذلك نحو ضرب غلامها جار هند فمن اجازها وهو الصحيح وجه الجواز بانهُ لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبتهُ التقديم كان كعودهِ على ما رتبتهُ التقديم لان المتصل بالمتقدم متقدم وقولهُ وشذ الى اخرهِ اي وشذ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتاخر وذلك نحو زان نورهُ الشجر فالهاء المتصلة بنور الذي هو الفاعل عائدة على الشجر وهو المفعول وانما شذ ذلك لان فيه عود الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً لان الشجر مفعول وهو متاخر لفظًا والاصل فيهِ ان ينفصل عن الفعل فهو متاخر رتبةً وهذه المسئلة ممنوعة عند جمهور البصريين من النحويين وما ورد من ذلك تأوّلوهُ واجازها ابو عبد الله الطوال من الكوفيين وابو الفتح ابن جني وتابعهما المصنف ومما ورد من ذلك قولهُ

لما رأى طالبوهُ مصعبًا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصرُ

وقولهُ

كساحلمهُ ذا الحلم اثواب سؤددٍ ورقى نداهُ ذا الندى في ذرى المجدِ

وقولهُ

ولو أنَّ مجدًا اخلد الدهر واحدًا من الناس ابقى مجدهُ الدهر مطعما

وقولهُ

جزى ربهُ عني عديَّ بن حاتمٍ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وقولهُ

جزى بنوهُ ابا الغيلان عن كبرٍ وحسن فعلٍ كما يجزى سنمار

فلو كان الضمير المتصل المتقدم عائدًا على ما اتصل بالمفعول المتاخر

امتنعت المسئلة وذلك نحو ضرب بعلها صاحب هند وقد نقل بعضهم في هذه المسئلة ايضًا خلافًا والحق فيها المنع

النائب عن الفعل

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامهُ فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التاخير عن رافعهِ وعدم جواز حذفهِ وذلك نحو نيلَ خيرُ نائل فخيرُ نائل مفعول قائم مقام الفاعل والاصل نال زيدٌ خيرَ نائل فحذف الفاعل وهو زيدٌ واقيم المفعول به مقامهُ وهو خير نائل ولا يجوز تقديمهُ فلا تقول خير نائل نيل على ان يكون مفعولاً مقدمًا بل على ان يكون مبتدأ وخبرهُ الجملة التي بعدهُ وهي نيل والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر والتقدير نيل هو وكذلك لايجوز حذف خير نائل فتقول نيل

فَأَوَّلَ ٱلْفِعْلِ ٱضْمُمَنْ وَٱلْمُتَّصِلْ بِٱلْآخِرِ ٱكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ

وَٱجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي ٱلْمَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى

يضم اوَّل الفعل الذي لم يسمَّ فاعلهُ مطلقًا اي سواء كان ماضيًا اومضارعًا ويكسر ما قبل اخر الماضي ويفتح ما قبل آخر المضارع ومثال ذلك في الماضي قولك في وصل وُصل وفي المضارع قولكَ في ينتحي يُنتحَى

وَٱلثَّانِيَ ٱلتَّالِيَ تَا ٱلْمُطَاوَعَهْ كَٱلْأَوَّلِ ٱجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ

وَٱلثَّالِثَ ٱلَّذِي بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ كَٱلْأَوَّلِ ٱجْعَلَنَّهُ كَٱسْتُحْلِي

اذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحًا بتاء المطاوعة ضم اولهُ وثانيهِ وذلك كقولك في تدحرج تُدُحرج وفي تكسر تُكُسِر وفي تغافل تُغُوفِل واذا كان مفتتحًا بهمزة وصل ضم اولهُ وثالثهُ وذلك كقولك في استحلى اُستُحلي وفي اقتدر

أُ فتعدر وفي انطلق انطلق .

وَٱكْسِرْ أَوِ ٱشْمِمْ فَاثُلاَثِيْ أُعِلْ عَيْناً وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَٱحْتُمِلْ

اذا كان الفعل المبني للمفعول ثلاثيًّا معتل العين فقد سمع في فائهِ ثلاثة اوجه اخلاص الكسر نحو قيل و بيع ومنهُ قولهُ

حِيكت على نيرين اذ تحاكُ تختبط الشوك ولا تشاكُ

واخلاص الضم نحو قُول و بُوع ومنهُ قولهُ

ليت وهل ينفع شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا بوعَ فاشتريت

وهي لغة بني دبير وبني فقعس وهما من فصحاء بني اسد والاشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك الاّ في اللفظ ولا يظهر في الخط وقد قرىء في السبعة قولهُ تعالى وقيل ياارض ابلعي ماءكِ ويا سماء اقلعي وغيض الماء بالاشمام في قيل وغيض

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّْ

اذا اسند الفعل الثلاثيّ المعتل العين بعد بنائهِ للمفعول الى ضمير متكلم او مخاطب او غائب فاما ان يكون واويًّا او يائيًّا * فان كان واويًّا نحو سام من السوم وجب عند المصنف كسر الفاء او الاشمام فتقول سِمت ولا يجوز الضم فلا تقول سُمت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فانهُ بالضم ليس الا نحو سُمت العبد * وان كان يائيًّا نحو باع من البيع وجب عند المصنف ايضًا ضمها او الاشمام فتقول بُعت يا عبد ولا يجوز الكسر فلا تقول بِعت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فانهُ بالكسر فقط نحو بعت الثوب وهذا معنى قولهِ وان بشكل خيف لبس يجتنب اي وان خيف اللبس في شكل من الاشكال السابقة اعني الضم والكسر والاشمام عدل عنهُ الى شكل غيره لا لبس معهُ هذا ما ذكرهُ المصنف والذي ذكره غيرهُ ان الكسر في الواوي والضم في اليائي والاشمام هو المختار ولكن لا يجب ذلك بل يجوز الضم في الواوي والكسر في اليائي وقولهُ وما لباع قد يرى لنحو

حب معناه الذي ثبت لفاء باع من جواز الضم والكسر والاشمام يثبت لفاء المضاعف نحو حب فتقول حب وحب وان شئت اشممت

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا ٱلْعَيْنُ تَلِي ۞ فِي ٱخْتَارَ وَٱنْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

اي يثبت عند البناء للمفعول لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن افتعل او انفعل وهو معتل العين ما ثبت لفاء باع من جواز الكسر والضم والاشمام وذلك نحو اختار وانقاد وشبههما فيجوز في التاء والقاف ثلاثة اوجه الضم نحو اختور وانقود والكسر نحو اختير وانقيد والاشمام وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ اَوْ مِنْ مَصْدَرٍ ۞ اَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

تقدم ان الفعل اذا بني لما لم يسمّ فاعله اقيم المفعول به مقام الفاعل واشار في هذا البيت الى انه اذا لم يوجد المفعول به اقيم الظرف او المصدر او الجار والمجرور مقامه وشرط في كل واحد منها ان يكون قابلاً للنيابة اي صالحًا لها واحترز بذلك مما لا يصلح للنيابة كالظرف الذي لا يتصرف والمراد به ما لزم النصب على الظرفية نحو سحر اذا اريد به سحر يوم بعينه ونحو عندك فلا تقول جُلِس عندك ولا رُكِب سحر لئلا تخرجهما عما استقر لهما في لسان العرب من لزوم النصب وكالمصادر التي لا تتصرف نحو معاذ الله فلا يجوز رفع معاذ الله لما تقدم في الظرف وكذلك ما لا فائدة فيه من الظرف والمصدر والجار والمجرور فلا تقول سِير وقت ولا ضُرِب ضرب ولا جُلِس في الدار لانه لا فائدة في ذلك ومثال القابل من كل منها قولك سِيرَ يوم الجمعة وضُرِب ضرب شديد ومُرَّ بزيد

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِي إِنْ وُجِدْ ۞ فِي ٱللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

مذهب البصريين الا الاخفش انه اذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسمّ فاعله مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور تعين اقامة المفعول به مقام الفاعل فتقول ضُرِبَ زيدٌ ضربًا شديدًا يوم الجمعة امام الامير في داره ولا يجوز اقامة غيره مقامه مع وجوده وما ورد من ذلك شاذ او مؤوّل ومذهب الكوفيين

انه يجوز اقامة غيره وهو موجود تقدم او تاخر فتقول ضُرِبَ ضربٌ شديد زيدًا وضُرِب زيدًا ضربٌ شديد وكذلك الباقي واستدلوا لذلك بقراءة ابي جعفر ليجزي قومًا بما كانوا يكسبون وقول الشاعر

لم يعن بالعلياء الا سيدًا ولا شفى ذا الغي الا ذو الهدى

ومذهب الاخفش انه اذا تقدم غير المفعول به عليه جاز اقامة كل واحد منهما فتقول ضُرِبَ في الدار زيدًا وضُرِبَ في الدار زيدٌ وان لم يتقدم تعين اقامة المفعول به نحو ضُرِبَ زيدٌ في الدار ولا يجوز ضُرِبَ زيدًا في الدار

وَبِٱتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ ٱلثَّانِ مِنْ بَابِ كَسَا فِيمَا ٱلْتِبَاسُهُ أُمِنْ

اذا بني الفعل المتعدي الى مفعولين لما لم يسمَّ فاعله فاما ان يكون من باب اعطى او من باب ظنّ فان كان من باب اعطى وهو المراد بهذا البيت فذكر المصنف انه يجوز اقامة الاول منهما وكذلك الثاني بالاتفاق فتقول كُسِيَ زيدٌ جبةً وأُعطِيَ عمرو درهمًا وان شئت اقمت الثاني فتقول أُعطِيَ عمرًا درهمٌ وكُسِيَ زيدًا جبةٌ هذا ان لم يحصل لبس باقامة الثاني فان حصل لبس وجب اقامة الاول وذلك نحو اعطيت زيدًا عمرًا فيتعين اقامة الاول فتقول اعطي زيدٌ عمرًا ولا يجوز اقامة الثاني حينئذٍ لئلا يحصل لبس لان كل واحد منهما يصلح ان يكون آخذًا بخلاف الاول ونقل المصنف الاتفاق على ان الثاني من هذا الباب يجوز اقامته عند امن اللبس فان عني به انه اتفاق من جهة النحويين كلهم فليس بجيد لان مذهب الكوفيين انه اذا كان الاول معرفة والثاني نكرة تعين اقامة الاول فتقول أُعطِيَ زيدٌ درهمًا ولا يجوز عندهم اقامة الثاني فلا تقول أُعطِيَ درهمٌ زيدًا

فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى ٱلْمَنْعُ ٱشْتَهَرْ وَلَا أَرَى مَنْعًا إِذَا ٱلْقَصْدُ ظَهَرْ

يعني انه اذا كان الفعل متعديًا الى مفعولين الثاني منهما خبر في الاصل كظن واخواتها او كان متعديًا الى ثلاثة مفاعيل كأرى واخواتها فاشتهر عند

النحويين انه يجب اقامة الاول ويمتنع اقامة الثاني في باب ظن والثاني والثالث في باب اعلم فتقول ظُنَّ زيدٌ قائماً ولا يجوز ظُنَّ زيداً قائمٌ وتقول أُعلِمَ زيدٌ فرسَك مسرجاً ولا يجوز اقامة الثاني فلا تقول أُعلِمَ زيداً فرسك مسرجاً ولا يجوز اقامة الثالث فلا تقول أُعلِمَ زيداً فرسك مسرجٌ ونقل ابن ابي الربيع الاتفاق على منع اقامة الثالث ونقل الاتفاق ايضاً ابن المصنف وذهب قوم منهم المصنف الى انه لا يتعين اقامة الاول لا في باب ظنّ ولا في باب اعلم لكن في باب ظنّ يشترط ان لا يحصل لبس فتقول ظُنَّ زيداً قائمٌ وأُعلِمَ زيداً فرسك مسرجاً واما اقامة الثالث من باب أُعلِمَ فنقل ابن ابي الربيع وابن المصنف الاتفاق على منعه وليس كما زعما فقد نقل غيرهما الخلاف في ذلك فتقول أُعلِمَ زيداً فرسك مسرجٌ فلو حصل لبس تعين اقامة الاول في باب ظنّ واعلمَ فلا تقول ظُنَّ زيداً عمرو على ان عمراً هو المفعول الثاني ولا أُعلِمَ زيداً خالدٌ منطلقاً

وَمَا سِوَى ٱلنَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا ... بِٱلرَّافِعِ ٱلنَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل فكما انه لا يرفع الفعل الا فاعلا واحداً فكذلك لا يرفع الفعل الا مفعولاً واحداً فان كان الفعل له مفعولان فاكثر اقمت واحداً منهما مقام الفاعل ونصبت الباقي فتقول أُعطِيَ زيدٌ درهماً وأُعلِمَ زيدٌ عمراً قائماً وضُرِبَ زيدٌ ضرباً شديداً يوم الجمعة امام الامير في داره

اشتغال العامل عن المعمول

إِنْ مُضْمَرُ ٱسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ ... عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ ٱلْمَحَلْ

فَٱلسَّابِقَ ٱنْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا ... حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

الاشتغال ان يتقدم اسم ويتاخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم السابق او في سببيه وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق * فمثال المشتغل بالضمير زيداً ضربته وزيداً مررت به * ومثال المشتغل بالسببي زيداً ضربت غلامه

وهذا هو المراد بقوله ان مضمر اسم الى اخره والتقدير ان شغل مضمر اسم سابق فعلاً عن ذلك الاسم بنصب المضمر لفظاً نحو زيد اضربته او بنصبه محلاً نحو زيداً امررت به فكل واحد من ضربت ومررت قد اشتغل بضمير زيد لكن ضربت وصل الى الضمير بنفسه ومررت وصل اليه بحرف جر فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً وكلٌ من ضربت ومررت لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على زيد كما تسلط على الضمير فكنت تقول زيداً اضربت فتنصب زيداً ويصل اليه الفعل بنفسه كما وصل الى ضميره وتقول بزيدٍ مررت فيصل الفعل الى زيد بالباء كما وصل الى ضميره ويكون منصوباً محلاً كما كان الضمير وقوله فالسابق انصبه الى اخره معناه انه اذا وجد الاسم والفعل على الهيئة المذكورة فيجوز لك نصب الاسم السابق واختلف النحويون في ناصبه فذهب الجمهور الى ان ناصبه فعل مضمر وجوباً لانه لا يجمع بين المفسر والمفسّر ويكون الفعل المضمر موافقاً في المعنى لذلك المظهر وهذا يشمل ما وافق لفظاً ومعنى نحو قولك في زيداً اضربته ان التقدير ضربت زيداً ضربته وما وافق معنى دون لفظ كقولك في زيداً امررت به ان التقدير جاوزت زيداً مررت به وهذا هو الذي ذكره المصنف * والمذهب الثاني انه منصوب بالفعل المذكور بعده وهو مذهب كوفي واختلف هولاء فقال قوم انه عامل في الضمير وفي الاسم معاً فاذا قلت زيداً ضربته كان ضربت ناصباً لزيد وللهاء وردّ هذا المذهب بانه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره وقال قوم هو عامل في الظاهر والضمير ملغى وردّ بان الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل

وَٱلنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا ٱلسَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِٱلْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة اقسام احدها ما يجب فيه النصب والثاني ما يجب فيه الرفع والثالث ما يجوز فيه الامران والنصب ارجح والرابع ما يجوز فيه الامران والرفع ارجح والخامس ما يجوز فيه الامران على السواء فاشار المصنف الى القسم الاول بقوله والنصب حتم الى اخره ومعناه

انهُ يجب نصب الاسم السابق اذا وقع بعد اداة لا يليها الاَّ الفعل كادوات الشرط نحو ان وحيثما فتقول ان زيداً اكرمتهُ اكرمك وحيثما زيداً تلقهُ فاكرمهُ فيجب نصب زيداً في المثالين وفيما اشبههما ولا يجوز الرفع على انهُ مبتدا اذ لا يقع بعد هذه الادوات واجاز بعضهم وقوع الاسم بعدها فلا يمتنع عندهُ الرفع على الابتداء كقول الشاعر

لا تجزعي ان منفسٌ اهلكتهُ　　　واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

تقديرهُ ان هلك منفسٌ والله اعلم

وَإِنْ تَلَا ٱلسَّابِقُ مَا بِٱلِٱبْتِدَا　　　يَخْتَصُّ فَٱلرَّفْعَ ٱلْتَزِمْهُ أَبَدَا

كَذَا إِذَا ٱلْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ　　　مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

اشار بهذين البيتين الى القسم الثاني وهو ما يجب فيهِ الرفع فيجب رفع الاسم المشتغل عنهُ اذا وقع بعد اداة تختص بالابتداء كاذا التي للمفاجاة فتقول خرجت فاذا زيدٌ يضربهُ عمرو برفع زيد ولا يجوز نصبهُ لان اذا هذه لا يقع بعدها الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً وكذلك يجب رفع الاسم السابق اذا ولي الفعل المشتغل بالضمير اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كادوات الشرط والاستفهام وما النافية نحو زيدٌ ان لقيتهُ فاكرمهُ وزيدٌ هل ضربتهُ وزيدٌ ما لقيتهُ فيجب رفع زيد في هذه الامثلة ونحوها ولا يجوز نصبهُ لان ما لا يصلح ان يعمل ما بعده فيما قبلهُ لا يصلح ان يفسر عاملاً في ما قبلهُ والى هذا اشار بقولهِ كذا اذا الفعل الى اخرهِ اي كذلك يجب رفع الاسم السابق اذا تلا الفعل شيئًا لا يرد ما قبلهُ معمولاً لما بعدهُ ومن اجاز عمل ما بعد هذه الادوات فيما قبلها فقال زيداً ما لقيت اجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر فيقول زيداً ما لقيتهُ

وَٱخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ　　　وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ ٱلْفِعْلَ غَلَبْ

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى　　　مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا

هذا هو القسم الثالث وهو ما يختار فيهِ النصب وذلك اذا وقع بعد الاسم فعل دال على طلب كالامر والنهي والدعاء نحو زيدًا اضربهُ وزيدًا لا تضربهُ وزيدًا رحمهُ الله فيجوز رفع زيد ونصبهُ والمختار النصب وكذلك يختار النصب اذا وقع الاسم بعد اداة يغلب ان يليها الفعل كهمزة الاستفهام فتقول أزيدًا ضربتهُ بالنصب والرفع والمختار النصب وكذلك يختار النصب اذا وقع الاسم المشتغل عنهُ بعد عاطف تقدمتهُ جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم نحو قامَ زيدٌ وعمرًا اكرمتهُ فيجوز رفع عمرو ونصبهُ والمختار النصب لعطف جملة فعلية على جملة فعلية فلو فصل بين العاطف والاسم كان الاسم كما لو لم يتقدمهُ شيء نحو قام زيدٌ واما عمرو فاكرمتهُ فيجوز رفع عمرو ونصبهُ والمختار الرفع كما سيأتي وتقول قامَ زيدٌ واما عمرًا فاكرمهُ فيختار نصب عمر كما تقدم لانهُ وقع قبل فعل دال على طلب

وَإِنْ تَلَا ٱلْمَعْطُوفُ فِعْلًا مُخْبَرَا بِهِ عَنِ ٱسْمٍ فَٱعْطِفَنْ مُخَيَّرَا

اشار بقولهِ فاعطفن مخيرًا الى جواز الامرين على السواء وهذا هو الذي تقدم انهُ القسم الخامس وضبط النحويون ذلك بانهُ اذا وقع الاسم المشتغل عنهُ بعد عاطف تقدَّمتهُ جملة ذات وجهين جاز الرفع والنصب على السواء وفسروا الجملة ذات الوجهين بانها جملة صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيدٌ قام وعمرو اكرمتهُ في دارهِ فيجوز رفع عمرو مراعاةً للصدر ونصبهُ مراعاةً للعجز

وَٱلرَّفْعُ فِي غَيْرِ ٱلَّذِي مَرَّ رَجَحْ فَمَا أُبِيحَ ٱفْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

هذا هو الذي تقدم انهُ القسم الرابع وهو ما يجوز فيهِ الامران ويختار الرفع وذلك كل اسم لم يوجد معهُ ما يوجب نصبهُ ولا ما يوجب رفعهُ ولا ما يرجح نصبهُ ولا ما يجوّز فيهِ الامرين على السواء وذلك نحو زيدٌ ضربتهُ فيجوز رفع زيد ونصبهُ والمختار رفعهُ لان عدم الاضمار ارجح من الاضمار وزعم بعضهم انهُ

لا يجوز النصب لما فيهِ من كلفة الاضمار وليس بشيء فقد نقلهُ سيبويه وغيره من أئمة العربية عن العرب وهو كثير وانشد ابو السعادات ابن الشجري في اماليهِ على النصب قولهُ

فارسًا ما غادروهُ ملحمًا غير زميل ولا نكس وكل

ومنهُ قولهُ تعالى جناتِ عدن يدخلونها بكسر تاء جنات

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

يعني انهُ لافرق في الاحوال الخمسة السابقة بين ان يتصل الضمير بالفعل المشغول بهِ نحو زيدٌ ضربتهُ او ينفصل منهُ بحرف جر نحو زيدٌ مررت بهِ او باضافة نحو زيد ضربت غلامهُ او غلام صاحبهِ او مررت بغلامهِ فيجب النصب في نحو ان زيدًا مررت بهِ اكرمك كما يجب في ان زيدًا اكرمتهُ اكرمك وكذلك يجب الرفع في خرجت فاذا زيدٌ مرَّ بهِ عمرو ويختار النصب في أزيدًا مررت بهِ ويختار الرفع في زيد مررت بهِ ويجوز الامران على السواء في زيدٌ قام وعمرو مررت بهِ وكذلك الحكم في زيدٌ ضربت غلامهُ او مررت بغلامهِ والله اعلم

وَسَوِّ فِي ذَا ٱلْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ بِٱلْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يعني ان الوصف العامل في هذا الباب يجري مجرى الفعل فيما تقدم والمراد بالوصف العامل اسم الفاعل واسم المفعول واحترز بالوصف عن ما يعمل عمل الفعل وليس بوصف كاسم الفعل نحو زيدٌ دراكهِ فلا يجوز نصب زيد لان اسماء الافعال لا تعمل فيما قبلها فلا تفسر عاملاً فيهِ واحترز بقولهِ وصفًا ذا عمل من الوصف الذي لا يعمل كاسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي نحو زيدٌ انا ضاربهُ امس فلا يجوز نصب زيد لان ما لا يعمل لا يفسر عاملاً ومثال الوصف العامل زيدًا انا ضاربهُ الان او غدًا والدرهم انت معطاهُ فيجوز نصب زيد والدرهم ورفعهما كما كان يجوز ذلك مع الفعل واحترز بقولهِ ان لم يكُ مانع حصل مما اذا دخل على الوصف مانع يمنعهُ من العمل فيما قبلهُ كما اذا دخل

عليهِ الالف واللام نحو زيدٌ انا الضاربهُ فلا يجوز نصب زيد لان ما بعد الالف واللام لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملاً فيهِ والله اعلم

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ ٱلِاسْمِ ٱلْوَاقِعِ

تقدم انهُ لا فرق في هذا الباب بين ما اتصل فيهِ الضمير بالفعل نحو زيدًا ضربتهُ وبين ما فصل بحرف جر نحو زيدًا مررت بهِ او باضافة نحو زيدٌ اضربت غلامهُ وذكر في هذا البيت ان الملابسة بالتابع كالملابسة بالسببي ومعناه انهُ اذا عمل الفعل في اجنبي واتبع بما اشتمل على ضمير الاسم السابق من صفة نحو زيد اضربت رجلاً يحبهُ وعطف بيان نحو زيدًا ضربت عمرًا اباه او معطوف بالواو خاصة نحو زيدًا ضربت عمرًا واخاه حصلت الملابسة بذلك كما تحصل بنفس السببي فيتنزل زيدٌ اضربت رجلاً يحبهُ منزلة زيدٌ اضربت غلامهُ وكذلك الباقي وحاصلهُ ان الاجنبي اذا اتبع بما فيهِ ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببي والله اعلم

تعدِّي الفعل وَلزومهُ

عَلَامَةُ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ

ينقسم الفعل الى متعدٍ ولازم فالمتعدي هو الذي يصل الى مفعولهِ بغير حرف جر نحو ضربت زيدًا واللازم ما ليس كذلك وهو ما لا يصل الى مفعولهِ الا بحرف جر نحو مررت بزيدٍ او لا مفعول لهُ نحو قام زيدٌ ويسمى ما يصل الى مفعولهِ بنفسهِ فعلاً متعديًا وواقعًا ومجاوزًا وما ليس كذلك يسمى لازمًا وقاصرًا وغير متعدٍ ويسمى متعديًا بحرف جر . وعلامة الفعل المتعدي ان تتصل بهِ هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول بهِ نحو الباب اغلقتهُ واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فانها تتصل بالمتعدي واللازم فلا تدل على تعدي الفعل ولزومهِ فمثال المتصلة بالمتعدي الضرب ضربتهُ زيدًا اي ضربت الضرب زيدًا ومثال المتصلة باللازم القيام قمتهُ اي قمت القيام

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ

شان الفعل المتعدي ان ينصب مفعوله ان لم ينب عن فاعله نحو تدبرت الكتب فان ناب عنه وجب رفعه كما تقدم نحو تدبرت الكتب وقد يرفع المفعول به وينصب الفاعل عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار ولا ينقاس ذلك بل يقتصر فيه على السماع والافعال المتعدية على ثلاثة اقسام احدها ما يتعدى الى مفعولين وهي قسمان احدهما ما اصل المفعولين فيه المبتدا والخبر كظن واخواتها والثاني ما ليس اصلهما ذلك كاعطى وكسا والقسم الثاني ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كاعلم وارى والقسم الثالث ما يتعدى الى مفعول واحد كضرب ونحوه

وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

اللازم هو ما ليس بمتعدٍ وهو ما لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ويتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية وهي الطبيعة نحو شرف وكرم وظرف ونهم وكذا كل فعل على وزن افعلل نحو اقشعر واطمأن او على وزن افعنلل نحو اقعنسس واحرنجم او دل على نظافة كطهر الثوب ونظف او على دنس كدنس الثوب ووسخ او دل على عرض نحو مرض زيد واحمر او كان مطاوعًا لما تعدى الى مفعول واحد نحو مددت الحديد فامتد ودحرجت زيدًا فتدحرج واحترز بقوله لواحد مما طاوع المتعدي الى اثنين فانه لا يكون لازمًا بل يكون متعديًا الى مفعول واحد نحو فهمت زيدًا المسئلة ففهمها وعلمته النحو فتعلمه

وَعَدِّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرِّ وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلًا وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

تقدم ان الفعل المتعدي يصل الى منعولو بنفسو وذكر هنا ان الفعل اللازم يصل الى منعولو بحرف جر نحو مررت بزيدٍ وقد يحذف حرف الجر فيصل الى منعولو بنفسو نحو مررت زيداً قال الشاعر

تمرّون الديار ولم تعوجوا   كلامكم عليّ اذاً حرامُ

اي تمرون بالديار ومذهب الجمهور انهُ لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير أنْ وأنّ بل يقتصر فيهِ على السماع وذهب ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي وهو الاخفش الصغير الى انهُ يجوز الحذف مع غيرها قياساً بشرط تعين الحرف ومكان الحذف نحو بريت القلم بالسكين فيجوز عنده حذف الباء فتقول بريت القلم السكين فان لم يتعين الحرف لم يجز الحذف نحو رغبت في زيدٍ فلا يجوز حذف في اذ لا يدري حينئذٍ هل التقدير رغبت عن زيدٍ او في زيدٍ وكذلك ان لم يتعين مكان الحذف لم يجز نحو اخترت القوم من بني تميم فلا يجوز الحذف فلا تقول اخترت القوم بني تميم اذ لا يدرى هل الاصل اخترت القوم من بني تميم او اخترت من القوم بني تميم واما أنّ وأنْ فيجوز حذف حرف الجر معها قياساً مطرداً بشرط امن اللبس كقولك عجبت أنْ يدوا والاصل عجبت من أن يدوا اي من ان يعطوا الدية ومثال ذلك مع أنّ بالتشديد عجبت من انك قائم فيجوز حذف من فتقول عجبت انك قائم فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو رغبت في ان تقوم او في انك قائم فلا يجوز حذف في لاحتمال ان يكون المحذوف عن فيحصل اللبس واختلف في محل أنْ وأنّ عند حذف حرف الجر فذهب الاخفش الى انهما في محل جر وذهب الكسائي الى انهما في محل نصب وذهب سيبويهِ الى تجويز الوجهين وحاصلهُ ان الفعل اللازم يصل الى منعولو بحرف الجر ثم ان كان المجرور غير انّ وأنْ لم يجز حذف حرف الجر الا سماعاً وان كان انّ وأنْ جاز قياساً عند امن اللبس وهذا هو الصحيح

وَٱلْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ   مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ ٱلْيَمَنْ

اذا تعدى الفعل الى مفعولين الثاني منهما ليس خبرًا في الاصل فالاصل تقدم ما هو فاعل في المعنى نحو اعطيت زيدًا درهمًا فالاصل تقدم زيد على درهم لانه فاعل في المعنى لانه الآخذ للدرهم وكذا كسوتُ زيدًا جبةً والبسن من زاركم نسجَ اليمن فمن مفعول اول ونسج مفعول ثانٍ والاصل تقدم من على نسج اليمن لانه اللابس ويجوز تقديم ما ليس فاعلاً معنى لكنه خلاف الاصل

وَيَلْزَمُ ٱلْأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا وَتَرْكُ ذَاكَ ٱلْأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى

اي يلزم الاصل وهو تقدم الفاعل في المعنى اذا طرأ ما يوجب ذلك وهو خوف اللبس نحو اعطيت زيدًا عمرًا فيجب تقديم الاخذ منهما ولا يجوز تقديم غيره لاجل اللبس اذ يحتمل ان يكون هو الفاعل وقد يجب تقديم ما ليس فاعلاً في المعنى وتاخير ما هو فاعل في المعنى وذلك نحو اعطيت الدرهم صاحبه فلا يجوز تقديم صاحبه وان كان فاعلاً في المعنى فلا تقول اعطيت صاحبه الدرهم لئلا يعود الضمير على متاخر لفظًا ورتبةً وهو ممتنع والله اعلم

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ

الفضلة خلاف العمدة والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل والفضلة ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذف الفضلة ان لم يضر كقولك في ضربت زيدًا ضربت بحذف المفعول به وكقولك في اعطيت زيدًا درهمًا اعطيت ومنه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى واعطيت زيدًا ومنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واعطيت درهمًا قيل ومنه قوله تعالى حتى يعطوا الجزية التقدير والله اعلم حتى يعطوكم الجزية فان ضر حذف الفضلة لم يجز حذفها كما اذا وقع المفعول به في جواب سوال نحو ان يقال من ضربتَ فتقول ضربتُ زيدًا او وقع محصورًا نحو ما ضربت الا زيدًا فلا يجوز حذف زيدًا في الموضعين اذ لا يحصل في الاول الجواب ويبقى الكلام في الثاني دالاً على نفي الضرب مطلقًا والمقصود نفيه عن غير زيد فلا يفهم المقصود عند حذفه

وَيُحْذَفُ ٱلنَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

يجوز حذف ناصب الفضلة اذا دل عليه دليل نحو ان يقال من ضربتَ فتقول زيداً التقدير ضربت زيداً فحذف ضربتُ لدلالة ما قبله عليه وهذا الحذف جائز وقد يكون واجباً كما تقدم في باب الاشتغال نحو زيداً ضربته التقدير ضربت زيداً ضربته فحذف ضربت وجوباً كما تقدم والله اعلم

التنازع في العمل

إِنْ عَامِلَانِ ٱقْتَضَيَا فِي ٱسْمٍ عَمَلْ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا ٱلْعَمَلْ
وَٱلثَّانِي أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ ٱلْبَصْرَهْ وَٱخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ

التنازع عبارة عن توجه عاملين الى معمول واحد نحو ضربت واكرمت زيداً فكل واحد من ضربت واكرمت يطلب زيداً بالمفعولية وهذا معنى قوله ان عاملان الى آخره وقوله قبل معناهُ ان العاملين يكونان قبل المعمول كما مثلنا ومقتضاهُ انهُ لو تاخر العاملان لم تكن المسئلة من باب التنازع وقوله فللواحد منهما العمل معناهُ ان احد العاملين يعمل في ذلك الاسم الظاهر والاخر يهمل عنهُ ويعمل في ضميره على ما سنذكرهُ ولا خلاف بين البصريين والكوفيين انهُ يجوز اعمال كلٍّ واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر ولكن اختلفوا في الاولى منهما فذهب البصريون الى ان الثاني اولى بهِ منهُ وذهب الكوفيون الى ان الاول اولى بهِ لتقدمهِ

وَأَعْمِلِ ٱلْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَازَعَاهُ وَٱلْتَزِمْ مَا ٱلْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ٱبْنَاكَا وَقَدْ بَغَى وَٱعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

اي اذا اعملت احد العاملين في الظاهر واهملت الاخر عنهُ فاعمل المهمل في ضمير الظاهر والتزم الاضمار ان كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره ولا يجوز

حذفهُ كالفاعل وذلك كقولك يحسن و يسيء ابناك فكل واحد من يحسن و يسيء يطلب ابناك بالفاعلية فان اعملت الثاني وجب ان تضمر في الاول فاعلهُ فتقول يحسنان و يسيء ابناكَ وكذلك ان اعملت الاول وجب الاضمار في الثاني فتقول يحسن و يسيئان ابناكَ ومثلهُ بغى واعتد باعبداك وان اعملت الثاني في هذا المثال قلتَ بغيا واعتدى عبداك ولا يجوز ترك الاضمار فلا تقول يحسن و يسيء ابناك ولا بغى واعتدى عبداك لان ترك الاضمار يؤدّي الى حذف الفاعل والفاعل ملتزم الذكر واجاز الكسائي ذلك على الحذف بناء على مذهبهِ في جواز حذف الفاعل واجازه الفراء على توجه العاملين معًا الى الاسم الظاهر وهذا بناء منهما على منع الاضمار في الاول عند اعمال الثاني فلا تقول يحسنان و يسيء ابناك وهذا الذي ذكرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما في هذه المسئلة

وَلَا تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا   بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ اوهِلَا
بَلْ حَذْفَهُ ٱلْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ   وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ ٱلْخَبَرْ

تقدم انهُ اذا اعمل احد العاملين في الظاهر واهمل الآخر عنهُ اعمل في ضميره ويلزم الاضمار ان كان مطلوب الفعل مما يلتزم ذكره كالفاعل او نائبهِ ولا فرقَ في وجوب الاضمار حينئذٍ بين ان يكون المهمل الاول او الثاني فتقول يحسنان ويسيء ابناك ويحسن و يسيئان ابناك وذكر هنا انهُ اذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو اما ان يكون عمدة في الاصل وهو مفعول ظنَّ واخواتها لانهُ مبتدا في الاصل وخبر وهو المراد بقولهِ ان يكن هو الخبر او لا فان لم يكن كذلك فاما ان يكون الطالب لهُ هو الاول او الثاني فان كان الاول لم يجز الاضمار فتقول ضربت وضربني زيدٌ ومررت ومرَّ بي زيدٌ ولا تضمر فلا تقول ضربتهُ وضربني زيدٌ ولا مررت بهِ ومرَّ بي زيدٌ وقد جاء في الشعر كقولهِ

اذا كنت ترضيهِ ويرضيك صاحبٌ جهاراً فكن في الغيب احفظ للعهدِ
وألغِ احاديث الوشاة فقلما يحاول واشٍ غير هجران ذي ودِّ

وإن كان الطالب له هو الثاني وجب الاضمار فتقول ضربني وضربتهُ زيدٌ ومرَّ بي ومررت بهِ زيدٌ ولا يجوز الحذف فلا تقول ضربني وضربت زيدٌ ولا مرَّ بي ومررت زيدٌ وقد جاء في الشعر كقولهِ * بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه * والاصل لمحوهُ فحذف الضمير ضرورةً وهو شاذ كما شذ عمل المهمل الاول في المفعول المضمر الذي ليس بعمدة في الاصل هذا كلهُ اذا كان غير المرفوع ليس بعمدة في الاصل فان كان عمدة في الاصل فلا يخلو اما ان يكون الطالب له هو الاول او الثاني فان كان الطالب له هو الاول وجب اضمارهُ موخراً فتقول ظنني وظننت زيدًا قائمًا اياهُ وإن كان الطالب له هو الثاني اضمر متصلاً كان او منفصلاً فتقول ظننت وظننيهِ زيدًا قائمًا وظننت وظنني اياهُ زيدًا قائمًا ومعنى البيتين انك اذا اهملت الاول لم تأتِ معهُ بضمير غير مرفوع وهو المنصوب والمجرور فلا تقول ضربتهُ وضربني زيدٌ ولا مررت بهِ ومرَّ بي زيدٌ بل يلزم الحذف فتقول ضربت وضربني زيدٌ ومررت ومرَّ بي زيدٌ الاَّ اذا كان المفعول خبرًا في الاصل فانهُ لا يجوز حذفهُ بل يجب الاتيان بهِ موخرًا فتقول ظنني وظننت زيدًا قائمًا اياهُ ومفهومهُ ان الثاني يؤْتى معهُ بالضمير مطلقًا مرفوعًا كان مجرورًا او منصوبًا عمدةً في الاصل او غير عمدة

وَأَظْهِرِ ٱنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ ٱلْمُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي ٱلرَّخَا

اي يجب ان يؤْتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرًا اذا لزم من اضماره عدم مطابقتهِ لما يفسره لكونهِ خبرًا في الاصل عمَّا لا يطابق المفسر كما اذا كان في الاصل خبرًا عن مفرد ومفسره مثنى نحو اظن ويظنانى زيدًا وعمرًا اخوين فزيدًا مفعول اول لاظن وعمرًا معطوف عليهِ واخوين مفعول ثانٍ لاظن

والياء مفعول اول ليظنان فيحتاج الى مفعول ثان فلو اتيت به ضميرًا فقلت اظن ويظناني اياهُ زيدًا وعمرًا اخوين لكان اياهُ مطابقًا للياء في انهما مفردان ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو اخوين لانهُ مفرد واخوين مثنى فتفوت مطابقة المفسر للمفسَّر وذلك لا يجوز وان قلت اظن ويظناني اياهما زيدًا وعمرًا اخوين حصلت مطابقة المفسر للمفسَّر وذلك لكون اياهما مثنى واخوين كذلك ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر في الاصل للمفعول الاول الذي هو مبتدا في الاصل لكون المفعول الاول مفردًا وهو الياء والمفعول الثاني مثنى وهو اياهما ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدا فلما تعذرت المطابقة مع الاضمار وجب الاظهار فتقول اظن ويظناني اخًا زيدًا وعمرًا اخوين فزيدًا وعمرًا اخوين مفعولا اظن والياء مفعول اول ليظن واخًا مفعولهُ الثاني ولا تكون المسئلة حينئذٍ من باب التنازع لان كلًّا من العاملين عمل في ظاهر وهذا مذهب البصريين واجاز الكوفيون الاضمار مراعى به جانب المخبر عنهُ فتقول اظن ويظناني اياهُ زيدًا وعمرًا اخوين واجازوا ايضًا الحذف فتقول اظن ويظناني زيدًا وعمرًا اخوين

المفعول المطلق

اَلْمَصْدَرُ ٱسْمُ مَا سِوَى ٱلزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ ٱلْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان فقام يدل على قيام في زمن ماضٍ ويقوم يدل على قيام في الحال او الاستقبال وقم يدل على قيام في الاستقبال والقيام هو الحدث وهو احد مدلولي الفعل وهو المصدر وهذا معنى قوله ما سوى الزمان من مدلولي الفعل فكانهُ قال المصدر اسم الحدث كامن فانهُ احد مدلولي امن والمفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيدًا لعامله او بيانًا لنوعه او عدد نحو ضربت ضربًا وسرت سير زيدٍ وضربت ضربتين وسمي مفعولًا مطلقًا لصدق المفعولية عليه من غير قيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فانهُ لا

يقع عليه اسم المفعول الا مقيداً كالمفعول به والمفعول معه والمفعول له

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهٰذَيْنِ انْتُخِبْ

ينتصب المصدر بمثله اي بالمصدر نحو عجبت من ضربك زيداً ضرباً شديداً او بالفعل نحو ضربت زيداً ضرباً او بالوصف نحو انا ضارب زيداً ضرباً ومذهب البصريين ان المصدر اصل والفعل والوصف مشتقان منه وهذا معنى قوله وكونه اصلاً لهذين انتخب اي المختار ان المصدر اصل لهذين اي الفعل والوصف ومذهب الكوفيين ان الفعل اصل والمصدر مشتق منه وذهب قوم الى ان المصدر اصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل وذهب ابن طلحة الى ان كلاً من المصدر والفعل اصل برأسه وليس احدهما مشتقاً من الآخر والصحيح المذهب الاول لان كل فرع يتضمن الاصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة الى المصدر كذلك لان كلا منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل

تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

المفعول المطلق يقع على ثلاثة احوال كما تقدم احدها ان يكون موكداً نحو ضربت ضرباً الثاني ان يكون مبيناً للنوع نحو سرت سير ذي رشد وسرت سيراً حسناً والثالث ان يكون مبيناً للعدد نحو ضربت ضربة وضربتين وضربات

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه ككل وبعض مضافين الى المصدر نحو جدّ كل الجد وكقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل وضربته بعض الضرب وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور نحو قعدت جلوساً وافرح الجذل فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له والجذل نائب مناب الفرح لمرادفته له وكذلك ينوب مناب المصدر اسم الاشارة نحو ضربته ذلك الضرب وزعم بعضهم انه اذا ناب اسم الاشارة مناب المصدر فلا بد من وصفه بالمصدر كما مثلنا وفيه

نظر فمن امثلة سيبويه ظننت ذاك اي ظننت ذاك الظن فذاك اشارة الى الظن ولم يوصف به وينوب عن المصدر ايضاً ضميره نحو ضربته زيداً اي ضربت الضرب ومنه قوله تعالى لا اعذبه احداً من العالمين اي لا اعذب العذاب وعدده نحو ضربته عشرين ضربة ومنه قوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة والالة نحو ضربته سوطاً والاصل ضربته ضرب سوط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والله تعالى اعلم

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَٱجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا

لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه بل يجب افراده فتقول ضربت ضرباً وذلك لانه بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع واما غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع فذكر المصنف انه يجوز تثنيته وجمعه فاما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو ضربت ضربتين وضربات واما المبين للنوع فالمشهور انه يجوز تثنيته وجمعه اذا اختلفت انواعه نحو سرت سيرَي زيد الحسن والقبيح وظاهر كلام سيبويه انه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياساً بل يقتصر فيه على السماع وهذا اختيار الشلوبين

وَحَذْفُ عَامِلِ ٱلْمُؤَكِّدِ ٱمْتَنَعْ وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله لانه مسوق لتقرير عامله وتقويته والحذف مناف لذلك واما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازاً او وجوباً فالمحذوف جوازاً كقولك سير زيد لمن قال اي سير سرت وضربتين لمن قال كم ضربت زيداً والتقدير سرت سير زيد وضربته ضربتين وقول ابن المصنف ان قوله وحذف عامل المؤكد امتنع سهو منه لان قولك ضرباً زيداً مصدر مؤكد عامله محذوف وجوباً كما سياتي ليس بصحيح وما استدل به على دعواه من وجوب حذف عامل المؤكد بما سياتي ليس منه وذلك لان ضرباً زيداً ليس من التاكيد في شيء بل هو امر خال من التاكيد بمثابة اضرب زيداً لانه واقع موقعه

فكما ان اضرب زيداً الا تاكيد فيه كذلك ضرباً زيداً وكذلك جميع الامثلة التي ذكرها ليست من باب التاكيد في شيء لان المصدر فيها نائب مناب العامل دال على ما يدل عليه وهو عوض عنه ويدل على ذلك عدم جواز الجمع بينهما ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد ويدل ايضاً على ان ضرباً زيداً ونحوه ليس من المصدر المؤكد لعامله ان المصدر المؤكد لا خلاف في انه لا يعمل واختلفوا في المصدر الواقع موقع الفعل هل يعمل اولا والصحيح انه يعمل فزيداً في قولك ضرباً زيداً منصوب بضرباً على الاصح وقيل انه منصوب بالفعل المحذوف وهو اضرب فعلى القول الاول ناب ضرباً عن اضرب في الدلالة على معناه وفي العمل وعلى القول الثاني ناب عنه في الدلالة على المعنى دون العمل

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ

يحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع منها اذا وقع المصدر بدلاً من الفعل وهو مقيس في الامر والنهي نحو قياماً لا قعوداً اي قم قياماً ولا تقعد قعوداً والدعاء نحو سقياً لك اي سقاك الله وكذلك يحذف عامل المصدر وجوباً اذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو اتوانياً وقد علاك المشيب اي اتتوانى ويقل حذف عامل المصدر واقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر نحو افعل وكرامة اي واكرمك فالمصدر في هذه الامثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوباً والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه واشار بقوله كندلاً الى ما انشده سيبويه وهو قول الشاعر

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين الهى الناس جل امورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب

فندلاً نائب مناب فعل الامر وهو اندل والندل خطف الشيء بسرعة وزريق منادى والتقدير ندلاً يا زريق المال وزريق اسم رجل واجاز المصنف ان يكون مرفوعاً بندلاً وفيه نظر لانه ان جعل نائباً مناب فعل الامر للمخاطب

والتقدير اندل لم يصح ان يكون مرفوعًا به لان فعل الامر اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرًا فكذلك ما ناب منابه وان جعل نائبًا مناب فعل الامر للغائب والتقدير ليندل صح ان يكون مرفوعًا به لكن المنقول ان المصدر لا ينوب مناب فعل الامر للغائب وانما ينوب مناب فعل الامر للمخاطب نحو ضربًا زيدًا اي اضرب زيدًا والله اعلم

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

يحذف ايضًا عامل المصدر وجوبًا اذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى حتى اذا ما اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فمنا وفداء مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبًا والتقدير والله اعلم فاما تمنون منًا واما تفدون فداء وهذا معنى قوله وما لتفصيل الى اخره اي يحذف عامل المصدر المسوق للتفصيل حيث عنّ اي عرض

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

اي كذا يحذف عامل المصدر وجوبًا اذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين اي اخبر به عنه وكان المصدر مكررًا او محصورًا فمثال المكرر زيدٌ سيرًا سيرًا والتقدير زيدٌ يسير سيرًا فحذف يسير وجوبًا لقيام التكرير مقامه ومثال المحصور ما زيدٌ الا سيرًا وانما زيدٌ سيرًا والتقدير ما زيدٌ الا يسير سيرًا وانما زيد يسير سيرًا فحذف يسير وجوبًا لما في الحصر من التاكيد القائم مقام التكرير فان لم يكرر ولم يحصر لم يجب الحذف نحو زيد سيرًا والتقدير زيد يسير سيرًا فان شئت حذفت يسير وان شئت صرحت به والله اعلم

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

اي من المصدر المحذوف عاملة وجوبًا ما يسمى المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو لهُ عليَّ ألف عرفًا اي اعترافًا فاعترافًا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا والتقدير اعترف اعترافًا ويسمى مؤكدًا لنفسه لانه مؤكد للجملة قبله وهي نفس المصدر بمعنى انها لا تحتمل سواهُ وهذا هو المراد بقوله فالمبتدا اي فالاول من القسمين المذكورين في البيت الاول والمؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره فتصير بذكرهِ نصًّا فيه نحو انت ابني حقًّا فحقًّا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا والتقدير احقه حقًّا ويسمى مؤكدًا لغيرهِ لان الجملة قبله تصلح له ولغيرهِ لان قولك انت ابني يحتمل ان يكون حقيقةً وان يكون مجازًا على معنى أنت عندي في الحنوّ بمنزلة ابني فلما قال حقًّا صارت الجملة نصًّا على ان المراد البنوة حقيقة فتاثرت الجملة بالمصدر لانها صارت به نصًّا فكان مؤكدًا لغيره لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه

كَذَاكَ ذُو ٱلتَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

اي كذلك يجب حذف عامل المصدر اذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى نحو لزيد صوت صوت حمار وله بكاء بكاء الثكلى فصوت حمار مصدر تشبيهي وهو منصوب بفعل محذوف وجوبًا والتقدير يصوّت صوت حمار وقبله جملة وهي لزيد صوت وهي مشتملة على الفاعل في المعنى وهو زيد وكذلك بكاء الثكلى منصوب بفعل محذوف وجوبًا والتقدير يبكي بكاء الثكلى فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفع نحو صوتهُ صوت حمار وبكاؤهُ بكاء الثكلى وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى نحو هذا بكاءٌ بكاء الثكلى وهذا صوت صوت حمار ولم يتعرض المصنف لهذا الشرط ولكنهُ مفهوم من تمثيلهِ

المفعول له

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ ٱلْمَصْدَرُ إِنْ   أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْراً وَدِنْ
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ   وَقْتاً وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِٱلْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ   مَعَ ٱلشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

المفعول له هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل نحو جد شكرًا فشكرًا مصدر وهو مفهوم للتعليل لان المعنى جد لاجل الشكر وهو مشارك لعامله وهو جد في الوقت لان زمن الشكر هو زمن الجود وفي الفاعل لان فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر وكذلك ضربت ابني تاديبًا فتاديبًا مصدر وهو مفهم للتعليل اذ يصح ان يقع في جواب لم فعل الضرب وهو مشارك لضربت في الوقت والفاعل وحكمه جواز النصب ان وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة اعني المصدرية وإبانة التعليل واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط تعين جرّه بحرف التعليل وهو اللام او من او في او الباء فمثال ما عدمت فيه المصدرية قولك جئتك للسمن ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت جئتني اليوم للاكرام غدًا ومثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل جاء زيد لاكرام عمرو له ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط نحو هذا قنع لزهد وزعم قوم انه لا يشترط في نصبه الا كونه مصدرًا ولا يشترط اتحاده مع عامله في الوقت ولا في الفاعل فجوزوا نصب اكرام في المثالين السابقين والله اعلم

وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا ٱلْمُجَرَّدُ   وَٱلْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا
لَا أَقْعُدُ ٱلْجُبْنَ عَنِ ٱلْهَيْجَاءِ   وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ ٱلْأَعْدَاءِ

المفعول له المستكمل للشروط المتقدمة له ثلاثة احوال احدها ان يكون مجردًا عن الالف واللام والاضافة والثاني ان يكون محلى بالالف واللام والثالث ان يكون مضافًا وكلها يجوز ان تجرّ بحرف التعليل لكن الاكثر في ما تجرّد عن

الالف واللام والاضافة النصب نحو ضربت ابني تاديبًا ويجوز جرهُ فتقول ضربت ابني لتاديبهِ وزعم الجزولي انهُ لايجوز جرهُ وهو خلاف ما صرح بهِ النحويون وما صحب الالف واللام بعكس المجرَّد الاكثر جرهُ ويجوز النصب فضربت ابني للتاديب اكثر من ضربت ابني التاديب وما جاء فيهِ منصوبًا ما انشدهُ المصنف لااقعد الجبن عن الهيجاء البيت فالجبن مفعول لهُ اي لا اقعد لاجل الجبن ومثلهُ قولهُ

فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانًا وركبانا

واما المضاف فيجوز فيهِ الامران النصب والجر على السواء فتقول ضربت ابني تاديبهُ ولتاديبهِ وهذا قد يفهم من كلام المصنف لانهُ لما ذكر انهُ يقل جرّ المجرَّد ونصب المصاحب للالف واللام علم ان المضاف لايقل فيهِ واحد منهما بل يكثر فيهِ الامران وما جاء بهِ منصوبًا قولهُ تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ومنهُ قول الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادّخارهُ واعرض عن شتم اللئيم تكرُّما

المفعول فيهِ وهو المسمى ظرفًا

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا أَمْكُثْ أَزْمُنَا

عرّف المصنف الظرف بانهُ زمان او مكان ضمن معنى في باطراد نحو امكث هنا ازمنًا فهنا ظرف مكان وازمنًا ظرف زمان وكلٌّ منهما تضمن معنى في لان المعنى امكث في هذا الموضع في ازمن واحترز بقولهِ ضمن معنى في مما لم يضمن من اسماء الزمان او المكان معنى في كما اذا جعل اسم الزمان او المكان مبتدأً او خبرًا نحو يوم الجمعة يوم مبارك ويوم عرفة يوم مبارك والدار لزيد فانهُ لا يسمى ظرفًا والحالة هذه وكذلك ما وقع منها مجرورًا نحو سرت في يوم الجمعة وجلست في الدار على ان في هذا ونحوهِ خلافًا في تسميتهِ ظرفًا في الاصطلاح وكذلك ما نصب منها مفعولًا بهِ نحو بنيت الدار وشهدت يوم الجمعة واحترز

بقوله باطراد من نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام فان كل واحد من البيت والدار والشام متضمن معني في ولكن تضمنه معنى في ليس مطرد لان اسماء المكان المختصة لايجوز حذف في معها فليس البيت والدار والشام في المثل منصوبة على الظرفية وانما هي منصوبة على التشبيه بالمفعول به لان الظرف هو ما تضمن معنى في باطراد وهذه متضمنة معنى في لا باطراد هذا تقرير كلام المصنف وفيه نظر لانه اذا جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى في لان المفعول به غير متضمن معنى في فكذلك ما شبه به فلا يحتاج الى قوله باطراد ليخرجها فانها خرجت بقوله ما ضمن معنى في والله تعالى اعلم

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا كَانَ وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

حكم ما تضمن معنى في من اسماء الزمان والمكان النصب والناصب له ما وقع فيه وهو المصدر نحو عجبت من ضربك زيدًا يوم الجمعة عند الامير او الفعل نحو ضربت زيدًا يوم الجمعة امام الامير او الوصف نحو انا ضارب زيدًا اليوم عندك وظاهر كلام المصنف انه لا ينصبه الا الواقع فيه فقط وهو المصدر وليس كذلك بل ينصبه هو وغيره كالفعل والوصف والناصب له اما مذكور كما مثل او محذوف جوازًا نحو ان يقال متى جئت فتقول يوم الجمعة وكم سرت فتقول فرسخين والتقدير جئت يوم الجمعة وسرت فرسخين او وجوبًا كما اذا وقع الظرف صفة نحو مررت برجل عندك او صلة نحو جاء الذي عندك او حالاً نحو مررتُ بزيدٍ عندك او خبرًا في الحال او في الاصل نحو زيد عندك وظننت زيدًا عندك فالعامل في هذا الظرف محذوف وجوبًا في هذه المواضع كلها والتقدير في غير الصلة استقرّ او مستقرٌّ وفي الصلة استقر لان الصلة لاتكون الا جملة والفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والله اعلم

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا
نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

يعني ان الزمان يقبل النصب على الظرفية مبهمًا كان نحو سرت لحظة او ساعة او مختصًا إما باضافة نحو سرت يوم الجمعة او بوصف نحو سرت يومًا طويلاً او بعدد نحو سرت يومين وإما اسم المكان فلا يقبل النصب منه الا نوعان احدهما المبهم والثاني ما صيغ من المصدر بشرطه الذي سنذكره والمبهم كالجهات الست نحو فوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف ونحو هذا وكالمقادير نحو غلوة وميل وفرسخ وبريد تقول جلست فوق الدار وسرت غلوة فتنصبهما على الظرفية وإما ما صيغ من المصدر نحو مجلس زيد ومقعده فشرط نصبه قياسًا ان يكون عاملة من لفظه نحو قعدت مقعد زيد وجلست مجلس عمرو فلو كان عاملة من غير لفظه تعين جره بفي نحو جلست في مرمى زيد فلا تقول جلست مرمى زيد الا شذوذًا وما ورد في ذلك قولهم هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا اي كائن مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا والقياس هو مني في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب وفي مناط الثريا ولكن نصب شذوذًا ولا يقاس عليه خلافًا للكسائي والى هذا اشار بقوله

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعْ ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعْ

اي وشرط كون نصب ما اشتق من المصدر مقيسًا ان يقع ظرفًا لما اجتمع معه في اصله اي ان ينتصب بما يجامعه في الاشتقاق من اصل واحد كمجامعة جلست لمجلس في الاشتقاق من الجلوس فاصلهما واحد وهو جلوس وظاهر كلام المصنف ان المقادير وما صيغ من المصدر مبهمان اما المقادير فذهب الجمهور الى انها من الظروف المبهمة لانها وإن كانت معلومة المقدار فهي مجهولة الصفة وذهب الاستاذ ابو علي الشلوبين الى انها ليست من الظروف المبهمة لانها معلومة المقدار وإما ما صيغ من المصدر فيكون مبهمًا نحو جلست مجلسًا ومختصًا نحو جلست مجلس زيد وظاهر كلامه ايضًا ان مرمى مشتق من رمى وليس هذا على مذهب البصريين فان مذهبهم انه مشتق من المصدر لا من الفعل فاذا تقرر ان المكان المختص وهو ماله اقطار تحويه لا ينتصب ظرفًا فاعلم انه

سمع نصب كل مكان مختص مع دخل وسكن وذهب نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام واختلف الناس في ذلك فقيل هي منصوبة على الظرفية شذوذًا وقيل منصوبة على اسقاط حرف الجر والاصل دخلت في الدار فحذف حرف الجرّ فانتصب الدار نحو مررتُ زيدًا وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ   فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي ٱلْعُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي ٱلتَّصَرُّفِ ٱلَّذِي لَزِمْ   ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ ٱلْكَلِمِ

ينقسم اسم الزمان واسم المكان الى متصرف وغير متصرف فالمتصرف من ظروف الزمان والمكان ما استعمل ظرفًا وغير ظرف كيوم ومكان فان كل واحد منها يستعمل ظرفًا نحو سرت يومًا وجلست مكانًا و يستعمل مبتدأ نحو يوم الجمعة يوم مبارك ومكانك حسن وفاعلاً نحو جاء يوم الجمعة وارتفع مكانك وغير المتصرف هو ما لا يستعمل الا ظرفًا او شبهه نحو سحر اذا اردته من يوم بعينه فان لم تردهُ من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى الا آل لوط نجيناهم بسحر وفوق نحو جلست فوق الدار فكل واحد من سحر وفوق لا يكون الا ظرفًا والذي لزم الظرفية وشبهها عند والمراد بشبه الظرفية ان لا يخرج عن الظرفية الا باستعماله مجرورًا بمن نحو خرجت من عند زيد ولا تجر عند الا بمن فلا يقال خرجت الى عنده وقول العامة خرجت الى عنده خطأ

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ   وَذَاكَ فِي ظَرْفِ ٱلزَّمَانِ يَكْثُرُ

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً كقولك جلست قرب زيد اي مكان قرب زيد فحذف المضاف وهو مكان واقيم المضاف اليه مقامه فاعرب باعرابه وهو النصب على الظرفيــة ولا يقاس ذلك فلا تقول آتيك جلوس زيد تريد مكان جلوسه ويكثر اقامة المصدر مقام ظرف الزمان نحو اتيك

طلوع الشمس وقدوم الحاج وخروج زيدٍ والاصل وقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ووقت خروج زيدٍ فحذف المضاف واعرب المضاف اليهِ باعرابهِ وهو مقيس في كل مصدر

المفعول معهُ

يُنْصَبُ تَالِي ٱلْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ فِي نَحْوِ سِيرِي وَٱلطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ
بِمَا مِنَ ٱلْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا ٱلنَّصْبُ لَا بِٱلْوَاوِ فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَحَقّْ

المفعول معهُ هو الاسم المنتصب بعد واوٍ بمعنى مع والناصب لهُ ما تقدمهُ من الفعل او شبههِ فمثال الفعل سيري والطريق مسرعةً اي سيري مع الطريق فالطريق منصوب بسيري ومثال شبه الفعل زيدٌ سائرٌ والطريق واعجبني سيرك والطريق فالطريق منصوب بسائر وسيرك وزعم قومٌ ان الناصب للمفعول معهُ الواو وهو غير صحيح لان كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منهُ لم يعمل الا الجرّ كحروف الجرّ وانما قيل ولم يكن كالجزء منهُ احترازًا من الالف واللام فانها اختصت بالاسم ولم تعمل فيهِ شيئًا لكونها كالجزء منهُ بدليل تخطي العامل لها نحو مررتُ بالغلام ويستفاد من قول المصنف في نحو سيري والطريق مسرعة ان المفعول معهُ مقيس فيما كان مثل ذلك وهو كل اسمٍ وقع بعد واوٍ بمعنى مع وتقدمهُ فعل او شبههُ وهذا هو الصحيح من قول النحويين وكذلك يفهم من قولهِ بما من الفعل وشبههِ سبق ان عاملهُ لا بد ان يتقدم عليهِ فلا تقول والنيل سرت وهذا باتفاق واما تقدمهُ على مصاحبهِ نحو سار والنيل زيدٌ ففيهِ خلاف والصحيح منعهُ

وَبَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَامٍ أَوْ كَيْفَ نَصَبْ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ ٱلْعَرَبْ

حق المفعول معهُ أن يسبقهُ فعل او شبههُ كما تقدم تمثيلهُ وسمع من كلام العرب نصبهُ بعد ما وكيف الاستفهاميتين من غير ان يلفظ بفعل نحو ما انت

وزيداً وكيف انت وقصعة من ثريد فخرجه النحويون على انه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير ماتكون وزيداً وكيف تكون وقصعة من ثريد فزيداً وقصعة منصوبان بتكون المضمرة

وَٱلْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقْ وَٱلنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ ٱلنَّسَقْ
وَٱلنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ ٱلْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ ٱعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

الاسم الواقع بعد هذه الواو اما ان يمكن عطفه على ما قبله او لا فان امكن عطفه فاما ان يكون بضعف او بلا ضعف فان امكن عطفه بلا ضعف فهو احق من النصب نحو كنت انا وزيد كالاخوين فرفع زيد عطفاً على الضمير المتصل اولى من نصبه مفعولاً معه لان العطف ممكن للفصل والتشريك اولى من عدم التشريك ومثله سار زيدٌ وعمرو فرفع عمرو اولى من نصبه وان امكن العطف بضعف فالنصب على المعية اولى من التشريك لسلامته من الضعف نحو سرت وزيداً فنصب زيد اولى من رفعه لضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل وان لم يمكن عطفه تعين النصب على المعية او على اضمار فعل كقوله علفتها تبناً وماء بارداً * فماء منصوب على المعية او على اضمار فعل يليق به التقدير وسقيتها ماء بارداً وكقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم فقوله وشركاءكم لايجوز عطفه على امركم لان العطف على نية تكرار العامل اذ لا يصح ان يقال اجمعت شركائي وانما يقال اجمعت امري وجمعت شركائي فشركائي منصوب على المعيه والتقدير والله اعلم فاجمعوا امركم مع شركائكم او منصوب بفعل يليق به والتقدير فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم

الاستثناء

مَا ٱسْتَثْنَتِ ٱلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ ٱنْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا ٱتَّصَلَ وَٱنْصِبْ مَا ٱنْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

حكم المستثنى بالا النصب ان وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء كان متصلاً او منقطعاً نحو قام القوم الا زيداً ومررت بالقوم الا زيداً وضربت القوم الا زيداً وقام القوم الا حماراً ومررت بالقوم الا حماراً فزيداً في هذا المثل منصوب على الاستثناء وكذلك حماراً والصحيح من مذاهب النحويين ان الناصب له ماقبله بواسطة الا واختار المصنف في غير هذا الكتاب ان الناصب له الا وزعم انه مذهب سيبويه وهذا معنى قوله ما استثنت الا مع تمام ينتصب اي انه ينتصب الذي استثنته الا مع تمام الكلام اذا كان موجباً فان وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب وهو المشتمل على النفي او شبهه والمراد بشبه النفي النهي والاستفهام فاما ان يكون الاستثناء متصلاً او منقطعاً والمراد بالمتصل ان يكون المستثنى بعضاً مما قبله وبالمنقطع ان لا يكون بعضاً مما قبله فان كان متصلاً جاز نصبه على الاستثناء وجاز اتباعه لما قبله في الاعراب وهو المختار والمشهور انه بدل من متبوعه وذلك نحو ماقام احد الا زيد والا زيداً ولا يقم احد الا زيد والا زيداً وهل قام احد الا زيد والا زيداً وما ضربت احداً الا زيداً ولا تضرب احداً الا زيداً وهل ضربت احداً الا زيداً فيجوز في زيد ان يكون منصوباً على الاستثناء وان يكون منصوباً على البدلية من احد وهذا هو المختار وتقول ما مررت باحد الا زيد والا زيداً ولا تمرر باحد الا زيد والا زيداً وهل مررت باحد الا زيد والا زيداً وهذا معنى قوله وبعد نفي او كنفي انتخب اتباع ما اتصل اي اختير اتباع الاستثناء المتصل ان وقع بعد نفي او شبه نفي وان كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند جمهور العرب فتقول ما قام القوم الا حماراً ولا يجوز الاتباع واجازه بنو تميم فتقول ما قام القوم الا حمارٌ وما ضربت القوم الا حماراً وما مررت بالقوم الا حمارٍ وهذا هو المراد بقوله وانصب ما انقطع اي انصب الاستثناء المنقطع اذا وقع بعد نفي او شبهه عند غير بني تميم واما بنو تميم فيجيزون اتباعهُ فمعنى البيتين ان الذي استثني بالا ينتصب ان كان الكلام موجباً ووقع بعد تمامه وقد نبه على هذا القيد بذكره حكم النفي بعد ذلك فاطلاق

كلامه يدل على انه يتصب سواء كان متصلاً او منفصلاً وان كان غير موجب وهو الذي فيه نفي او شبه نفي اي اختير اتباع ما اتصل ووجب نصب ما انقطع عند غير بني تميم واما بنو تميم فيجوّزون اتباع المنقطع

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي ٱلنَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبَهُ ٱخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فاما ان يكون الكلام موجباً او غير موجب فان كان موجباً وجب نصب المستثنى نحو قام الا زيداً القوم وان كان غير موجب فالمختار نصبه فتقول ما قام الا زيداً القوم ومنه قوله

فما لي الا آلَ احمد شيعةٌ ومالي الا مذهبَ الحق مذهبُ

وقد روي رفعه فتقول ما قام الا زيدٌ القوم قال سيبويه حدثني يونس ان قوماً يوثق بعربيتهم يقولون مالي الا اخوك ناصرٌ واعربوا الثاني بدلاً من الاول على القلب ومنه قوله

فانهم يرجون منه شفاعةً اذا لم يكن الا النبيون شافعُ

فمعنى البيت انه قد ورد في المستثنى السابق غير النصب وهو الرفع وذلك اذا كان الكلام غير موجب نحو ما قام الا زيدٌ القوم ولكن المختار نصبه وعلم من تخصيصه ورود غير النصب بالنفي ان الموجب يتعين فيه النصب نحو قام الا زيداً القوم

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ ٱلَّا عُدِمَا

اذا تفرغ سابق الا لما بعدها اي لم يشتغل بما يطلبه كان الاسم الواقع بعد الا معرباً باعراب ما يقتضيه ما قبل الا قبل دخولها وذلك نحو ما قام الا زيدٌ وما ضربت الا زيداً وما مررت الا بزيدٍ فزيدٌ فاعل مرفوع بقام وزيداً منصوب بضربت وبزيدٍ متعلق بمررت كما لو لم تذكر الا وهذا هو الاستثناء المفرّغ ولا يقع في كلام موجب فلا تقول ضربت الا زيداً

وَأَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا ٱلْفَتَى إِلَّا ٱلْعَلَا

اذا كررت الا لقصد التوكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئًا ولم تفد غير توكيد الاولى وهذا معنى الغائها وذلك في البدل والعطف نحو ما مررت باحد الا زيدٍ الا اخيك فاخيك بدل من زيدٍ ولم تؤثر فيه الا شيئًا اي لم تفد استثناء مستقلاً فكأنك قلت ما مررت باحدٍ الا زيدٍ اخيك ومثله لا تمرر بهم الاَّ الفتى الاَّ العلا والاصل لا تمرر بهم الاَّ الفتى العلا فالعلا بدل من الفتى وكررت الاَّ توكيدًا ومثال العطف قام القوم الاَّ زيدًا والاَّ عمرًا والاصل الاَّ زيدًا وعمرًا ثم كررت الاَّ توكيدًا ومنه قوله

هل الدهر الاَّ ليلةٌ ونهارها والاَّ طلوعُ الشمس ثم غيارها

والاصل وطلوع الشمس وكررت الاَّ توكيدًا وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قوله

مالك من شيخك الاَّ عمله الاَّ رسيمهُ والاَّ رمله

والاصل الاَّ عملهُ رسيمهُ ورمله فرسيمهُ بدل من عمله ورمله معطوف على رسيمهُ وكررت الاَّ فيهما توكيدًا

وَإِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغٍ ٱلتَّأْثِيرَ بِٱلْعَامِلِ دَعْ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا ٱسْتُثْنِي وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي

اذا كررت الاَّ لغير التوكيد وهي التي يقصد بها ما يقصد بما قبلها من الاستثناء ولو اسقطت لما فهم ذلك فلا يخلو اما ان يكون الاستثناء مفرغًا او غير مفرغ فان كان مفرغًا شغلت العامل بواحد ونصبت الباقي فتقول ما قام الا زيدٌ الا عمرًا الا بكرًا ولا يتعين واحد منها لشغل العامل بل ايها شئت شغلت العامل به ونصبت الباقي وهذا معنى قوله فمع تفريغ الى اخره اي مع الاستثناء المفرّغ اجعل تاثير العامل في واحد مما استثنيته بالا وانصب الباقي ولن كان الاستثناء غير مفرغ وهذا هو المراد بقوله

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ ٱلتَّقَدُّمِ نَصْبَ ٱلْجَمِيعِ ٱحْكُمْ بِهِ وَٱلْتَزِمِ

وَٱنْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ ... مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إِلَّا ٱمْرُؤٌ إِلَّا عَلِي ... وَحُكْمُهَا فِي ٱلْقَصْدِ حُكْمُ ٱلْأَوَّلِ

فلا يخلو اما ان تتقدم المستثنيات على المستثنى منه او تتأخر* فان تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع سواء كان الكلام موجبًا او غير موجب نحو قام الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا القوم وما قام الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا القوم وهذا معنى قوله ودون تفريغ البيت * وان تأخرت فلا يخلو اما ان يكون الكلام موجبًا او غير موجب فان كان موجبًا وجب نصب الجميع فتقول قام القوم الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا وان كان غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء فيبدل مما قبله وهو المختار او ينصب وهو قليل كما تقدم واما باقيها فيجب نصبه وذلك نحو ما قام احد الا زيدٌ الا عمرًا الا بكرًا فزيدٌ بدل من احد وان شئت ابدلت غيره من الباقين ومثاله قول المصنف لم يفوا الا امرؤ الا علي فامرؤ بدل من الواو في يفوا وهذا معنى قوله وانصب لتأخير الى اخره اي وانصب المستثنيات كلها اذا تأخرت عن المستثنى منه ان كان الكلام موجبًا وان كان غير موجب فجيء بواحد منها معربًا بما كان يعرب به لو لم تتكرر المستثنيات وانصب الباقي فمعنى قوله وحكمها في القصد حكم الاول ان ما تكرر من المستثنيات حكمه في المعنى حكم المستثنى الاول فيثبت له ما يثبت للاول من الدخول والخروج ففي قولك قام القوم الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا الجميع مخرجون وفي قولك ما قام الا زيدٌ الا عمرًا الا بكرًا الجميع داخلون وكذلك ما قام احد الا زيدٌ الا عمرًا الا بكرًا الجميع داخلون

وَٱسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلَّا نُسِبَا

استعمل بمعنى الا في الدلالة على الاستثناء الفاظ منها ما هو اسم وهو غير وسوى وسُوى وسواء ومنها ما هو فعل وهو ليس ولا يكون ومنها ما يكون فعلاً

وحرفًا وهو خلا وعدا وحاشَ وقد ذكرها المصنف كلها فاما غير وسوى وسوى وسواء فحكم المستثنى بها الجر لاضافتها اليه وتعرب غير بما كان يعرب به المستثنى مع الا فتقول قام القوم غير زيد بنصب غير كما تقول قام القوم الا زيدًا بنصب زيد وتقول ما قام احد غيرُ زيد وغيرَ زيد بالاتباع والنصب والمختار الاتباع كما تقول ما قام احد الا زيدٌ والا زيدًا وتقول ما قام غير زيد فترفع غير وجوبًا كما تقول ما قام الا زيد برفعه وجوبًا وتقول ما قام احد غيرَ حمار بنصب غير عند غير بني تميم و بالاتباع عند بني تميم كما تفعل في قولك ما قام القوم الا حمارًا والا حمارٌ واما سوى فالمشهور فيها كسر السين والقصر ومن العرب من يفتح سينها ويمدّ ومنهم من يضم سينها ويقصر ومنهم من يكسر سينها ويمدّ وهذه اللغة لم يذكرها المصنف وقل من ذكرها وممن ذكرها الفارسي في شرحه للشاطبية ومذهب سيبويه والفراء وغيرهما انها لا تكون الا ظرفًا فاذا قلت قام القوم سوى زيد فسوى عندهم منصوبة على الظرفية وهي مشعرة بالاستثناء ولا تخرج عندهم عن الظرفية الا في ضرورة الشعر واختار المصنف انها كغير فتعامل بما تعامل به غير من الرفع والنصب والجر والى هذا اشار بقوله

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا

فمن استعمالها مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم دعوت ربي ان لا يسلط على امتي عدوًّا من سوى انفسها وقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور الابيض وقوله

ولا ينطق الفحشاء من كان منهمُ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

ومن استعمالها مرفوعة قوله

واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بائعها وانت المشتري

وقوله ولم يبقَ سوى العدوا ن دنّاهم كما دانوا

فسواك مرفوع بالابتداء وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية قوله

لديك كفيل بالمنى لمؤمل وإن سواك من يؤمله يشقى

فسواك اسم ان هذا تقرير كلام المصنف ومذهب سيبويه والجمهور انها لا تخرج عن الظرفية الا في ضرورة الشعر وما استشهد به على خلاف ذلك يحتمل التاويل

وَٱسْتَثْنِ نَاصِبًا بِلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

اي واستثن بليس وما بعدها ناصبًا المستثنى فتقول قام القوم ليس زيدًا وخلا زيدًا وعدا زيدًا ولا يكون زيدًا فزيدًا في قولك ليس زيدًا ولا يكون زيدًا منصوب على انه خبر ليس ولا يكون واسمها ضمير مستتر والمشهور انه عائد على البعض المفهوم من القوم والتقدير وليس بعضهم زيدًا ولا يكون بعضهم زيدًا وهو مستتر وجوبًا وفي قولك خلا زيدًا وعدا زيدًا منصوب على المفعولية وخلا وعدا فعلان فاعلها في المشهور ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم كما تقدم وهو مستتر وجوبًا والتقدير خلا بعضهم زيدًا وعدا بعضهم زيدًا ونبه بقوله ويكون بعد لا وهو قيد في يكون فقط على انه لا يستعمل في الاستثناء من لفظ الكون غير يكون وانها لا تستعمل فيه الا بعد لا فلا تستعمل فيه بعد غيرها من ادوات النفي نحو لم ولن ولما وان وما

وَٱجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ وَبَعْدَ مَا ٱنْصِبْ وَٱنْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

اي اذا لم يتقدم ما على خلا وعدا فاجرر بهما ان شئت فتقول قام القوم خلا زيدٍ وعدا زيدٍ فخلا وعدا حرفا جر ولم يحفظ سيبويه الجر بهما وانما حكاه الاخفش فمن الجر بخلا قوله

خلا الله لا ارجو سواك وانما أعدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

ومن الجر بعدا قوله

تركنا في الحضيض بنات عوج عواكف قد خضعن الى النسور
ابحنا حيهم قتلاً واسرًا عدا الشمطاء والطفل الصغير

فان تقدمت عليها ما وجب النصب بهما فتقول قام القوم ما خلا زيدًا وما عدا

زيداً فما مصدرية وخلا وعدا صلتها وفاعلها ضمير مستتر يعود على البعض كما تقدم تقريره وزيداً مفعول وهذا معنى قوله وبعد ما انصب هذا هو المشهور وأجاز الكسائي الجر بهما بعد ما على جعل ما زائدة وجعل خلا وعدا حرفي جر فتقول قام القوم ما خلا زيدٍ وما عدا زيدٍ وهذا معنى قوله وانجرارٌ قد يرد وقد حكى الجرمي في الشرح الجر بعد ما عن بعض العرب

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

اي ان جررت بخلا وعدا فهما حرفا جر وان نصبت بهما فهما فعلان وهذا مما لا خلاف فيه

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا ... وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَى فَاحْفَظْهُمَا

المشهور ان حاشا لا تكون الا حرف جر فتقول قام القوم حاشا زيدٍ بجر زيد وذهب الاخفش والجرمي والمازني والمبرد وجماعة منهم المصنف الى انها مثل خلا تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها وحرفاً فتجر ما بعدها فتقول قام القوم حاشا زيداً وحاشا زيدٍ وحكى جماعة منهم الفراء وابو زيد الانصاري والشيباني النصب بها ومنه اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقوله

حاشى قريشاً فان الله فضلهم ... على البرية بالاسلام والدين

وقول المصنف ولا تصحب ما معناه ان حاشا مثل خلا في انها تنصب ما بعدها او تجر ولكن لا تتقدم عليها ما كما تتقدم على خلا فلا تقول قام القوم ما حاشا زيداً وهذا الذي ذكره هو الكثير وقد صحبتها ما قليلاً ففي مسند ابي امية الطرسوسي عن ابن عمر ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسامة احب الناس اليّ ما حاشا فاطمة وقوله

رأيت الناس ما حاشا قريشاً ... فانا نحن افضلهم فعالا

ويقال في حاشا حاشَ وحشى

الحال

اَلْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

عرّف الحال بانهُ الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة نحو فردًا اذهب ففردًا حال لوجود القيود المذكورة فيهِ وخرج بقولهِ فضلة الوصف الواقع عمدة نحو زيدٌ قائم وبقولهِ للدلالة على الهيئة التمييز المشتق نحو لله درُّهُ فارسًا فانهُ تمييز لا حال على الصحيح اذ لم يقصد بهِ الدلالة على الهيئة بل التعجب من فروسيتهِ فهو لبيان المتعجب منهُ لا لبيان هيئتهِ وكذلك رايت رجلًا راكبًا فان راكبًا لم يسق للدلالة على الهيئة بل لتخصيص الرجل وقول المصنف مفهم في حال هو معنى قولنا للدلالة على الهيئة

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقَّا يَغْلِبُ لٰكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقَّا

الاكثر في الحال ان تكون منتقلة مشتقة ومعنى الانتقال ان لا تكون ملازمة للمتصف بها نحو جاء زيد راكبًا فراكبًا وصف منتقل لجواز انفكاكهِ عن زيد بان يجيء ماشيًا وقد تجيء الحال غير منتقلة اي وصفًا لازمًا نحو دعوت الله سميعًا وخلقَ الله الزرافةَ يديها اطولَ من رجليها وقوله

فجاءَت بهِ سبطَ العظام كانما عمامتهُ بين الرجال لواء

فسميعًا واطول وسبط احوال وهي اوصاف لازمة وقد تاتي الحال جامدة ويكثر ذلك في مواضع ذكر المصنف بعضها بقولهِ

وَيَكْثُرُ ٱلْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ

يكثر مجيء الحال جامدة ان دلت على سعر نحو بعهُ مدًّا بدرهم فمدًّا حال جامدة وهي في معنى المشتق اذ المعنى بعهُ مسعرًا كل مدٍّ بدرهم ويكثر جمودها ايضًا فيما دل على تفاعل نحو بعهُ يدًا بيدٍ اي مناجزة او على تشبيه نحو كرَّ زيد

اسدًا اي مشبهًا الاسد فيدًا واسدًا جامدان وصح وقوعها حالًا لظهور تأوّلها بمشتق كما تقدم والى هذا اشار بقوله وفي مبدي تأول اي يكثر مجيء الحال جامدة حيث ظهر تأولها بمشتق وعلم بهذا وما قبله ان قول النحويين ان الحال يجب ان تكون منتقلة مشتقة معناه ان ذلك هو الغالب لا انه لازم وهذا معنى قوله فيما تقدم لكن ليس مستحقًا

وَٱلْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَٱعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ ٱجْتَهِدْ

مذهب جمهور النحويين ان الحال لا تكون الا نكرة وان ما ورد منها معرّفًا لفظًا فهو منكر معنى كقولهم جاءوا الجماء الغفير وارسلها العراك واجتهد وحدك وكلمته فاهُ الى فيّ فالجماء والعراك ووحدك وفاهُ احوال وهي معرّفة لفظًا لكنها مؤولة بنكرة والتقدير جاءوا جميعًا وارسلها معتركةً واجتهد منفردًا وكلمته مشافهةً وزعم البغداديون ويونس انه يجوز تعريف الحال مطلقًا بلا تأويل فاجازوا جاء زيدٌ الراكبُ وفصل الكوفيون فقالوا ان تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها والا فلا فمثال ما تضمن معنى الشرط زيدٌ الراكبَ احسن منه الماشي فالراكب والماشي حالان وصح تعريفهما لتأوّلهما بالشرط اذ التقدير زيدٌ اذا ركب احسن منه اذا مشى فان لم تتقدر بالشرط لم يصح تعريفها فلا تقول جاء زيدٌ الراكبَ اذ لا يصح جاء زيدٌ ان ركب

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

حق الحال ان يكون وصفًا وهو ما دلّ على معنى وصاحبه كقائم وحسن ومضروب فوقوعها مصدرًا على خلاف الاصل اذ لا دلالة فيه على صاحب المعنى وقد كثر مجيء الحال مصدرًا نكرة ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الاصل ومنه زيدٌ طلعَ بغتةً فبغتةً مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير طلعَ زيدٌ باغتًا هذا مذهب سيبويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير طلعَ زيدٌ يبغت

بغتةً فبغتت عندهما هو الحال لا بغتة وذهب الكوفيون الى انهُ منصوب على المصدرية كما ذهبا اليه لكن الناصب لهُ عندهم الفعل المذكور وهو طلع لتاولو بفعل من لفظ المصدر والتقدير في قولك زيدٌ طلع بغتةً زيدٌ بغت بغتةً فهؤلاء طلع بيغت وينصبون به بغتة

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِبًا ذُو ٱلْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا يَبْغِ آمْرُؤٌ عَلَى آمْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

حق صاحب الحال ان يكون معرفة ولا ينكر في الغالب الا عند وجود مسوغ وهو احد امور منها ان يتقدم الحال على النكرة نحو فيها قائمًا رجلٌ وقول الشاعر انشده سيبويه

وبالجسم مني بيّنًا لو علمتهِ شحوبٌ وان تستشهدي العين تشهدِ
وقولهُ وما لام نفسي مثلها لي لائمٌ ولا سدَّ فقري مثل ما ملكت يدي

فقائمًا حال من رجل وبيّنًا حال من شحوب ومثلها حال من لائم ومنها ان تخصص النكرة بوصف او باضافة فمثال ما تخصص بوصف قولهُ تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرًا من عندنا وقول الشاعر

نجيتَ يا ربِّ نوحًا واستجبتَ لهُ في فلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا
وعاش يدعو بآياتٍ مبيّنةٍ في قومهِ الف عام غير خمسينا

ومثال ما تخصص بالاضافة قولهُ تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين ومنها ان تقع النكرة بعد نفي او شبههِ وشبه النفي هو الاستفهام والنهي وهو المراد بقولهِ او من بعد نفي او مضاهيهِ فمثال ما وقع بعد النفي قولهُ

ما حمَّ من موت حمى واقيا ولا ترى من احد باقيا

ومنهُ قولهُ تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فلها كتاب جملة في موضع الحال من قرية وصح مجيءُ الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ولا يصح كون الجملة صفة لقرية خلافًا للزمخشري لان الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف

وايضاً وجود الا مانع من ذلك اذ لا يعترض بالا بين الصفة والموصوف وممن صرح بمنع ذلك ابو الحسن الاخفش في المسائل وابو علي الفارسي في التذكرة ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله

يا صاح هل حم عيش باقياً فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملا

ومثال ما وقع بعد النهي قول المصنف لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً وقول قطري بن الفجاءة

لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام

واحترز بقوله غالبا مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة ومنه قولهم مررت بماء قعدة رجل وقولهم عليه مائة بيضاً واجاز سيبويه فيها رجلٌ قائماً وفي الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

مذهب جمهور النحويين انه لا يجوز تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف فلا تقول في مررت بهند جالسة مررت جالسة بهند وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان الى جواز ذلك وتابعهم المصنف لورود السماع بذلك ومنه قوله

لئن كان برد الماء هيمان صادياً الي حبيباً انها لحبيب

فهيمان وصادياً حالان من الضمير المجرور بالى وهو الياء وقوله

فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال

ففرغاً حال من قتل واما تقدم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب فجائز نحو جاء ضاحكاً زيد وضربت مجردة هنداً

وَلَا تُجِزْ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ لَهْ إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

لا يجوز مجيء الحال من المضاف اليه الا اذا كان المضاف مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل فتقول هذا ضارب هند مجردة واعجبني قيام زيد مسرعًا ومنه قوله تعالى اليه مرجعكم جميعًا ومنه قول الشاعر

تقول ابنتي ان انطلاقك واحدًا الى الروع يومًا تاركي لا اباليا

وكذلك يجوز مجيء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءًا من المضاف اليه او مثل جزئه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه فمثال ما هو جزء من المضاف اليه قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانًا فاخوانًا حال من الضمير المضاف اليه صدور والصدور جزء من المضاف اليه ومثال ما هو كجزء من المضاف اليه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفًا فحنيفًا حال من ابرهيم والملة كجزء من المضاف اليه اذ يصح الاستغناء بالمضاف اليه عنها فلو قيل في غير القرآن ان اتبع ابرهيم حنيفًا لصح فان لم يكن المضاف مما يصح ان يعمل في الحال ولا هو جزء من المضاف اليه ولا مثل جزئه لم يجز مجيء الحال منه فلا تقول جاء غلام هند ضاحكة خلافًا للفارسي وقول ابن المصنف رحمه الله تعالى ان هذه الصورة ممنوعة بلا خلاف ليس بجيد فان مذهب الفارسي جوازها كما تقدم وممن نقله عنه الشريف ابو السعادات ابن الشجري في اماليه

وَٱلْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ ٱلْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

يجوز تقديم الحال على ناصبها ان كان فعلاً متصرفًا او صفة تشبه الفعل المتصرف والمراد بها ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل التانيث والتثنية والجمع كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فمثال تقديمها على الفعل المتصرف مخلصًا زيد دعا فدعا فعل متصرف وتقدمت عليه الحال ومثال تقديمها على الصفة المشبهة له مسرعًا ذا راحل فان كان الناصب لها فعلاً غير متصرف لم

يجز تقديمها عليه فتقول ما احسن زيدًا ضاحكًا ولا تقول ضاحكًا ما احسن زيدًا لان فعل التعجب غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله وكذلك ان كان الناصب لها صفة لا تشبه الفعل المتصرف كافعل التفضيل لم يجز تقديمها عليه وذلك لانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلم يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله فلا تقول زيدٌ ضاحكًا احسن من عمرو بل يجب تاخير الحال فتقول زيدٌ احسن من عمرو ضاحكًا

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا
كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ

لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كاسماء الاشارة وحروف التمني والتشبيه والظرف والجار والمجرور نحو تلك هند مجردة وليت زيدًا اميرًا اخوك وكان زيدًا راكبًا اسد وزيد في الدار او عندك قائمًا فلا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي في هذه المثل ونحوها فلا تقول مجردة تلك هند ولا اميرًا ليت زيدًا اخوك ولا راكبًا كان زيدًا اسد وقد ندر تقديمها على عاملها الظرف نحو زيدٌ قائمًا عندك والجار والمجرور نحو سعيد مستقرًا في هجر ومنه قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه في قراءة من كسر التاء واجازه الاخفش قياسًا

وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ

تقدم ان افعل التفضيل لا يعمل في الحال متقدمة واستثني من ذلك هذه المسألة وهي ما اذا فضل شيء في حال على نفسه او غيره في حال اخرى فانه يعمل في حالين احداهما متقدمة عليه والاخرى متاخرة عنه وذلك نحو زيدٌ قائمًا احسن منه قاعدًا وزيدٌ مفردًا انفع من عمرو معانًا فقائمًا ومفردًا منصوبان باحسن وانفع وهما حالان وكذا قاعدًا ومعانًا وهذا مذهب الجمهور وزعم السيرافي انهما خبران منصوبان بكان المحذوفة والتقدير زيدٌ اذا كان قائمًا احسن منه

اذا كان قاعدًا وزيد اذا كان مفردًا انفع من عمرو اذا كان معانًا ولا يجوز تقديم هذين الحالين على افعل ولا تاخيرهما عنها فلا تقول زيد قائمًا قاعدًا احسن منه ولا تقول زيدٌ احسن منه قائمًا قاعدًا

وَالحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ ... لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ

يجوز تعدد الحال وصاحبها مفردًا ومتعددًا فمثال الاول جاء زيدٌ راكبًا ضاحكًا فراكبًا وضاحكًا حالان من زيد والعامل فيهما جاء ومثال الثاني رايت هندًا مصعدًا منحدرة فمصعدًا حال من التاء ومنحدرة حال من هند والعامل فيها لقيت ومنه قوله

لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفًا ... مُنْجِدَيْهِ فَاصَابُوا مَغْنَمَا

فخائفًا حال من ابني ومنجديه حال من اخويه والعامل فيها لقي فعند ظهور المعنى ترد كل حال الى ما تليق به وعند عدم ظهوره يجعل اول الحالين لثاني الاسمين وثانيها الاول الاسمين ففي قولك لقيت زيدًا مصعدًا منحدرًا يكون مصعدًا حالاً من زيد ومنحدرًا حالاً من التاء

وَعَامِلُ الحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ... فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا

تنقسم الحال الى موكدة وغير موكدة فالموكدة على قسمين وغير الموكدة ما سوى القسمين فالقسم الاول من الموكدة ما اكدت عاملها وهي المرادة بهذا البيت وهي كل وصف دل على معنى عامله وخالفه لفظًا وهو الاكثر او وافقه لفظًا وهو دون الاول في الكثرة فمثال الاول لا تعث في الارض مفسدًا ومنه قوله تعالى ثم وليتم مدبرين وقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين ومن الثاني قوله تعالى وارسلناك للناس رسولاً وقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره

وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرٌ ... عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

هذا هو القسم الثاني من الحال الموكدة وهي ما اكدت مضمون الجملة وشرط

الجملة ان تكون اسمية جزآها معرفتان جامدان نحو زيد اخوك عطوفًا وانا زيد مفهومًا ومنه قوله

انا ابنُ دارةَ معروفًا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

فعطوفًا ومعروفًا حالان وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبًا والتقدير في الاول احقه عطوفًا وفي الثاني احق معروفًا ولا يجوز تقديم هذه الحال على هذه الجملة فلا تقول عطوفًا زيدٌ اخوك ولا معروفًا انا زيد ولا توسطها بين المبتدا والخبر فلا تقول زيدٌ عطوفًا اخوك

وَمَوْضِعَ ٱلْحَالِ يَجِيءُ جُمْلَهْ كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

الاصل في الحال والخبر والصفة الافراد وتقع الجملة موقع الحال كما تقع موقع الخبر والصفة ولا بد فيها من رابط وهو في الحالية اما ضمير نحو جاء زيد يده على راسه او واو وتسمى واو الحال وواو الابتداء وعلامتها صحة وقوع اذ موقعها نحو جاء زيدٌ وعمرو قائم التقدير اذ عمرو قائم او الضمير والواو معًا نحو جاء زيد وهو ناوٍ رحلة

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ ٱلْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا ٱنْوِ مُبْتَدَا لَهُ ٱلْمُضَارِعَ ٱجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

الجملة الواقعة حالاً ان صدرت بمضارع مثبت لم يجز ان تقترن بالواو بل لا تربط الا بالضمير نحو جاء زيد يضحك وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه فلا يجوز دخول الواو فلا تقول جاء زيد ويضحك فان جاء من لسان العرب ما ظاهره ذلك أُوّل على اضمار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبرًا عن ذلك المبتدا وذلك نحو قولهم قمت واصك عينه وقوله

فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا

فاصك وارهنهم خبران لمبتدا محذوف والتقدير وانا اصك عينه وانا ارهنهم مالكا

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

الجملة الحالية اما ان تكون اسمية او فعلية والفعل اما مضارع او ماض وكل واحدة من الاسمية والفعلية اما مثبتة او منفية وقد تقدم انه اذا صدرت الجملة بمضارع مثبت لم تصحبها الواو بل لا تربط الا بالضمير فقط وذكر في هذا البيت ان ما عدا ذلك يجوز ان يربط بالواو وحدها او بالضمير وحده او بهما فيدخل في ذلك الجملة الاسمية مثبتة او منفية والمضارع المنفي والماضي المثبت والمنفي فتقول جاء زيدٌ وعمرو قائم وجاء زيد يده على راسه وجاء زيد ويده على رأسه وكذلك المنفي فتقول جاء زيدٌ لم يضحك او ولم يضحك او ولم يقم عمرو وجاء زيدٌ وقد قام عمرو وجاء زيدٌ قد قام ابوه وجاء زيد وقد قام ابوه وكذلك المنفي نحو جاء زيد وما قام عمرو وجاء زيد ما قام ابوه او وما قام ابوه ويدخل تحت هذا ايضاً المضارع المنفي بلا فعلى هذا تقول جاء زيدٌ ولا يضرب عمرًا بالواو وقد ذكر المصنف في غير هذا الكتاب انه لا يجوز اقترانه بالواو كالمضارع المثبت وان ما ورد مما ظاهره ذلك مؤوّل على اضمار مبتدا كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون والتقدير وانتما لا تتبعان فلا تتبعان خبر لمبتدا محذوف

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

يحذف عامل الحال جوازًا ووجوبًا فمثال ما حذف جوازًا ان يقال كيف جئت فتقول راكبًا تقديره جئت راكبًا وكقولك بلى مسرعًا لمن قال لك لم تسر والتقدير بلى سرت مسرعًا ومنه قوله تعالى أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه التقدير والله اعلم بلى نجمعها قادرين ومثال ما حذف وجوبًا قولك زيد اخوك عطوفًا ونحوه من الحال المؤكدة مضمون الجملة وقد تقدم ذلك وكالحال النائبة مناب الخبر نحو ضربي زيدًا قائمًا التقدير اذا كان قائمًا وقد سبق تقرير ذلك في باب المبتدا والخبر ومما حذف فيه عامل الحال وجوبًا قولهم اشتريته بدرهم فصاعدًا وتصدقت بدينار فسافلاً

فصاعداً وسافلاً حالان عاملهما محذوف وجوباً والتقدير فذهب الثمن صاعداً وذهب المتصدق به سافلاً وهذا معنى قوله وبعض ما يحذف ذكره حظل اي بعض ما يحذف من عامل الحال منع ذكره

التمييز

اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ   يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْرٍ أَرْضاً وَقَفِيزٍ بُرّاً   وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْراً

تقدم من الفضلات المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والحال وبقي التمييز وهو المذكور في هذا الباب ويقال مفسراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً ومميزاً وتمييزاً وهو كل اسم نكرة مضمن معنى من لبيان ما قبله من اجمال نحو طاب زيدٌ نفساً وعندي شبر ارضاً فاحترز بقوله مضمن معنى من من الحال فانها مضمنة معنى في وقوله لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى من وليس فيه بيان لما قبله كاسم لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل قائمٌ فان التقدير لا من رجل قائمٌ وقوله لبيان ما قبله من اجمال يشمل نوعي التمييز وهما المبين اجمال ذات والمبين اجمال نسبة فالمبين اجمال الذات هو الواقع بعد المقادير وهي الممسوحات نحو له شبر ارضاً والمكيلات نحو له قفيز براً والموزونات نحو له منوان عسلاً وتمراً والاعداد نحو عندي عشرون درهماً وهو منصوب بما فسره وهو شبر وقفيز ومنوان وعشرون والمبين اجمال النسبة هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل او مفعول نحو طاب زيدٌ نفساً ومثله اشتعل الرأس شيباً وغرست الارض شجراً ومثله وفجرنا الارض عيوناً فنفساً تمييز منقول من الفاعل والاصل طابت نفس زيد وشجراً منقول من المفعول والاصل غرست شجر الارض فبين نفس الفاعل الذي تعلق به الفعل وبين شجر المفعول الذي تعلق به الفعل والناصب له في هذا النوع العامل الذي قبله

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا ٱجْرُرْهُ إِذَا ... أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا

وَٱلنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا ... إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَا

اشار بذي الى ما تقدّم ذكره في البيت من المقدرات وهو ما دل على مساحة او كيل او وزن فيجوز جرّ التمييز بعد هذه بالاضافة ان لم يضف الى غيره نحو عندي شبر ارض وقفيز برٍّ ومنوا عسل وتمر فان اضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو ما في السماء قدر راحة سحابا ومنه قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا واما تمييز العدد فسياتي حكمه في باب العدد

وَٱلْفَاعِلَ ٱلْمَعْنَى ٱنْصِبَنْ بِأَفْعَلَا ... مُفَضِّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

التمييز الواقع بعد افعل التفضيل ان كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه وان لم يكن كذلك وجب جرّهُ بالاضافة وعلامة ما هو فاعل في المعنى ان يصلح لجعله فاعلاً بعد جعل افعل التفضيل فعلاً نحو انت اعلى منزلاً واكثر مالاً فمنزلاً ومالاً يجب نصبها اذ يصح جعلها فاعلين بعد جعل افعل التفضيل فعلاً فتقول انت علا منزلك وكثر مالك ومثال ما ليس بفاعل في المعنى زيدٌ افضل رجل وهند افضل امراة فيجب جره بالاضافة الا اذا اضيف افعل الى غيره فانه ينصب حينئذٍ نحو انت افضل الناس رجلاً

وَبَعْدَ كُلِّ مَا ٱقْتَضَى تَعَجُّبَا ... مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو ما أحسن زيدًا رجلاً واكرم بابي بكر ابا وللّه درك عالمًا وحسبك بزيد رجلاً وكفى به عالمًا ويا جارتا ما انت جارة

وَٱجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي ٱلْعَدَدْ ... وَٱلْفَاعِلِ ٱلْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

يجوز جرّ التمييز بمن ان لم يكن فاعلاً في المعنى ولا مميز العدد فتقول عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عسل وتمر وغرست الارض

من شجر ولا تقول طاب زيدٌ من نفس ولا عندي عشرون من درهم

وَعَامِلَ ٱلتَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا   وَٱلْفِعْلُ ذُو ٱلتَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

مذهب سيبويه رحمهُ الله تعالى انهُ لايجوز تقدم التمييز على عاملهِ سواء كان متصرفًا او غير متصرف فلا تقول نفسًا طاب زيدٌ ولا عندي درهمًا عشرون واجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمهُ على عاملهِ المتصرف فتقول نفسًا طاب زيدٌ وشيبًا اشتعل راسي ومنهُ قولهُ

اتهجر سلمى بالفراق حبيبها   وما كان نفسًا بالفراق تطيبُ

وقولهُ

ضيعت حزميَ في ابعاديَ الاملا   وما ارعويت وشيبًا راسي اشتعلا

ووافقهم المصنف في غير هذا الكتاب على ذلك وجعلهُ في هذا الكتاب قليلاً فان كان العامل غير متصرف منع التقدم سواء كان فعلاً نحو ما احسن زيدًا رجلاً او غيره نحو عندي عشرون درهمًا وقد يكون العامل متصرفًا ويمتنع تقدم التمييز عليهِ عند الجميع وذلك نحو كفى بزيد رجلاً فانهُ لايجوز تقدم رجلاً على كفى وان كان فعلاً متصرفًا لانهُ بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى قولك كفى بزيدٍ رجلاً ما اكفاه رجلاً

حروف ٱلجرّ

هَاكَ حُرُوفَ ٱلْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى   حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ ٱللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا   وَٱلْكَافُ وَٱلْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالاسماء وهي تعمل فيها الجرّ وتقدَّم الكلام على خلا وحاشى وعدا في الاستثناء وقلّ من ذكر كي ولعل ومتى في حروف الجرّ فاما كي فتكون حرف جرّ في موضعين احدهما اذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمه اي لمه فما استفهامية مجرورة بكي وحذف الفها لدخول حرف

الجرّ عليها وجيء بالهاء للسكت الثاني قولك جئت كي اكرم زيداً فاكرم فعل مضارع منصوب بان بعد كي وان والفعل مقدران بمصدر مجرور بكي والتقدير جئت كي اكرام زيد اي لاكرام زيد واما لعل فالجرّ بها لغة عقيل ومنه قوله لعل ابي المغوار منك قريب . وقوله

لعلّ الله فضلكم علينا ... بشيء أنّ امكمُ شريمُ

فابي المغوار والاسم الكريم مبتدآن وقريب وفضلكم خبران ولعل حرف جرّ زائد دخل على المبتدا فهو كالباء في بحسبك درهم وقد روي على لغة هولاء في لامها الاخيرة الكسر والفتح وروي ايضًا حذف اللام الاولى فتقول علّ بفتح اللام وكسرها واما متى فالجرّ بها لغة هذيل ومن كلامهم اخرجها متى كمه يريدون من كمه ومنه قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضرٍ لهنّ نئيجُ

وسياتي الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها ولم يعدّ المصنف في هذا الكتاب لولا من حروف الجرّ وذكرها في غيره ومذهب سيبويه انها من حروف الجرّ لكن لاتجر الا المضمر فتقول لولاي ولولاك ولولاهُ فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات بلولا وزعم الاخفش انها في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجرّ موضع ضمير الرفع فلم تعمل لولا فيها شيئًا كما لاتعمل في الظاهر نحو لولا زيدٌ لاتيتك وزعم المبرد ان هذا التركيب اعني لولاك ونحوه لم يرد من لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله

أتطمع فينا من اراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن

وقول الاخر

وكم موطن لولاي طحتَ كما هوى ... بأجرامه من قنة النيق منهوى

بِٱلظَّاهِرِ ٱخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ... وَٱلْكَافَ وَٱلْوَاوَ وَرُبَّ وَٱلتَّا

وَٱخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبَّ ... مُنَكَّرًا وَٱلتَّاءَ لِلّٰهِ وَرَبّ

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى   نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى

من حروف الجر ما لا يجر الا الظاهر وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الاول فلا تقول منذهُ ولا مذهُ وكذا الباقي ولا تجر منذ ومذ من الاسماء الظاهرة الا اسماء الزمان فان كان الزمان حاضرًا كانت بمعنى في نحو ما رايته منذ يومنا اي في يومنا وان كان الزمان ماضيًا كانت بمعنى من نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي من يوم الجمعة وسيذكر المصنف هذا في اخر الباب وهذا معنى قوله واخصص بمذ ومنذ وقتًا واما حتى فسياتي الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له وقد شذ جرها للضمير كقوله

فلا والله لا يلفى اناس   فتًى حتّاك يا ابن ابي زيادِ

ولا يقاس على ذلك خلافًا لبعضهم ولغة هذيل ابدال حائها عينًا وقرأ ابن مسعود فتربصوا به عتى حين واما الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا تقول اقسم والله ولا اقسم تالله ولا تجر التاء الا لفظ الله فتقول تالله لافعلنّ وقد سمع جرها لربّ مضافًا الى الكعبة وهذا معنى قوله والتاء لله وربّ وسمع ايضًا تالرحمن وذكر الخفاف في شرح الكتاب انهم قالوا تحياتك وهذا غريب ولا تجر ربّ الا نكرة نحو ربّ رجل عالم لقيت وهذا معنى قوله وبربّ منكرًا اي واخصص بربّ النكرة وقد شذ جرها ضمير الغيبة كقوله

واهٍ رأيتَ وشيكًا صدعَ اعظمهِ   وربَّهُ عطبًا انقذت من عطبهِ

كما شذ جر الكاف له كقوله

خلى الذنابات شمالاً كثبا   وام اوعال كها او اقربا

وقوله ولا ترى بعلاً ولا حلائلا   كهُ ولا كهنّ الا حاظلا

وهذا معنى قوله وما رووا البيت والذي روي من جر رب المضمر نحو ربه فتى قليل وكذلك جر الكاف المضمر نحو كها

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الْأَمْكِنَهْ   بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمِنَهْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّْ نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّْ

تجيء من للتبعيض ولبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرًا وفي الزمان قليلاً وزائدة فمثالها للتبعيض قولك اخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقول الشاعر

تخيرنَ من ازمان يوم حليمةٍ الى اليوم قد جربنَ كل التجاربِ

ومثال الزائدة ما جاءني من احد ولا تزاد عند جمهور البصريين الا بشرطين احدها ان يكون المجرور بها نكرة الثاني ان يسبقها نفي او شبهه والمراد بشبه النفي النهي نحو لا تضرب من احد والاستفهام نحو هل جاءك من احد ولا تزاد في الايجاب ولا يوتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافًا للاخفش وجعل منه قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم واجاز الكوفيون زيادتها في الايجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان من مطر اي قد كان مطر

لِلِانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

يدل على انتهاء الغاية بالى وحتى واللام والاصل من هذه الثلاثة الى فلذلك تجر الاخر وغيرهُ نحو سرت البارحة الى اخر الليل او الى نصفه ولا تجر حتى الا ما كان اخرًا او متصلاً بالاخر كقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ولا تجر غيرها فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل واستعمال اللام للانتهاء قليل ومنه قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى وتستعمل من والباء بمعنى بدل فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة وقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي بدلكم وقول الشاعر

جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

اي بدل البقول ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وقول الشاعر

فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانًا وركبانا

اي بدلهم

وَٱللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي

وَزِيدَ وَٱلظَّرْفِيَّةَ ٱسْتَبِنْ بِبَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ ٱلسَّبَبَا

تقدّم ان اللام تكون للانتهاء وذكر هنا انها تكون للملك نحو لله ما في السموات وما في الارض والمال لزيدٍ ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيدٍ مالاً ومنهُ قولهُ تعالى فهب لي من لدنك وليًّا يرثني ويرث من آل يعقوب وللتعليل نحو جئتك لاكرامك وقولهُ

واني لتعروني لذكراك هزةٌ كما انتفض العصفور بلّلهُ القطرُ

وزائدة قياسًا نحو لزيدٍ ضربت ومنهُ قولهُ تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وسماعًا نحو ضربت لزيد واشار بقولهِ الى والظرفية استبن الى اخره الى معنى الباء وفي فذكر انهما اشتركا في افادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قولهُ تعالى وانكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل اي وفي الليل ومثالها للسببية قولهُ تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرًا ومثال في للظرفية قولك زيدٌ في المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قولهُ صلى الله عليهِ وسلم دخلت امراة النار في هرّة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض

بِٱلْبَا ٱسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا أَنْطِقِ

تقدّم ان الباء تكون للظرفية وللسببية وذكر هنا انها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية نحو ذهبت بزيدٍ ومنهُ قولهُ تعالى ذهب

الله بنورهم وللتعويض نحو اشتريت الفرس بالف درهم ومنهُ قولهُ تعالى اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة وللالصاق نحو مررت بزيدٍ وبمعنى مع نحو بعتك الثوب بطرازهِ اي مع طرازهِ وبمعنى من كقولهِ شربن بماء البحر اي من ماء البحر وبمعنى عن نحو سال سائل بعذاب اي عن عذاب وتكون الباء ايضاً للمصاحبة نحو فسبح بحمد ربك اي مصاحباً بحمد ربك

عَلَى لِلِاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ　　بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى　　كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا

تستعمل على للاستعلاء كثيراً نحو زيدٌ على السطح وبمعنى في نحو قولهِ تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين غفلة وتستعمل عن للمجاوزة كثيراً نحو رميت عن القوس وبمعنى بعد نحو قولهِ تعالى لتركبن طبقاً عن طبق اي بعد طبق وبمعنى على نحو قولهِ

لاهِ ابن عمك لا افضلت في حسبٍ　　عني ولا انت دياني فتخزوني

اي لا افضلت في حسب عليَّ كما استعملت على بمعنى عن في قولهِ

اذا رضيت عليَّ بنو قشيرٍ　　لعمر الله اعجبني رضاها

اي اذا رضيت عني

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا ٱلتَّعْلِيلُ قَدْ　　يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

تاتي الكاف للتشبيه كثيراً كقولك زيدٌ كالاسد وقد تاتي للتعليل كقولهِ تعالى واذكروهُ كما هداكم اي لهدايتهِ اياكم وتاتي زائدة للتوكيد وجعل منهُ قولهُ تعالى ليس كمثلهِ شيءٌ اي ليس مثلهُ شيءٌ ومما زيدت فيهِ قول روبة لواحق الاقراب فيها كالمقق * اي فيها المقق اي الطول وما حكاه الفرّاء انهُ قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط فقال كهين اي هيناً

وَٱسْتُعْمِلَ ٱسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى　　مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا

استعملت الكاف اسماً قليلاً كقوله

انتهون ولن ينهى ذوي شطط　　كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن واستعملت على وعن اسمين عند دخول من عليهما وتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى جانب ومنه قوله

غدت من عليه بعدما تمّ ظمؤها　　تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

اي غدت من فوقه وقوله

ولقد اراني للرماح دريئةً　　من عن يميني تارةً وامامي

اي من جانب يميني

وَمُذْ وَمُنْذُ ٱسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا　　أَوْ أُولِيَا ٱلْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ　　هُمَا وَفِي ٱلْحُضُورِ مَعْنَى فِي ٱسْتَبِنْ

تستعمل مذ ومنذ اسمين اذا وقع بعدها الاسم مرفوعاً او وقع بعدهما فعل فمثال الاول ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ شهرنا فمذ اسم مبتدا خبره ما بعده وكذلك منذ وجوّز بعضهم ان يكونا خبرين لما بعدهما ومثال الثاني جئت مذ دعا فمذ اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه جئت وان وقع ما بعدهما مجروراً فهما حرفا جرّ بمعنى من ان كان المجرور ماضياً نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي من يوم الجمعة وبمعنى في ان كان حاضراً نحو ما رايته مذ يومنا اي في يومنا

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا　　فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

اي تزاد ما بعد من وعن والباء فلا تكفها عن العمل كقوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَٱلْكَافِ فَكَفْ　　وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

تزاد ما بعد الكاف وربَّ فتكفها عن العمل كقوله

فان الحمر من شر المطايا   كما الحبطات شرُّ بني تميم

وقوله   ربما الجامل المؤبل فيهم   وعناجيج بينهنَّ المهار

وقد تزاد بعدها فلا تكفها عن العمل وهو قليل كقوله

ماوي يا ربما غارة   شعواء كاللذعة بالميسم

وقوله   وننصر مولانا ونعلم انهُ   كما الناس مجروم عليهِ وجارم

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ   وَٱلْفَا وَبَعْدَ ٱلْوَاوِ شَاعَ ذَا ٱلْعَمَلْ

ش لا يجوز حذف حرف الجر وابقاء عملهِ الا في رب بعد الواو وفيما سنذكره وقد ورد حذفها بعد الفاء وبل قليلاً فمثالهُ بعد الواو قولهُ * وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ومثالهُ بعد الفاء

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع   فالهيتها عن ذي تمائم محولِ

ومثالهُ بعد بل قولهُ

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمهُ   لا يشترى كتانهُ وجهرمه

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو وقد شذ الجرّ برب محذوفة من غير ان يتقدمها شيءٌ كقوله

رسم دار وقفت في طللهِ   كدت اقضي الحيوة من جللهِ

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى   حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

الجرّ بغير رب محذوفًا على قسمين مطرد وغير مطرد فغير المطرد كقول روْبة لمن قال لهُ كيف اصبحت خيرٍ والحمد لله التقدير على خير وقول الشاعر

اذا قيل اي الناس شر قبيلة   اشارت كليبٍ بالاكف الاصابعِ

اي اشارت الى كليب وقوله

وكريمة من آل قيس الفته   حتى تبذخ فارتقى الاعلامِ

اي فارتقى الى الاعلام والمطرد كقولك بكم درهمٍ اشتريت هذا فدرهم مجرور

بن محذوفة عند سيبويه والخليل وبالاضافة عند الزجاج فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حذف وابقي عمله وهذا مطرد عندهما في مميز كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر

الاضافة

نُونًا تَلِي ٱلْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ ٱحْذِفْ كَطُورِ سِينَا

وَٱلثَّانِيَ ٱجْرُرْ وَٱنْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ ٱلَّا ذَاكَ وَٱللَّامَ خُذَا

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَٱخْصُصْ أَوَّلَا ... أَوْ أَعْطِهِ ٱلتَّعْرِيفَ بِٱلَّذِي تَلَا

اذا اريد اضافة اسم الى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الاعراب وهي نون التثنية او الجمع او تنوين وكذا ما الحق بهما وجر المضاف اليه فتقول هذان غلاما زيدٍ وهولاء بنوه وهذا صاحبه واختلف في الجار للمضاف اليه فقيل هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام او من او في وقيل هو مجرور بالمضاف ثم الاضافة تكون على معنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم انها تكون ايضًا بمعنى من او في وهو اختيار المصنف واليه اشار بقوله وانو من الى اخره وضابط ذلك انه اذا لم يصلح الاّ تقدير من او في فالاضافة بمعنى ما تعين تقديرهُ والاّ فالاضافة بمعنى اللام فيتعين تقدير من ان كان المضاف اليه جنسًا للمضاف نحو هذا ثوبُ خزٍّ وخاتم حديدٍ التقدير هذا ثوب من خز وخاتم من حديد ويتعين تقدير في ان كان المضاف اليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف نحو اعجبني ضرب اليوم زيدًا اي ضرب زيدٍ في اليوم ومنه قوله تعالى للذين يُؤْلُون من نسائهم تربص اربعة اشهر وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار فان لم يتعين تقدير من او في فالاضافة بمعنى اللام نحو هذا غلام زيد وهذه يد عمرٍ اي غلام لزيد ويد لعمرو واشار بقوله واخصص اولاً الى اخره الى ان الاضافة على قسمين محضة وغير محضة فغير المحضة هي اضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى معموله كما

سنذكره بعد وهذه لا تفيد الاسم الاول تخصيصاً ولا تعريفاً على ما سنبين والمحضة ما ليست كذلك وتفيد الاسم الاول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو هذا غلام امرأة وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو هذا غلام زيدٍ

وَإِنْ يُشَابِهِ ٱلْمُضَافُ يَفْعَلُ وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ ٱلْأَمَلِ مُرَوَّعِ ٱلْقَلْبِ قَلِيلِ ٱلْحِيَلِ
وَذِي ٱلْإِضَافَةُ ٱسْمُهَا لَفْظِيَّةْ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةْ

هذا هو القسم الثاني من قسمي الاضافة وهو غير المحضة وضبطها المصنف بما اذا كان المضاف وصفاً يشبه يفعل اي الفعل المضارع وهو كل اسم فاعل او مفعول بمعنى الحال او الاستقبال او صفة مشبهة فمثال اسم الفاعل هذا ضاربُ زيدٍ الان او غداً وهذا راجينا ومثال اسم المفعول هذا مضروب الاب وهذا مروَّع القلب ومثال الصفة المشبهة هذا حسن الوجه وقليل الحيل وعظيم الامل فان كان المضاف غير وصف او وصفاً غير عامل فالاضافة محضة كالمصدر نحو عجبت من ضرب زيدٍ واسم الفاعل بمعنى الماضي نحو هذا ضارب زيدٍ امس واشار بقوله فعن تنكيره لا يعزل الى ان هذا القسم من الاضافة اعني غير المحضة لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ولذلك تدخل ربَّ عليه وان كان مضافاً لمعرفة نحو ربَّ راجينا وتوصف به النكرة نحو قوله تعالى هدياً بالغ الكعبة وانما يفيد التخفيف وفائدته ترجع الى اللفظ فلذلك سميت الاضافة فيه لفظية واما القسم الاول فيفيد تخصيصاً وتعريفاً كما تقدم فلذلك سميت الاضافة فيه معنوية وسميت محضة ايضاً لانها خالصة من نية الانفصال بخلاف غير المحضة فانها على تقدير الانفصال تقول هذا ضارب زيدٍ الان على تقدير هذا ضاربٌ زيداً ومعناهما متحد وانما اضيف طلباً للتخفيف

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا ٱلْمُضَافِ مُغْتَفَرْ إِنْ وُصِلَتْ بِٱلثَّانِ كَٱلْجَعْدِ ٱلشَّعَرْ

أَوْ بِٱلَّذِي لَهُ أُضِيفَ ٱلثَّانِي كَزَيْدُ ٱلضَّارِبُ رَأْسِ ٱلْجَانِي

لا يجوز دخول الالف واللام على المضاف الذي اضافتهُ محضة فلا تقول هذا الغلام رجل لان الاضافة معاقبة للالف واللام فلا يجمع بينهما واما ما كانت اضافتهُ غير محضة وهو المراد بقولهِ بذا المضاف اي بهذا المضاف الذي تقدم الكلام عليهِ قبل هذا البيت فكان القياس ايضًا يقتضي ان لا تدخل الالف واللام على المضاف لما تقدم من انهما متعاقبان لكن لما كانت الاضافة فيهِ على نية الانفصال اغتفر ذلك بشرط ان تدخل الالف واللام على المضاف اليهِ كالجعد الشعر والضارب الرجل او على ما اضيف اليهِ المضاف اليهِ كزيدٌ الضارب راس الجاني فان لم تدخل الالف واللام على المضاف اليهِ ولا على ما اضيف اليهِ المضاف اليهِ امتنعت المسالة فلا تقول هذا الضارب رجل ولا هذا الضارب زيد ولا هذا الضارب راس جانٍ هذا اذا كان المضاف غير مثنى ولا مجموع جمع سلامة لمذكر ويدخل في هذا المفرد كما مثل وجمع التكثير نحو الضوارب للمونث او الضاربو للرجل المذكر وجمع السلامة للمونث نحو الضاربات الرجل او غلام الرجل فان كان المضاف مثنى او مجموعًا جمع سلامة لمذكر كفى وجودها في المضاف ولم يشترط وجودها في المضاف اليهِ وهو المراد بقولهِ

وَكَوْنُهَا فِي ٱلْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ ٱتَّبَعْ

اي وجود الالف واللام في الوصف المضـ ف اذا كان مثنى او جمعًا اتبع سبيل المثنى اي حذا المثنى وهو جمع المذكر السالم مغنٍ عن وجودها في المضاف اليهِ فتقول هذان الضاربا زيد وهولاء الضاربو زيد وتحذف النون للاضافة

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا تَأْنِيثًا انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلَا

قد يكتسب المضاف المذكر من المونث المضاف اليهِ التانيث بشرط ان يكون المضاف صالحًا للحذف واقامة المضاف اليهِ مقامهُ ويفهم منهُ ذلك المعنى

نحو قطعت بعض اصابعه فصح تانيث بعض لاضافته الى اصابع وهو مونث لصحة الاستغناء باصابع عنه فتقول قطعت اصابعه ومنه قوله

مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم

فانث المر لاضافته الى الرياح وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المر بالرياح نحو تسفهت الرياح وربما كان المضاف مونثًا فاكتسب التذكير من المذكر المضاف اليه بالشرط الذي تقدم كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فالرحمة مونثة واكتسبت التذكير باضافتها الى الله تعالى فان لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف اليه عنه لم يجز التانيث فلا تقول خرجت غلام هند اذ لا يقال خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام

وَلَا يُضَافُ ٱسْمٌ لِمَا بِهِ ٱتَّحَدْ مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ

المضاف يتخصص بالمضاف اليه او يتعرف به فلا بد من كونه غيره اذ لا يتخصص الشيء او يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين وكالموصوف وصفته فلا يقال قمح بر ولا رجل قائم وما ورد موهمًا لذلك مؤوّل كقولهم سعيد كرز فظاهر هذا انه من اضافة الشيء الى نفسه لان المراد بسعيد وكرز فيه واحد فيؤول الاول بالمسمى والثاني بالاسم فكانه قال جاءني مسمى كرز اي مسمى هذا الاسم وعلى ذلك يؤول ما اشبه هذا من اضافة المترادفين كيوم الخميس واما ما ظاهره اضافة الموصوف الى صفته فمؤول على حذف مضاف اليه موصوف بتلك الصفة كقولهم حبة الحمقاء وصلوة الاولى والاصل حبة البقلة الحمقاء وصلوة الساعة الاولى فالحمقاء صفة للبقلة لا للحبة والاولى صفة للساعة لا للصلوة ثم حذف المضاف اليه وهو البقلة والساعة واقيمت صفته مقامه فصار حبة الحمقاء وصلوة الاولى فلم يضف الموصوف الى صفته بل الى صفة غيره

وَبَعْضُ ٱلْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا

من الاسماء ما يلزم الاضافة وهو قسمان احدهما ما يلزم الاضافة لفظًا ومعنى فلا يستعمل مفردًا اي بلا اضافة وهو المراد بشطر البيت وذلك نحو عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماداهُ بمعنى غايتهِ والثاني ما لزم الاضافة معنى دون لفظ نحو كل و بعض واي فيجوز ان يستعمل مفردًا اي بلا اضافة وهو المراد بقولهِ وبعض ذا اي و بعض ما لزم الاضافة معنى قد يستعمل مفردًا لفظًا وسيأتي كل من القسمين

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ

من اللازم للاضافة لفظًا ما لا يضاف الّا الى المضمر وهو المراد هنا نحو وحدك اي منفردًا ولبيك اي اقامة على اجابتك بعد اقامة ودواليك اي ادالة بعد ادالة وسعديك اي اسعادًا بعد اسعاد وشذ اضافة لبي الى ضمير الغيبة منهُ قولهُ

انك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيونِ لقلت لبيهِ لمن يدعوني

وشذ اضافة لبي الى الظاهر انشد سيبويه

دعوت لما نابني مسورًا فلبي فلبي يدي مسورِ

كذا ذكر المصنف و يفهم من كلام سيبويه ان ذلك غير شاذ لا في لبي ولا سعدي ومذهب سيبويه ان لبيك وما ذكر بعدهُ مثنى وانهُ منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان تثنيتهُ المقصود بها التكثير فهو على هذا ملحق بالمثنى كقولهِ تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرّات فكرتين ليس المراد بهِ مرتين فقط لقولهِ تعالى ينقلب اليك البصر خاسئًا وهو حسير اي مزدجرًا وهو كليل ولا ينقلب البصر مزدجرًا كليلاً من كرتين فقط فتعين ان يكون المراد بكرتين التكثير لا الكرتين فقط وكذلك لبيك معناهُ اقامة بعد اقامة كما تقدّم فليس المراد الاثنين فقط وكذا باقي اخواتهِ على ما تقدم في تفسيرها ومذهب يونس انهُ ليس بمثنى وان اصلهُ لبي وانهُ مقصور قلبت الفهُ ياء مع الضمير كما قلبت الف

لدى وعلى مع الضمير فقيل لديه وعليه وردّ عليه سيبويه بانه لو كان الامر كما ذكر لم تنقلب الفه مع الظاهر ياء كما لاتنقلب الف لدى وعلى فكما تقول على زيد ولدى زيد كذلك كان ينبغي ان يقال لبا زيد لكنهم لما اضافوهُ الى الظاهر قلبوا الالف ياء فقالوا فلبي يدي مسور فدل ذلك على انه مثنى وليس بمقصور كما زعم يونس •

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى ٱلْجُمَلْ   حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ   أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَانِبِذْ

من اللازم للاضافة مالا يضاف الّا الى جملة وهو حيث واذ واذا فاما حيث فتضاف الى الجملة الاسمية نحو اجلس حيث زيدٌ جالس والى الجملة الفعلية نحو اجلس حيث جلس زيدٌ او حيث يجلس زيدٌ وشذ اضافتها الى مفرد كقوله

اما ترى حيثُ سهيلٍ طالعًا   نجمًا يضيء كالشهاب لامعًا

واما اذ فتضاف ايضًا الى الجملة الاسمية نحو جئتك اذ زيدٌ قائم والى الجملة الفعلية نحو جئتك اذ قام زيدٌ ويجوز حذف الجملة المضاف اليها ويؤتى بالتنوين عوضًا عنها كقوله تعالى وانتم حينئذٍ تنظرون وهذا معنى قوله وان ينوّن يحتمل افراد اذ اي وان ينون اذ يحتمل افرادها اي عدم اضافتها لفظًا لوقوع التنوين عوضًا عن الجملة المضاف اليها واما اذا فلا تضاف الّا الى جملة فعلية نحو آتيك اذا قام زيدٌ ولا يجوز اضافتها الى جملة اسمية فلا تقول آتيك اذا زيدٌ قائمٌ خلافًا لقوم وسيذكرها المصنف واشار بقوله وما كاذ معنى كاذا الى ان ما كان مثل اذ في كونه ظرفًا ماضيًا غير محدود يجوز اضافته الى ما تضاف اليه اذ من الجملة وهو الجملة الاسمية والفعلية وذلك نحو حين ووقت وزمان ويوم فتقول جئتك حين جاء زيدٌ ووقت جاء عمرو وزمان قدم بكر ويوم خرج خالد وكذلك تقول جئتك حين زيدٌ قائمٌ وكذلك الباقي وانما قال المصنف اضف جوازًا ليعلم ان هذا النوع اعني ما كان مثل اذ في المعنى يضاف

الى ما يضاف اليه اذ وهو الجملة جوازًا لا وجوبًا فان كان الظرف غير ماض او محدودًا لم يجر مجرى اذ بل يعامل غير الماضي وهو مستقبل معاملة اذا فلا يضاف الى الجملة الاسمية بل الى الفعلية فتقول جئتك حين يجيء زيد ولا يضاف المحدود الى جملة وذلك نحو شهر وحول بل لا يضاف الّا الى مفرد نحو شهر كذا وحول كذا

وَٱبْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَٱخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ فِعْلٍ بُنِيَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

تقدم ان الاسماء المضافة الى الجملة على قسمين احدهما ما يضاف الى الجملة لزومًا والثاني ما يضاف اليها جوازًا واشار في هذين البيتين الى ان ما يضاف الى الجملة جوازًا يجوز فيه الاعراب والبناء سواء اضيف الى جملة فعلية صدّرت بماض او جملة فعلية صدّرت بمضارع او جملة اسمية نحو هذا يوم جاء زيدٌ ويوم يقدم عمرو ويوم بكر قائمٌ وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي والمصنف لكن المختار فيما اضيف الى جملة فعلية صدرت بماض البناء وقد روي بالبناء والاعراب قوله على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبي * بفتح نون حين على البناء وكسرها على الاعراب وما وقع قبل فعل معرب او قبل مبتدا فالمختار فيه الاعراب ويجوز البناء وهذا معنى قوله ومن بنى فلن يفندا اي فلن يغلط وقد قرئ في السبعة هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم بالرفع على الاعراب وبالفتح على البناء هذا ما اختاره المصنف ومذهب البصريين انه لا يجوز فيما اضيف الى جملة فعلية صدّرت بمضارع او الى جملة اسمية الّا الاعراب ولا يجوز البناء الّا فيما اضيف الى جملة صدّرت بماض هذا حكم ما يضاف الى الجملة جوازًا واما ما يضاف اليها وجوبًا فلازم للبناء لشبهه بالحرف في الافتقار الى الجملة كحيث واذ واذا

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ ٱلْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا ٱعْتَلَى

اشار في هذا البيت الى ما تقدم ذكرهُ من ان اذا تلزم الاضافة الى الجملة الفعلية ولا تضاف الى الجملة الاسمية خلافًا للاخفش والكوفيين فلا تقول اجيئك اذا زيدٌ قائمٌ واما اجيئك اذا زيدٌ قامَ فزيد مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعًا على الابتداء هذا مذهب سيبويه وخالفهُ الاخفش فجوز كونهُ مبتدا خبرهُ الفعل الذي بعدهُ وزعم السيرافي انهُ لاخلاف بين سيبويه والاخفش في جواز وقوع المبتدا بعد اذا وانما الخلاف بينهما في خبرهِ فسيبويه يوجب ان يكون فعلاً والاخفش يجوّز ان يكون اسماً فيجوز في اجيئك اذا زيدٌ قامَ جعل زيد مبتدا عند سيبويه والاخفش ويجوز اجيئك اذا زيدٌ قائمٌ عند الاخفش فقط

لِمُفْهِمِ ٱثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

من الاسماء اللازمة للاضافة لفظًا ومعنى كلتا وكلا ولا يضافان الَّا الى معرفة مثنى لفظًا نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين او معنى دون لفظ نحو جاءني كلاهما وكلتاهما ومنهُ قولهُ

ان للخير وللشر مدىً وكلا ذلك وجه وقبلْ

وهذا هو المراد بقولهِ لمفهم اثنين معرَّف واحترز بقولهِ بلا تفرق من معرف افهم الاثنين بتفرق فانهُ لا يضاف اليهِ كلا وكلتا فلا تقول كلا زيد وعمرو وقد جاء شاذًّا كقولهِ

كلا اخي وخليلي واجدي عضدًا في النائبات والمام الملمات

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ ٱلْأَجْزَا وَٱخْصُصَنْ بِٱلْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِٱلْعَكْسِ ٱلصِّفَهْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ ٱسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا ٱلْكَلَامَا

من الاسماء الملازمة للاضافة معنىً اي ولا تضاف الى مفرد معرفة الَّا اذا

نكرت ومنه قوله

الا تسالون الناس ايي وايكم غداة التقينا كان خيرًا واكرما

وقصدت الاجزاء كقولك اي زيد احسن اي اجزاه زيد احسن ولذلك يجاب بالاجزاء فيقال عينه او انفه وهذا انما يكون فيها اذا قصدت بها الاستفهام وايّ تكون استفهامية وشرطية وصفة وموصولة * فاما الموصولة فذكر المصنف انها لا تضاف الا الى معرفة فتقول يعجبني ايهم قائم وذكر غيره انها تضاف ايضًا الى نكرة ولكنه قليل نحو يعجبني اي رجلين قاما * واما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة او حالاً من معرفة فلا تضاف الا الى نكرة نحو مررت برجل اي رجل ومررت بزيد اي فتى ومنه قوله

فاومات ايماء خفيًّا لحبترٍ فلله عينا حبترٍ ايما فتى

واما الشرطية والاستفهامية فتضافان الى المعرفة والى النكرة مطلقًا اي سواء كانا مثنيين او مجموعين او مفردين الا المفرد المعرفة فانهما لا تضافان اليه الا الاستفهامية فانها تضاف اليه وفيما تقدم ذكرهُ واعلم ان ايًّا ان كانت صفة او حالاً فهي ملازمة للاضافة لفظًا ومعنى نحو مررت برجل اي رجل وبزيد اي فتى وان كانت استفهامية او شرطية او موصولة فهي ملازمة للاضافة معنى لا لفظًا نحو اي رجل عندك وايٌّ عندك واي رجل تضرب اضرب وايًّا تضرب اضرب ويعجبني ايهم عندك واي عندك ونحو اي الرجلين تضرب اضرب وايٌّ رجلين تضرب اضرب واي الرجال تضرب اضرب واي رجال تضرب اضرب وايٌّ الرجلين عندك واي الرجال عندك واي رجل واي رجلين واي رجال

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرّْ وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

من الاسماء الملازمة للاضافة لدن ومع فاما لدن فلابتداء الغاية في زمان او مكان وهي مبنية عند اكثر العرب لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد

وهو الظرفية وابتداء الغاية وعدم جواز الاخبار بها ولا تخرج عن الظرفية الا بجرها بمن وهو الكثير فيها ولذلك لم ترد في القرآن الا بمن كقوله تعالى وعلمناه من لدنا علماً . وقوله تعالى لينذر باساً شديداً من لدنه وقيس تعربها ومنه قراءة ابي بكر عن عاصم لينذر باساً شديداً من لدنه لكنه اسكن الدال واشمها الضم قال المصنف ويحتمل ان يكون منه قوله

تنتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر الى العصير

ويجر ما ولي لدن بالاضافة الا غدوةً فانهم نصبوها بعد لدن كقوله

وما زال مهري مزجرَ الكلب منهمُ لدن غدوةً حتى دنت لغروب

وهي منصوبة على التمييز وهو اختيار المصنف ولهذا قال ونصب غدوةً بها عنهم ندر وقيل في خبر لكان المحذوفة والتقدير لدن كانت الساعة غدوة ويجوز في غدوة الجر وهو القياس ونصبها نادر في القياس فلو عطفت على غدوة المنصوبة بعد لدن جاز النصب عطفاً على اللفظ والجر مراعاةً للاصل فتقول لدن غدوةً وعشيةً وعشيةٍ معاً ذكر ذلك الاخفش وحكى الكوفيون رفع غدوة بعد لدن وهو مرفوع بكان المحذوفة والتقدير لدن كانت غدوةٌ واما مع فاسم لمكان الاصطحاب او وقته نحو جلس زيدٌ مع عمرو وجاء زيدٌ مع بكر والمشهور فيها فتح العين وهي معربة وفتحتها فتحة اعراب ومن العرب من يسكنها ومنه قوله

فريشي منكمُ وهوايَ معكم وان كانت زيارتكم لماما

وزعم سيبويه ان تسكين العين ضرورة وليس كذلك بل تفتح وهو المشهور وتسكن وهو لغة ربيعة وهي عندهم مبنية على السكون وزعم بعضهم ان الساكنة العين حرف وادعى النحاس الاجماع على ذلك وهو فاسد فان سيبويه يزعم ان الساكنة العين اسم هذا حكمها ان وليها متحرك اعني انها تفتح وهو المشهور وتسكن وهو لغة ربيعة فان وليها ساكن فالذي ينصبها على الظرفية يبقي فتحها فتقول معَ ابنك والذي يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول معِ ابنك

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا انْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ اوَّلُ وَدُونُ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

هذه الاسماء المذكورة وهي غير وقبل وبعد وحسب واول ودون والجهات الست وهي خلفك وامامك وفوقك وتحتك ويمينك وشمالك وعل لها اربعة احوال تبنى في حالة منها وتعرب في بقيتها فتعرب اذا اضيفت لفظًا نحو قبضت درهمًا لا غيره وجئت من قبل زيدٍ او حذف ما تضاف اليه ونوي اللفظ به كقوله

ومن قبل نادى كل مولى قرابةً فما عطفت مولى عليه العواطفُ

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظًا فلا تنون الا اذا حذف ما تضاف اليه ولم ينوَ لفظه ولا معناهُ فتكون نكرة ومنهُ قرءاة من قرأ لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ بجر قبل وبعد وتنوينهما وكقوله

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغصُّ بالماء الحميمِ

هذه هي الاحوال الثلاثة التي تعرب فيها واما الحالة التي تبني فيها فهي اذا حذف ما تضاف اليه ونوي معناهُ دون لفظه فانها تبنى حينئذٍ على الضم نحو لله الامر من قبلُ ومن بعدُ وقوله

اقبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ * وحكى ابو علي الفارسي ابدًا بدا من اول بضم اللام وفتحها وكسرها فالضم على البناء لنية المضاف اليه معنى والفتح على الاعراب لعدم نية المضاف اليه لفظًا ومعنى واعرابها اعراب ما لا ينصرف لصفة ووزن الفعل والكسر على نية المضاف اليه لفظًا فقول المصنف واضمم بناء غيرًا البيت اشارةً الى الحالة الرابعة وقوله ناويًا ما عدما مرادهُ انك تبنيها على الضم اذا حذفت ما تضاف اليه ونويته معنى لا لفظًا واشار بقوله واعربوا نصبًا الى

الحالة الثالثة وهي ما اذا حذف المضاف اليه ولم ينوَ لفظهُ ولا معناهُ فانها تكون حينئذٍ نكرة معربة وقولهُ نصبًا معناهُ انها تنصب اذا لم يدخل عليها جار فان دخل جرّت نحو من قبلٍ ومن بعدٍ ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين اعني الاولى والثانية لان حكمها ظاهر معلوم من اول الباب وهو الاعراب وسقوط التنوين كما تقدم في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها

وَمَا يَلِي ٱلْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي ٱلْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليهِ ويقام المضاف اليهِ مقامهُ فيعرب باعرابهِ كقولهِ تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وكقولهِ تعالى وجاء ربك اي امر ربك فحذف المضاف وهو حب وامر واعرب المضاف اليهِ وهو العجل وربك باعرابهِ

وَرُبَّمَا جَرُّوا ٱلَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لٰكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليهِ مجرورًا كما كان عند ذكر المضاف لكن بشرط ان يكون المحذوف مماثلًا لما عليهِ قد عطف كقولهِ

أكلَّ امرءٍ تحسبين امرءًا ونارٍ توقَّد بالليل نارا

والتقدير وكل نارٍ فحذف كل وبقي المضاف اليهِ مجرورًا كما كان عند ذكرها والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف وهو كل في قولهِ أكل امرءٍ وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليهِ على جرهِ والمحذوف ليس مماثلًا للملفوظ بل مقابل لهُ كقولهِ تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة في قراءة من جر الآخرة والتقدير والله يريد باقي الآخرة ومنهم من يقدرهُ والله يريد عرض الآخرة فيكون المحذوف على هذا مماثلًا للملفوظ والاول اولى وكذا قدره ابن ابي الربيع في شرحهِ للايضاح

وَيُحْذَفُ ٱلثَّانِي فَيَبْقَى ٱلْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ ٱلَّذِي لَهُ أَضَفْتَ ٱلْأَوَّلَا

يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافًا فيحذف تنوينه واكثر ما يكون ذلك اذا عطف على المضاف اسم مضاف الى مثل ذلك المحذوف من الاسم الاول كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها التقدير قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما اضيف اليه يد وهو من قالها لدلالة ما اضيف اليه رجل عليه ومثله قوله

سقى الارضين الغيث سهل وحزنها فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع

التقدير سهلها وحزنها فحذف ما اضيف اليه سهل لدلالة ما اضيف اليه حزن عليه هذا تقرير كلام المصنف وقد يفعل ذلك وان لم يعطف مضاف الى مثل المحذوف من الاول كقوله

ومن قبل نادي كل مولى قرابةً فما عطفت مولىً عليه العواطفُ

فحذف ما اضيف اليه قبل وابقاهُ على حاله لو كان مضافًا ولم يعطف عليه مضاف الى مثل المحذوف والتقدير ومن قبل ذلك ومثله قراءة من قرأ شذوذًا فلا خوف عليهم اي فلا خوف شيء عليهم وهذا الذي ذكره المصنف من ان الحذف من الاول وان الثاني هو المضاف الى المذكور هو مذهب المبرد ومذهب سيبويه ان الاصل قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما اضيف اليه رجل فصار قطع الله يد من قالها ورجل ثم اقحم قولك ورجل بين المضاف الذي هو يد والمضاف اليه الذي هو من قالها فصار قطع الله يد ورجل من قالها فعلى هذا يكون الحذف من الثاني لا من الاول وعلى مذهب المبرد بالعكس قال بعض شراح الكتاب وعند الفرّاء يكون الاسمان مضافين الى من قالها ولا حذف في الكلام لا من الاول ولا من الثاني

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ

فَصْلُ يَمِينٍ وَٱضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

اجاز المصنف ان يفصل في الاختيار بين المضاف الذي هو شبه الفعل والمراد به المصدر واسم الفاعل والمضاف اليه بما نصبه المضاف من مفعول به او ظرف او شبهه فمثال ما فصل فيه بمفعول للمضاف قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم في قرأة ابن عامر بنصب اولاد وجر الشركاء فمثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بظرف نصبه المضاف الذي هو مصدر ما حكي عن بعض من يوثق بعربيته ترك يومًا نفسك وهواها سعي لها في رداها ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المضاف الذي هو اسم فاعل قرأة بعد السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعد وجر رسل ومثال الفصل بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي الدرداء هل انتم تاركوا لي صاحبي وهذا معنى قوله فصل مضاف الى اخره وجاء الفصل ايضًا في الاختيار بالقسم حكى الكسائي هذا غلام والله زيد ولهذا قال المصنف ولم يعب فصل يمين واشار بقوله واضطرارًا وجدا الى انه قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الضرورة باجنبي من المضاف وبنعت المضاف وبالنداء فمثال الاجنبي قوله

كما خطّ الكتاب بكفّ يومًا يهوديٍّ يقاربُ او يزيلُ

ففصل بيومًا بين كف و يهودي وهو اجنبي من كف لانه معمول لخط ومثال النعت قوله

نجوت وقد بل المرادي سيفهُ من ابن ابي شيخ الاباطح طالبِ

الاصل من ابن ابي طالب شيخ الاباطح وقوله

ولئن حلفت على يديك لاحلفن بيمين اصدق من يمينك مقسم

الاصل بيمين مقسم اصدق من يمينك ومثال النداء قوله

وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذ لك من تعجيل مهلكة والخلد في سقرِ

وقوله كانّ برذون ابا عصامِ زيدٍ حمارٌ دقّ باللجامِ
الاصل وفاق بجير يا كعب وكان برذون زيد يا ابا عصام

المضاف الى ياء المتكلم

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَرَامٍ وَقَذَى
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ

يكسر اخر المضاف الى ياء المتكلم ان لم يكن منصورًا ولا منقوصًا ولا مثنى ولا مجموعًا جمع سلامة لمذكر كالمفرد وجمع التكسير الصحيحين وجمع السلامة للمؤنث والمعتل الجاري مجرى الصحيح نحو غلامي وغلماني وفتياتي ودلوي وظبيي وان كان معتلاً فاما ان يكون مقصورًا او منقوصًا فان كان منقوصًا ادغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم فتقول قاضيّ رفعًا ونصبًا وجرًا وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب فتقول رايت غلاميّ وزيديّ ومررت بغلاميّ وزيديّ والاصل بغلامين لي وزيدين لي فحذفت النون واللام للاضافة وادغمت الياء في الياء وفتحت ياء المتكلم واما جمع المذكر السالم في حالة الرفع فتقول فيه ايضًا جاء زيديّ كما تقول في حالة النصب والجر والاصل زيدوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار اللفظ زيديّ واما المثنى في حالة الرفع فتسلم الفه وتفتح ياء المتكلم بعده فتقول زيداي وغلاماي عند جميع العرب واما المقصور فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع فتقول عصاي وفتاي وهذيل تقلب الفه ياء وتدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم فتقول عصيّ ومنه قوله
سبقوا هويّ واعنقوا لهواهمُ فتخرموا ولكل جنبٍ مصرع

فالحاصل ان ياء المتكلم تفتح مع المنقوص كرامِيَّ والمقصور كعصايَ والمثنى كغلاماي رفعًا وغلامَيَّ نصبًا وجرًا وجمع المذكر السالم كزيديَّ رفعًا ونصبًا وجرًا وهذا معنى قوله فذي جميعها اليا بعد فتحها احتذي واشار المصنف بقوله وتدغم الياء الى ان الواو في جمع المذكر السالم والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والمثني تدغم في ياء المتكلم واشار بقوله وان ماقبل واو ضم الى ان ماقبل واو الجمع ان انضم عند وجود الواو يجب كسرهُ عند قلبها ياء لتسلم الياء فان لم ينضم بل انفتح بقي على فتحه نحو مصطفون فتقول مصطفَيَّ واشار بقوله والفًا سلم الى ان ما كان اخره الفًا كالمثنى والمقصور لاتقلب الفهُ ياء بل تسلم فتقول غلاماي وعصاي واشار بقوله وفي المقصور الى ان هذيلاً تقلب الف المقصور خاصةً فتقول عصيَّ واما ماعدا هذه الاربعة فيجوز في الياء معهُ الفتح والتسكين فتقول غلاميَ وغلامي

اعمال المصدر

بِفِعْلِهِ ٱلْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي ٱلْعَمَلْ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحِلّ مَحَلَّهُ وَلِٱسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين احدهما ان يكون نائبًا مناب الفعل نحو ضربًا زيدًا فزيدًا منصوب بضربًا لنيابتهِ مناب اضرب وفيهِ ضمير مستتر مرفوع بهِ كما في اضرب وقد تقدم ذلك في باب المصدر والموضع الثاني ان يكون المصدر مقدرًا بان والفعل او بما والفعل وهو المراد بهذا الفصل فيتقدر بان اذا اريد المضي او الاستقبال نحو عجبت من ضربك زيدًا امس او غدًا والتقدير من ان ضربت زيدًا امس او من ان تضرب زيدًا غدًا ويتقدر بما اذا اريد بهِ الحال نحو عجبت من ضربك زيدًا الآن التقدير ماتضرب زيدًا الان وهذا المصدر المقدر يعمل في ثلاثة احوال مضافًا نحو عجبت من ضربك زيدًا او مجردًا عن الاضافة وال وهو المنوّن نحو عجبت من ضربٍ زيدًا او محلى بالالف

واللام نحو عجبت من الضرب زيدًا واعمال المضاف اكثر من اعمال المنوّن واعمال المنوّن اكثر من اعمال المحلى بال ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ثم المجرد المحلى من اعمال المنوّن قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيمًا فيتيمًا منصوب باطعام وقول الشاعر

بضربٍ بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهنّ على المقيلِ

فرؤوسَ منصوب بضرب ومن اعماله وهو محلى بال قوله

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل

وقوله فانك والتابين عروة بعد ما رعاك وايدينا اليه شوارعُ

وقوله

لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا

فاعداءه منصوب بالنكاية وعروة منصوب بالتابين ومسمعًا منصوب بالضرب واشار بقوله ولاسم مصدر عمل الى ان اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل والمراد باسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من بعض ما في فعلهِ دون تعويض كعطاء فانه مساوٍ لاعطاء معنى ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خال منها لفظًا وتقديرًا ولم يعوض عنها شيء واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظًا ولم يخل منه تقديرًا فانه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدرًا وذلك نحو قتال فانه مصدر قاتل وقد خلا من الالف التي قبل التاء في الفعل لكن خلا منها لفظًا ولم يخلُ تقديرًا ولذلك نطق بها في بعض المواضع نحو قاتل قيتالاً وضارب ضيرابًا لكن انقلبت الالف ياء لكسر ما قبلها واحترز بقوله دون تعويض مما خلا من بعض ما في فعله لفظًا وتقديرًا ولكن عوّض عنه شيء فانه لا يكون اسم مصدر بل هو مصدر وذلك نحو عدة فانه مصدر وعد وقد خلا من الواو التي في فعله لفظًا وتقديرًا ولكن عوض عنها التاء وزعم ابن المصنف ان عطاء مصدر وان همزته حذفت تخفيفًا وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين ومن اعمال اسم

المصدر قوله

اكفرًا بعد رد الموت عني　　وبعد عطائك المائة الرتاعا

فالمائة منصوب بعطائك ومنه حديث الموطا من قبلة الرجل امرأته الوضوء فامرأته منصوب بقبلة وقوله

اذا صح عون الخالق المرء لم يجد　　عسيرًا من الامال الا ميسرا

وقوله　بعشرتك الكرام تعدّ منهم　　فلا ترين لغيرهم الوفاء

واعمال اسم المصدر قليل ومن ادعى الاجماع على جواز اعماله فقد وهم فان الخلاف في ذلك مشهور وقال الصيمري اعماله شاذ وانشد اكفرًا البيت وقال ضياء الدين ابن العلج في البسيط ولا يبعد ان ما قام مقام المصدر يعمل عمله ونقل عن بعضهم انه اجاز ذلك قياسًا

وَبَعْدَ جَرِّهِ ٱلَّذِي أُضِيفَ لَهْ　كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

يضاف المصدر الى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو عجبت من شرب زيد العسل والى المفعول ثم يرفع الفاعل نحو عجبت من شرب العسل زيد ومنه قوله

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة　　نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وليس هذا الثاني مخصوصًا بالضرورة خلافًا لبعضهم وجعل منه قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً فاعرب من فاعلاً بحج ورد بانه يصير المعنى ولله على جميع الناس ان يحج البيت المستطيع وليس كذلك فمن بدل من الناس والتقدير ولله على الناس مستطيعهم حج البيت وقيل من مبتدا والخبر محذوف والتقدير من استطاع منهم فعليه ذلك ويضاف المصدر ايضًا الى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو عجبت من ضرب اليوم زيد عمرًا

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ　رَاعَى فِي ٱلْإِتْبَاعِ ٱلْمَحَلَّ فَحَسَنْ

اذا اضيف المصدر الى الفاعل ففاعله يكون مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلاً فيجوز في تابعه من الصفة والعطف وغيرهما مراعاة اللفظ فيجر ومراعاة المحل فيرفع

فتقول عجبت من شرب زيد الظريفِ او الظريفُ ومن اتباعه المحل قوله

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقهُ المظلومُ

فرفع المظلوم لكونه نعتًا للمعقب على المحل واذا اضيف الى المفعول فهو مجرور لفظًا منصوب محلاً فيجوز ايضًا في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ومن مراعاة المحل قوله

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا

فالليانا معطوف على محل الافلاس

اعمال اسم الفاعل

كَفِعْلِهِ ٱسْمُ فَاعِلٍ فِي ٱلْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

لا يخلو اسم الفاعل من ان يكون مقرونًا بال او مجردًا فان كان مجردًا عمل عمل فعله من الرفع والنصب ان كان مستقبلاً او حالاً نحو هذا ضارب زيدًا الان او غدًا وانما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ومعنى جريانه عليه انه موافق له في الحركات والسكنات كموافقة ضارب ليضرب فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظًا ومعنىً فان كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لا لفظًا فلا تقول هذا ضارب زيدًا امس بل يجب اضافته فتقول هذا ضارب زيدٍ امس واجاز الكسائي اعماله وجعل منه قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فذراعيه منصوب بباسط وهو ماض وخرجه غيره على انه حكاية حال ماضية

وَوَلِيَ ٱسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفْيًا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

اشار بهذا البيت الى ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا اعتمد على شيء قبله كان يقع بعد الاستفهام نحو اضارب زيدٌ عمرًا او حرف نداء نحو ياطالعًا جبلاً او النفي نحو ما ضارب زيدٌ عمرًا او يقع نعتًا نحو مررت برجل ضارب زيدًا او حالاً نحو جاء زيدٌ راكبًا فرسًا ويشمل هذين النوعين قوله او جاء صفة وقوله ومسندًا معناهُ انه يعمل اذا وقع خبرًا وهذا يشمل خبر المبتدا نحو زيدٌ ضارب عمرًا

وخبر ناسخها ومفعولة نحو كان زيدٌ ضاربًا عمرًا وان زيدًا ضارب عمرًا وظننت زيدًا ضاربًا عمرًا واعلمت زيدًا عمرًا ضاربًا بكرًا

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي وُصِفْ

قد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدّر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور ومنه قوله

وكم مالىءٍ عينيه من شيءِ غيره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فعينيه منصوب بمالىء ومالىء صفة لموصوف محذوف تقديره وكم شخص مالىء ومثلهُ قوله

كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنهُ الوعلُ

التقدير كوعلٍ ناطحٍ صخرةً

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي ٱلْمُضِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ٱرْتُضِي

اذا وقع اسم الفاعل صلة للالف واللام عمل ماضيًا ومستقبلاً وحالاً لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل اذ حق الصلة ان تكون جملة فتقول هذا الضارب زيدًا الان او غدًا او امس هذا هو المشهور من قول النحويين وزعم جماعة من النحويين منهم الرماني انه اذا وقع صلة لال لا يعمل الا ماضيًا ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً وزعم بعضهم انه لا يعمل مطلقًا وان المنصوب بعده منصوب باضمار فعل والعجب ان هذين المذهبين ذكرهما المصنف في التسهيل وزعم ابنه بدر الدين في شرحه ان اسم الفاعل اذا وقع صلة للالف واللام عمل ماضيًا ومستقبلاً وحالاً باتفاق وقال بعد هذا ايضًا ارتضى جميع النحويين اعماله يعني اذا كان صلة لال

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولُ فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

يصاغ للكثرة فعّال ومفعال وفعول وفعيل وفَعِل فيعمل عمل الفعل على حد
اسم الفاعل واعمال الثلاثة الاول اكثر من اعمال فعيل وفَعِل واعمال فعيل
أكثر من اعمال فعل فمن اعمال فعّال ما سمعهُ سيبويه من قول بعضهم اما
العسل فانا شراب وقول الشاعر

اخا الحرب لبّاسًا اليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف اعقلا

فالعسل منصوب بشراب وجلالها منصوب بلباس ومن اعمال منعال قول بعض
العرب انهُ لمنحار بوائكها فبوائكها منصوب بمنحار ومن اعمال فعول قول الشاعر

عشية سعدى لو تراءت لراهب ... بدومة تجر دونهُ وحجيجُ

قلى دينهُ واهتاج للشوق انها ... على الشوق اخوان العزاء هيوجُ

فاخوان منصوب بهيوج ومن اعمال فعيل قول بعض العرب ان الله سميع دعاء
من دعاهُ فدعاء منصوب بسميع ومن اعمال فعل ما انشدهُ سيبويه

حذر امورًا لا تضير وآمن ... ما ليس منجيهِ من الاقدار

وقولهُ ... اتاني انهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين لها فديدُ

فامورًا منصوب بحذر وعرضي منصوب بمزق

وَمَا سِوَى ٱلْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ ... فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

ما سوى المفرد وهو المثنى او المجموع نحو الضاربين والضاربتين والضاربين
والضراب والضوارب والضاربات حكمها حكم المفرد في العمل وسائر ما تقدم
ذكرهُ من الشروط فتقول هذان الضاربان زيدًا وهولاء القاتلون بكرًا وكذلك
الباقي ومنهُ قولهُ * اوالفًا مكة من ورق الحمي * اصلهُ الحمام

وقولهُ ... ثم زادوا انهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر

وَٱنْصِبْ بِذِي ٱلْإِعْمَالِ تِلْوًا وَٱخْفِضِ ... وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

يجوز في اسم الفاعل العامل اضافتهُ الى ما وليهُ من مفعول ونصبهُ لهُ فتقول
هذا ضارب زيدٍ وضارب زيدًا فان كان لهُ مفعولان واضفتهُ الى احدهما وجب

نصبهُ الاخر فتقول هذا معطي زيدٍ درهماً ومعطي درهمٍ زيداً

وَٱجْرُرْ أَوِ ٱنْصِبْ تَابِعَ ٱلَّذِي ٱنْخَفَضْ كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالاضافة الجرّ والنصب نحو هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو وعمرًا فالجر مراعاة للفظ والنصب على اضمار فعل وهو الصحيح والتقدير ويضرب عمرًا او مراعاة المحل المخفوض وهو المشهور وقد روي بالوجهين قولهُ

الواهب المائة الهجان وعبدها عودًا تزجي بينها اطفالها

بنصب عبد وجره وقال الاخر

هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبدَ ربٍ اخاعون بن مخراقِ

بنصب عبد عطفًا على محل دينار او على اضمار فعل التقدير او تبعث عبد رب

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِٱسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى ٱسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَٱلْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

جميع ما تقدم في اسم الفاعل من انهُ ان كان مجردًا عمل ان كان بمعنى الحال او الاستقبال بشرط الاعتماد وان كان بالالف واللام عمل مطلقًا يثبت لاسم المفعول فتقول أَمضروب الزيدان الان او غدًا او جاء المضروب ابوهما الان او غدًا او امس وحكمهُ في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع المفعول كما يرفعهُ فعلهُ فكما تقول ضُرب الزيدان تقول أَمضروب الزيدان وان كان لهُ مفعولان رفع احدهما ونصب الاخر نحو المعطي كفافًا يكتفي فالمفعول الاول ضمير مستتر عائد على الالف واللام وهو مرفوع لقيامهِ مقام الفاعل وكفافًا المفعول الثاني

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى ٱسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى كَمَحْمُودُ ٱلْمَقَاصِدِ ٱلْوَرِعْ

يجوز في اسم المفعول ان يضاف الى ما كان مرفوعًا بهِ فتقول في قولك زيدٌ

مضروب عبدهُ زيد مضروب العبد فتضيف اسم المفعول الى ما كان مرفوعاً به ومثلهُ الورع محمود المقاصد والاصل الورع محمود مقاصدهُ ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول مررت برجل ضارب الاب زيد تريد ضارب ابوهُ زيداً

ابنية المصادر

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ ٱلْمُعَدَّى　　مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

الفعل الثلاثي المتعدي يجيء مصدرهُ على فَعْل قياساً مطرداً نص على ذلك سيبويه في مواضع فتقول رد رداً وضرب ضرباً وفهم فهماً وزعم بعضهم انهُ لا ينقاس وهو غير سديد

وَفَعِلَ ٱللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ　　كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

اي يجيء مصدر فَعِلَ اللازم على فَعَلَ قياساً كفرح فرحاً وجوي جوى وشلت يدهُ شللاً

وَفَعَلَ ٱللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا　　لَهُ فُعُولٌ بِٱطِّرَادٍ كَغَدَا

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا　　أَوْ فَعَلَانًا فَادْرِ أَوْ فُعَالَا

فَأَوَّلٌ لِذِي ٱمْتِنَاعٍ كَأَبَى　　وَٱلثَّانِ لِلَّذِي ٱقْتَضَى تَقَلُّبَا

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ　　سَيْرًا وَصَوْتًا ٱلْفَعِيلُ كَصَهَلْ

يأتي مصدر فعل اللازم على فعول قياساً فتقول قعد قعوداً وغدا غدواً وبكر بكوراً واشار بقوله ما لم يكن مستوجباً الى آخره الى انهُ انما يأتي مصدرهُ على فعول اذا لم يستحق ان يكون مصدرهُ على فعال او فعلان او فعال فالذي استحق ان يكون مصدرهُ على فعال هو كل فعل دل على امتناع كأبى اباء ونفر نفاراً وشرد شراداً وهذا هو المراد بقوله فاوّلٌ لذي امتناع والذي استحق ان يكون مصدرهُ على فعلان هو كل فعل دل على تقلب نحو طاف طوفاناً وجال جولاناً

ونزا نزوانًا وهذا معنى قوله والثان للذي اقتضي تقلبا * والذي استحق ان يكون مصدرهُ على فعال هو كل فعل دل على داء او صوت فمثال الاول سعل سعالاً وزكم زكامًا ومشى بطنهُ مشاء ومثال الثاني نعب الغراب نعابًا ونعق الراعي نعاقًا وازت القدر ازازًا وهذا هو المقصود بقوله للداء فعال او لصوت واشار بقوله وشمل سيرًا وصوتًا الفعيل الى ان فعيلاً يأتي مصدرًا لما دل على سير ولما دل على صوت فمثال الاول ذمل ذميلاً ورحل رحيلاً ومثال الثاني نعب نعيبًا ونعق نعيقًا وازت القدر ازيزًا وصهلت الخيل صهيلاً

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا كَسَهُلَ ٱلْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلَا

اذا كان الفعل على فعل ولا يكون الا لازمًا يكون مصدره على فعولة او على فعالة فمثال الاول سهل سهولة وصعب صعوبة وعذب عذوبة ومثال الثاني جزل جزالة وفصح فصاحة وضخم ضخامة

وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ ٱلنَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

يعني ان ما سبق ذكرهُ في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس بل يقتصر فيه على السماع نحو سخط سخطًا ورضي رضى وذهب ذهابًا وشكر شكرانًا وعظم عظمة

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرُهُ كَقُدِّسَ ٱلتَّقْدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلًا تَجَمَّلَا
وَٱسْتَعِذِ ٱسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا ٱلتَّا لَزِمْ
وَمَا يَلِي ٱلْآخِرَ مُدَّ وَٱفْتَحَا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ ٱلثَّانِ مِمَّا ٱفْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَٱصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

ذكر في هذه الابيات مصادر غير الثلاثي وهي مقيسة كلها فما كان على

وزن فعّل فاما ان يكون صحيحًا او معتلاً * فان كان صحيحًا فمصدره على تفعيل نحو قدّس تقديسًا ومنه قوله تعالى وكلّم الله موسى تكليمًا و يأتي ايضًا على وزن فعّال كقوله تعالى وكذبوا باياتنا كذّابًا وعلى فعال بتخفيف العين وقد قرئ وكذبوا باياتنا كذابًا بتخفيف الذال * وان كان معتلاً فمصدره كذلك لكن تحذف ياء التفعيل و يعوّض عنها التاء فيصير مصدره على تفعلة نحو زكّى تزكية وندر مجيئه على تفعيل كقوله

باتت تنزّي دلوها تنزيًا كما تنزّي شهلة صبيًّا

وان كان مهموزًا ولم يذكره المصنف هنا فمصدره على تفعيل وعلى تفعلة نحو خطّأ تخطيئًا وتخطئة وجزّأ تجزيئًا وتجزئة ونبّأ تنبيئًا وتنبئة وان كان على افعل فقياس مصدره على افعال نحو اكرم اكرامًا واجمل اجمالاً واعطى اعطاء هذا اذا لم يكن معتل العين فان كان معتل العين نقلت حركة عينه الى فاء الكلمة وحذفت وعوّض عنها تاء التانيث غالبًا نحو اقام اقامة الاصل اقوامًا فنقلت حركة الواو الى القاف وحذفت وعوض عنها تاء التانيث فصار اقامة وهذا هو المراد بقوله ثم اقم اقامة واشار بقوله وغالبًا ذا التا لزم الى ما ذكرناه من ان تعويض التاء غالب وقد جاء حذفها كقوله تعالى واقام الصلاة * وان كان على وزن تفعّل فقياس مصدره على تفعّل بضم العين نحو تجمّل تجمّلاً وتعلّم تعلّمًا وتكرّم تكرّمًا وان كان في اوله همزة وصل كسر ثالثه وزيد الف قبل اخره سواء كان على وزن انفعل او افتعل او استفعل نحو انطلق انطلاقًا واصطفى اصطفاء واستخرج استخراجًا وهذا معنى قوله وما يلي الاخر مُدّ وافتحا فان كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه الى فاء الكلمة وحذفت وعوّض عنها تاء التانيث لزومًا نحو استعاذ استعاذة والاصل استعواذًا فنقلت حركة الواو الى العين وهي فاء الكلمة ثم حذفت وعوّض عنها التاء فصار استعاذة وهذا معنى قوله واستعذ استعاذة ومعنى قوله وضم ما يربع في امثال قد تلملما ان ما كان على وزن تفعلل فان مصدره يكون على تفعلل بضم رابعه نحو تلملم تلملمًا وتدحرج تدحرجًا

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا وَٱجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

يأتي مصدر فعلل على فعلال كدحرج دحراجا وسرهف سرهافا وعلى فعللة وهو المقيس فيه نحو دحرج دحرجة وبهرج بهرجة وسرهف سرهفة

لِفَاعَلَ ٱلْفِعَالُ وَٱلْمُفَاعَلَهْ وَغَيْرُ مَا مَرَّ ٱلسَّمَاعُ عَادَلَهْ

كل فعل على وزن فاعل فمصدره الفعال والمفاعلة نحو ضارب ضرابا ومضاربة وقاتل قتالاً ومقاتلة وخاصم خصاما ومخاصمة واشار بقوله وغير ما مر الى ان ما ورد من مصادر غير الثلاثي على خلاف ما مر يحفظ ولا يقاس عليه ومعنى قوله عادله اي كان السماع له عديلاً فلا يقدم عليه الا بتثبت كقولهم في مصدر فعل المعتل تفعيلاً نحو بات تعنتزي دلوها تنزيا والقياس تنزية وقولهم في مصدر حوقل حيقالاً وقياسه حوقلة نحو دحرج دحرجة ومن وورود حيقال قوله

يا قوم قد حوقلت او دنوتُ وشر حيقال الرجال الموتُ

وقولهم في مصدر تفعل تفعالاً نحو تملق تملاقا والقياس تفعل تفعلاً نحو تملق تملقا

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

اذا اريد بيان مرة من مصدر الفعل الثلاثي قيل فعلة بفتح الفاء نحو ضربته ضربة وقتلته قتلة هذا اذا لم يبن المصدر على تاء التانيث فان بني عليها وصف بما يدل على الوحدة نحو نعمة ورحمة فاذا اريد المرة وصف بواحدة وان اريد بيان الهيئة منه قيل فعلة بكسر الفاء نحو جلس جلسة حسنة وقعد قعدة ومات ميتة

فِي غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ بِٱلتَّا ٱلْمَرَّهْ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَٱلْخِمْرَهْ

اذا اريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة احرف زيد على المصدر تاء التانيث نحو اكرمته اكرامة ودحرجته دحراجة وشذ بناء فعلة للهيئة من غير الثلاثي

كقولهم في حسنة الخمرة فبنوا فعلة من الخمر وهو حسن العمة فبنوا فعلة من تعم

ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة بها

كَفَاعِلٍ صُغْ ٱسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

اذا اريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال فاعل وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل بفتح العين متعديًا كان او لازمًا نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وغذا فهو غاذٍ فان كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فاما ان يكون متعديًا او لازمًا فان كان متعديًا فقياسه ايضًا ان يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم وان كان لازمًا او كان الثلاثي على فعل بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل الا سماعًا وهذا هو المراد بقوله

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلٌ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ ٱلْأَجْهَرِ

اي اتيان اسم الفاعل على فاعل قليل في فعل بضم العين كقولهم حمض فهو حامض وفي فعل بكسر العين غير متعدٍّ نحو أمن فهو آمن وسلم فهو سالم وعقرت المرأة فهي عاقر بل قياس اسم الفاعل المكسور العين اذا كان لازمًا ان يكون على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضرٌ و بطر فهو بطرٌ واشر فهو اشرٌ وعلى فعلان نحو عطش فهو عطشان وصدي فهو صديان او على افعل نحو سود فهو اسود وجهر فهو اجهر

وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ كَٱلضَّخْمِ وَٱلْجَمِيلِ وَٱلْفِعْلُ جَمُلْ

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ وَبِسِوَى ٱلْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

اذا كان الفعل على وزن فعل بضم العين كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فَعْل كضخم فهو ضخم وشهم فهو شهم وعلى فعيل نحو جمل فهو جميل وشرف فهو

شريف ويقل مجيء اسم الفاعل على افعل نحو خطب فهو اخطب وعلى فعل نحو بطل فهو بطل وتقدم ان قياس اسم الفاعل من فعل المفتوح العين ان يكون على فاعل وقد ياتي اسم الفاعل منهُ على غير فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ وشاب فهو اشيب وهذا معنى قوله و يسوى الفاعل قد يغنى فعل

وَزِنَةُ ٱلْمُضَارِعِ ٱسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ ٱلْأَخِيرِ مُطْلَقَا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ ٱنْكَسَرْ صَارَ ٱسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ ٱلْمُنْتَظَرْ

يقول زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة احرف زنة المضارع منهُ بعد زيادة الميم في اولهِ مضمومة و بكسر ما قبل اخرهِ مطلقًا اي سواء كان مكسورًا من المضارع او مفتوحًا فتقول قاتل يقاتل فهو مقاتل ودحرج يدحرج فهو مدحرج وواصل يواصل فهو مواصل وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج وتعلم يتعلم فهو متعلم فان اردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة احرف اتيت بهِ على زنة اسم الفاعل ولكن تفتح منهُ ما كان مكسورًا وهو ما قبل الاخر نحو مضارب ومقاتل ومنتظر

وَفِي ٱسْمِ مَفْعُولِ ٱلثُّلَاثِيِّ ٱطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ

اذا اريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء بهِ على زنة مفعول قياسًا مطردًا نحو قصدتهُ فهو مقصود وضربتهُ فهو مضروب ومررت بهِ فهو ممرور بهِ

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلِ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ

ينوب فعيل عن مفعول في الدلالة على معناه نحو مررتُ برجل جريح وامرأة جريح و بفتاة كحيل وفتى كحيل و بامرأة قتيل ورجل قتيل فناب جريح وكحيل وقتيل عن مجروح ومكحول ومقتول ولا ينقاس ذلك في كل شيء بل يقتصر فيهِ على السماع وهذا معنى قوله وناب نقلاً عنهُ ذو فعيل و زعم ابن المصنف ان

نيابة فعيل عن مفعول كثيرة وليست مقيسة باجماع وفي دعواه الاجماع على ذلك نظر فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول وليس مقيساً خلافاً لبعضهم وقال في شرحه زعم بعضهم انه مقيس في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح فان كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب قياساً كعليم وقال في باب التذكير والتانيث وصوغ فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس فجزم باصح القولين كما جزم به هنا وهذا لا يقتضي نفي الخلاف وقد يعتذر عن ابن المصنف بانه ادعى الاجماع على ان فعيلاً لا ينوب عن مفعول و يعني نيابة مطلقة اي في كل فعل وهو كذلك بناء على ما ذكره والده في شرح التسهيل من ان القائل بانقياسه يخصه بالفعل الذي ليس له فعيل بمعنى فاعل ونبه المصنف بقوله نحو فتاة او فتى كحيل على ان فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وستاتي هذه المسئلة مبينة في باب التانيث ان شاء الله تعالى وزعم المصنف في التسهيل ان فعيلاً ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه لا في العمل فعلى هذا لا تقول مررت برجل جريح عبده فترفع عبده بجريح وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صِفَةٌ اُسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ . مَعْنًى بِهَا ٱلْمُشْبِهَةُ اسْمَ ٱلْفَاعِلِ

قد سبق ان المراد بالصفة ما دل على معنى وذات وهذا يشمل اسم الفاعل واسم المفعول وافعل التفضيل والصفة المشبهة وذكر المصنف ان علامة الصفة المشبهة استحسان جر فاعلها بها نحو حسن الوجه ومنطلق اللسان وطاهر القلب والاصل حسن وجهه ومنطلق لسانه وطاهر قلبه فوجهه مرفوع بحسن ولسانه مرفوع بمنطلق وقلبه مرفوع بطاهر وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات فلا تقول زيدٌ ضارب الاب عمراً تريد ضارب ابوه عمراً ولا زيدٌ قائم الاب غداً تريد قائم ابوه غداً وقد تقدم ان اسم المفعول يجوز اضافته الى مرفوعه فتقول زيدٌ مضروب

الاب وهو حينئذٍ جارٍ مجرى الصفة المشبهة

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ ٱلْقَلْبِ جَمِيلِ ٱلظَّاهِرِ

يعني ان الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعدٍ فلا تقول زيدٌ قاتل الاب بكرًا تريد قاتل ابوه بكرًا بل لا تصاغ الا من فعل لازم نحو طاهر القلب وجميل الظاهر ولا تكون الا للحال وهو المراد بقوله لحاضر فلا تقول زيدٌ حسن الوجه غدًا او امس ونبه بقوله كطاهر القلب جميل الظاهر على ان الصفة المشبهة اذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين احدهما ما وازن المضارع نحو طاهر القلب وهذا قليل فيها والثاني ما لم يوازنه وهو الكثير نحو جميل الظاهر وحسن الوجه وكريم الاب فان كانت من غير ثلاثي وجب موازنتها المضارع نحو منطلق اللسان

وَعَمَلُ ٱسْمِ فَاعِلِ ٱلْمُعَدَّى لَهَا عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي قَدْ حُدَّا

اي يثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي وهو الرفع والنصب نحو زيدٌ حسن الوجه ففي حسن ضمير مرفوع هو الفاعل والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به لان حسن شبه بضارب فعمل عمله واشار بقوله على الحد الذي قد حدّا الى ان الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل وهو انه لابد من اعتمادها كما انه لابد من اعتماده

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

لما كانت الصفة المشبهة فرعًا في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه فلم يجز تقديم معمولها عليها كما جاز في اسم الفاعل فلا تقول زيد الوجه حسن كما تقول زيدٌ عمرًا ضاربٌ ولم تعمل الا في سببي نحو زيد حسن وجهه ولا تعمل في اجنبي فلا تقول زيدٌ حسن عمرًا واسم الفاعل يعمل في السببي والاجنبي نحو زيدٌ ضارب غلامه وضارب عمرًا

فَٱرْفَعْ بِهَا وَٱنْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا ٱتَّصَلْ

بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلَا
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

الصفة المشبهة اما ان تكون بالالف واللام نحو الحسن او مجردة عنها نحو حسن وعلى كل من التقديرين لايخلو المعمول من احوال ستة الاول ان يكون المعمول بأل نحو الحسن الوجه وحسن الوجه الثاني ان يكون مضافًا لما فيه ال نحو الحسن وجه الاب وحسن وجه الاب الثالث ان يكون مضافًا الى ضمير الموصوف نحو مررت بالرجل الحسن وجهه وبرجل حسن وجهه الرابع ان يكون مضافًا الى مضاف الى ضمير الموصوف نحو مررت بالرجل الحسن وجه غلامه وبرجل حسن وجه غلامه الخامس ان يكون المعمول مضافًا الى مجرد من ال دون الاضافة نحو الحسن وجه اب وحسن وجه اب السادس ان يكون المعمول مجردًا من ال والاضافة نحو الحسن وجهًا وحسن وجهًا فهذه ثنتا عشرة مسئلة والمعمول في كل واحدة من المسائل المذكورة اما ان يرفع او ينصب او يجر فيتحصل حينئذٍ ست وثلاثون صورة والى هذا اشار بقوله فارفع بها اي بالصفة المشبهة وانصب وجر مع ال اي اذا كانت الصفة بال نحو الحسن ودون ال اي اذا كانت الصفة بغير ال نحو حسن مصحوب ال اي المعمول المصاحب لال نحو حسن الوجه وما اتصل بها مضافًا او مجردًا اي والمعمول المتصل بها اي بالصفة اذا كان المعمول مضافًا او مجردًا من الالف واللام والاضافة ويدخل تحت قوله مضافًا المعمول المضاف الى ما فيه ال نحو وجه الاب والمضاف الى ضمير الموصوف نحو وجهه والمضاف الى ما اضيف الى ضمير الموصوف نحو وجه غلامه والمضاف الى المجرد من ال والاضافة نحو وجه اب واشار بقوله ولا تجرر بها مع ال الى اخره الى ان هذه المسائل ليست كلها على الجواز بل يمتنع منها اذا كانت الصفة بال اربع مسائل . الاولى جر المعمول المضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه الثانية جر المعمول المضاف الى ما اضيف

الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجه غلامه الثالثة جر المعمول المضاف الى المجرد من ال دون الاضافة نحو الحسن وجه اب الرابعة جر المعمول المجرد من ال والاضافة نحو الحسن وجه فمعني كلامه ولا تجرر بها اي بالصفة المشبهة اذا كانت الصفة مع ال اسماً خلا من ال او خلا من الاضافة لما فهو ال وذلك كالمسائل الاربع ومالم يخلُ من ذلك يجوز جره كما يجوز رفعه ونصبه كالحسن الوجه والحسن وجه الاب وكما يجوز جر المعمول ونصبه ورفعه اذا كانت الصفة بغير ال على كل حال

التعجب

بِأَفعَلَ انطِقْ بعدَ ما تَعجُّبا ... أَوْ جِئْ بِأَفعِلْ قبلَ مجرُورٍ بِبَا
وَتِلْوَ أَفعَلَ انصِبَنَّهُ كَمَا ... أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

للتعجب صيغتان احداهما ما افعله والثانية افعل به والبهما اشار المصنف بالبيت الاول اي انطق بافعل بعد ما للتعجب نحو ما احسن زيداً وما اوفى خليلينا اوجئْ بافعل قبل مجرور بالباء نحو احسن بالزيدين واصدق بهما فما مبتدا وهي نكرة تامة عند سيبويه واحسن فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على ما وزيداً مفعول احسن والجملة خبر عن ما والتقدير شي احسن زيداً اي جعله حسناً وكذلك ما اوفى خليلينا واما افعل ففعل امر ومعناه التعجب لا الامر وفاعله المجرور بالباء والباء زايدة واستدل على فعلية افعل بلزوم نون الوقاية له اذا اتصلت به ياه المتكلم نحو ما افقرني الى عفو الله وعلى فعلية افعل بدخول نون التوكيد عليه في قوله

ومستبدلٍ من بعد غضبي صريمة ... فأحرِ بهِ من طول فقرٍ وأحريا

اراد واحرين بنون التوكيد الخفيفة فابدلها الفاً في الوقف واشار بقوله وتلو افعل الى ان تاليها افعل ينصب لكونه مفعولاً نحو ما اوفى خليلينا ثم مثل بقوله واصدق بهما للصيغة الثانية وما قدمناه من ان ما نكرة تامة هو الصحيح والجملة

التي بعدها خبر عنها والتقدير شيء احسن زيدًا اي جعله حسنًا وذهب الاخفش الى انها موصولة والجملة التي بعدها صلتها والخبر محذوف والتقدير الذي احسن زيدًا شيء عظيم وذهب بعضهم الى انها استفهامية والجملة التي بعدها خبر عنها والتقدير اي شيء احسن زيدًا وذهب بعضهم الى انها نكرة موصوفة والجملة التي بعدها صفة لها والخبر محذوف والتقدير شيء احسن زيدًا عظيم

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ ٱسْتَبِحْ ... إِنْ كَانَ عِنْدَ ٱلْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد افعل والمجرور بالباء بعد افعل اذا دلّ عليه دليل فمثال الاول قوله

اري امّ عمرو دمعها قد تحدّرا ... بكاء على عمرو وما كان اصبرا

التقدير وما كان اصبرها فحذف الضمير وهو مفعول افعل للدلالة عليه بما تقدم ومثال الثاني قوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ التقدير والله اعلم وابصر بهم فحذف بهم لدلالة ما قبله عليه وقول الشاعر

فذلك ان يلقَ المنية يلقها ... حميدًا وان يستغن يومًا فأجدِرِ

اي فاجدر به فحذف المتعجب منه بعد افعل وان لم يكن معطوفًا على افعل مثله وهو شاذ

وَفِي كِلَا ٱلْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

لا يتصرف فعلا التعجب بل يلزم كل منهما طريقة واحدة فلا يستعمل من افعل غير الماضي ولا من افعل غير الامر قال المصنف وهذا مما لا خلاف فيه

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي ٱنْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلَا ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة احدها ان يكون ثلاثيًا فلا يبنيان مما زاد عليه نحو دحرج وانطلق واستخرج الثاني ان

يكون متصرفاً فلا يبنيان من فعل غير متصرف كنعم و بئس وعسى وليس الثالث ان يكون معناهُ قابلاً للفاضلة فلا يبنيان من مات وفني ونحوهما اذ لا مزية فيها لشيء على شيء الرابع ان يكون تاماً واحترز بذلك عن الافعال الناقصة نحو كان واخواتها فلا تقول ما اكون زيدًا قائمًا واجازهُ الكوفيون الخامس ان لا يكون منفياً واحترز بذلك من المنفي لزومًا نحو ما عاج فلان بالدواء اي ما انتفع بهِ او جوازًا نحو ما ضربت زيدًا السادس ان لا يكون الوصف منهُ على افعل واحترز بذلك من الافعال الدالة على الالوان كسود فهو اسود وحمر فهو احمر والعيوب كحول فهو احول وعور فهو اعور فلا يقال ما اسودهُ ولا ما احمره ولا ما احولهُ ولا ما اعورهُ ولا اعور بهِ ولا احول بهِ السابع ان لا يكون مبنيًا للمفعول نحو ضرب زيد فلا تقول ما اضرب زيدًا تريد التعجب من ضرب اوقع بهِ لئلا يلتبس بالتعجب من ضرب اوقعهُ

وَأَشْدِدَ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا
وَمَصْدَرُ ٱلعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِٱلبَا يَجِبْ

يعني انهُ يتوصل الى التعجب من الافعال التي لم تستكمل الشروط باشدد ونحوهِ وباشدَّ ونحوهِ وينصب مصدر ذلك الفعل العادم للشروط بعد افعل مفعولاً ويجرُّ بعد افعل بالباء فتقول ما اشدَّ دحرجتهُ واستخراجهُ واشدد بدحرجتهِ واستخراجهِ وما اقبح عورهُ واقبح بعورهِ وما اشدَّ حمرتهُ واشدد بحمرتهِ

وَبِٱلنُّدُورِ ٱحْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ وَلَا تَقِسْ عَلَى ٱلَّذِي مِنْهُ أُثِرْ

يعني انهُ اذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الافعال التي سبق انهُ لا يبنى منها حكم بندورهِ ولا يقاس على ما سمع منهُ كقولهم ما اخصرهُ من اختصر فبنوا افعل من فعل زائد على ثلاثة احرف وهو مبني للمفعول وكقولهم ما احمقهُ فبنوا افعل من فعل الوصف منهُ على افعل نحو حمق فهو احمق وقولهم ما اعساهُ واعسِ بهِ فبنوا افعل وافعل من عسى وهو فعل غير متصرف

وَفِعلُ هٰذَا ٱلْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ ٱلْزَمَا
وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرّ مُسْتَعْمَلٌ وَٱلْخُلْفُ فِي ذَاكَ ٱسْتَقَرّ

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليهِ فلا تقول زيداً ما احسن ولا ما زيداً احسن ولا بزيد احسن ويجب وصلهُ بعاملهِ فلا يفصل بينهما باجنبي فلا تقول في ما احسن معطيك الدراهم ما احسن الدراهم معطيك ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره فلا تقول ما احسن بزيد مارًا تريد ما احسن مارًا بزيد ولا ما احسن عندك جالسًا تريد ما احسن جالسًا عندك فان كان الظرف او المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكلٍ منهما بين فعل التعجب ومعمولهِ خلاف والمشهور المنصور جوازهُ خلافًا للاخفش والمبرد ومن وافقهما ونسب الصيمري المنع الى سيبويهِ وما ورد فيهِ الفصل في النثر قول عمرو بن معدي كرب لله در بني سليم ما احسن في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها واثبت في المكرمات بقاءها وقول علي كرم الله وجههُ وقد مرَّ بعمار فمسح التراب عن وجههِ اعزز عليَّ ابا اليقظان ان اراك صريعًا مجندلاً وما ورد منهُ في النظم قول بعض الصحابة رضي الله عنهم

وقال نبيُّ المسلمين تقدموا وأحبب الينا ان يكون المقدما

وقولهُ

خليليَّ ما احرى بذي اللب ان يرى صبورًا ولكن لا سبيل الى الصبرِ

نعمَ وبئس وما جرى مجراهما

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ ٱسْمَيْنِ
مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى ٱلْكُرَمَا
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهُ مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

مذهب جمهور النحويين ان نعم وبئس فعلان بدليل دخول تاء التانيث الساكنة عليها نحو نعمت المرأة هند وبئست المراة دعد وذهب جماعة من الكوفيين منهم الفراء الى انهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم نعم السير على بئس العير وقول الاخر ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة وخرّج على جعل نعم وبئس معمولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور بالحرف لا نعم وبئس والتقدير نعم السير على عير مقول فيه بئس العير وما هي بولد مقول فيه نعم الولد فحذف الموصوف وهو عير وولد واقيم معمول صفته مقامه والتقدير على عير مقول فيه بئس العير وما هي بولد مقول فيه نعم الولد فحذف الموصوف والصفة واقيم المعمول مقامها مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما وهذان الفعلان لا يتصرفان فلا يستعمل منهما غير الماضي ولا بد لها من مرفوع وهو الفاعل وهو على ثلاثة اقسام الاول ان يكون محلى بالالف واللام نحو نعم الرجل زيد ومنه قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير واختلف في هذه اللام فقال قوم هي للجنس حقيقةً فمدحت الجنس كله من اجل زيد ثم خصصت زيدًا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين وقيل هي للجنس مجازًا وكانك جعلت زيدًا الجنس كله مبالغة وقيل هي للعهد الثاني ان يكون مضافًا الى ما فيه ال كقوله نعم عقبى الكرماء ومنه قوله تعالى ولنعم دار المتقين الثالث ان يكون مضمرًا مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو نعم قومًا معشرهُ ففي نعم ضمير مستتر يفسره قومًا ومعشرهُ مبتدا وزعم بعضهم ان معشرهُ مرفوع بنعم وهو الفاعل ولا ضمير فيها وقال بعض هؤلاء ان قومًا حال وبعضهم انه تمييز ومثل نعم قومًا معشرهُ قوله تعالى بئس للظالمين بدلًا وقول الشاعر

لنعم موئلًا المولى اذا حذرت باساءة ذي البغي واستيلاء ذي الاحن

وقول الاخر

تقول عرسي وهي لي في عومرة بئس امرءًا وانني بئس المره

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ   فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم واخواتها فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه فلا تقول نعم الرجل رجلاً زيد وذهب قوم الى الجواز واستدلوا بقوله

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم   فحلاً وامهم زلاء منطيق

وقال الاخر

تزود مثل زاد ابيك فينا   فنعم الزاد زاد ابيك زادا

وفصل بعضهم فقال ان افاد التمييز فائدة زائدة على الفعل جاز الجمع بينهما نحو نعم الرجل فارسًا زيد والا فلا نحو نعم الرجل رجلاً زيد فان كان الفاعل مضمرًا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقًا نحو نعم رجلاً زيد

وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ   فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

تقع ما بعد نعم وبئس فتقول نعم ما او نعمّا وبئس ما ومنه قوله تعالى ان تبدو الصدقات فنعما هي وقوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم واختلف في ما هذه فقال قوم هي نكرة منصوبة على التمييز وفاعل نعم ضمير مستتر وقيل هي الفاعل وهي اسم معرفة وهذا مذهب ابن خروف ونسبه الى سيبويه

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا   أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

يذكر بعد نعم واخواتها وفاعلها اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح او الذم وعلامته ان يصلح لجعله مبتدأ وجعل الفعل والفاعل خبرًا عنه نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو ونعم غلام القوم زيد وبئس غلام القوم عمرو ونعم رجلاً زيد وبئس رجلاً عمرو وفي اعرابه وجهان مشهوران احدهما انه مبتدأ والجملة قبله خبر عنه والثاني انه خبر مبتدا محذوف وجوبًا والتقدير هو زيد وهو عمرو اي الممدوح زيد والمذموم عمرو ومنع بعضهم الوجه الثاني واوجب الاول وقيل هو مبتدأ خبره محذوف والتقدير زيد الممدوح

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَالْعِلْمُ نِعْمَ ٱلْمُقْتَنَى وَٱلْمُقْتَفَى

اذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح او الذم اغنى عن ذكره اخرًا كقوله تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرًا نعم العبد انه اوّاب اي نعم العبد ايوب فحذف المخصوص بالمدح وهو ايوب لدلالة ما قبله عليه

وَٱجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَٱجْعَلْ فَعُلَا ... مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

تستعمل ساء في الذم استعمال بئس فلا يكون فاعلها الا ما يكون فاعلاً لبئس وهو المحلى بالالف واللام نحو ساء الرجل زيد والمضاف الى ما فيه الالف واللام نحو ساء غلام القوم زيد والضمير المفسر بنكرة بعده نحو ساء رجلاً زيد ومنه قوله تعالى ساء مثلاً القوم الذين كذبوا ويذكر بعدها المخصوص بالذم كما يذكر بعد بئس واعرابه كما تقدم واشار بقوله واجعل فعُلا الى ان كل فعل ثلاثي يجوز ان يبنى منه فعل على فَعُلَ لقصد المدح او الذم ويعامل معاملة نعم وبئس في جميع ما تقدم لهما من الاحكام فتقول شرُف الرجل زيد ولؤم الرجل بكر وشرُف غلام الرجل زيد وشرف رجلاً زيد ومقتضى هذا الاطلاق انه يجوز في علم ان يقال علم الرجل زيد بضم عين الكلمة وقد مثل هو وابنه به وصرح غيره انه لا يجوز تحويل علم وجهل وسمع الى فعل بضم العين لان العرب حين استعملتها هذا الاستعمال ابقتها على كسرة عينها ولم تحولها الى الضم فلا يجوز لنا تحويلها بل نبقيها على حالها كما ابقوها فنقول علم الرجل زيد وجهل الرجل عمرو وسمع الرجل بكر

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا ٱلْفَاعِلُ ذَا ... وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لَا حَبَّذَا

يقال في المدح حبذا زيد وفي الذم لا حبذا زيد كقوله

الا حبذا اهل الملا غير انه ... اذا ذكرت ميّ فلا حبذا هيا

واختلف في اعرابها فذهب ابو علي الفارسي في البغداديات وابن برهان وابن خروف وزعم انه مذهب سيبويه وان من قال عنه غيره فقد اخطا عليه واختاره

المصنف الى ان حبّ فعل ماض وذا فاعله واما المخصوص فيجوز ان يكون مبتدأ والجملة التي قبله خبره ويجوز ان يكون خبرًا لمبتدا محذوف والتقدير هو زيد اي الممدوح او المذموم زيد وذهب المبرد في المقتضب وابن السراج في الاصول وابن هشام اللخمي واختاره ابن عصفور الى ان حبذا اسم وهو مبتدا والمخصوص خبره . او خبر مقدم والمخصوص مبتدا موخر فركبت حب مع ذا وجعلت اسمًا واحدًا وذهب قوم منهم ابن درستويه الى ان حبذا فعل ماض وزيد فاعله فركبت حب مع ذا وجعلت فعلاً وهذا اضعف المذاهب

وَأَوْلِ ذَا ٱلْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي ٱلْمَثَلَا

اي انا وقع المخصوص بالمدح او الذم بعد ذا على اي حال كان من الافراد والتذكير والتانيث والتثنية والجمع فلا يغير ذا لتغيير المخصوص بل يلزم الافراد والتذكير وذلك لانها اشبهت المثل والمثل لا يغير فكما تقول الصيف ضيعت اللبن للمذكر والمونث والمفرد والمثنى والمجموع بهذا اللفظ ولا تغيره تقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان والهندان والزيدون والهندات فلا تخرج ذا عن الافراد والتذكير ولو اخرجت لقيل حبذي هند وحبذان الزيدان وحبتان الهندان وحب اولئك الزيدون او الهندات

وَمَا سِوَى ذَا ٱرْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرْ بِٱلْبَا وَدُونَ ذَا ٱنْضِمَامُ ٱلْحَا كَثُرْ

يعني انه انا وقع بعد حب غير ذا من الاسماء جاز فيه وجهان الرفع بحب نحو حب زيد والجر بباء زائدة نحو حب بزيد واصل حبّ حبُبَ ثم ادغمت الباء في الباء فصار حب ثم ان وقع بعد حب ذا وجب فتح الحاء فتقول حبذا وان وقع بعدها غير ذا جاز ضم الحاء وفتحها فتقول حُبَّ زيدٌ وحَبَّ زيد وروي بهما بالوجهين قوله

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتلُ

افعل التفضيل

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ ٱللَّذْ أُبِي

يصاغ من الافعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل وصف على وزن افعل فتقول زيد افضل من عمرو واكرم من خالد كما تقول ما افضل زيدًا وما اكرم خالدًا وما امتنع بناء فعل التعجب منهُ امتنع بناء افعل التفضيل منهُ فلا يبنى من فعل زائد على ثلاثة احرف كدحرج واستخرج ولا من فعل غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل المفاضلة كمات وفني ولا من فعل ناقص ككان واخواتها ولا من فعل منفي نحو ما عاج بالدواء وما ضرب ولا من فعل يأتي الوصف منهُ على افعل نحو حمر وعور ولا من فعل مبني للمفعول نحو ضُرب وجُنَّ وشذ قولهم هو اخصر من كذا فبنوا افعل التفضيل من اختصر وهو زائد على ثلاثة احرف ومبني للمفعول وقالوا اسود من حلك الغراب وابيض من اللبن فبنوا افعل التفضيل شذوذًا من فعل الوصف منهُ على افعل

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى ٱلتَّفْضِيلِ صِلْ

تقدم في باب التعجب انهُ يتوصل الى التعجب من الافعال التي لم تستكمل الشروط باشد ونحوها واشار هنا الى انهُ يتوصل الى التفضيل من الافعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل بهِ في التعجب فكما تقول ما اشد استخراجه تقول هو اشد استخراجًا من زيد وكما تقول ما اشد حمرتهُ تقول هو اشد حمرةً من زيد لكن المصدر ينتصب في باب التعجب بعد اشد مفعولاً وها هنا ينتصب تمييزًا

وَأَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

لا يخلو افعل التفضيل عن احد ثلاثة احوال الاول ان يكون مجردًا الثاني ان يكون مضافًا الثالث ان يكون بالالف واللام فان كان مجردًا فلا بد ان تتصل بهِ من لفظًا او تقديرًا جارّةً للمفضل عليهِ نحو زيدٌ افضل من عمرو

ومررت برجل افضل من عمرو وقد تحذف من ومجرورها للدلالة عليها كقوله تعالى انا اكثر منك مالاً واعز نفراً اي واعز نفراً منك وفهم من كلامه ان افعل التفضيل اذا كان بأل او مضافاً لا تصحبه من فلا تقول زيد الافضل من عمرو ولا زيدٌ افضل الناس من عمرو واكثر ما يكون ذلك اذا كان افعل التفضيل خبراً كالاية الكريمة ونحوها وهو كثير في القرآن وقد تحذف منه وهو غير خبر كقوله

دنوتِ وقد خلناكِ كالبدر اجملا فظلّ فؤادي في هواكِ مضللا

فاجمل افعل تفضيل وهو منصوب على الحال من التاء في دنوت وحذفت منه من والتقدير دنوت اجمل من البدر وقد خلناك كالبدر ويلزم افعل التفضيل المجرد الافراد والتذكير وكذلك المضاف الى نكرة والى هذا اشار بقوله

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا

فتقول زيد افضل من عمرو وافضل رجل وهند افضل من عمرو وافضل امرأة والزيدان افضل من عمرو وافضل رجلين والهندان افضل من عمرو وافضل امرأتين والزيدون افضل من عمرو وافضل رجال والهندات افضل من عمرو وافضل نساء فيكون افعل في هاتين الحالتين مذكراً مفرداً ولا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

اذا كان افعل التفضيل بال لزمت مطابقته لما قبله في الافراد والتذكير وغيرهما فتقول زيدٌ الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضل او الفضليات ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله فلا تقول الزيدون الافضل ولا الزيدان الافضل ولا هند الافضل ولا الهندان الافضل ولا الهندات الافضل ولا يجوز ان تقترن به من فلا تقول

زيد الافضل من عمرو فاما قوله

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر

فيخرّج على زيادة الالف واللام والاصل ولست باكثر منهم او جعل منهم متعلقًا بمحذوف مجرّد عن الالف واللام لا بما دخلت عليه الالف واللام والتقدير ولست بالاكثر اكثر منهم واشار بقوله وما لمعرفة اضيف الى ان افعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة وقصد به التفضيل جاز فيه وجهان * احدهما استعماله كالمجرّد فلا يطابق ما قبله فتقول الزيدان افضل القوم والزيدون افضل القوم وهند افضل النساء والهندان افضل النساء والهندات افضل النساء والثاني استعماله كالمقرون بالالف واللام فتجب مطابقته لما قبله فتقول الزيدان افضلا القوم والزيدون افضلو القوم وافاضل القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضل النساء او فضليات النساء ولا يتعين الاستعمال الاول خلافًا لابن السراج وقد ورد الاستعمالان في القرآن فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن استعماله مطابقًا قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني منازل يوم القيامة احاسنكم اخلاقًا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون فالذين اجازوا الوجهين قالوا الافصح المطابقة ولهذا عيب على صاحب الفصيح في قوله فاخترنا افصحهن قال وكان ينبغي ان يأتي بالفصحى فيقول فصحاهن فان لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان والى ما ذكرناهُ من قصد التفضيل وعدم قصده اشار المصنف بقوله هذا اذا نويت معنى من البيت اي جواز الوجهين اعني المطابقة وعدمها مشروط بما اذا نويت بالاضافة معنى من اي اذا نوي التفضيل واما اذا لم ينوَ ذلك فيلزم ان يكون طبق ما اقترن به قيل ومن استعمال صيغة افعل التفضيل لغير التفضيل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله تعالى ربكم

اعلم بكم اي وهو هين عليه وربكم عالم بكم وقول الشاعر

وان مدّت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجلُ

اي لم يكن بعجلهم وقوله

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمهُ اعزُّ واطول

اي دعائمهُ عزيزة طويلة وهل ينقاس ذلك اولا قال المبرد ينقاس وقال غيره لاينقاس وهو الصحيح وذكر صاحب الواضح ان النحويين لايرون ذلك وان ابا عبيدة قال في قوله تعالى وهو اهون عليه انهُ بمعنى هين وفي بيت الفرزدق وهو الثاني ان المعنى عزيزة طويلة وان النحويين ردّوا على ابي عبيدة ذلك وقالوا لاحجة في ذلك له

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارٍ ٱلتَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

تقدم ان افعل التفضيل اذا كان مجردًا جيءَ بعده بمن جارّة للمفضل عليه نحو زيدٌ افضل من عمرو ومن ومجرورها معهُ بمنزلة المضاف اليه من المضاف فلا يجوز تقديمها كما لايجوز تقديم المضاف اليه على المضاف الا اذا كان المجرور بها اسم إستفهام او مضافًا الى اسم استفهام فانهُ يجب حينئذٍ تقديم من ومجرورها نحو ممن انت خير ومن ايهم أنت افضل ومن غلام ايهم انت افضل وقد ورد التقديم شذوذًا في غير الاستفهام واليه اشار بقوله ولدى اخبار التقديم نزرًا وردا * ومن ذلك قوله

فقالت لنا اهلاً وسهلاً وزوّدت جنى النحل بل ما زوّدت منهُ اطيبُ

التقدير بل ما زوّدت اطيب منهُ وقول ذي الرمة يصف نسوة بالسمن والكسل

ولا عيب فيها غير ان سريعها قطوف وان لا شيء منهنّ اكسل

التقدير وان لا شيء اكسل منهنّ وقوله

اذا سايرت اسماء يومًا ظعينةً فاسماء من تلك الظعينة املح

التقدير فاسماء املح من تلك الظعينة

وَرَفْعُهُ ٱلظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى عَاقَبَ فِعلاً فَكَثِيرًا ثَبَتَا

كَلَنْ تَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱلصِّدِّيقِ

لا يخلو افعل التفضيل من ان يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه اولا فان لم يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه لم يرفع ظاهرًا وانما يرفع ضميرًا مستترًا نحو زيدٌ افضل من عمرو ففي افضل ضمير مستتر عائد على زيد فلا تقول مررت برجل افضل منه ابوه فترفع ابوه بافضل الا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه فان صلح لوقوع فعل بمعناه موقعه صح ان يرفع ظاهرًا قياسًا مطردًا وذلك في كل موضع وقع فيه افعل بعد نفي او شبهه وكان مرفوعه اجنبيًا مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فالكحل مرفوع باحسن لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحو ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كزيد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وقول الشاعر انشده سيبويه

مررت على وادي السباع ولا ارى كوادي السباع حين يظلم واديا

اقل به ركب اتوهُ تئية واخوف الا ما وقى الله ساريا

فركب مرفوع باقل فقول المصنف ورفعه الظاهر نزر اشارة الى الحالة الاولى وقوله ومتى عاقب فعلاً اشارة الى الحالة الثانية

النعت

يَتْبَعُ فِي ٱلْإِعْرَابِ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

التابع هو الاسم المشارك ما قبله في اعرابه مطلقًا فيدخل في قولك الاسم المشارك ما قبله في اعرابه سائر التوابع وخبر المبتدا نحو زيدٌ قائمٌ وحال المنصوب نحو ضربت زيدًا مجردًا ويخرج بقولك مطلقًا الخبر وحال المنصوب فانهما

لا يشاركان ما قبلها في اعرابه مطلقاً بل في بعض احواله بخلاف التابع فانه يشارك ما قبله في سائر احواله من الاعراب نحو مررت بزيد الكريم ورايت زيداً الكريم وجاء زيدٌ الكريم والتابع على خمسة انواع النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل

فَٱلنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ   بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ ٱعْتَلَقْ

عرّف النعت بانه التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو مررت برجل كريم او من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو مررت برجل كريم ابوهُ فقوله التابع يشمل التوابع كلها وقوله المكمل الى آخره مخرج لما عدا النعت من التوابع والنعت يكون للتخصيص نحو مررت بزيدٍ الخياط وللمدح نحو مررت بزيد الكريم ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وللذم نحو مررت بزيد الفاسق ومنه قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وللترحم نحو مررت بزيد المسكين وللتاكيد نحو امس الدابر لا يعود وقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة

وَلْيُعْطَ فِي ٱلتَّعْرِيفِ وَٱلتَّنْكِيرِ مَا   لِمَا تَلَا كَٱمْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

النعت يجب فيه ان يتبع ما قبله في اعرابه وتعريفه او تنكيره نحو مررت بقوم كرماء ومررت بزيدٍ الكريم فلا تنعت المعرفة بالنكرة فلا تقول مررت بزيدٍ كريم ولا تنعت النكرة بالمعرفة فلا تقول مررت برجل الكريم

وَهْوَ لَدَى ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلتَّذْكِيرِ أَوْ   سِوَاهُمَا كَٱلْفِعْلِ فَٱقْفُ مَا قَفَوْا

تقدم ان النعت لابد من مطابقته للمنعوت في الاعراب والتعريف او التنكير واما مطابقته للمنعوت في التوحيد وغيره وهو التثنية والجمع والتذكير وغيره وهو التانيث فحكمه فيها حكم الفعل فان رفع ضميراً مستتراً طابق المنعوت مطلقاً نحو زيدٌ رجل حسن والزيدان رجلان حسنان والزيدون رجال حسنون وهند امرأة حسنة والهندان امرأتان حسنتان والهندات نساء حسنات فيطابق في التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل لو جئت مكان

النعت بفعل فقلت رجل حسن ورجلان حسنان ورجال حسنون وامرأة حسنة وامرأتان حسنتان ونساءٌ حسنٌ وان رفع اي النعت ظاهراً كان بالنسبة الى التذكير والتانيث على حسب ذلك الظاهر واما في التثنية والجمع فيكون مفرداً فيجري مجرى الفعل اذا رفع ظاهراً فتقول مررت برجل حسنة امهُ كما تقول حسنت امهُ وبامرأتين حسن ابواهما وبرجال حسن اباؤهم كما تقول حسن ابواهما وحسن اباؤهم فالحاصل ان النعت اذا رفع ضميراً طابق المنعوت في اربعة من عشرة واحد من القاب الاعراب وهي الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتانيث وواحد من الافراد والتثنية والجمع واذا رفع ظاهراً طابقه في اثنين من خمسة واحد من القاب الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الخمسة الباقية وهي التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع فحكمه فيها حكم الفعل اذا رفع ظاهراً فان اسند الى مونث انث وان كان المنعوت مذكراً وان اسند الى مذكر ذكر وان كان المنعوت مونثاً وان اسند الى مفرد او مثنى او مجموع افرد وان كان المنعوت بخلاف ذلك

وَٱنْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَٱلْمُنْتَسِبْ

لا ينعت الا بمشتق لفظاً او تاويلاً والمراد بالمشتق هنا ما اخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وافعل التفضيل والمؤول بالمشتق كاسم الاشارة نحو مررت بزيدٍ هذا اي المشار اليه وكذي بمعنى صاحب والموصولة نحو مررت برجل ذي مال اي صاحب مال وبزيد ذو قام اي القائم والمنسوب نحو مررت برجل قرشي اي منتسب الى قريش

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً وهي مؤوّلة بالنكرة ولذلك لا ينعت بها الا النكرة نحو مررت برجل قام ابوهُ او ابوه قائمٌ ولا تنعت بها المعرفة فلا تقول مررت بزيدٍ قام ابوهُ او ابوهُ قائمٌ وزعم بعضهم انهُ يجوز نعت المعرَّف بالالف

واللام الجنسية بالجملة وجعل منه قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الشاعر

ولقد امرُّ على اللئيم يسبني   فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فنسلخ صفة لليل ويسبني صفة للئيم ولا يتعين ذلك لجواز كون نسلخ ويسبني حالين واشار بقوله فاعطيت ما اعطيته خبرًا الى انه لابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه كقوله

وما ادري اغيرهم تناءٍ   وطول الدهر ام مال اصابوا

التقدير ام مال اصابوه فحذف الهاء وكقوله عز وجل واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا اي لا تجزي فيه فحذف فيه وفي كيفية حذفه قولان احدهما انه حذف بجملته دفعة واحدة والثاني انه حذف على التدريج فحذفت في اولاً فاتصل الضمير بالفعل فصار تجزيه ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار تجزي

وَامْنَعْ هُنَا اِيقَاعَ ذَاتِ ٱلطَّلَبِ   وَإِنْ أَتَتْ فَٱلْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

لا تقع الجملة الطلبية صفة فلا تقول مررت برجل اضربه وتقع خبرًا خلافًا لابن الانباري فتقول زيد اضربه ولما كان قوله فاعطيت ما اعطيته خبرًا يوهم ان كل جملة وقعت خبرًا يجوز ان تقع صفة قال وامنع هنا ايقاع ذات الطلب اي امنع وقوع الجملة الطلبية في باب النعت وان كان لا يمتنع في باب الخبر ثم قال فان جاء ما ظاهره انه نعت فيه بالجملة الطلبية فيخرَّج على اضمار القول ويكون المضمر صفة والجملة الطلبية معمول القول المضمر وذلك كقوله

حتى اذا جنَّ الظلام واختلط   جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط

فظاهر هذا ان قوله هل رايت الذئب قط صفة لمذق وهي جملة طلبية ولكن ليس هو على ظاهره بل هل رايت الذئب قط معمول لقول مضمر وهو صفة لمذق والتقدير بمذق مقول فيه هل رايت الذئب قط فان قلت هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية اذا وقعت في باب الخبر فيكون تقدير قولك زيد

اضربه زيد مقول فيه اضربه فالجواب ان فيه خلافًا فمذهب ابن السراج الفارسي التزام ذلك ومذهب الاكثرين عدم التزامه

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا فَٱلْتَزَمُوا ٱلْإِفْرَادَ وَٱلتَّذْكِيرَا

يكثر استعمال المصدر نعتًا نحو مررت برجل عدل ويلزم حينئذٍ الافراد والتذكير فتقول مررت برجل عدل وبرجلين عدل وبرجال عدل وبامراة عدل وبامراتين عدل وبنساء عدل والنعت به على خلاف الاصل لانه يدل على المعنى لا على صاحبه وهو مؤوّل اما على وضع عدل موضع عادل او على حذف مضاف والاصل مررت برجل ذي عدل ثم حذف ذي واقيم عدل مقامه واما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى مجازًا او ادّعاء

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا ٱخْتَلَفْ فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لَا إِذَا ٱئْتَلَفْ

اذا نعت غير الواحد فاما ان يختلف النعت او يتفق فان اختلف وجب التفريق بالعطف فتقول مررت بالزيدين الكريم والبخيل وبرجال فقيه وكاتب وشاعر وان اتفق جيء به مثنى او مجموعًا نحو مررت برجلين كريمين وبرجال كرماء

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ ٱسْتِثْنَا

اذا نعت معمولان لعاملين متحدي المعنى والعمل اتبع النعت المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًّا نحو ذهب زيدٌ وانطلق عمرو العاقلان وحدثت زيدًا وكلمت عمرًا الكريمين ومررت بزيدٍ وجزت على عمروٍ الصالحين فان اختلف معنى العاملين او عملهما وجب القطع وامتنع الاتباع فتقول جاء زيدٌ وذهب عمرو العاقلين بالنصب على اضمار فعل اي اعني العاقلين وبالرفع على اضمار مبتدا اي هما العاقلان وتقول انطلق زيدٌ وكلمت عمرًا الظريفين اي اعني الظريفين او الظريفان اي هما الظريفان ومررت بزيدٍ وجاوزت خالدًا الكاتبين او الكاتبان

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

اذا تكررت النعوت وكان المنعوت لا يتضح الا بها جميعاً وجب اتباعها كلها فتقول مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب

وَٱقْطَعْ أَوَ ٱتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا ٱقْطَعْ مُعْلِنَا

اذا كان المنعوت متضحاً بدونها كلها جاز فيها جميعاً الاتباع والقطع وان كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين الا به الاتباع وجاز فيما يتعين بدونه الاتباع والقطع

وَٱرْفَعْ أَوِ ٱنْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَا

اي اذا قطع النعت عن المنعوت رفع على اضمار مبتدا او نصب على اضمار فعل نحو مررت بزيدٍ الكريمُ او الكريمَ اي هو الكريمُ او اعني الكريمَ وقول المصنف ان يظهر معناه انه يجب اضمار الرافع او الناصب ولا يجوز اظهاره وهذا صحيح اذا كان النعت لمدح نحو مررت بزيد الكريم او ذم نحو مررت بعمرو الخبيث او ترحم نحو مررت بخالد المسكين فاما اذا كان لتخصيص فلا يجب الاضمار نحو مررت بزيد الخياطُ او الخياطَ وان شئت اظهرت فتقول هو الخياطُ او اعني الخياطَ والمراد بالرافع والناصب لفظة هو واعني

وَمَا مِنَ ٱلْمَنْعُوتِ وَٱلنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي ٱلنَّعْتِ يَقِلّ

اي يجوز حذف المنعوت واقامة النعت مقامه اذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعاً سابغات وكذلك يحذف النعت اذا دل عليه دليل لكنه قليل ومنه قوله تعالى قالوا الآن جئت بالحق اي البين وقوله تعالى انه ليس من اهلك اي الناجين

التوكيد

بِٱلنَّفْسِ أَوْ بِٱلْعَيْنِ ٱلِٱسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ ٱلْمُؤَكَّدَا

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ۝ مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

التوكيد قسمان احدهما التوكيد اللفظي وسياتي والثاني التوكيد المعنوي وهو على ضربين احدهما ما يرفع توهم مضاف الى الموكد وهو المراد بهذين البيتين وله لفظان النفس والعين وذلك نحو جاء زيد نفسه فنفسه توكيد لزيد وهو يرفع توهم ان يكون التقدير جاء خبر زيد او رسوله وكذلك جاء زيدٌ عينه ولا بد من اضافة النفس والعين الى ضمير يطابق الموكد نحو جاء زيدٌ نفسه او عينه وهند نفسها او عينها ثم ان كان الموكد بهما مثنى او مجموعًا جمعتهما على مثال افعُل فتقول جاء الزيدان انفسهما او اعينهما والهندان انفسهما او اعينهما والزيدون انفسهم او اعينهم والهندات انفسهنّ او اعينهنّ

وَكُلًّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا ۝ كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

هذا هو الضرب الثاني من التوكيد المعنوي وهو ما يرفع توهم عدم ارادة الشمول والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع فتوكد بكل وجميع ما كان ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو جاء الركب كله او جميعه والقبيلة كلها او جميعها والرجال كلهم او جميعهم والهندات كلهنّ او جميعهنّ ولا تقول جاء زيدٌ كله ويوكد بكلا المثنى المذكر نحو جاء الزيدان كلاهما وبكلتا المثنى المونث نحو جاءت الهندان كلتاهما ولا بدّ من اضافتها كلها الى ضمير يطابق الموكد كما مثل

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ ۝ مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

اي استعمل العرب للدلالة على الشمول ككل عامة مضافًا الى ضمير الموكد نحو جاء القوم عامتهم وقل من عدها من النحويين في الفاظ التوكيد وقد عدها سيبويه وانما قال مثل النافلة لان عدها من الفاظ التوكيد يشبه النافلة اي الزيادة لان اكثر النحويين لم يذكرها

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا ۝ جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا

اي يجاء بعد كل باجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول فيؤتى باجمع بعد كله نحو جاء الركب كله اجمع وجمعاء بعد كلها نحو جاءت القبيلة كلها جمعاء وباجمعين بعد كلهم نحو جاء الرجال كلهم اجمعون وبجُمَع بعد كلهنّ نحو جاءت الهندات كلهنّ جُمَع

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ ... جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

اي قد ورد استعمال العرب اجمع في التوكيد غير مسبوقة بكلهُ نحو جاء الجيش اجمع واستعمال جمعاء غير مسبوقة بكلها نحو جاءت القبيلة جمعاء واستعمال اجمعين غير مسبوقة بكلهم نحو جاء القوم اجمعون واستعمال جُمَع غير مسبوقة بكلهنّ نحو جاء النساء جمع وزعم المصنف ان ذلك قليل ومنه قوله

يا ليتني كنت صبيًّا مرضعا ... تحملني الذلفاء حولاً اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا ... اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ ... وَعَنْ نُحَاةِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْمَنْعُ شَمِلْ

مذهب البصريين انه لايجوز توكيد النكرة سواء كانت محدودة كيوم وليلة وشهر وحول ام غير محدودة كوقت وزمن وحين ومذهب الكوفيين واختارهُ المصنف جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك نحو صمت شهرًا كله ومنه قوله تحملني الذلفاء يومًا اكتعا وقوله قد صرّت البكرة يومًا اجمعا

وَٱغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا ... عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا

قد تقدم ان المثنى يؤكَّد بالنفس والعين وبكلا وكلتا ومذهب البصريين انه لا يؤكّد بغير ذلك فلا تقول جاء الجيشان اجمعان ولا جاء القبيلتان جمعاوان استغناء بكلا وكلتا عنها واجاز ذلك الكوفيون

وَإِنْ تُؤَكِّدِ ٱلضَّمِيرَ ٱلْمُتَّصِلْ ... بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنِ فَبَعْدَ ٱلْمُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا ٱلرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا وَٱلْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

لايجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين الا بعد تاكيده بضمير منفصل فتقول قوموا انتم انفسكم او اعينكم ولا تقل قوموا انفسكم فاذا اكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك فتقول قوموا كلكم وقوموا انتم كلكم وكذا اذا كان المؤكد غير ضمير رفع بان كان ضمير نصب او جر فتقول مررت بك نفسك او عينك ومررت بكم كلكم ورأيتك نفسك او عينك ورأيتكم كلكم

وَمَا مِنَ ٱلتَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ٱدْرُجِي ٱدْرُجِي

هذا هو القسم الثاني من قسمي التوكيد وهو التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول بعينه نحو ادرجي ادرجي وقوله

فاين الى اين النجاة ببغلتي اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

وقوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكًّا دكًّا

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إِلَّا مَعَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِي بِهِ وُصِلْ

اي اذا اريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد لم يجز ذلك الا بشرط اتصال المؤكد بما اتصل بالموكد نحو مررت بك بك ورغبت فيه فيه ولا تقول مررت بكك

كَذَا ٱلْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى

اي كذلك اذا اريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب يجب ان يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد نحو ان زيدًا ان زيدًا قائم وفي الدار في الدار زيد ولا يجوز ان ان زيدًا قائم ولا في في الدار زيدٌ فان كان الحرف جوابًا كنعم وبلى وجير واجل واي ولا جاز اعادته وحده فيقال لك أقام زيدٌ فتقول نعم نعم اولا لا والم يقم زيدٌ فتقول بلى بلى

وَمُضْمَرَ ٱلرَّفْعِ ٱلَّذِي قَدِ ٱنْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ ٱتَّصَلْ

اي يجوز ان يوكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل مرفوعًا كان

نحو قمت انت او منصوبًا نحو اكرمتني انا او مجرورًا نحو مررت بهِ هو والله اعلم

العطف

أَلْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَٱلْغَرَضُ ٱلْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو ٱلْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ ٱلصِّفَهْ حَقِيقَةُ ٱلْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

العطف كما ذكر ضربان احدهما عطف النسق وسياتي والثاني عطف البيان وهو المقصود بهذا الباب وعطف البيان هو التابع الجامد المشبه للصفة في ايضاح متبوعهِ وعدم استقلالهِ نحو اقسم بالله ابو حفص عمر * فعمر عطف بيان لانهُ موضح لابي حفص فخرج بقولهِ الجامد الصفة لانها مشتقة او مؤوّلة بهِ وخرج بما بعد ذلك التوكيد وعطف النسق لانهما لا يوضحان متبوعهما والبدل الجامد لانهُ مستقل

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ ٱلْأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ ٱلْأَوَّلِ ٱلنَّعْتُ وَلِي

لما كان عطف البيان مشبهًا للصفة لزم فيهِ موافقة المتبوع كالنعت فيوافقهُ في اعرابهِ وتعريفهِ او تنكيرهِ وتذكيرهِ او تانيثهِ وإفرادهِ او تثنيتهِ او جمعهِ

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

ذهب اكثر النحويين الى امتناع كون عطف البيان ومتبوعهِ نكرتين وذهب قوم منهم المصنف الى جواز ذلك فيكونان منكرين كما يكونان معرَّفين قيل ومن تنكيرهما قولهُ تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة وقولهُ تعالى ويسقى من ماء صديد فزيتونة عطف بيان لشجرة وصديد عطف بيان لماء

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ ٱلْبَكْرِيِّ وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِٱلْمَرْضِيِّ

كل ما جاز ان يكون عطف بيان جاز ان يكون بدلًا نحو ضربت ابا عبد

الله زيداً واستثنى المصنف من ذلك مسالتين يتعين فيهما ان يكون التابع عطف بيان * الاولى ان يكون التابع مفرداً معرفة معرباً والمتبوع منادى نحو يا غلام يعمر فيتعين ان يكون يعمر عطف بيان ولا يجوز ان يكون بدلاً لان البدل على نية تكرار العامل فكان يجب بناء يعمر على الضم لانه لو لفظ بيا معه لكان كذلك * الثانية ان يكون التابع خالياً من ال والمتبوع بأل وقد اضيف اليه صفة بال نحو انا الضارب الرجل زيد فيتعين كون زيد عطف بيان ولا يجوز كونه بدلاً من الرجل لان البدل على نية تكرار العامل فيلزم ان يكون التقدير انا الضارب زيد وهو لا يجوز لما عرفت في باب الاضافة من ان الصفة اذا كانت بال لا تضاف الا الى ما فيه ال او ما اضيف الى ما فيه ال ومثل انا الضارب الرجل زيد قوله

انا ابن التارك البكري بشر   عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان ولا يجوز كونه بدلاً اذ لا يصح ان يكون التقدير انا ابن التارك بشر واشار بقوله وليس ان يبدل بالمرضي الى ان تجويز كون بشر بدلاً غير مرضي وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفارسي

عطف النسق

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ ٱلنَّسَقْ   كَٱخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

عطف النسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف التي ستذكر كاخصص بود وثناء من صدق فخرج بقوله المتوسط الى اخره بقية التوابع

فَٱلْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا   حَتَّى أَمَ اَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

فحروف العطف على قسمين * احدهما ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا اي لفظا وحكما وهي الواو نحو جاء زيد وعمرو وثم نحو جاء زيد ثم عمرو والفاء نحو جاء زيد فعمرو وحتى نحو قدم الحجاج حتى المشاة وام نحو ازيد عندك ام عمرو واو نحو جاء زيد او عمرو * والثاني ما يشرك لفظا فقط

وهو المراد بقوله

وَأَتبعتْ لفظاً فحسبُ بلْ ولا لكنْ كلمْ يبدُ امرؤٌ لكنْ طلا

هذه الثلاثة تشرك الثاني مع الاول في اعرابه لا في حكمه نحو ما قام زيد بل عمرو وجاء زيدٌ لا عمرو ولا تضرب زيداً لكن عمراً

فاعطفْ بواوٍ لاحقاً او سابقا في الحكمِ او مصاحباً موافقا

لما ذكر حروف العطف التسعة شرع في ذكر معانيها فالواو لمطلق الجمع هذا مذهب البصريين فاذا قلت جاء زيد وعمرو دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء اليهما واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد او جاء قبله او جاء مصاحباً له وانما يتبين ذلك بالقرينة نحو جاء زيدٌ وعمرو بعده وجاء زيدٌ وعمرو قبله وجاء زيدٌ وعمرو معه فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب ومذهب الكوفيين انها للترتيب ورد بقوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي

واخصص بها عطفَ الذي لا يُغني متبوعهُ كاصطفَّ هذا وابني

اي اختصت الواو من بين حروف العطف بانها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه نحو اختصم زيد وعمرو ولو قلت اختصم زيدٌ لم يجز ومثله اصطف هذا وابني وتشارك زيدٌ وعمرو ولا يجوز ان يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف فلا تقول اختصم زيدٌ فعمرو ولا ثم عمرو

والفاء للترتيب باتصالِ وثُمَّ للترتيبِ بانفصالِ

اي تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به وثم على تأخره عنه منفصلاً اي متراخياً عنه نحو جاء زيدٌ فعمرو ومنه قوله تعالى الذي خلق فسوّى وجاء زيدٌ ثم عمرو ومنه والله خلقكم من تراب ثم من نطفة

واخصص بفاءٍ عطفَ ما ليس صِلَهْ على الذي استقرَّ انهُ الصِّلَهْ

اختصت الفاء بانها تعطف ما لا يصلح ان يكون صلة لخلوه عن ضمير

الموصول على ما يصلح ان يكون صلة لاشتماله على الضمير نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولو قلت و يغضب زيد او ثم يغضب زيد لم يجز لان الفاء تدل على السببية فاستغني بها عن الرابط ولو قلت الذي يطير و يغضب منه زيد الذباب جاز لانك اتيت بالضمير الرابط

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا

يشترط في المعطوف بحتى ان يكون بعضًا مما قبله وغاية له في زيادة او نقص نحو مات الناس حتى الانبياء وقدم الحجاج حتى المشاة

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةْ أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَةْ

ام على قسمين منقطعة وستاتي ومتصلة وهي التي تقع بعد همز التسوية نحو سواء عليَّ اقمت ام قعدت ومنه قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا والتي تقع بعد همزة مغنية عن اي نحو ازيد عندك ام عمرو اي ايهما عندك

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

اي قد تحذف الهمزة يعني همزة التسوية والهمزة المغنية عن اي عند أمن اللبس وتكون ام متصلة كما كانت والهمزة موجودة ومنه قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم باسقاط الهمزة من أأنذرتهم وقول الشاعر

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسبع

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

اي اذا لم تتقدم على ام همزة التسوية ولا همزة مغنية عن اي فهي منقطعة وتفيد الاضراب كبل كقوله تعالى لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراهُ اي بل يقولون افتراهُ ومنه انها لابل ام شاء اي بل اهي شاء

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي

اي تستعمل او للتخيير نحو خذ من مالي درهماً او ديناراً وللاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين الاباحة والتخيير ان الاباحة لا تمنع الجمع والتخيير يمنعهُ وللتقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف وللابهام على السامع نحو جاء زيدٌ او عمرو اذا كنت عالمًا بالجائي منهما وقصدت الابهام على السامع وللشك نحو جاء زيدٌ او عمرو اذا كنت شاكًّا في الجائي منهما وللاضراب كقوله

ماذا ترى في عيالٍ قد برمت بهم ... لم أُحصِ عدَّتهم الاَّ بعدَّادِ

كانوا ثمانين او زادوا ثمانيةً ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

اي بل زادوا

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ ٱلْوَاوَ إِذَا ... لَمْ يُلْفِ ذُو ٱلنُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

قد تستعمل او بمعنى الواو عند امن اللبس كقوله

جاء الخلافة او كانت لهُ قدرًا ... كما اتى ربَّهُ موسى على قدرِ

اي وكانت لهُ قدرًا

وَمِثْلُ أَوْ فِي ٱلْقَصْدِ إِمَّا ٱلثَّانِيَهْ ... فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا ٱلنَّائِيَهْ

يعني ان اما المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيدهُ او من التخيير نحو خذ من مالي اما درهمًا واما دينارًا والاباحة نحو جالس اما الحسن واما ابن سيرين والتقسيم نحو الكلمة اما اسم واما فعل واما حرف والابهام والشك نحو جاء اما زيدٌ واما عمرو وليست اما هذه عاطفة خلافًا لبعضهم وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف

وَأَوْلِ لٰكِنْ نَفْيًا اَوْ نَهْيًا وَلَا ... نِدَاءً اَوْ أَمْرًا اَوِ ٱثْبَاتًا تَلَا

اي انما يعطف بلكن بعد النفي نحو ما ضربت زيدًا لكن عمرًا وبعد النهي نحو لا تضرب زيدًا لكن عمرًا ويعطف بلا بعد النداء نحو يا زيد لا عمرو وبعد الامر نحو اضرب زيدًا لا عمرًا او بعد الاثبات نحو جاء زيدٌ لا عمرو ولا يعطف بلا بعد النفي نحو ما جاء زيدٌ لا عمرو ولا يعطف بلكن في الاثبات نحو جاء

زيدٌ لكن عمرو

وَبَلْ كَلٰكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

وَٱنْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ ٱلْأَوَّلِ ... فِي ٱلْخَبَرِ ٱلْمُثْبَتِ وَٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِي

يعطف ببل في النفي والنهي فتكون كلكن في انها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضهُ لما بعدها نحو ما قام زيدٌ بل عمرو ولا تضرب زيداً بل عمراً فقررت النفي والنهي السابقين واثبت القيام لعمرو والامر بضربهِ و يعطف بها في الخبر المثبت والامر فتفيد الاضراب عن الاول وتنقل الحكم الى الثاني حتى يصير الاول كانهُ مسكوت عنهُ نحو قام زيدٌ بل عمرو واضرب زيداً بل عمراً

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَٱفْصِلْ بِٱلضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ ... فِي ٱلنَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ ٱعْتَقِدْ

اي اذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب ان تفصل بينهُ و بين ما عطف عليهِ بشيءٍ و يقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل نحو قولهِ تعالى قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلالٍ مبين فقولهُ وآباؤكم معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل بانتم وورد ايضاً الفصل بغير الضمير واليهِ اشار بقولهِ او فاصلٍ ما وذلك كالمفعول بهِ نحو اكرمتك وزيدٌ ومنهُ قولهُ تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح فمن معطوف على الواو وصح ذلك للفصل بالمفعول بهِ وهو الهاء من يدخلونها ومثلهُ الفصل بلا النافية كقولهِ تعالى ما اشركنا ولا آباؤنا فآباؤنا معطوف على نا وجاز ذلك للفصل بلا والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل نحو اضرب انت وزيد ومنهُ قولهُ تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فزوجك معطوف على الضمير المستتر في اسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو انت واشار بقولهِ وبلا فصل يرد الى انهُ قد ورد في النظم كثيراً العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقولهِ

قلت اذ اقبلت وزهرٌ تهادى ... كنعاج الفلا تعسفن رملا

فقوله وزهر معطوف على الضمير المستتر في اقبلت وقد ورد ذلك في النثر قليلاً حكى سيبويه رحمه الله مررت برجل سواء والعدم برفع العدم عطفاً على الضمير المستتر في سواء وعلم من كلام المصنف ان العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج الى فصل نحو زيدٌ ما قام الا هو وعمرو وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل نحو زيدٌ ضربته وعمراً وما اكرمت الا اياك وعمراً واما الضمير المجرور فلا يعطف عليه الا باعادة الجار له نحو مررت بك وبزيدٍ ولا يجوز مررت بك وزيدٍ هذا مذهب الجمهور واجاز ذلك الكوفيون واختاره المصنف واشار اليه بقوله

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

اي جعل جمهور النحاة اعادة الخافض اذا عطف على ضمير الخفض لازماً ولا اقول به لورود السماع نثراً ونظماً بالعطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض فمن النثر قراءة حمزة واتقوا الله الذي تسآلون به والارحام بجر الارحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ومن النظم ما انشده سيبويه رحمه الله تعالى

فاليوم قد بتّ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

بجر الايام عطفاً على الكاف المجرورة بالباء

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَبْسَ وَهْيَ انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ اتُّقِي

قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة ومنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدةٌ من ايام اخر اي فافطر فعليه عدة من ايام اخر فحذف فافطر والفاء الداخلة عليه وكذلك الواو ومنه قولهم راكب الناقة طليحان اي راكب الناقة والناقة طليحان وانفردت الواو من بين حروف العطف بانها تعطف عاملاً

محذوفًا بقي معمولهُ ومنهُ قولهُ

اذا ما الغانيات برزن يومًا وزجّجن الحواجب والعيونا

فالعيون مفعول بفعل محذوف والتقدير وكحلن العيون فالفعل المحذوف معطوف على زججن

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا ٱسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ ٱلْفِعْلَ عَلَى ٱلْفِعْلِ يَصِحّْ

قد يحذف المعطوف عليهِ للدلالة وجعل منهُ قولهُ تعالى افلم تكن آياتي تتلى عليكم قال الزمخشري التقدير ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم فحذف المعطوف عليهِ وهو ألم تأتكم واشار بقولهِ وعطفك الفعل الى اخره الى ان العطف ليس مختصًا بالاسماء بل يكون فيها وفي الافعال نحو يقوم زيدٌ ويقعد وجاء زيد وركب واضرب زيدًا وقم

وَٱعْطِفْ عَلَى ٱسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا وَعَكْسًا ٱسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا

يجوز ان يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوهِ ويجوز ايضًا عكس هذا وهو ان يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم فمن الاول قولهُ تعالى فالمغيرات صبحًا فاثرن بهِ نقعًا وجعل منهُ قولهُ تعالى ان المصدقين والمصدّقات واقرضوا الله ومن الثاني قولهُ

فالفيتهُ يومًا يبير عدوهُ ومجرٍ عطاءً يستحق المعابرا

وقولهُ بات يعشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجائرٍ

فمجرٍ عطاء معطوف على يبير وجائر معطوف على يقصد

البدل

اَلتَّابِعُ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ ٱلْمُسَمَّى بَدَلَا

البدل هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة فالتابع جنس والمقصود بالنسبة فصل اخرج النعت والتوكيد وعطف البيان لان كل واحد منها مكمل

المقصود بالنسبة لا مقصود بها و بلا واسطة اخرج المعطوف ببل نحو جاء زيدٌ بل عمرو فان عمرًا هو المقصود بالنسبة ولكن بواسطة وهي بل واخرج المعطوف بالواو ونحوها فان كل واحد منها مقصود بالنسبة ولكن بواسطة

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يُشْتَمَلْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلِاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ الْيَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مُدَى

البدل على اربعة اقسام الاول بدل الكل من الكل وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو مررت باخيك زيد وزرهُ خالدًا الثاني بدل البعض من الكل نحو اكلت الرغيف ثلثه وقبله اليد الثالث بدل الاشتمال وهو الدال على معنى في متبوعه نحو اعجبني زيدٌ علمه واعرفه حقه الرابع البدل المباين للمبدل منه وهو المراد بقوله او كمعطوف ببل وهو على قسمين احدهما ما يقصد متبوعهُ كما يقصد هو ويسمى بدل الاضراب و بدل البداء نحو اكلت خبزًا لحمًا قصدت اولاً الاخبار بانك اكلت خبزًا ثم بدا لك انك تخبر انك اكلت لحمًا ايضًا وهو المراد بقوله وذا للاضراب اعز ان قصدًا صحب اي البدل الذي هو كمعطوف ببل انسبه للاضراب ان قصد متبوعهُ كما يقصد هو الثاني ما لا يقصد متبوعهُ بل يكون المقصود البدل فقط وانما غلط المتكلم فذكر المبدل منه و يسمى بدل الغلط والنسيان نحو رأيت رجلاً حمارًا اردت انك تخبر اولاً انك رأيت حمارًا فغلطت بذكر الرجل وهو المراد بقوله ودون قصد غلط به سلب اي اذا لم يكن المبدل منه مقصودًا فيسمى البدل بدل الغلط لانه مزيل للغلط الذي سبق وهو ذكر غير المقصود وقوله وخذ نبلاً مدى يصلح ان يكون مثالاً لكل من القسمين لانه ان قصد النبل والمدى فهو بدل الاضراب وان قصد المدى فقط وهو جمع مدية وهي الشفرة فهو بدل الغلط

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ ٱلظَّاهِرَ لَا نُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
أَوِ ٱقْتَضَى بَعْضًا أَوِ ٱشْتِمَالَا كَأَنَّكَ ٱبْتِهَاجَكَ ٱسْتَمَالَا

اي لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر الا ان كان البدل بدل كل من كل واقتضى الاحاطة والشمول او كان بدل اشتمال او بدل بعض من كل فالاول كقوله تعالى تكون لنا عيدًا لاولنا وآخرنا فاوّلنا بدل من الضمير المجرور باللام وهو نا فان لم يدل على الاحاطة امتنع نحو رأيتك زيدًا والثاني كقوله

ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا

فحلمي بدل اشتمال من الياء في الفيتني والثالث كقوله

اوعدني بالسجن والاداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

اي القدمين فرجلي بدل بعض من الياء في اوعدني وفهم من كلامه انه يبدل الظاهر من الظاهر مطلقًا كما تقدم تمثيله وان ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقًا نحو زره خالدًا

وَبَدَلُ ٱلْمُضَمَّنِ ٱلْهَمْزَ يَلِي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي

اذا ابدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو من ذا أسعيد ام علي وما تفعل أخيرًا ام شرًا ومتى تاتينا أغدًا ام بعد غدٍ

وَيُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل فيستعن بنا بدل من يصل ومثله قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثامًا يضاعف له العذاب فيضاعف بدل من يلق فاعرب باعرابه وهو الجزم وكذا قوله

ان عليّ الله ان تبايعا توخذ كرهًا او تجيّ طائعا

فتوخذ بدل من تبايع ولذلك نصب

النداء

وَلِلْمُنَادَى ٱلنَّاءِ أَوْ كَٱلنَّاءِ يَا وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا

وَٱلْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى ٱللَّبْسِ ٱجْتُنِبْ

لا يخلو المنادى من ان يكون مندوبًا او غيرهُ فان كان غير مندوب فاما ان يكون بعيدًا او في حكم البعيد كالنائم والساهي او قريبًا فان كان بعيدًا او في حكمه فله من حروف النداء يا واي وآ وايا وهيا وان كان قريبًا فله الهمز نحو ازيد اقبل وان كان مندوبًا وهو المتفجع عليه او المتوجع منه فله وا نحو وازيداهُ ووا ظهراهُ ويا ايضًا عند عدم التباسه بغير المندوب فان التبس تعينت وا وامتنعت يا

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَٱعْلَمَا

وَذَاكَ فِي ٱسْمِ ٱلْجِنْسِ وَٱلْمُشَارِ لَهْ قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَٱنْصُرْ عَاذِلَهْ

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو وا زيداه ولا مع الضمير نحو يا اياك قد كفيتك ولا مع المستغاث نحو يا لزيد واما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازًا فتقول في يا زيد اقبل زيدُ اقبل وفي يا عبد الله اركب عبد الله اركب لكن الحذف مع اسم الاشارة قليل وكذا مع اسم الجنس حتى ان اكثر النحويين منعوهُ ولكن اجازهُ طائفة منهم وتبعهم المصنف ولهذا قال ومن يمنعه فانصر عاذله اي انصر من يعذله على منعه لورود السماع بهما وردمنه مع اسم الاشارة قوله تعالى ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم اي يا هولاء وقول الشاعر

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الـ راس شيبًا الى الصبا من سبيل

اي يا ذا وبما ورد منه مع اسم الجنس قولهم اصبح ليل اي يا ليل واطرق كرى اي يا كرى

وَٱبْنِ ٱلْمُعَرَّفَ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُفْرَدَا عَلَى ٱلَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

لايخلو المنادي من ان يكون مفردًا او مضافًا او مشبهًا به فان كان مفردًا فاما ان يكون معرفة او نكرة مقصودة او نكرة غير مقصودة فان كان مفردًا معرفة او نكرة مقصودة بني على ما كان يرفع به فان كان يرفع بالضمة بني عليها نحو يا زيد ويا رجل وان كان يرفع بالالف او بالواو فكذلك نحو يا زيدان و يا رجلان ويا زيدون و يا رجلون ويكون في محل نصب على المفعولية لان المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت يا منابه فاصل يا زيد ادعو زيدًا فحذف ادعو ونابت يا منابه

وَٱنْوِ ٱنْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ ٱلنِّدَا وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

اي اذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء قدر بعد النداء بناؤهُ على الضم نحو ياهذا ويجري مجرى ما تجدد بناؤهُ بالنداء كزيد في انهُ يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر و بالنصب مراعاة للمحل فتقول ياهذا العاقل والعاقل بالرفع بالرفع والنصب كما تقول يا زيد الظريفُ والظريفَ

وَٱلْمُفْرَدَ ٱلْمَنْكُورَ وَٱلْمُضَافَا وَشِبْهَهُ ٱنْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

تقدم ان المنادى اذا كان مفردًا معرفة او نكرة مقصودة يبنى على ما كان يرفع به وذكر هنا انهُ ان كان مفردًا نكرة اي غير مقصودة او مضافًا او مشبهًا به نصب فمثال الاول قول الاعمى يا رجلاً خذ بيدي وقول الشاعر

ايا راكبًا اما عرضت فبلغا نداماي من نجران ان لا تلاقيا

ومثال الثاني قولك يا غلام زيد ويا ضارب عمرو ومثال الثالث قولك يا طالعًا جبلاً و يا حسنًا وجهه و يا ثلاثة وثلاثين في من سميتهُ بذلك

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَٱفْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ

اي اذا كان المنادى مفردًا علمًا ووصف بابن مضاف الى علم ولم يفصل بين المنادي وبين ابن جاز لك في المنادي وجهان البناء على الضم نحو يا زيد بن عمرو والفتح اتباعًا نحو يا زيد بن عمرو ويجب حذف الف ابن والحالة هذه خطأ

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا وَيَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

أي اذا لم يقع ابن بعد علم او لم يقع بعده علم وجب ضم المنادى وامتنع فتحه فمثال الاول نحو يا غلام ابن عمرو ويا زيد الظريف ابن عمرو ومثال الثاني يا زيد ابن اخينا فيجب بناء زيد على الضم في هذه الامثلة ويجب اثبات الف ابن والحالة هذه

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَاراً نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

تقدم انه اذا كان المنادى مفرداً معرفة او نكرة مقصودة يجب بناؤه على الضم وذكر هنا انه اذا اضطر شاعر الى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضموم وكان له نصبه وقد ورد السماع بهما فمن الاول قوله

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

ومن الثاني قوله

ضربت صدرها اليَّ وقالت يا عدياً لقد وقتك الاواقي

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إِلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمي به من الجمل الا في ضرورة الشعر كقوله

فيا الغلامان اللذان فرَّا اياكما ان تعقبانا شرَّا

واما مع اسم الله تعالى ومحكي الجمل فيجوز فتقول يا الله بقطع الهمزة ووصلها وتقول في من اسمه الرجل منطلق يا الرجل منطلق اقبل والاكثر في نداء اسم الله تعالى اللهم بميم مشددة معوضة عن حرف النداء وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله

اني اذا ما حدث ألمَّا اقول يا اللهم يا اللهما

فصل

تَابِعَ ذِي ٱلضَّمِّ ٱلْمُضَافَ دُونَ أَلْ ٱلْزِمْهُ نَصْبًا كَأَزَيْدُ ذَا ٱلْحِيَلْ

اي اذا كان تابع المنادي المضموم مضافًا غير مصاحب للالف واللام وجب نصبهٔ نحو يازيد صاحب عمرو

وَمَا سِوَاهُ ٱرْفَعْ أَوِ ٱنْصِبْ وَٱجْعَلَا كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلَا

اي ما سوى المضاف المذكور يجوز رفعهٔ ونصبهٔ وهو المضاف المصاحب لال والمفرد فتقول يازيد الكريمُ الاب برفع الكريم ونصبهِ و يازيد الظريفُ برفع الظريف ونصبهِ وحكم عطف البيان والتوكيد كحكم الصفة فتقول يارجل زيد وزيدًا بالرفع والنصب و ياتميم اجمعون واجمعين واما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل فيجب ضمهٔ ان كان مفردًا نحو يارجل زيد و يارجل وزيدُ كما يجب الضم لو قلت يازيدُ ويجب نصبهٔ ان كان مضافًا نحو يازيد ابا عبد الله و يازيد وابا عبد الله كما يجب نصبهٔ لو قلت ياابا عبد الله

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

اي انما يجب بناه المنسوق على الضم اذا كان مفردًا معرفة بغير ال فان كان بال جاز فيهِ وجهان الرفع والنصب والمختار عند الخليل وسيبويه ومن تبعهما الرفع وهو اختيار المصنف ولهذا قال ورفع ينتقى اي يختار فتقول يازيد والغلامُ بالرفع والنصب ومنهُ قولهُ تعالى ياجبال اوبي معهُ والطيرُ برفع الطير ونصبه

وَأَيُّهَا مَصْحُوبُ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِٱلرَّفْعِ لَدَى ذِي ٱلْمَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَا ذَا أَيُّهَا ٱلَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هٰذَا يُرَدّ

يقال يا ايها الرجل و ياايهاذا و يا ايها الذي فعل كذا فاي منادى مفرد مبني على الضم وها زائدة والرجل صفة لاي ويجب رفعهٔ عند الجمهور لانهٔ هو المقصود بالنداء واجاز المازني نصبهٔ قياسًا على جواز نصب الظريف في قولك

يا زيد الظريفُ بالرفع والنصب ولا توصف اي الا باسم جنس محلى بال كالرجل او باسم اشارة نحو يا ايهذا اقبل او بموصول محلى بال نحو يا ايها الذي فعل كذا

وَذُو اشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي ٱلصِّفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ ٱلْمَعْرِفَهْ

يقال يا هذا الرجلُ فيجب رفع الرجل ان جعل هذا وصلة لنداثه كما يجب رفع صفة اي واليٰ هذا اشار بقوله ان كان تركها يفيت المعرفة فان لم يجعل اسم الاشارة وصلة لنداء ما بعدهُ لم يجب رفع صفته بل يجوز الرفع والنصب

فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ ٱلْأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَٱفْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ

يقال يا سعد سعد الاوس و يا تيم تيم عدي و يا زيد زيد اليعملات فيجب نصب الثاني ويجوز في الاول الضم والنصب فان ضم الاول كان الثاني منصوباً على التوكيد او على اضمار اعني او على البدلية او عطف البيان او على النداء وان نصب الاول فمذهب سيبويه انهُ مضاف الى ما بعد الاسم الثاني وان الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه ومذهب المبرد انهُ مضاف الى محذوف مثل ما اضيف اليه الثاني وان الاصل يا تيم عدي تيم عدي فحذف عدي الاول لدلالة الثاني عليه

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

وَٱجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ أَنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا

اذا اضيف المنادى الى ياء المتكلم فاما ان يكون صحيحاً او معتلاً فان كان معتلاً فحكمهُ كحكمهِ غير منادى وقد سبق حكمهُ في المضاف الى ياء المتكلم وان كان صحيحاً جاز فيهِ خمسة اوجه احدها حذف الياء والاستغناء بالكسرة نحو يا عبدِ وهذا هو الاكثر الثاني اثبات الياء ساكنة نحو يا عبدي وهو دون الاول في الكثرة الثالث قلب الياء الفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو يا عبدَ الرابع قلبها الفاً وابقاؤُها وقلب الكسرة فتحة نحو يا عبدَا الخامس اثبات الياء محركة بالفتح نحو يا عبديَ

وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ ٱلْيَا ٱسْتَمَرّ فِي يَا ٱبْنَ أُمَّ يَا ٱبْنَ عَمَّ لَا مَفَرّ

اذا اضيف المنادي الى مضاف الى ياء المتكلم وجب اثبات الياء الا في ابن ام وابن عم فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال وتكسر الميم او تفتح فتقول يا ابن امَّ اقبل او يا ابن عمِّ لا مفر بفتح الميم او كسرها

وَفِي ٱلنِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ وَٱكْسِرْ أَوِ ٱفْتَحْ وَمِنَ ٱلْيَا ٱلتَّا عِوَضْ

يقال في النداء يا ابتِ و يا امتَ بفتح التاء وكسرها ولا يجوز اثبات الياء فلا تقول يا ابتي ولا يا امتي لان التاء عوض عن الياء فلا تجمع بين العوض والمعوض عنه

اسماء لازمت النداء

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِٱلنِّدَا لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَٱطَّرَدَا
فِي سَبِّ ٱلْأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ وَٱلْأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ ٱلثُّلَاثِي
وَشَاعَ فِي سَبِّ ٱلذُّكُورِ فُعَلُ وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي ٱلشِّعْرِ فُلُ

من الاسماء ما لا يستعمل الا في النداء نحو يا فل اي يا رجل و يا لؤمان للعظيم اللوم و يا نومان للكثير النوم وهو مسموع واشار بقوله واطرد في سب الانثى الى انه ينقاس في النداء استعمال فعال مبنيًا على الكسر في ذم الانثى وسبها من كل فعل ثلاثي نحو يا خباث و يا فساق و يا لكاع وكذلك ينقاس استعمال فعال مبنيًا على الكسر من كل فعل ثلاثي للدلالة على الامر نحو نزال وضراب وقتال اي انزل واضرب واقتل وكثر استعمال فعل في النداء خاصة مقصودًا به ذم المذكر نحو يا فسق و يا غدر و يا لكع ولا ينقاس ذلك واشار بقوله وجر في الشعر فل الى ان بعض الاسماء المخصوصة بالنداء قد تستعمل في الشعر في غير النداء كقوله

تضل منهُ ابلي بالموجلِ في لجةٍ امسك فلانًا عن فُلِ

الاستغاثة

إِذَا ٱسْتُغِيثَ ٱسْمُ مُنَادَى خُفِضَا بِٱللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى

يقال يالزيدٍ لعمرو فيجر المستغاث بلام مفتوحة ويجرّ المستغاث له بلام مكسورة وانما فتحت مع المستغاث لان المنادى واقع موقع المضمر واللام تفتح مع المضمر نحو لك وله

وَٱفْتَحْ مَعَ ٱلْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا وَفِي سِوَى ذٰلِكَ بِٱلْكَسْرِ ٱئْتِيَا

اذا عطف على المستغاث مستغاث اخر فاما ان تتكرر معهُ يا او لا فان تكررت لزم الفتح نحو يالزيدٍ ويالعمرو لبكر وان لم تتكرر لزم الكسر نحو يالزيد ولعمرو لبكر كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له والى هذا اشار بقوله وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا اي في سوى المستغاث والمعطوف عليهِ الذي تكررت معهُ يا اكسر اللام وجوبًا فتكسر مع المعطوف الذي لم يتكرر معهُ يا ومع المستغاث له

وَلَامُ مَا ٱسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ ٱسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

تحذف لام المستغاث ويؤتى بالف في اخره عوضًا عنها نحو يا زيدًا لعمرو ومثل المستغاث المتعجب منهُ نحو ياللداهية وياللعجب فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث وتعاقب اللام الالف في الاسم المتعجب منهُ فتقول ياعجبًا لزيد

الندبة

مَا لِلْمُنَادَى ٱجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا

وَيُنْدَبُ ٱلْمَوْصُولُ بِٱلَّذِي ٱشْتَهَرْ كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ

المندوب هو المتفجع عليهِ نحو وازيداه والمتوجع منهُ نحو واظهراه ولا يندب الا المعرفة فلا تندب النكرة فلا يقال وارجلاه ولا المبهم كاسم الاشارة نحو واهذاه

ولا الموصول الا ان كان خاليًا من ال واشتهر بالصلة كقولهم وامن حفر بئر زمزماه

وَمُنْتَهَى ٱلْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِٱلْأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ

كَذَاكَ تَنْوِينُ ٱلَّذِي بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ ٱلْأَمَلْ

لحق آخر المنادى المندوب الف نحو وازيدا لاتبعد ويحذف ما قبلها ان كان الفا كقولك واموساه فحذفت الف موسى واتي بالالف للدلالة على الندبة او كان تنوينا في اخر صلة او غيرها نحو وامن حفر بئر زمزماه ونحو ياغلام زيداه

وَٱلشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا إِنْ يَكُنِ ٱلْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا

اذا كان آخر ما لحقته الف الندبة فتحة لحقته الف الندبة من غير تغيير لها فتقول واغلام احمداه وان كان غير ذلك وجب فتحه الا ان اوقع في لبس فمثال مالا يوقع في لبس قولك في غلام زيد واغلام زيداه وفي زيد وازيداه ومثال ما يوقع فتحه في لبس واغلامهوه واغلامكيه واصله واغلامك بكسر الكاف واغلامه بضم الهاء فيجب قلب الف الندبة بعد الكسرة ياء و بعد الضمة واوًا لانك لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت واتيت بالف الندبة فقلت واغلامكاه واغلامهاه لالتبس المندوب المضاف الى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف الى ضمير المخاطب والتبس المندوب المضاف الى ضمير الغائب بالمندوب المضاف الى ضمير الغائبة والى هذا اشار بقوله والشكل حتمًا الى اخره اي اذا شكل اخر المندوب بفتح او بضم او بكسر فاوله مجانسًا له من واو اي ياء ان كان الفتح موقعًا في لبس نحو واغلامهوه واغلامكيه فان لم يكن الفتح موقعًا في لبس فافتح اخره واوله الف الندبة نحو وازيداه واغلام زيداه

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَا فَالْمَدُّ وَالْهَا لَا تَزِدْ

اي اذا وقف على المندوب لحقه بعد الالف هاء السكت نحو وازيداه او وقف على الالف نحو وازيدا ولا تثبت الهاء في الوصل الا ضرورة كقوله

الا يا عمرو عمراهُ　　وعمرو بن الزبيراهُ

وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيَا وَاعَبْدَا　　مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

اي اذا ندب المضاف الى ياء المتكلم على لغة من سكن الياء قيل فيه واعبديا بفتح الياء والحاق الف الندبة او ياعبدا بحذف الياء والحاق الف الندبة واذا ندب على لغة من يحذف الياء ويستغني بالكسرة او يقلب الياء الفا والكسرة فتحة ويحذف الالف ويستغني بالفتحة او يقلبها الفا ويبقيها قيل واعبدا ليس الا واذا ندب على لغة من يفتح الياء يقال واعبديا ليس الا فالحاصل انه انما يجوز الوجهان اعني واعبديا وواعبدا على لغة من سكن الياء فقط كما ذكر المصنف

الترخيم

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى　　كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت ومنه قوله

لها بشر مثل الحرير ومنطق　　رخيم الحواشي لا هراء ولا نزرُ

اي رقيق الحواشي وفي الاصطلاح حذف اواخر الكلم في النداء نحو ياسعا والاصل ياسعاد

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا　　أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا　　تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَلَا

إِلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ　　دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّ

لايخلو المنادي من ان يكون مؤنثا بالهاء اولا فان كان مؤنثا بالهاء جاز ترخيمه مطلقا اي سواء كان علما كفاطمة ام غير علم كجارية زائدا على ثلاثة احرف كما مثل او على ثلاثة احرف كشاة فتقول يافاطم وياجاري وياشا ومنه قولهم ياشا ادجني اي اقيمي بحذف تاء التانيث للترخيم ولا يحذف منه بعد ذلك شيء

آخر والى هذا اشار بقوله وجوزنه الى قوله بعد واشار بقوله واحظلا الى آخره الى القسم الثاني وهو ما ليس موثنًا بالهاء فذكر انهُ لا يرخم الا بشروط الاول ان يكون رباعيًا فاكثر الثاني ان يكون علمًا الثالث ان لا يكون مركبًا تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف وخرج ما كان على ثلاثة احرف كزيد وعمرو وما كان غير علم على وزن فاعل كقائم وقاعد وما ركب تركيب اضافة كعبد شمس وما ركب تركيب اسناد نحو شاب قرناها فلا يرخم شيء من هذا واما ما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه وهو مفهوم من كلام المصنف لانهُ لم يخرجهُ فتقول في من اسمهُ معدي كرب يا معدي

وَمَعَ ٱلآخِرِ ٱحْذِفِ ٱلَّذِي تَلَا إِنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلَا
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَٱلْخُلْفُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي

اي يجب ان يحذف مع الآخر ما قبلهُ ان كان زائدًا لينًا اي حرف لين ساكنًا رابعًا فصاعدًا وذلك نحو عثمان ومنصور ومسكين فتقول يا عثم ويا منص ويا مسك فان كان غير زائد كمختار او غير لين كقمطر او غير ساكن كقنور او غير رابع كمجيد لم يجز حذفهُ فتقول يا مختا ويا قمط ويا قنو ويا مجي واما فرعون ونحوه وهو ما كان قبل واوهِ فتحة او قبل يائهِ فتحة كغرنيق ففيهِ خلاف فذهب الفراء والجرمي انهما يعاملان معاملة مسكين ومنصور فتقول عندهما يا فرع ويا غرن ومذهب غيرهما من النحويين عدم جواز ذلك فتقول عندهم يا فرعو ويا غرني

وَٱلْعَجُزَ ٱحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

تقدم ان المركب تركيب مزج يرخم وذكر هنا ان ترخيمهُ يكون بحذف عجزه فتقول في معدي كرب يا معدي وتقدم ايضًا ان المركب تركيب اسناد لا يرخم وذكر هنا انهُ يرخم قليلًا وان عمرًا يعني سيبويه وهذا اسمهُ وكنيتهُ ابو بشر وسيبويه لقبهُ نقل ذلك عنهم والذي نص عليهِ سيبويه في باب الترخيم ان ذلك لا يجوز وفهم المصنف عنهُ من كلامهِ في بعض ابواب النسب جواز ذلك

فتقول في تابط شرًّا يا تابط

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَاحُذِفْ فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْكَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا

يجوز في المرخم لغتان احداهما ان ينوي المحذوف منه والثانية ان لا ينوي ويعبّر عن الاولى بلغة من ينتظر الحرف وعن الثانية بلغة من لا ينتظر الحرف فاذا رخمت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة او سكون فتقول في جعفر يا جعفَ وفي حارث يا حارِ وفي قمطر يا قمط واذا رخمت على لغة من لا ينتظر عاملت الاخر بما يعامل به لو كان هو اخر الكلمة وضعًا فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام فتقول يا جعفُ ويا حارُ ويا قمطُ بضم الفاء والراء والطاء وتقول في ثمود على لغة من ينتظر الحرف يا ثمو بواو ساكنة وعلى لغة من لا ينتظر يا ثمي فتقلب الواو ياء والضمة كسرة لانك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم معرب آخرهُ واو قبلها ضمة الّا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ

اذا رخم ما فيه تاء التانيث للفرق بين المذكر والمونث كمسلمة وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول يا مسلمَ بفتح الميم ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر فلا تقول يا مسلمُ بضم الميم لئلا يلتبس بنداء المذكر واما ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخم على اللغتين فتقول في مسلمة علماً يا مسلمَ بفتح الميم وضمها

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

قد سبق ان الترخيم حذف اواخر الكلم في النداء وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء كاحمد ومنه قوله

لنعم الفتى يعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر.
اي طريف بن مالك

الاختصاص

أَلِاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا كَأَيُّهَا ٱلْفَتَى بِإِثْرِ ٱرْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيٍّ تِلْوَ أَلْ كَمِثْلِ نَحْنُ ٱلْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

الاختصاص يشبه النداء لفظًا ويخالفه من ثلاثة اوجه احدها انه لا يستعمل معه حرف نداء والثاني انه لابد ان يسبقه شيء والثالث ان تصاحبه الالف واللام وذلك كقولك انا افعل كذا ايها الرجل ونحن العرب اسخى الناس وقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير اخص العرب واخص معاشر الانبياء

التحذير والاغراء

إِيَّاكَ وَٱلشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا ٱسْتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا ٱنْسِبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ ٱلْعَطْفِ أَوِ ٱلتَّكْرَارِ كَٱلضَّيْغَمَ ٱلضَّيْغَمَ يَا ذَا ٱلسَّارِي

التحذير تنبيه المخاطب على امر يجب الاحتراز منه فان كان باياك واخواته وهو اياك واياكما واياكم واياكن وجب اضمار الناصب سواء وجد عطف ام لا فمثاله مع العطف اياك والشر فاياك منصوب بفعل مضمر وجوبًا والتقدير اياك احذر ومثاله بدون العطف اياك ان تفعل كذا اي اياك من ان تفعل كذا وان كان بغير اياك واخواته وهو المراد بقوله وما سواه فلا يجب اضمار الناصب الا مع العطف كقولك مازن راسك والسيف اي يا مازن قِ راسك واحذر السيف او التكرار نحو الضيغم الضيغم اي احذر الضيغم فان لم يكن عطف

ولا تكرار جاز اضمار الناصب واظهارهُ نحو الاسدَ اي احذر الاسد فان شئت اظهرت وان شئت اضمرت

وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذّْ ... وَعَنْ سَبِيلِ ٱلْقَصْدِ مَنْ قَاسَ ٱنْتَبَذْ

حق التحذير ان يكون للمخاطب وشذ مجيئهُ للمتكلم في قولهِ اياي وان يحذف احدكم الارنب واشذ منهُ مجيئهُ للغائب في قولهِ اذا بلغ الرجل الستين فاياهُ وإيا الشواب ولا يقاس على شيء من ذلك

وَكَمُحَذِّرٍ بِلَا إِيَّا ٱجْعَلَا ... مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا

الاغراء امر المخاطب بلزوم ما يحمد وهو مثل التحذير في انهُ ان وجد عطف او تكرار وجب اضمار ناصبهِ والا فلا ولا تستعمل فيهِ ايا فمثال ما يجب معهُ اضمار الناصب قولك اخاك اخاك وقولك اخاك والاحسان اليهِ اي الزم اخاك ومثال ما لا يلزم معهُ الاضمار قولك اخاك اي الزم اخاك

اسماء الافعال والاصوات

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ ... هُوَ ٱسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

وَمَا بِمَعْنَى ٱفْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ ... وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

اسماء الافعال الفاظ تقوم مقام الافعال في الدلالة على معناها وفي عملها وتكون بمعنى الامر وهو الكثير فيها كمه بمعنى اكفف وآمين بمعنى استجب وتكون بمعنى الماضي كشتان بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمرو وهيهات بمعنى بعدَ تقول هيهات العقيق وبمعنى المضارع كأوَّه بمعنى اتوجع ووي بمعنى اعجب وكلاهما غير مقيس وقد سبق في الاسماء اللازمة للنداء انهُ ينقاس استعمال فعالِ اسم فعل مبنيًا على الكسر من كل فعل ثلاثي فتقول ضرابِ زيدًا اي اضرب ونزالِ اي انزل وكتابِ اي اكتب ولم يذكرهُ المصنف هنا استغناء بذكرهِ هناك

وَٱلْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا ... وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ ٱلْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

من اسماء الافعال ما هو في اصلهِ ظرف وما هو مجرور بحرف نحو عليك زيدًا اي الزمهُ واليك اي تنحَّ ودونك زيدًا اي خذهُ ومنها ما يستعمل مصدرًا واسم فعل كرويد وبله فان انجرَّ ما بعدها فهما مصدران نحو رويد زيدٍ اي ارواد زيدٍ اي امهالهُ وهو منصوب بفعل مضمر وبله زيدٍ اي تركهُ وان انتصب ما بعدها فهما اسما فعل نحو رويد زيدًا اي امهل زيدًا وبله عمرًا اي اتركهُ

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْعَمَلْ

اي يثبت لاسماء الافعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنهُ من الافعال فان كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف وهيهات زيد بمعنى بعد زيد ففي صه ومه ضميران مستتران كما في اسكت واكفف وزيد مرفوع بهيهات كما ارتفع ببعد وان كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك كدراك زيدًا اي ادركهُ وضراب عمرًا اي اضربهُ ففي دراك وضراب ضميران مستتران وزيدًا وعمرًا منصوبان بهما واشار بقولهِ واخِّر ما الذي فيهِ العمل الى ان معمول اسم الفعل يجب تاخيرهُ عنهُ فتقول دراك زيدًا ولا يجوز تقديمهُ عليهِ فلا تقول زيدًا دراك وهذا بخلاف الفعل اذ يجوز زيدًا ادرك

وَٱحْكُمْ بِتَنْكِيرِ ٱلَّذِي يُنَوَّنُ مِنْهَـا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

الدليل على ان ما سمي باسماء الافعال اسماءٌ لحاق التنوين لها فتقول في صه صهٍ وفي حيهل حيهلاً وحيهل فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير فما نوّن منها كان نكرة وما لم ينوّن كان معرفة

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ ٱسْمِ ٱلْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
كَذَا ٱلَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ وَٱلْزَمْ بِنَا ٱلنَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبْ

اسماء الاصوات الفاظ استعملت كاسماء الافعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب

ما لا يعقل او على حكاية صوت من الاصوات فالاول كقولك هلا لزجر الخيل وعَدَسْ لزجر البغل والثاني كقب لوقوع السيف وغاق للغراب واشار بقوله والزم بناء النوعين الى ان اسماء الافعال واسماء الاصوات كلها مبنية وقد سبق في باب المعرب والمبني ان اسماء الافعال مبنية لشبهها الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التاثر حيث قال وكنيابة عن الفعل بلا تاثر واما اسماء الاصوات فهي مبنية لشبهها باسماء الافعال

نونا التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

اي يلحق الفعل للتوكيد نونان احداهما ثقيلة كاذهبنّ والاخرى خفيفة كاقصدَنْها وقد اجتمعا في قوله تعالى ليسجنن وليكونن من الصاغرين

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا
أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا
وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

اي تلحق نونا التوكيد فعل الامر نحو اضربن زيدًا والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب نحو لتضربن زيدًا او لا تضربن زيدًا او هل تضربن زيدًا او الواقع شرطًا بعد ان المؤكدة بما نحو إمّا تضربن زيدًا اضربه ومنه قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم او الواقع جواب قسم مثبتًا مستقبلاً نحو والله لتضربن زيدًا فان لم يكن مثبتًا لم يؤكد بالنون نحو والله لا تفعل كذا وكذا ان كان حالاً نحو والله ليقوم زيد الآن وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد ما الزائدة التي لا تصحب ان نحو بعين ما ارينك ههنا والواقع بعد لم كقوله

يحسبهُ الجاهل ما لم يعلما شيخًا على كرسيه معممًا

والواقع بعد لا النافية كقوله تعالى واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والواقع بعد غير اما من ادوات الشرط كقوله

من تثقفن منهم فليس بآيب ابداً وقتل بني قتيبة شافي

واشار المصنف بقوله وآخر المؤكد افتح الى ان الفعل المؤكد بالنون يبنى على الفتح ان لم تله الف الضمير او ياؤه او واوه نحو اضربن زيداً واقعلن عمراً

وَأَشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَٱلْمُضْمَرَ ٱحْذِفَنَّهُ إِلَّا ٱلْأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ ٱلْفِعْلِ أَلِفْ
فَٱجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ ٱلْيَا ... وَٱلْوَاوِ يَاءً كَٱسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَٱحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي ... وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ ٱخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِٱلْكَسْرِ وَيَا ... قَوْمُ ٱخْشَوُنْ وَٱضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

الفعل المؤكد بالنون ان اتصل به الف اثنين او واو جمع او ياء مخاطبة حرك ما قبل الالف بالفتح وما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر ويحذف الضمير ان كان واواً او ياء ويبقى ان كان الفاً فتقول يا زيدان هل تضربانّ ويا زيدون هل تضربُنّ ويا هند هل تضربِنّ والاصل هل تضربانِنّ وهل تضربونَنّ وهل تضربيننّ فحذفت النون لتوالي الامثال ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين فصار هل تضربُنّ وهل تضربِنّ ولم تحذف الالف لخفتها فصار هل تضربانّ وبقيت الضمة دالة على الواو والكسرة دالة على الياء هذا كله اذا كان الفعل صحيحاً فان كان معتلاً فاما ان يكون اخره الفاً او واواً او ياء فان كان اخره واواً او ياء حذفت لاجل واو الضمير او يائه وضم ما بقي قبل واو الضمير او كسر ما بقي قبل ياء الضمير فتقول يا زيدون هل تغزونَ وهل ترمونَ ويا هند هل تغزينَ وهل ترمينَ فاذا الحقته نون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح فتحذف نون الرفع وواو الضمير وياءه فتقول يا زيدون هل تغزُنّ وهل ترمُنّ

ويا هند هل تعزنّ وهل ترينّ هذا اذا اسند الى الواو والياء فان اسند الى الالف لم يحذف اخره وبقيت الالف وشكل ما قبلها بحركة تجانس الالف وهي الفتحة فتقول هل تغزوانّ وهل ترميانّ وان كان اخر الفعل الفًا فان رفع الفعل غير الواو والياء كالالف والضمير المستتر انقلبت الالف التي في اخر الفعل ياء وفتحت نحو اسعيانّ وهل تسعيانّ واسعينّ يا زيد وان رفع واوًا او ياء حذفت الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبلها وضمت الواو وكسرت الياء فتقول يا زيدون اخشوُنّ ويا هند اخشيِنّ هذا ان لحقته نون التوكيد وان لم تلحقه لم تضم الواو ولم تكسر الياء بل تسكنها فتقول يا زيدون هل تخشون ويا هند هل تخشين ويا زيدون اخشوا ويا هند اخشي

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ ٱلْأَلِفْ لٰكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الالف فلا تقول اضربان بنون مخففة بل يجب التشديد فتقول اضربانّ بنون مشددة مكسورة خلافًا ليونس فانه اجاز وقوع النون الخفيفة بعد الالف ويجب عنده كسرها

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا فِعْلًا إِلَى نُونِ ٱلْإِنَاثِ أُسْنِدَا

اذا اكد الفعل المسند الى نون الاناث بنون التوكيد وجب ان يفصل بين نون الاناث ونون التوكيد بالف كراهية توالي الامثال فتقول اضربنانّ بنون مشددة مكسورة قبلها الف

وَٱحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

وَٱرْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي ٱلْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي ٱلْوَقْفِ كَانَ عُدِمَا

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

اذا ولي الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن وجب حذف النون لالتقاء الساكنين فتقول اضربَ الرجل بفتح الباء والاصل اضربَنْ فحذفت نون التوكيد

للاقاة الساكن وهو لام التعريف ومنه قوله

لا تهين الفقير علك ان   تركع يوماً والدهر قد رفعه

وكذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة في الوقف اذا وقعت بعد غير فتحة اي بعد ضمة او كسرة وترد حينئذ ما كان حذف لاجل نون التوكيد فتقول في اضربن يا زيدون اذا وقفت على الفعل اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف وترد الواو التي حذفت لاجل نون التوكيد وكذلك الياء فان وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة ابدلت النون في الوقف الفاً فتقول في اضربن يا زيد اضربا

ما لا ينصرف

أَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا   مَعْنىً بِهِ يَكُونُ ٱلِٱسْمُ أَمْكَنَا

الاسم ان اشبه الحرف سمي مبنيا وغير متمكن وان لم يشبه الحرف سمي معرباً ومتمكناً ثم المعرب على قسمين احدهما ما اشبه الفعل ويسمى غير المتصرف ومتمكناً غير امكن والثاني ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفاً ومتمكناً امكن وعلامة المنصرف ان يجر بالكسرة مع الالف واللام والاضافة وبدونهما وان يدخله الصرف وهو التنوين الذي لغير مقابلة او تعويض الدال على معنى يستحق به الاسم ان يسمى امكن وذلك المعنى هو عدم شبهه بالفعل نحو مررت بغلامٍ وغلام زيد والغلام واحترز بقوله لغير مقابلة من تنوين اذرعاتٍ ونحوه فانه تنوين جمع المونث السالم وهو يصحب غير المنصرف كاذرعات وهندات علم امراة وقد سبق الكلام في تسميته تنوين مقابلة واحترز بقوله او تعويض من تنوين جوارٍ وغواشٍ ونحوهما فانه عوض عن الياء والتقدير جواري وغواشي وهو يصحب غير المنصرف كهذين المثالين واما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين ويجر بالفتح ان لم يضف او تدخل عليه ال نحو مررت باحمد فان اضيف او دخلت عليه ال جر بالكسرة نحو مررت باحمدكم وبالاحمد وانما يمنع الاسم من الصرف اذا وجد

فيه علتان من علل تسع او واحدة منها تقوم مقام علتين والعلل التسع يجمعها قولك

عدل و وصف وتانيث ومعرفة ... وعجمة ثم جمع ثم تركيبُ
والنون زائدة من قبلها الف ... ووزن فعل وهذا القول تقريبُ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان احدهما الف التانيث مقصورة كانت كحبلى او ممدودة كحمراء والثاني الجمع المتناهي كمساجد ومصابيح وسياتي الكلام عليها مفصلاً

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ ... صَرْفَ ٱلَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

قد سبق ان الف التانيث تقوم مقام علتين وهو المراد هنا فيمنع ما فيه الف التانيث من الصرف مطلقًا اي سواء كانت الالف مقصورة كحبلى او ممدودة كحمراء علماً كان ما هي فيه كزكرياء ام غير علم كما مثل

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ ... مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

اي يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون بشرط ان لا يكون المونث في ذلك بتاء التانيث وذلك نحو سكران وعطشان وغضبان فتقول هذا سكران و رايت سكران ومررت بسكران فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط موجود فيه لانك لا تقول للمونثة سكرانة وانما تقول سكرى وكذلك عطشان وغضبان فتقول امراة عطشى وغضبى ولا تقول عطشانة ولا غضبانة فان كان المذكر على فعلان والمونث على فعلانة صرفت فتقول هذا رجل سيفان اي طويل و رايت رجلاً سيفاناً ومررت برجل سيفانٍ فتصرفه لانك تقول للمونثة سيفانة اي طويلة

وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا ... مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلَا

اي وتمنع الصفة ايضًا بشرط كونها اصلية اي غير عارضة اذا انضم اليها كونها على وزن افعل ولم تقبل التاء نحو احمر واخضر فان قبلت التاء صرفت نحو مررت برجل ارمل اي فقير فتصرفه لانك تقول للمونثة ارملة بخلاف احمر واخضر فانهما لا ينصرفان اذ يقال للمونثة حمراء وخضراء ولا يقال احمرة

واخضرة فمنعا للصفة ووزن الفعل وان كانت الصفة عارضة كاربع فانه ليس صفة في الاصل بل اسم عدد ثم استعمل صفة في قولهم مررت بنسوة اربع فلا يؤثر ذلك في منعه الصرف واليه اشار بقوله

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّهْ كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الْإِسْمِيَّهْ
فَالْأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ فِي الْأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا

اي اذا كان استعمال الاسم على وزن افعل صفة ليس باصل وانما هو عارض كاربع فالغه اي لا تعتد به في منع الصرف كما لا يعتد بعروض الاسمية فيما هو صفة في الاصل كادهم للقيد فانه صفة في الاصل لشيء فيه سواد ثم استعمل استعمال الاسماء فيطلق على كل قيد ادهم ومع هذا تمنعه نظرًا الى الاصل واشار بقوله واجدل الى اخره الى ان هذه الالفاظ اعني اجدلاً للصقر واخيلاً لطائر وافعى للحية ليست بصفات فكان حقها ان لا تمنع من الصرف لكن منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها فتخيل في اجدل معنى القوة وفي اخيل معنى التخيل وفي افعى معنى الخبث فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيلة والكثير فيها الصرف اذ لا وصفية فيها محققة

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

مما يمنع صرف الاسم العدل والصفة وذلك في اسماء العدد المبنية على فعال ومفعل كثلاث ومثنى فثلاث معدولة عن ثلاثة ومثنى معدولة عن اثنين اثنين فتقول جاء القوم ثلاث اي ثلاثة ثلاثة ومثنى اي اثنين اثنين وسمع استعمال هذين الوزنين اعني فعال ومفعل من واحد واثنين وثلاثة واربعة نحو احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وسمع ايضًا في خمسة

وعشرة نحو خماس ومخمس وعشار ومعشر وزعم بعضهم انه سمع ايضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة نحو سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع ومما يمنع من الصرف للعدل والصفة أُخَر التي في قولك مررت بنسوة اخر وهي معدول عن الآخر وتلخص من كلام المصنف ان الصفة تمنع مع الالف والنون الزائدتين ومع وزن الفعل ومع العدل

وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا ... أَوِ ٱلْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا

هذه العلة الثانية التي تستقل بالمنع وهي الجمع المتناهي وضابطه كل جمع بعد الفه حرفان او ثلاثة اوسطها ساكن نحو مساجد ومصابيح ونبه بقوله مشبه مفاعلا او المفاعيل على انه اذا كان الجمع على هذا الوزن منع وان لم يكن في اوله ميم فيدخل ضوارب وقناديل في ذلك فان تحرك الثالث صرف نحو صياقلة

وَذَا ٱعْتِلَالٍ مِنْهُ كَٱلْجَوَارِي ... رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي

اي اذا كان هذا الجمع اعني صيغة منتهى الجموع معتل الآخر اجريه في الرفع والجر مجرى المنقوص كساري فتنونه وتقدر رفعه وجره ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة واما في النصب فتثبت الياء وتحركها بالفتح بغير تنوين فتقول هؤلاء جوارٍ وغواشٍ ومررت بجوارٍ وغواشٍ ورايت جواريَ وغواشيَ والاصل في الرفع والجر جواريٌ وغواشيٌ وجواريٍ وغواشيٍ فحذفت الياء وعوض عنها التنوين

وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا ٱلْجَمْعِ ... شَبَهٌ ٱقْتَضَى عُمُومَ ٱلْمَنْعِ

يعني ان سراويل لما كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع امتنع من الصرف لشبهه به وزعم بعضهم انه يجوز فيه الصرف وتركه واختار المصنف انه لا ينصرف ولهذا قال شبه اقتضى عموم المنع

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ ... بِهِ فَٱلِٱنْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّْ

اي اذا سمي بالجمع المتناهي او بما الحق به لكونه على زنته كشراحيل فانه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة لان هذا ليس في الاحاد العربية ما هو على زنته فتقول في من اسمه مساجد اومصابيح او سراويل هذا مساجد ورايت مساجد ومررت بمساجد وكذلك الباقي

وَٱلْعَلَمَ ٱمْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِي كَرِبَا

ما يمنع صرف الاسم العلمية والتركيب نحو معدي كرب وبعلبك فتقول هذا معدي كربُ ورايت معدي كربَ ومررت بمعدي كربَ فتجعل اعرابه على الجزء الثاني وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب وقد سبق الكلام في الاعلام المركبة في باب العلم

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

اي كذلك يمنع الاسم من الصرف اذا كان علمًا وفيه الف ونون زائدتان كغطفان واصبهان بفتح الهمزة وكسرها فتقول هذا غطفانُ ورايت غطفانَ ومررت بغطفانَ فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا وَشَرْطُ مَنْعِ ٱلْعَارِ كَوْنُهُ ٱرْتَقَى
فَوْقَ ٱلثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ أَوْ زَيْدٍ ٱسْمَ ٱمْرَأَةٍ لَا ٱسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي ٱلْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَٱلْمَنْعُ احَقْ

ومما يمنع صرفه ايضًا العلمية والتانيث فان كان العلم مونثًا بالهاء امتنع من الصرف مطلقًا اي سواء كان علمًا لمذكر كطلحة او لمونث كفاطمة زائدًا على ثلاثة احرف كما مثل او لم يكن كذلك كثبة وقلة علمين وان كان مونثًا بالتعليق اي بكونه علم انثى فاما ان يكون على ثلاثة احرف او على ازيد من ذلك فان كان على ازيد من ذلك امتنع من الصرف كزينب وسعاد علمين فتقول هذه زينب ورايت زينب ومررت بزينب وان كان على ثلاثة احرف فان كان

محرّك الوسط منع ايضًا كسقر وان كان ساكن الوسط فان كان اعجميًا كجور اسم بلد او منقولاً من مذكر الى مؤنث كزيد اسم امرأة منع ايضًا وان لم يكن كذلك بان كان ساكن الوسط وليس اعجميًا ولا منقولاً من مذكر ففيه وجهان المنع والصرف والمنع اولى فتقول هذه هند ورأيت هند ومررت بهند

وَٱلْعَجَمِيُّ ٱلْوَضْعِ وَٱلتَّعْرِيفِ مَعْ زَيْدٍ عَلَى ٱلثَّلَاثِ صَرْفُهُ ٱمْتَنَعْ

اي ويمنع صرف الاسم ايضًا العجمة والتعريف وشرطه ان يكون علمًا في اللسان الاعجمي زائدًا على ثلاثة احرف كابرهيم واسماعيل فتقول هذا ابرهيم ورايت ابرهيم ومررت بابراهيم فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة فان لم يكن الاعجمي علمًا في لسان العجم بل في لسان العرب او كان منكرًا فيهما كلجام علمًا او غير علم صرفته فتقول هذا لجام ورايت لجامًا ومررت بلجام وكذلك تصرف ما كان علمًا اعجميًا على ثلاثة احرف سواء كان محرك الوسط كشتر او ساكنه كنوح ولوط

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ ٱلْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

اي كذلك يمنع صرف الاسم اذا كان علمًا وهو على وزن يخص الفعل او يغلب فيه والمراد بالوزن الذي يخص الفعل ما لا يوجد في غيره الا ندورًا وذلك كفُعِل وفعّل فلو سميت رجلاً بضُرِب او كلّم منعته من الصرف فتقول هذا ضرب او كلم ورايت ضرب او كلم ومررت بضرب او كلم والمراد بما يغلب فيه ان يكون الوزن يوجد في الفعل كثيرًا او يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم فالاول كإثمد واصبع فان هاتين الصيغتين يكثران في الفعل دون الاسم كاضرب واسمع ونحوهما من الامر المأخوذ من فعل ثلاثي فلو سميت بإثمد واصبع منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل فتقول هذا اثمد ورأيت اثمد ومررت باثمد والثاني كاحمد ويزيد فان كلاً من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل وهو التكلم والغيبة ولا يدل على معنى في الاسم فهذا الوزن وزن غالب في الفعل بمعنى انه به اولى فتقول هذا احمد ويزيد

ورايت احمد و يزيد ومررت باحمد و يزيد فيمنع للعلمية ووزن الفعل فان كان الوزن غير مختص بالفعل ولا غالب فيه لم يمنع من الصرف فتقول في رجل اسمه ضَرَبَ هذا ضَرَبٌ ورايت ضربًا ومرت بضربٍ لانه يوجد في الاسم كحجر وفي الفعل كضرب

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلِفْ زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

اي و يمنع صرف الاسم ايضًا للعلمية والف الالحاق المقصورة كعلقى وارطى فتقول فيهما علمين هذا علقى ورايت علقى ومررت بعلقى فتمنعه من الصرف للعلمية وشبه الف الالحاق بالف التانيث من جهة ان ما هي فيه والحالة هذه اعني حالة كونه علمًا لا يقبل تاء التانيث فلا تقول في من اسمه علقى علقاة كما لا تقول في حبلى حبلاة فان كان ما فيه الف الالحاق غير علم كعلقى وارطى قبل التسمية بهما صرفت لانها والحالة هذه لا تشبه الف التانيث وكذا ان كانت الف الالحاق ممدودة كعلباء فانك تصرف ما هي فيه علمًا كان او نكرة

وَٱلْعَلَمَ ٱمْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفُعَلِ ٱلتَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا

وَٱلْعَدْلُ وَٱلتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ إِذَا بِهِ ٱلتَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ

يمنع صرف الاسم للعلمية او شبهها وللعدل وذلك في ثلاثة مواضع * الاول ما كان على فُعَل من الفاظ التوكيد فانه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل وذلك نحو جاء النساء جمع ورايت النساء جمع ومررت بالنساء جمع والاصل جمعاوات لان مفرده جمعاء فعدل عن جمعاوات الى جمع وهو معرَّف بالاضافة المقدرة اي جمعهنَّ فاشبه تعريفه تعريف العلمية من جهة انه معرفة وليس في اللفظ ما يعرِّفه * الثاني العلم المعدول الى فعل كعُمَر وزفر وثعل والاصل عامر وزافر وثاعل فمنعه من الصرف العلمية والعدل * الثالث سحر اذا اريد به يوم بعينه نحو جئتك يوم الجمعة سحر فسحر ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية وذلك انه معدول عن السحر لانه معرفة والاصل في التعريف

ان يكون بال فعدل به عن ذلك وصار تعريفه مشبهاً لتعريف العلمية من جهة انه لم يلفظ معه بمعرّف

وَٱبْنِ عَلَى ٱلْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا مُؤَنَّثًا وَهُوَ نَظِيرُ جُشَمَا
عِنْدَ تَمِيمٍ وَٱصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا ٱلتَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

اي اذا كان علم المونث على وزن فَعَالِ كحذام ورقاش فللعرب فيه مذهبان احدهما وهو مذهب اهل الحجاز بناؤه على الكسر فتقول هذه حذام ورايت حذام ومررت بحذام والثاني وهو مذهب تميم اعرابه كاعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل والاصل حاذمة وراقشة فعدل الى حذام ورقاش كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم والى هذا اشار بقوله وهو نظير جشما عند تميم واشار بقوله واصرفن ما نكرا الى ان ما كان منعه من الصرف العلمية وعلة اخرى اذا زالت عنه العلمية بتنكيره صرف لزوال احدى العلتين وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضي منع الصرف وذلك نحو معدي كرب وغطفان وفاطمة وابرهيم واحمد وعلقى وعمر اعلاماً فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر فاذا نكرتها صرفتها لزوال احد سببيها وهو العلمية فتقول رب معدي كرب رايت وكذلك الباقي فتلخص من كلامه ان العلمية تمنع الصرف مع التركيب ومع زيادة الالف والنون ومع التانيث ومع العجمة ومع وزن الفعل ومع الف الالحاق المقصورة ومع العدل

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الاخر ممنوعاً من الصرف يعامل معاملة جوار في انه ان كان هو كذلك الا انه ينون في الرفع والجر تنوين العوض و ينصب بفتحة من غير تنوين وذلك نحو قاض علم امرأة فان نظيره من الصحيح ضارب علم امرأة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث فقاض كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وهو مشبه بجوار من جهة ان في آخره ياء قبلها كسرة فيعامل معاملته فتقول هذه قاض ومررت بقاض ورأيت قاضيَ كما

تقول هولاء جوارٍ ومررت بجوارٍ ورايت جواريَ

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْتَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُوالْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْلَايَنْصَرِفْ

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف وذلك كقوله تبصر خليلي هل ترى من ظعائن وهو كثير واجمع عليه البصريون والكوفيون وورد ايضاً صرفة للتناسب كقوله تعالى سلاسلاً واغلالاً وسعيراً انصرف سلاسلاً لمناسبة ما بعدهُ واما منع المتصرف من الصرف للضرورة فاجازهُ قوم ومنعهُ آخرون وهم اكثر البصريين واستشهد لمنعهِ بقوله

ومِمن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

فمنع عامراً من الصرف وليس فيه سوى العلمية والى هذا اشار بقوله والمصروف قد لا ينصرف

اعراب الفعل

إِرْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

اذا جُرِّد الفعل المضارع من عامل النصب وعامل الجزم رفع واختلف في رافعهِ فذهب قوم الى انهُ ارتفع لوقوعهِ موقع الاسم فيضرب في قولك زيدٌ يضرب واقع موقع ضارب فارتفع لذلك وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم وهو اختيار المصنف

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

ينصب المضارع اذا صحبهُ حرف ناصب وهو لن اوكي او ان او اذن نحو لن اضرب وجئت لكي اتعلم واريد ان تقوم واذن اكرمك في جواب من قال لك آتيك واشار بقوله لا بعد علم الى ان اذا وقعت بعد علم ونحوهِ ما يدل على اليقين وجب رفع الفعل بعدها وتكون حينئذٍ مخففة من الثقيلة نحو علمت

ان يقوم التقدير انه يقوم فخففت وحذف اسمها و بقي خبرها وهذه في غير الناصبة للمضارع لان هذه ثنائية لفظًا ثلاثية وضعًا وتلك ثنائية لفظًا ووضعًا وان وقعت بعد ظن ونحوه ما يدل على الرجحان جاز في الفعل بعدها وجهان احدهما النصب على جعل ان من نواصب المضارع والثاني الرفع على جعل ان مخففة من الثقيلة فتقول ظننت ان يقومَ وان يقومُ والتقدير مع الرفع ظننت انه يقوم فخففت ان وحذف اسمها و بقي خبرها وهو الفعل وفاعله

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا عَلَى ... مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا

يعني ان من العرب من لم يعمل ان الناصبة للفعل المضارع وان وقعت بعد ما لا يدل على يقين ولا رجحان فيرفع الفعل بعدها حملًا على اختها ما المصدرية لاشتراكهما في انهما يتقدران بالمصدر فتقول اريد ان تقومُ كما تقول عجبت ما تفعلُ

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلَا ... إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا ... إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

تقدم ان من جملة نواصب المضارع اذن ولا ينصب بها الا بشروط احدها ان يكون الفعل مستقبلًا الثاني ان تكون مصدرة الثالث ان لا يفصل بينها وبين منصوبها وذلك نحو ان يقال انا آتيك فتقول اذن اكرمك فلو كان الفعل بعدها حالًا لم ينتصب نحو ان يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقًا فيجب رفع الظن وكذلك يجب رفع الفعل بعدها ان لم تتصدر نحو زيد اذن يكرمك فان كان المتقدم عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب نحو واذن اكرمك وكذلك يجب رفع الفعل بعدها ان فصل بينها وبينه نحو اذن زيد يكرمك فان فصلت بالقسم نصبت نحو اذن والله اكرمك

وَبَيْنَ لَا وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ ... إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ

لَا فَأَنْ أَعْمِلْ مُظْهَرًا أَوْ مُضْمَرَا ... وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا

كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي ... مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ الَّا أَنْ خَفِي

اختصت أن من بين بقية نواصب المضارع بانها تعمل مظهرة ومضمرة فتظهر وجوبًا اذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو جئتك لئلا تضرب زيدًا وتظهر جوازًا اذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية نحو جئتك لاقرأ ولان اقرأ هذا ان لم تسبقها كان المنفية فان سبقتها كان المنفية وجب اضمار ان نحو ما كان زيد ليفعل ولا تقول لان يفعل قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ويجب اضمار ان بعد او المقدرة بحتى او الا فتقدر بحتى اذا كان الفعل قبلها مما ينقضي شيئًا فشيئًا وتقدر بالا ان لم يكن كذلك فالاول كقوله

لاستهلنّ الصعب او ادرك المنى ... فما انقادت الامال الا لصابر

اي لاستهلن الصعب حتى ادرك المنى فادرك منصوب بان المقدرة بعد او التي بمعنى حتى وهي واجبة الاضمار والثاني كقوله

وكنتُ اذا غمزت قناة قومٍ ... كسرت كعوبها او تستقيما

اي كسرت كعوبها الا ان تستقيم فتستقيم منصوب بان بعد او واجبة الاضمار

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ ... حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

ومما يجب اضمار ان بعده حتى نحو سرت حتى ادخل البلد فحتى حرف جر وادخل منصوب بان المقدرة بعد حتى هذا ان كان الفعل بعدها مستقبلاً فان كان حالاً او مؤوّلاً بالحال وجب رفعه واليه اشار بقوله

وَتِلْوَ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلَا ... بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا

فتقول سرت حتى ادخل البلد بالرفع ان قلته وانت داخل وكذا ان كان الدخول قد وقع وقصدت به حكاية تلك الحال نحو كنت سرت حتى ادخلها

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ ... مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

يعني ان تنصب وفي واجبة الحذف الفعل المضارع بعد الفاء المجاب بها نفي محض او طلب محض فمثال النفي ما تاتينا فتحدثنا وقال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ومعنى كون النفي محضاً ان يكون خالصاً من معنى الاثبات فان لم يكن خالصاً منه وجب رفع ما بعد الفاء نحو ما انت الا تاتينا فتحدثنا ومثال الطلب وهو يشمل الامر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني فالامر نحو ائتني فاكرمك ومنه

يا ناق سيري عنقاً فسيحا الى سليمان فنستريحا

والنهي نحو لا تضرب زيداً فيضربك ومنه قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والدعاء نحو رب انصرني فلا اخذل ومنه

ربِّ وفقني فلا اعدل عن سنن الساعين في خير سنن

والاستفهام نحو هل تكرم زيداً فيكرمك ومنه قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والعرض نحو الا تنزل عندنا فتصيب خيراً ومنه قوله

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

والتحضيض نحو لولا تاتينا فتحدثنا ومنه قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين . والتمني نحو ليت لي مالاً فاتصدق منه ومنه قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً . ومعنى كون الطلب محضاً ان لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل ولا بلفظ الخبر فان كان مدلولاً عليه باحد هذين المذكورين وجب رفع ما بعد الفاء نحو صه فاحسنُ اليك وحسبك الحديث فينامُ الناس

وَٱلْوَاوُ كَٱلْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ ٱلْجَزَعْ

يعني ان المواضع التي ينصب فيها المضارع باضمار ان وجوباً بعد الفاء ينصب فيها كلها بان مضمرة وجوباً بعد الواو اذا قصد بها المصاحبة نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقول الشاعر

فقلت ادعي وادعو ان أندى لصوت ان ينادي داعيان

وقوله لا تنهَ عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيمُ
وقوله الم اكُ جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء
واحترز بقوله ان تقد مفهوم مع عن ما اذا لم تقد ذلك بل اردت التشريك بين الفعل والفعل او اردت جعل ما بعد الواو خبرًا لمبتدا محذوف فانهُ لايجوز حينئذ النصب ولهذا جاز فيما بعد الواو في قولك لاتا كل السمك وتشرب اللبن ثلاثة اوجه الجزم على التشريك بين الفعلين نحو لاتا كل السمك وتشرب اللبن الثاني الرفع على اضمار مبتدا نحو لاتا كل السمك وتشرب اللبن اي وانت تشرب اللبن الثالث النصب على معنى النهي عن الجمع بينهما نحو لاتا كل السمك وتشرب اللبن اي لايكون منك ان تا كل السمك وان تشرب اللبن فتنصب هذا الفعل بان مضمرة

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ جزْمًا ٱعْتَمِدْ إِنْ تَسْقُطِ ٱلْفَا وَٱلْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

يجوز في جواب غير النفي من الاشياء التي سبق ذكرها ان تجزم اذا سقطت الفاء وقصد الجزاء نحو زرني ازرك وكذلك الباقي وهل هو مجزوم بشرط مقدر اي زرني فان تزرني ازرك او بالجملة قبلهُ قولان ولا يجوز الجزم في النفي فلا تقول ما تاتنا تحدثنا

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

اي لايجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي الا بشرط ان يصح المعنى بتقدير دخول ان على لا فتقول لاتدنُ من الاسد تسلم بجزم تسلم اذ يصح ان لاتدن من الاسد تسلم ولا يجوز الجزم في قولك لاتدن من الاسد يأكلك اذ لا يصح ان لاتدن من الاسد ياكلك واجاز الكسائي ذلك بناه على انهُ لايشترط عنده دخول ان على لا فجزمهُ على معنى ان تدنُ من الاسد يأكلك

وَٱلْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ ٱفْعَلْ فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ ٱقْبَلَا

قد سبق انهُ اذا كان الامر مدلولاً عليهِ باسم فعل او بلفظ الخبر لم يجز

نصبة بعد الفاء وقد صرح بذلك هنا فقال متى كان الامر بغير صيغة افعل ونحوها فلا تنصب جوابة لكن لو اسقطت الفاء جزمتة كقولك صه احسن اليك وحسبك الحديث ينم الناس والى هذا اشار بقوله وجزمة اقبلا

وَٱلْفِعْلُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ فِي ٱلرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى ٱلتَّمَنِّي يَنْتَسِبْ

اجاز الكوفيون قاطبة ان يعامل الرجاء معاملة التمني فينصب جوابة المقرون بالفاء كما ينصب جواب التمني وتابعهم المصنف ومما ورد منة قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع في قراءة من نصب اطلع وهو حفص عن عاصم

وَإِنْ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ إِنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ

يجوز ان ينصب بأن محذوفة ومذكورة بعد عاطف تقدم عليهِ اسم خالص اي غير مقصود بهِ معنى الفعل وذلك كقولهِ

ولبس عباءة وتقرَّ عيني احبُّ اليَّ من لبس الشفوفِ

فتقرَّ منصوب بان محذوفة وهي جائزة الحذف لان قبلهُ اسماً صريحًا وهو لبس وكذلك قولهُ

اني وقتلي سليكًا ثم اعقلهُ كالثور يضرب لما عافت البقرُ

فاعقلهُ منصوب بان محذوفة وهي جائزة الحذف لان قبلهُ اسماً صريحًا وهو قتلي وكذلك قولهُ

لولا توقع معترٍ فارضيهُ ما كنت اوثر اترابًا على تربِ

فارضيهُ منصوب بان محذوفة جوازًا بعد الفاء لان قبلها اسمًا صريحًا وهو توقع وكذلك قولهُ تعالى وما كان لبشر ان يكلمهُ الله الاَّ وحيًا او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيرسل منصوب بان الجائزة الحذف لان قبلهُ وحيًا وهو اسم صريح فان كان الاسم غير صريح او مقصودًا بهِ معنى الفعل لم يجز النصب نحو الطائر فيغضب زيد الذباب فيغضب يجب رفعهُ لانهُ معطوف على طائر وهو اسم غير صريح لانهُ واقع موقع الفعل من جهة انهُ صلة لال وحق الصلة ان تكون

جملة فموضع طائر موضع يطير والاصل الذي يطير فلما جيء بال عدل عن الفعل الى اسم الفاعل لاجل ال لانها لاتدخل الا على الاسماء

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

لما فرغ من ذكر الاماكن التي ينصب فيها بان محذوفة اما وجوبًا واما جوازًا ذكر ان حذف ان والنصب بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس عليه ومنه قولهم مرهُ يحفرَها بنصب يحفر اي مرهُ ان يحفرها وقولهم خذ اللص قبل ياخذك اي خذ اللص قبل ان ياخذك ومنه

الا ايها ذا الزاجري احضرَ الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

في رواية من نصب احضر اي ان احضر

عوامل الجزم

بِلَا وَلَامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا فِي ٱلْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

وَٱجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا كَإِنْ وَبَاقِي ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا

الادوات الجازمة للمضارع على قسمين احدهما ما يجزم فعلاً واحدًا وهو اللام الدالة على الامر نحو ليقم زيدٌ وعلى الدعاء نحو ليقض علينا ربك ولا الدالة على النهي نحو قوله تعالى لاتحزن ان الله معنا او على الدعاء نحو ربنا لاتؤاخذنا ولم ولمّا وهما للنفي ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه الى المضي نحو لم يقم زيد ولمّا يقم عمرو ولا يكون المنفي بلما الا متصلاً بالحال والثاني ما يجزم فعلين وهو ان نحو وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوهُ يحاسبكم به الله ومن نحو من يعمل سوءا يجزَ به وما نحو وما تفعلوا من خير يعلمهُ الله ومهما نحو وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين واي نحو ايًّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومتى كقوله

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقدِ

وأيّان كقوله

ايانَ نؤمنك تامن غيرنا واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

وأينما كقوله ابنما الريح تميلها تمل واذما نحو قوله

وانك اذما تات ِ ما انت آمرٌ به تلف ِ من اياهُ تامر آتيا

وحيثما كقوله

حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحاً في غابر الازمان

وانى كقوله

خليلي انى تاتياني تاتيا اخاً غير ما يرضيكما لا يحاولُ

وهذه الادوات التي تجزم فعلين كلها اسماء الا ان واذ ما فانهما حرفان وكذلك الادوات التي تجزم فعلاً واحداً كلها حروف

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا يَتْلُو ٱلْجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِمَا

يعني ان هذه الادوات المذكورة في قوله واجزم بان الى قوله انى تقتضي جملتين احداها وهي المتقدمة تسمى شرطاً والثانية وهي المتأخرة تسمى جواباً وجزاء ويجب في الجملة الاولى ان تكون فعلية واما الثانية فالاصل فيها ان تكون فعلية ويجوز ان تكون اسمية نحو ان جاء زيدٌ اكرمته وان جاء زيدٌ فله الفضل

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

اي اذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على اربعة انحاء الاول ان يكون الفعلان ماضيين نحو ان قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الثاني ان يكونا مضارعين نحو ان يقم زيدٌ يقم عمرو ومنه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الثالث ان يكون الاول ماضياً والثاني مضارعاً نحو ان قام زيد يقم عمرو ومنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفِّ اليهم اعمالهم فيها الرابع ان يكون الاول مضارعاً والثاني ماضياً وهو قليل ومنه قول الشاعر

من يكدني بسيّءٍ كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد

وقوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ ٱلْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

اي اذا كان الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن فتقول ان جاء زيدٌ يقم عمرو ويقوم عمرو ومنه قوله

وان اتاهُ خليلٌ يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرمُ

وان كان الشرط مضارعًا والجزاء مضارعًا وجب الجزم ورفع الجزاء ضعيف كقوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرعْ اخوك تصرع

وَٱقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

اي اذا كان الجواب لا يصلح ان يكون شرطًا وجب اقترانه بالفاء. وذلك كالجملة الاسمية نحو ان جاء زيدٌ فهو محسن وكفعل الامر نحو ان جاء زيدٌ فاضربه وكالفعلية المنفية بما نحو ان جاء زيد فما اضربه او لن نحو ان جاء زيد فلن اضربه فان كان الجواب يصلح ان يكون شرطًا كالمضارع الذي ليس منفيًا بما ولا بلن ولا مقرونًا بحرف التنفيس ولا بقد وكالماضي المتصرف الذي هو غير مقرون بقد لم يجب اقترانه بالفاء نحو ان جاء زيد يجيءُ عمرو او قام عمرو

وَتَخْلُفُ ٱلْفَاءَ إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

اي اذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء ويجوز اقامة اذا الفجائية مقام الفاء ومنه قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناء بفهم ذلك من التمثيل وهو ان تجد اذا لنا مكافاة

وَٱلْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِٱلْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

اذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء او الواو جاز فيه

ثلاثة اوجه الجزم والرفع والنصب وقد قرئ به بالثلاثة قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء بجزم يغفر ورفعه ونصبه وكذلك روي بالثلاثة قوله

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرامُ
ونأخذ بعدهُ بذناب عيشٍ اجبّ الظهر ليس له سنامُ

روي بجزم نأخذ ورفعه ونصبه

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا أَوْ وَاوٍ إِنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا

اي اذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء او الواو جاز جزمهُ ونصبهُ نحو ان يقم زيدٌ ويخرج خالد اكرمك بجزم يخرج ونصبه ومن النصب قوله

ومن يقترب منا ويخضع نؤوهِ فلا يخشَ ظلماً ما اقام ولا هضما

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

يجوز حذف جواب الشرط والاستغنا بالشرط عنهُ وذلك عند ما يدل دليل على حذفه نحو انت ظالم ان فعلت فحذف جواب الشرط لدلالة انت ظالم عليه والتقدير انت ظالم ان فعلت فانت ظالم وهذا كثير في لسانهم واما عكسهُ وهو حذف الشرط والاستغناء عنهُ بالجزاء فقليل ومنهُ قوله

فطلّقها فلست لها بكفءٍ والاَّ يعلُ مفرقك الحسامُ

اي وان لا تطلقها يعلُ مفرقك الحسامُ

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جوابًا وجواب الشرط اما مجزوم او مقرون بالفاء وجواب القسم ان كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع اكّد باللام والنون نحو والله لاضربن زيدًا وان صدرت بماضٍ اقترن باللام وقد نحو والله لقد قام زيدٌ وان كان جملة اسمية فبان واللام او اللام وحدها او بان

وحدها نحو والله ان زيدًا لقائم ووالله لزيد قائم ووالله ان زيدًا قائم وان كان جملة فعلية منفية فينفى بما اولا اوان نحو والله ما يقوم زيدٌ ولا يقوم زيد وان يقوم زيد والاسمية كذلك فاذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتاخر منهما لدلالة جواب الاول عليه فتقول ان قام زيد والله يقم عمرو فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وتقول والله ان قام زيد ليقومن عمرو فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ ... فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرْ

اي اذا اجتمع الشرط والقسم اجيب السابق منهما وحذف جواب المتاخر هذا اذا لم يتقدم عليهما ذو خبر فان تقدم عليهما ذو خبر رجح الشرط مطلقًا اي سواء كان متقدمًا او متاخرًا فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم فتقول زيدٌ ان قام والله اكرمه وزيد والله ان قام اكرمه

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ ... شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

اي وقد جاء قليلاً ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وان لم يتقدم ذو خبر ومنه قوله

لئن منيت بنا عن غب معركةٍ ... لاتلفنا عن دماء القوم ننتفلُ

فلام لئن موطئة لقسم محذوف والتقدير والله لئن وان شرط وجوابه لاتلفنا وهو مجزوم بحذف الياء ولم يجب القسم بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه ولو جاء على الكثير وهو اجابة القسم لتقدمه لقيل لاتلفينا باثبات الياء لانه مرفوع

فصل لو

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلّ ... إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلاً لٰكِنْ قُبِلْ

لو تستعمل استعمالين احدهما ان تكون مصدرية وعلامتها صحة وقوع ان موقعها نحو وددت لو قام زيد اي قيامه وقد سبق ذكرها في باب الموصول الثاني

ان تكون شرطية ولا يليها غالبًا الا ماضي المعنى ولهذا قال لو حرف شرط في مضي وذلك نحو قولك لو قام زيد لقمت وفسرها سيبويه بانها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وفسرها غيره بانها حرف امتناع لامتناع وهذه العبارة الاخيرة هي المشهورة والاولى اصح وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى واليه اشار بقوله ويقل ايلاوها مستقبلا ومنه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم وقول الشاعر



ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... عليّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائحُ

وَهْيَ فِي ٱلِاخْتِصَاصِ بِٱلْفِعْلِ كَإِنْ ... لٰكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

يعني ان لو الشرطية تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم كما ان الشرطية كذلك لكن تدخل لو على ان واسمها وخبرها نحو لو ان زيدًا قائمٌ لقمت واختلف فيها والحالة هذه فقيل هي باقية على اختصاصها وان وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف والتقدير لو ثبت ان زيدًا قائم لقمت اي لو ثبت قيام زيد وقيل زال عنها الاختصاص وان وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير لو ان زيدًا قائم ثابت لقمت اي لو قيام زيد ثابت وهذا مذهب سيبويه

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا ... إِلَى ٱلْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

قد سبق ان لو هذه لا يليها في الغالب الا ما كان ماضيًا في المعنى وذكر هنا انه ان وقع بعدها مضارع فانها تقلب معناهُ الى المضي كقوله

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خرُّوا لعزة ركّعًا وسجودا

اي لو سمعوا ولا بد للو هذه من جواب وجوابها اما فعل ماض او مضارع منفي بلم واذا كان جوابها مثبتًا فالاكثر اقترانه باللام نحو لو قام زيد لقام عمرو ويجوز

حذفها فتقول لو قام زيدٌ قام عمرو وان كان منفيًا بلم لم تصحبها اللام فتقول لو قام زيدٌ لم يقم عمرو وان نفي بما فالاكثر تجرده من اللام نحو لو قام زيدٌ ما قام عمرو ويجوز اقترانه بها نحو لو قام زيدٌ لما قام عمرو

اما ولولا ولوما

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا　　لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

اما حرف تفصيل وهي قائمة مقام اداة الشرط وفعل الشرط ولهذا فسرها سيبويه بمهما يكُ من شيء والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء نحو اما زيدٌ فمنطلق والاصل مهما يكُ من شيء فزيدٌ منطلق فانيبت اما مناب مهما يك من شيء فصار اما فزيدٌ منطلق ثم اخرت الفاء الى الخبر فصار اما زيدٌ فمنطلق ولهذا قال وفا لتلو تلوها وجوبًا الفا

وَحَذْفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا　　لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

قد سبق ان هذه الفاء ملتزمة الذكر وقد جاء حذفها في الشعر كقول الشاعر

فاما القتال لاقتال لديكمُ　　ولكنّ سيرًا في عراض المواكب

اي فلا قتال وحذفت في النثر ايضًا بكثرة وبقلة فالكثرة عند حذف القول معها كقوله عزّ وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم والقليل ما كان بخلافه كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله هكذا وقع في صحيح البخاري ما بال بحذف الفاء والاصل اما بعد فما بال رجال فحذفت الفاء

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الِابْتِدَا　　إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا

للولا ولوما استعمالان احدهما ان يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره وهو المراد بقوله اذا امتناعًا بوجود عقدا ويلزمان حينئذ الابتداء فلا يدخلان الا على المبتدا ويكون الخبر بعدهما محذوفًا وجوبًا ولا بد لهما من جواب

فان كان مثبتاً قرن باللام غالباً وان كان منفياً بما تجرد عنها غالباً وان كان منفياً بلم لم يقترن بها نحو لولا زيد لاكرمتك ولوما زيد لاكرمتك ولو ما زيدٌ ما جاء عمرو ولوما زيدٌ لم يجيء عمرو فزيدٌ في هذه المثل ونحوها مبتدأ وخبره محذوف وجوباً والتقدير لولا زيدٌ موجود وقد سبق ذكر هذه المسئلة في باب الابتداء

وَبِهِمَا ٱلتَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا ... أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا ٱلْفِعْلَا

اشار في هذا البيت الى الاستعمال الثاني للولا ولوما وهو الدلالة على التحضيض ويختصان حينئذٍ بالفعل نحو لولا ضربت زيداً ولوما قتلت بكراً فان قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً وان قصدت بهما الحث على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الامر كقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين اي لينفروا وبقية ادوات التحضيض حكمها كذلك فتقول هلاَّ ضربت زيداً والا فعلت كذا والا مختفاً كالا مشدداً

وَقَدْ يَلِيهَا ٱسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ ... عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

قد سبق ان ادوات التحضيض تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم وذكر في هذا البيت انه قد يقع الاسم بعدها ويكون معمولاً لفعل مضمر او لفعل موخر عن الاسم فالاول كقوله

الان بعد لجاجتي تلحونني ... هلا التقدم والقلوب صحاحُ

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف تقديره هلا وجد التقدم ومثله قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكميَّ المقنعا

فالكمي مفعول بفعل محذوف والتقدير لولا تعدون الكمي المقنع والثاني كقولك لولا زيداً ضربت فزيداً مفعول ضربت

الاخبار بالذي والالف واللام

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِٱلَّذِي خَبَرْ ... عَنِ ٱلَّذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ ٱسْتَقَرّ

وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي ٱلتَّكْمِلَهْ
نَحْوُ ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا

هذا الباب وضعه النحويون لامتحان الطالب وتدريبه كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك فاذا قيل لك اخبر عن اسم من الاسماء بالذي فظاهر هذا اللفظ انك تجعل الذي خبرًا عن ذلك الاسم لكن الامر ليس كذلك بل المجعول خبرًا هو ذلك الاسم والمخبر عنه انما هو الذي كما ستعرفه فقيل ان الباء في الذي بمعنى عن فكانه قيل اخبر عن الذي والمقصود انه اذا قيل لك ذلك فجيء بالذي واجعله مبتدا واجعل ذلك الاسم خبرًا عن الذي وخذ الجملة التي كان فيها ذلك الاسم فوسطها بين الذي وبين خبره وهو ذلك الاسم واجعل الجملة صلة للذي واجعل العائد على الذي الموصول ضميرًا تجعله عوضًا عن ذلك الاسم الذي صيرته خبرًا فاذا قيل لك اخبر عن زيد من قولك ضربت زيدًا فتقول الذي ضربته زيد فالذي مبتدا وزيد خبره وضربت صلة الذي والهاء في ضربته خلف عن زيد الذي جعلته خبرًا وهي عائدة على الذي

وَبِاللَّذَيْنِ وَٱلَّذِينَ وَٱلَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ ٱلْمُثْبَتِ

اي اذا كان الاسم الذي قيل لك اخبر عنه مثنى فجيء بالموصول مثنى كاللذين وان كان مجموعًا فجيء به كذلك كالذين وان كان مؤنثًا فجيء به كذلك كالتي والحاصل انه لابد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به لانه خبر عنه ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه ان مفردًا فمفرد وان مثنى فمثنى وان مجموعًا فمجموع وان مذكرًا فمذكر وان مؤنثًا فمؤنث فاذا قيل اخبر عن الزيدين من ضربت الزيدين قلت اللذان ضربتهما الزيدان واذا قيل اخبر عن الزيدين من ضربت الزيدين قلت الذين ضربتهم الزيدون واذا قيل اخبر عن هند من ضربت هندًا قلت التي ضربتها هند

قَبُولُ تَاخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَا هُنَا قَدْ حُتِمَا

كَذَا ٱلْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

يشترط في الاسم المخبر عنه بالذي شروط احدها ان يكون قابلاً للتاخير فلا يخبر بالذي عن ما له صدر الكلام كاسماء الشروط والاستفهام نحو من وما الثاني ان يكون قابلاً للتعريف فلا يخبر عن الحال والتمييز الثالث ان يكون صالحًا للاستغناء عنه باجنبي فلا يخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرًا كالهاء في زيد ضربته الرابع ان يكون صالحًا للاستغناء عنه بضمير فلا يخبر عن الموصوف دون صفته ولا عن المضاف دون المضاف اليه فلا تخبر عن رجل وحده من قولك ضربت رجلاً ظريفًا فلا تقول الذي ضربته ظريفًا رجل لانك لو اخبرت عنه وضعت مكانه ضميرًا وحينئذ يلزم وصف الضمير والضمير لا يوصف ولا يوصف به فلو اخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك لانتفاء هذا المحذور فتقول الذي ضربته رجل ظريف وكذلك لا يخبر عن المضاف وحده فلا تخبر عن غلام وحده من قولك ضربت غلام زيد لانك تضع مكانه ضميرًا كما تقرر والضمير لا يضاف فلو اخبرت عنه مع المضاف اليه جاز ذلك لانتفاء المانع فتقول الذي ضربته غلام زيد

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ ٱلْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا

إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى ٱللّٰهُ ٱلْبَطَلْ

يخبر بالذي عن الاسم الواقع في جملة اسمية او فعلية فتقول في الاخبار عن زيد من قولك زيد قائم الذي هو قائم زيد وتقول في الاخبار عن زيد من قولك ضربت زيدًا الذي ضربته زيد ولا يخبر بالالف واللام عن الاسم الا ان كان واقعًا في جملة فعلية وكان ذلك الفعل مما يصح ان يصاغ منه صلة الالف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول فلا تخبر بالالف واللام عن الاسم

الواقع في جملة اسمية ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف كالرجل من قولك نعم الرجل اذ لا يصح ان يستعمل من نعم صلة للالف واللام ويخبر عن الاسم الكريم من قولك وقى الله البطل فتقول الواقي البطل الله ويخبر ايضاً عن البطل فتقول الواقيه الله البطل

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَٱنْفَصَلْ

الوصف الواقع صلة لال ان رفع ضميراً فاما ان يكون عائداً على الالف واللام او على غيرها فان كان عائداً عليها استتر وان كان عائداً على غيرها انفصل فاذا قلت بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة فان اخبرت عن التاء في بلغت قلت المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ففي المبلغ ضمير عائد على الالف واللام فيجب استتاره وان اخبرت عن الزيدين من المثال المذكور قلت المبلغ انا منهما الى العمرين رسالة الزيدان فانا مرفوع بالمبلغ وليس عائداً على الالف واللام لان المراد بالالف واللام هنا المثنى وهو المخبر عنه فيجب ابراز الضمير وان اخبرت عن العمرين من المثال المذكور قلت المبلغ انا من الزيدين اليهم رسالة العمرون فيجب ابراز الضمير كما تقدم وكذا يجب ابراز الضمير اذا اخبرت عن رسالة من المثال المذكور لان المراد بالالف واللام هنا الرسالة والمراد بالضمير الذي ترفعه الصلة المتكلم فتقول المبلغها انا من الزيدين إلى العمرين رسالة

العدد

ثَلَاثَةً بِٱلتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ

فِي ٱلضِّدِّ جَرِّدْ وَٱلْمُمَيِّزَ ٱجْرُرِ جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي ٱلْأَكْثَرِ

تثبت التاء في ثلاثة واربعة وما بعدها الى عشرة ان كان المعدود بها مذكراً وتسقط ان كان مؤنثاً ويضاف الى جمع نحو عندي ثلاثة رجال واربع

نساء وهكذا الى العشرة واشار بقوله جمعاً بلفظ قلة في الاكثر الى ان المعدود بها ان كان له جمع قلة وكثرة لم يضف العدد في الغالب الا الى جمع القلة فتقول عندي ثلاثة افلس وثلاث انفس ولم يقل عندي ثلاثة فلوس وثلاث نفوس ومما جاء على غير الاكثر قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فاضاف ثلاثة الى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو اقروء فان لم يكن للاسم الا جمع كثرة لم يضف الا اليه نحو ثلاثة رجال

وَمِئَةً وَٱلْأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِئَةٌ بِٱلْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

قد سبق ان ثلاثة وما بعدها الى عشرة لا تضاف الا الى جمع وذكر هنا ان مائة والفا من الاعداد المضافة وانهما لا يضافان الا الى مفرد نحو عندي مائة رجل والف درهم وورد اضافة مائة الى جمع قليلاً ومنه قراءة حمزة والكسائي ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين باضافة مائة الى سنين والحاصل ان العدد المضاف على قسمين احدهما ما لا يضاف الا الى جمع وهو ثلاثة الى عشرة والثاني ما لا يضاف الا الى مفرد وهو مائة والف وتثنيتهما نحو مائتا درهم والفا درهم واما اضافة مائة الى جمع فقليل

وَأَحَدَ ٱذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ

وَقُلْ لَدَى ٱلتَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ وَٱلشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ

وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَٱفْعَلْ قَصْدَا

وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا

لما فرغ من العدد المضاف ذكر العدد المركب فتركب عشرة مع ما دونها الى واحد نحو احد عشر واثني عشر وثلاثة عشر واربعة عشر الى تسعة عشر هذا للمذكر وتقول في المونث احدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة واربع عشرة الى تسع عشرة فللمذكر احد واثنا وللمونث احدى واثنتا واما ثلاثة وما بعدها الى تسعة

فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله فتثبت الهاء فيها ان كان المعدود مذكرًا وتسقط ان كان مونثًا واما عشرة وهو الجزء الاخير فتسقط التاء منه ان كان المعدود مذكرًا وتثبت ان كان مونثًا على العكس من ثلاثة فما بعدها فتقول عندي ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة امراة وكذلك حكم عشرة مع احد واحدى واثنين واثنتين فتقول احد عشر رجلاً واثنا عشر رجلاً باسقاط التاء وتقول احدى عشرة امراة واثنتا عشرة امراة باثبات التاء ويجوز في شين عشرة مع المونث التسكين ويجوز ايضًا كسرها وهي لغة تميم

وَأَوْلِ عَشْرَةَ ٱثْنَتَي وَعَشَرَا ... ٱثْنَي إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

وَٱلْيَا لِغَيْرِ ٱلرَّفْعِ وَٱرْفَعْ بِٱلْأَلِفْ ... وَٱلْفَتْحُ فِي جُزْءَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

قد سبق انه يقال في العدد المركب عشر في التذكير وعشرة في التانيث وسبق ايضًا انه يقال احد في المذكر واحدى في المونث وانه يقال ثلاثة واربعة الى تسعة بالتاء للمذكر وسقوطها للمونث وذكر هنا انه يقال اثنا عشر للمذكر بلا تاء في الصدر والعجز نحو عندي اثنا عشر رجلاً ويقال اثنتا عشرة امراة للمونث بتاء في الصدر والعجز ونبه بقوله واليا لغير الرفع على ان الاعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها وتبنى على الفتح نحو احد عشر بفتح الجزءين وثلاث عشرة بفتح الجزءين ويستثنى من ذلك اثنا عشر واثنتا عشرة فان صدرهما يعرب بالالف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا كما يعرب المثنى واما عجزهما فيبنى على الفتح فتقول جاء اثنا عشر رجلاً ورايت اثني عشر رجلاً ومررت باثني عشر رجلاً وجاءت اثنتا عشرة امراة ورايت اثنتي عشرة امراة ومررت باثنتي عشرة امراة

وَمَيِّزِ ٱلْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا ... بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا

قد سبق ان العدد مضاف ومركب وذكر هنا العدد المفرد وهو من عشرين الى تسعين ويكون بلفظ واحد للمذكر والمونث ولا يكون مميزه الا مفردًا منصوبًا نحو عشرون رجلاً وعشرون امراة ويذكر قبله النيف ويعطف هو عليه فيقال

احد وعشرون واثنان وعشرون وثلاثة وعشرون بالتاء في ثلاثة وكذا ما بعد الثلاثة الى تسعة للذكر ويقال للمؤنث احدى وعشرون واثنتان وعشرون وثلاث وعشرون بلا تاء في ثلاث وكذا ما بعد الثلاث الى التسع ويخلص مما سبق ومن هذا ان اسماء العدد على اربعة اقسام مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا ... مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا

اي يميز العدد المركب كتمييز عشرين واخواته فيكون مفرداً منصوباً نحو احد عشر رجلاً واحدى عشرة امرأة

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ ... يَبْقَى الْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

يجوز في الاعداد المركبة اضافتها الى غير تمييزها ما عدا اثني عشر فانه لا يضاف فلا يقال اثنا عشرك واذا اضيف العدد المركب فمذهب البصريين انه يبقى الجزآن على بنائهما فتقول هذه خمسةَ عشرَك ورأيتُ خمسةَ عشرَك ومررتُ بخمسةَ عشرَك بفتح اخر الجزءين وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه فتقول هذه خمسةَ عشرُك ورأيتُ خمسةَ عشرَك ومررتُ بخمسةَ عشرِك

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى ... عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

يصاغ من اثنين الى عشرة اسم موازن لفاعل كما يصاغ من فعل نحو ضارب من ضرب فيقال ثانٍ وثالث ورابع الى عاشر بلا تاء في التذكير وبتاء في التانيث

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي ... تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الْأَقَلِّ مِثْلَ مَا ... فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

للفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان احدهما ان يفرد فيقال ثانٍ وثانية وثالث وثالثة كما سبق والثاني ان لا يفرد وحينئذٍ اما ان يستعمل مع ما اشتق منه

واما ان يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ففي الصورة الاولى يجب اضافة فاعل الى ما بعده فتقول في التذكير ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة الى عاشر عشرة وتقول في التانيث ثانية اثنتين وثالثة ثلاث ورابعة اربع الى عاشرة عشر والمعنى احد اثنين واحدى اثنتين واحد عشر واحدى عشرة وهذا هو المراد بقوله وان ترد بعض الذي البيت اي وان ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه الى عشرة بعض الذي بني فاعل منه اي واحد ما اشتق منه فاضف اليه مثل بعض والذي يضاف اليه هو الذي اشتق منه وفي الصورة الثانية يجوز وجهان احدهما اضافة فاعل الى ما يليه والثاني تنوينه ونصب ما يليه به كما يفعل باسم الفاعل نحو ضارب زيدٍ وضاربٌ زيدًا فتقول في التذكير ثالثُ اثنين وثالثٌ اثنين ورابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً وهكذا الى عاشر تسعة وعاشر تسعة وتقول في التانيث ثالثة اثنتين وثالثةٌ اثنتين ورابعةُ ثلاثٍ ورابعةٌ ثلاثًا وهكذا الى عاشرة تسع وعاشرة تسعًا والمعنى جاعل الاثنين ثلاثة والثلاثة اربعة وهذا هو المراد بقوله وان ترد جعل الاقل مثل ما فوق اي وان ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه جعل ما هو اقل عددًا مثل ما فوقه فاحكم له بحكم جاعل من جواز الاضافة الى مفعوله وتنوينه ونصبه

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي ٱثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ ٱلِاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ ٱذْكُرَا
وَبَابِهِ ٱلْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ ٱلْعَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

قد سبق انه يبني فاعل من اسم العدد على وجهين احدهما ان يكون مرادًا به بعض ما اشتق منه كثاني اثنين والثاني ان يراد به جعل الاقل مساويًا لما فوقه كثالث اثنين وذكر هنا انه اذا اريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على

المعنى الاول وهو انه بعض ما اشتق منه يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يجيء صدر مركبين اولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التانيث وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التانيث وصدر الثاني منهما في التذكير احد واثنان وثلاثة بالتاء الى تسعة وفي التانيث احدى واثنتان وثلاث بلا تاء الى تسع نحو ثالث عشر ثلاثة عشر وهكذا الى تاسع عشر تسعة عشر وثالثة عشرة ثلاث عشرة الى تاسعة عشرة تسع عشرة وتكون الكلمات الاربع مبنية على الفتح الثاني ان يقتصر على صدر المركب الاول فيعرب ويضاف الى المركب الثاني باقيا الثاني على بناء جزئيه نحو هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثالثة ثلاث عشرة الثالث ان يقتصر على المركب الاول باقيا على بناء صدره وعجزه نحو ثالث عشر وثالثة عشرة واليه اشار بقوله وشاع الاستغناء بحادي عشر ونحوه ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني وهو ان يراد جعل الاقل مساويا لما فوقه فلا يقال رابع عشر ثلاثة عشر وكذلك الجميع ولهذا لم يذكره المصنف واقتصر على ذكر الاول وحادي مقلوب واحد وحادية مقلوب واحدة جعلوا فاءهما بعد لامهما ولا يستعمل حادي الا مع عشر ولا تستعمل حادية الا مع عشرة ويستعملان ايضا مع عشرين واخواتها نحو حادي وتسعون وحادية وتسعون واشار بقوله وقبل عشرين البيت الى ان فاعلا المصوغ من اسم العدد يستعمل قبل العقود ويعطف عليه العقود نحو حادي وعشرون وتاسع وعشرون الى التسعين وقوله بحالتيه معناه انه يستعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سبقتا وهو انه يقال فاعل في التذكير وفاعلة في التانيث

كم وكاين وكذا

مَيِّزْ فِي الِاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا
وَأَجِزْ اَنْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

كم اسم والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها ومنه قولهم على كم جذع سقفت بيتك وهي اسم لعدد مبهم ولا بد لها من تمييز نحو كم رجلاً عندك وقد يحذف للدلالة نحو كم صمت اي كم يوماً صمت وتكون استفهامية وخبرية فالخبرية سيذكرها والاستفهامية يكون مميزها كمميز عشرين واخواته فيكون مفرداً منصوباً نحو كم درهماً قبضت ويجوز جره بمن مضمرة ان وليت كم حرف جر نحو بكم درهم اشتريت هذا اي بكم من درهم فان لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه

وَٱسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ

تستعمل كم للتكثير فتميز بجمع مجرور كعشرة او بمفرد مجرور كمائة نحو كم غلمان ملكت وكم درهم انفقت والمعنى كثيراً من الغلمان ملكت وكثيراً من الدراهم انفقت ومثل كم في الدلالة على التكثير كذا وكائن ومميزهما منصوب او مجرور بمن وهو الاكثر نحو قوله تعالى وكائن من نبي قتل معه وملكت كذا درهماً وتستعمل كذا مفردة كهذا المثال ومركبة نحو ملكت كذا كذا درهماً ومعطوفاً عليها مثلها نحو ملكت كذا وكذا درهماً وكم لها صدر الكلام استفهامية كانت او خبرية فلا تقول ضربت كم رجلاً ولا ملكت كم غلمان وكذلك كاين بخلاف كذا نحو ملكت كذا درهماً

الحكاية

اِحْكِ بِأَيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ عَنْهُ بِهَا فِي ٱلْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ وَٱلنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي إِلْفَانِ بِٱبْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ وَٱلنُّونُ قَبْلَ تَا ٱلْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

وَالفَتحُ نزْرٌ وَصِلِ التَاوَالأَلِفْ بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ
وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسكِنَا إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا
وَإِنْ تَصِلْ فَلَفظُ مَنْ لا يَختَلِفْ وَنَادِرٌ مَنُونَ فِي نَظمٍ عُرِفْ

ان سئل باي عن منكور مذكور في كلام سابق حكي في اي ما لذلك المنكور من اعراب وتذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع ويفعل بها ذلك وصلاً ووقفاً فتقول لمن قال جاءني رجل ايٌ ولمن قال رايت رجلاً ايًا ولمن قال مررت برجل ايٍ وكذلك تفعل في الوصل نحو اي يافتى وايًا يافتى واي يافتى وتقول في التانيث اية وفي التثنية ايان وايتان رفعًا وايين وايتين جرًا ونصبًا وفي الجمع ايون وايات رفعًا وايين وايات جرًا ونصبًا وان سئل عن المنكور المذكور بمن حكي فيها ما له من اعراب وتشبع الحركة التي على النون فيتولد منها حرف مجانس لها ويحكى فيها ماله من تانيث وتذكير وتثنية وجمع ولا تفعل بها ذلك كله الا وقفًا فتقول لمن قال جاءني رجل منو ولمن قال رايت رجلاً منا ولمن قال مررت برجل مني وتقول في تثنية المذكر منان رفعًا ومنين نصبًا وجرًا وتسكن النون فيهما فتقول لمن قال جاءني رجلان منان ولمن قال مررت برجلين منين ولمن قال رايت رجلين منين وتقول للموئنثة منه رفعًا ونصبًا وجرًا فاذا قيل انت بنت فقل منه رفعًا وكذا في الجر والنصب وتقول في تثنية المونث متان رفعًا ومتين جرًا ونصبًا بسكون النون التي قبل التاء وسكون نون التثنية وقد ورد قليلاً فتح النون التي قبل التاء نحو متان ومتين واليها اشار بقوله والفتح نزر وتقول في جمع المونث منات بالالف والتاء الزائدين كهندات فاذا قيل جاء نسوة فقل منات وكذا تفعل في الجر والنصب وتقول في جمع المذكر منون رفعًا ومنين نصبًا وجرًا بسكون النون فيهما فاذا قيل جاء قوم فقل منون واذا قيل مررت بقوم او رايت قومًا فقل منين هذا حكم مَنْ اذا حكي بها في الوقف فاذا وصلت لم يحك فيها شيء من ذلك لكن تكون بلفظ واحد في الجميع فتقول من

يأتي لقائل جميع ما تقدم وقد ورد في الشعر قليلاً منون وصلاً قال الشاعر

انوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقال منون انتم والقياس من انتم

وَٱلْعَلَمَ ٱحْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ ... إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا ٱقْتَرَنْ

يجوز ان يحكى العلم بمن ان لم يتقدم عليها عاطف فتقول لمن قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رايت زيداً من زيداً ولمن قال مررت بزيدٍ من زيدٍ فيحكى في العلم المذكور بعد من ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الاعراب ومن مبتدا والعلم الذي بعدها خبر عنها او خبر عن الاسم المذكور بعد من فان سبق من عاطف لم يجز ان يحكى في العلم الذي بعدها ما لما قبلها من الاعراب بل يجب رفعه على انه خبر عن من او مبتدا خبره من فتقول لقائل جاء زيد او رايت زيداً او مررت بزيدٍ ومن زيد ولا يحكى من المعارف الا العلم فلا تقول لقائل رايت غلام زيد من غلام زيد بنصب غلام بل يجب رفعه فتقول من غلام زيد وكذلك في الرفع والجر

التانيث

عَلَامَةُ ٱلتَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ ... وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا ٱلتَّا كَٱلْكَتِفْ

وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيرُ بِٱلضَّمِيرِ ... وَنَحْوِهِ كَٱلرَّدِّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ

اصل الاسم ان يكون مذكرًا والتانيث فرع عن التذكير ولكون التذكير هو الاصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير ولكون التانيث فرعًا عن التذكير افتقر الى علامة تدل عليه وهي التاء والالف المقصورة او الممدودة والتاء اكثر في الاستعمال من الالف ولذلك قدرت في بعض الاسماء كعين وكتف ويستدل على تانيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الاسماء المؤنثة بعود الضمير اليه مؤنثًا نحو الكتف نهشتها والعين كحلتها وما اشبه ذلك كوصفه

بالمؤنث نحو اكلت كتفًا مشوية وكرد التاء اليه في التصغير نحو كتيفة ويدية

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولَا أَصْلًا وَلَا ٱلْمِفْعَالَ وَٱلْمِفْعِيلَا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا يَلِيـهِ تَا ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غَالِبًا ٱلتَّا تَمْتَنِعْ

قد سبق ان هذه التاء انما زيدت في الاسماء لتمييز المؤنث من المذكر واكثر ما يكون ذلك في الصفات كقائم وقائمة وقاعد وقاعدة ويقل ذلك في الاسماء التي ليست بصفات كرجل ورجلة وانسان وانسانة وامرىء وامرأة واشار بقوله ولا تلي فارقة فعولا الابيات الى ان من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء وهو ما كان من الصفات على فعول وكان بمعنى فاعل واليه اشار بقوله اصلاً واحترز بذلك من الذي بمعنى مفعول وانما جعل الاول اصلاً لانه اكثر من الثاني وذلك نحو شكور وصبور بمعنى شاكر وصابر فيقال للمذكر وللمؤنث صبور وشكور بلا تاء نحو هذا رجل شكور وامرأة صبور فاذا كان فعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء في التانيث نحو ركوبة بمعنى مركوبة وكذلك لا تلحق التاء وصفًا على مفعال كامرأة مهذار وهي الكثيرة الهذر وهو الهذيان او على مفعيل كامرأة معطير من عطرت المرأة اذا استعملت الطيب او مفعل كمغشم وهو الذي لا يثنيه شيء عما يريده ويهواه من شجاعته وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه نحو عدو وعدوة وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة واما فعيل فاما ان يكون بمعنى فاعل او بمعنى مفعول فان كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التانيث نحو رجل كريم وامرأة كريمة وقد حذفت منه قليلاً قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى من يحيي العظام وهي رميم وان كان بمعنى مفعول واليه اشار بقوله كقتيل فاما ان يستعمل استعمال الاسماء اولا فان استعمل استعمال الاسماء اي لم يتبع موصوفه لحقته التاء نحو هذه ذبيحة

ونطيحة وأكيلة اي مذبوحة ومنطوحة وماكولة السبع وإن لم يستعمل استعمال الاسماء بان تبع موصوفة حذفت منهُ التاء غالبًا نحو مررت بامراة جريح وبعين كحيل اي مجروحة ومكحولة وقد تلحقهُ التاء قليلاً نحو خصلة ذميمة اي مذمومة وفعلة حميدة اي محمودة

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرٍ وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى ٱلْغُرِّ
وَٱلِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي ٱلْأُولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَٱلطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ ٱلْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيطَى مَعَ ٱلشُّقَّارَى وَٱعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ ٱسْتِنْدَارَا

قد سبق ان التانيث على ضربين احدهما المقصورة كحبلى وسكرى والثاني الممدودة كحمراء وغرّاء ولكلٍ منهما اوزان تعرف بها فالمقصورة لها اوزان مشهورة واوزان نادرة فمن المشهورة فعلى نحو اربى للداهية وشعبى لموضع ومنها فعلى اسمًا كبهمى لنبت او صفة كحبلى والطولى او مصدرًا كرجعى ومنها فعلى اسمًا كبردى نهر بدمشق او مصدرًا كمرطى لضرب من العدو او صفة كجيدي يقال حمار حيدى اي يحيد عن ظلهِ لنشاطهِ قال الجوهري ولم يجئ في نعوت المذكر شيء على فعلى غيره ومنها فعلى جمعًا كصرعى جمع صريع او مصدرًا كدعوى او صفة كشبعى وكسلى ومنها فعالى كحبارى لطائر ويقع على الذكر والانثى ومنها فعلى كسمهى للباطل ومنها فعلى كسبطرى لضرب من المشي ومنها فعلى مصدرًا كذكرى او جمعًا كظربى جمع ظربان وهي دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحتهُ حتى يبلى الثوب وكحجلى جمع حجل وليس في الجموع ما هو على وزن فعلى غيرهما ومنها فعيلى كحثيثى بمعنى الحث ومنها فعلى نحو كفرى لوعاء الطلع ومنها فعيلى نحو خليطى للاختلاط ويقال

وقعوا في خليطى اي اختلط عليهم امرهم ومنها فعالى نحو شقارى لنبت

لِمَدِّهَا فَعَــلَاءُ أَفْعِلَاءُ مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا
وَمُطْلَقَ ٱلْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

لالف التانيث الممدودة اوزان كثيرة نبه المصنف على بعضها فمنها فعلاء اسمًا كصحراء اوصفة مذكرها على افعل كحمراء اوعلى غير افعل كديمة هطلاء ولا يقال سحاب اهطل بل سحاب هطل وكقولهم فرس اوناقة روغاء اي حديدة القياد ولا يوصف بها المذكر منهما فلا يقال جمل اروغ وكامراة حسناء ولا يقال رجل احسن والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وهطلاناً وتهطالاً ومنها افعلاء مثلثة العين نحو قولهم لليوم الرابع من ايام الاسبوع اربعاء بضم الباء وفتحها وكسرها ومنها فعللاء نحو عقربا الانثى العقارب ومنها فعالاء نحو قصاصاء للقصاص ومنها فعللاء كقرفصاء ومنها فاعولاء كعاشوراء ومنها فاعلاء كقاصعاء لجحر من جحرة اليربوع ومنها فعلياء نحو كبرياء وهي العظمة ومنها مفعولاء نحو مشيوخاء جمع شيخ ومنها فعالاء مطلق العين اي مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو ديوقاء للعذرة وبراساء لغة في البرنساء وهم الناس قال ابن السكيت يقال ما ادري اي البرنساء هو اي اي الناس هو وكثيراء ومنها فعلاء مطلق الفاء اي مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو خيلاء للتكبر وجنفاء اسم مكان وسيراء البرد فيه خطوط صفر ٠

المقصور والممدود

إِذَا ٱسْمٌ ٱسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ ٱلطَّرَفْ فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَٱلْأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ ٱلْمُعَلِّ ٱلْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ ٱلدُّمَى

المقصور هو الاسم الذي حرف اعرابه الف لازمة فخرج بالاسم الفعل نحو يرضى وبحرف اعرابه الف المبني نحو نا وبلازمة المثنى نحو الزيدان فان الفه تنقلب ياء في الجر والنصب والمقصور على قسمين قياسي وسماعي فالقياسي كل اسم معتل له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل اخره وذلك كمصدر الفعل اللازم الذي على وزن فعل فانه يكون فعلاً بفتح الفاء والعين نحو اسف اسفًا فاذا كان معتلاً وجب قصرهُ نحو جوى جولان نظيرهُ من الصحيح الاخر ملتزم فتح ما قبل اخره ونحو فعل في جمع فعلة بكسر الفاء وفعَل في جمع فعلة بضم الفاء نحو مرى جمع مرية ومدى جمع مدية فان نظيرهما من الصحيح قرب وقرب جمع قربة وقربة لان جمع فعلة بكسر الفاء يكون على فعل بكسر الاول وفتح الثاني وجمع فعلة بضم الفاء يكون على فعل بضم الاول وفتح الثاني والدمى جمع دمية وهي الصور من العاج ونحوه

وَمَا ٱسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ فَٱلْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ
كَمَصْدَرِ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهَمْزِ وَصْلٍ كَٱرْعَوَى وَكَٱرْتَأَى

لما فرغ من المقصور شرع في الممدود وهو الاسم الذي في اخره همزة تلي الفًا زائدة نحو حمراء وكساء ورداء فخرج بالاسم الفعل نحو يشاء وبقولو تلي الفًا زائدة ما كان في اخره همزة تلي الفًا غير زائدة كماء وآء جمع آآة وهو شجر والممدود ايضًا كالمقصور قياسي وسماعي فالقياسي كل معتل له نظير من الصحيح الآخر ملتزم زيادة الف قبل اخره وذلك كمصدر ما اولهُ همزة وصل نحو ارعوى ارعواء وارتأى ارتئاء واستقصى استقصاء فان نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقًا واقتدر اقتدارًا واستخرج استخراجًا وكذا مصدر كل فعل معتل يكون على وزن افعل نحو أعطى اعطاء فان نظيرهُ من الصحيح اكرم اكرامًا

وَٱلْعَادِمُ ٱلنَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ بِنَقْلٍ كَٱلْحِجَى وَكَٱلْحِذَا

هذا هو القسم الثاني وهو المقصور السماعي والممدود السماعي وضابطهما ان ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل اخره فقصرهُ موقوف على السماع وما ليس له نظير اطرد زيادة الالف قبل آخره فمدهُ مقصور على السماع فمن المقصور السماعي الفتى واحد الفتيان والحجى اي العقل والثرى التراب والسنا الضوء ومن الممدود السماعي الفتاء حداثة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل

وَقَصْرُ ذِي ٱلْمَدِّ ٱضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْهِ وَٱلْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة واختلف في جواز مد المقصور فذهب البصريون الى المنع وذهب الكوفيون الى الجواز واستدلوا بقوله

يالك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاء

فمدَّ اللهاء للضرورة وهو مقصور

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحًا

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي ٱجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا

كَذَا ٱلَّذِي ٱلْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ ٱلْفَتَى وَٱلْجَامِدُ ٱلَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا ٱلْأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

الاسم المتمكن ان كان صحيح الاخر او كان معتوضا لحقته علامة التثنية من غير تغيير فتقول لرجل وجارية وقاض رجلان وجاريتان وقاضيان وان كان مقصورًا فلا بد من تغييره على ما نذكرهُ الان وان كان ممدودًا فسيأتي حكمهُ فان كانت الف المقصور رابعةً فصاعدًا قلبت ياء فتقول في ملهى ملهيان وفي

مستقصي مستقصيان وإن كانت ثالثة فان كانت بدلاً من الياء كفتى ورحى قلبت ايضًا ياء فتقول فتيان ورحيان وكذا ان كانت ثالثة مجهولة الاصل وامليت فتقول في متى علمًا متيان وإن كانت ثالثة بدلاً من واو كعصا وقفا قلبت واوًا فتقول عصوان وقفوان وكذا ان كانت ثالثة مجهولة الاصل ولم تمل كالى علمًا فتقول الوان فالحاصل ان الف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع الاول اذا كانت رابعة فصاعدًا الثاني اذا كانت ثالثة بدلاً من ياء الثالث اذا كانت ثالثة مجهولة الاصل وامليت وتقلب واوًا في موضعين * الاول اذا كانت ثالثة بدلاً من الواو * والثاني اذا كانت ثالثة مجهولة الاصل ولم تمل واشار بقوله واولها ما كان قبلُ قد الف الى انه اذا عمل هذا العمل المذكور في المقصور اعني قلب الالف ياء او واوًا لحقتها علامة التثنية التي سبق ذكرها اول الكتاب وهي الالف والنون المكسورة رفعًا والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرًا ونصبًا

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوُ عَلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا

بِوَاوٍ اَوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

لما فرغ من الكلام على كيفية تثنية المقصور شرع في الكلام على ذكر كيفية تثنية الممدود والممدود اما ان تكون همزته بدلاً من الف التانيث او الالحاق او بدلاً من اصل او اصلاً فان كانت بدلاً من الف التانيث فالمشهور قلبها واوًا فتقول في صحراء وحمراء صحراوان وحمراوان وان كانت للالحاق كعلباء او بدلاً من اصل نحو كساء وحياء جاز فيه وجهان احدهما قلبها واوًا فتقول علباوان وكساوان وحياوان والثاني ابقاء الهمزة من غير تغيير فتقول علباآن وكساآن وحياآن والقلب في الملحقة اولى من ابقاء الهمزة وابقاء الهمزة المبدلة من اصل اولى من قلبها واوًا وان كانت الهمزة الممدودة اصلاً وجب ابقاؤها فتقول في قراء ووضاء قراآن ووضاآن واشار بقوله وماشذ على نقل قصر

الى ان ما جاء من تثنية المقصور او الممدود على خلاف ما ذكر اقتصر فيه على السماع كقولهم في الخوزلى الخوزلان والقباس الخوزليان وقولهم في حمرآء حمران والقباس حمراوان

وَٱحْذِفْ مِنَ ٱلْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ ٱلْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا
وَٱلْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَٱلْأَلِفَ ٱقْلِبْ قَلْبَهَا فِي ٱلتَّثْنِيَهْ وَتَاءَ ذِي ٱلتَّاءِ أَلْزِمَنْ تَنْحِيَهْ

اذا جمع الصحيح الآخر على حد المثنى وهو الجمع بالواو والنون لحقته العلامة من غير تغيير فتقول في زيد زيدون وان جمع المنقوص هذا الجمع حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فتقول في قاض قاضون رفعًا وقاضين جرًا ونصبًا وان جمع الممدود هذا الجمع عومل فيه معاملته في التثنية فان كانت الهمزة بدلاً من اصل او للالحاق جاز فيه وجهان ابقاء الهمزة وابدالها واوًا فتقول في كساء علمًا كساؤون وكساوون وكذلك علباء وان كانت الهمزة اصلية وجب ابقاؤها فتقول في قراء قراؤون واما المقصور وهو الذي ذكره المصنف فتحذف الفه اذا جمع بالواو والنون وتبقى الفتحة دليلاً عليها فتقول في مصطفى مصطفون رفعًا ومصطفين جرًا ونصبًا بفتح الفاء مع الواو والياء وان جمع بالف وتاء قلبت الفه كما تقلب في التثنية فتقول في حبلى حبليات وفي فتى وعصا علمي مونث فتيات وعصوات وان كان بعد الف المقصور تاء وجب حينئذٍ حذفها فتقول في فتاة فتيات وفي قناة قنوات

وَٱلسَّالِمَ ٱلْعَيْنِ ٱلثُّلَاثِيَّ ٱسْمًا أَنِلْ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ ٱلْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا مُخْتَتَمًا بِٱلتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
وَسَكِّنِ ٱلتَّالِيَ غَيْرَ ٱلْفَتْحِ أَوْ خَفِّفْهُ بِٱلْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا

اذا جمع الاسم الثلاثي الصحيح العين الساكنها المونث المختوم بالتاء او المجرد بالف وتاء اتبعت عينهُ فاءهُ في الحركة مطلقًا فتقول في دعد دعدات وفي جفنة جفنات وفي جمل وبسرة جملات وبسرات بضم الفاء والعين وفي هند وكسرة هندات وكسرات بكسر الفاء والعين ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكين والفتح فتقول جملات وجملات وبسرات وبسرات وهندات وهندات وكسرات وكسرات ولا يجوز ذلك بعد الفتحة بل يجب الاتباع واحترز بالثلاثي من غيره كجعفر علم مونث وبالاسم عن الصفة كضخمة وبالصحيح العين من معتلها كجوزة وبالساكن العين من متحركها كشجرة فانهُ لا اتباع في هذه كلها بل يجب بقاء العين على ما كانت عليهِ قبل الجمع فتقول جعفرات وضخمات وجوزات وشجرات واحترز بالمونث عن المذكر كبدر فانهُ لا يجمع بالالف والتاء

وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

يعني انهُ اذا كان المونث المذكور مكسور الفاء وكانت لامهُ واوًا فانهُ يمتنع فيهِ اتباع العين للفاء فلا يقال في ذروة ذروات بكسر الفاء والعين استثقالاً للكسرة قبل الواو بل يجب فتح العين او تسكينها فتقول ذروات او ذروات وشذ قولهم جروات بكسر الفاء والعين وكذلك لا يجوز الاتباع اذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء نحو زبية فلا تقول زبيات بضم الفاء والعين استثقالاً للضمة قبل الياء بل يجب الفتح او التسكين فتقول زبيات او زبيات

وَنَادِرًا أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى

يعني ان ما جاء من جمع هذا المونث على خلاف ما ذكر عُدَّ نادرًا او ضرورة او لغة لقوم فالاول كقولهم في جروة جروات بكسر الفاء والعين والثاني كقوله

وحملت زفرات الضحى فاطقتها ومالي بزفرات العشيّ يدان

فسكن عين زفرات ضرورة والقياس فتحها اتباعًا والثالث كقول هذيل في جوزة

ويضة ونحوها جوزات وبيضات بفتح الفاء والعين والمشهور في لسان العرب تسكين العين اذا كانت غير صحيحة

جمع التكسير

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ

جمع التكسير هو ما دل على اكثر من اثنين بتغيير ظاهر كرجل ورجال او مقدر كفلك للمفرد والجمع فالضمة التي في المفرد كضمة قفل والضمة التي في الجمع كضمة اسد وهو على ضربين جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها الى العشرة وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة الى غير نهاية وقد يستعمل كل منهما في موضع الاخر مجازًا فامثلة جمع القلة افعلة كاسلحة وافعل كافلس وفعلة كفتية وافعال كافراس وما عدا هذه الاربعة من امثلة التكسير فجموع كثرة

وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي

قد يستغنى ببعض ابنية القلة عن بعض ابنية الكثرة كرجل وارجل وعنق واعناق وفواد وافئدة وقد يستغنى ببعض ابنية الكثرة عن بعض ابنية القلة كرجل ورجال وقلب وقلوب

لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ الْأَحْرُفِ

افعل جمع لكل اسم ثلاثي على فعل صحيح العين نحو كلب واكلب وظبي واظبو واصله اظبي فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار اظبي فعومل معاملة قاض وخرج بالاسم الصفة فلا يجوز نحو ضخم واضخم وجاء عبد واعبد لاستعمال هذه الصفة استعمال الاسماء وخرج بصحيح العين المعتل العين نحو ثوب وعين وشذ عين واعين وثوب واثوب وافعل ايضاً جمع لكل اسم مونث رباعي قبل

اخر مدة كعناق واعنق ويمين وايمن وشذ من المذكر شهاب واشهب وغراب واغرب

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ مِنَ الثُّلَاثِي اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
وَغَالِبًا أَغْنَاهُمُ فِعْلَانُ فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

قد سبق ان افعل جمع لكل اسم ثلاثي على فعل صحيح العين وذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افعل يجمع على افعال وذلك كثوب واثواب وجمل واجمال وعضد واعضاد وحمل واحمال وعنب واعناب وابل واabال وقفل واقفال واما جمع فعل الصحيح العين على افعال فشاذ كفرخ وافراخ واما فعل فجاء بعضه على افعال كرطب وارطاب والغالب مجيئه على فعلان كصرد وصردان ونغر ونغران

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ ثَالِثٍ أَفْعِلَةٌ عَنْهُمُ اطَّرَدْ
وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالِ مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالِ

افعلة جمع لكل اسم مذكر رباعي ثالثه مدة نحو قذال واقذلة ورغيف وارغفة وعمود واعمدة والتزم افعلة في جمع المضاعف او المعتل اللام من فعال او فعال كبتان وابتة وزمام وازمة وقباء واقبية وفناء وافنية

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى

من امثلة جمع الكثرة فعل وهو مطرد في وصف يكون المذكر منه على افعل والمؤنث منه على فعلاء نحو احمر وحمر وحمراء وحمر ومن امثلة القلة فعلة ولم يطرد في شيء من الابنية وانما هو محفوظ ومن الذي حفظ منه فتى وفتية وشيخ وشيخة وغلام وغلمة وصبي وصبية

وَفُعُلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اعْلَالًا فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفْ وَفُعَلٌ لِفُعْلَةٍ جَمْعًا عُرِفْ

وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

من امثلة جمع الكثرة فعل وهو مطرد في كل اسم رباعي زيد قبل اخره مدة بشرط كونه صحيح الاخر وغير مضاعف ان كانت المدة الفا ولا فرق في ذلك بين المذكر والمونث نحو قذال وقذل وحمار وحمر وكراع وكرع وذراع وذرع وقضيب وقضب وعمود وعمد واما المضاعف فان كانت مدته الفا فجمعه على فعل غير مطرد نحو عنان وعنن وحجاج وحجج وان كانت مدته غير الف فجمعه على فعل مطرد نحو سرير وسرر وذلول وذلل ولم يسمع من المضاعف الذي مدته الف سوى عنان وعنن وحجاج وحجج ومن امثلة جمع الكثرة فعل وهو جمع لاسم على فعلة او على الفعلى انثى الافعل فالاول كقربة وقرب وغرفة وغرف والثاني كالكبرى والكبر والصغرى والصغر ومن امثلة جمع الكثرة فعل وهو جمع لاسم على فعلة نحو كسرة وكسر وحجة وحجج ومرية ومرى وقد يجيء جمع فعلة على فعل نحو لحية ولحى وحلية وحلى

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ

من امثلة جمع الكثرة فعلة وهو مطرد في كل وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرام ورماة وقاض وقضاة ومنها فعلة وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو رام وكامل

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ

من امثلة جمع الكثرة فعلى وهو جمع لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك او توجع كقتيل وقتلى وجريح وجرحى واسير واسرى ويحمل عليه ما اشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى ومن فعل كزمن وزمنى ومن فاعل كهالك وهلكى ومن فيعل كميت وموتى

لِفُعَلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَلَهْ ... وَالْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ

من امثلة جمع الكثرة فعلة وهو جمع لفعل اسمًا صحيح اللام نحو قرط وقرطة ودرج ودرجة وكوز وكوزة ويحفظ في اسم على فعل نحو قرد وقردة او على فعل نحو غرد وغردة

وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ

وَمِثْلُهُ الْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِرَا ... وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لامًا نَدَرَا

من امثلة جمع الكثرة فعّل وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعلة نحو ضارب وضرّب وصائم وصوّم وضاربة وضرّب وصائمة وصوّم ومنها فعّال وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل لمذكر نحو صائم وصوّام وقائم وقوّام وندر فعّل وفعّال في المعتل اللام المذكر نحو غاز وغزّى وسار وسرّى وعاف وعفّى وقالوا غزّاء في جمع غاز وسرّاء في جمع سار وندر ايضًا في فاعلة كقول الشاعر

ابصارهنّ الى الشبان مائلة ... وقد اراهنّ عني غير صدّادِ

يعني جمع صادة

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا ... وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

من امثلة جمع الكثرة فعال وهو مطرد في فعل وفعلة اسمين نحو كعب وكعاب وثوب وثياب وقصعة وقصاع او وصفين نحو صعب وصعاب وصعبة وصعاب وقلّ فيما عينه ياء نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع

وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالُ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي لامِهِ اعْتِلالُ

أَوْ يَكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلِ ... ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ

اي اطّرد ايضًا فعال في فعل وفعلة ما لم يكن لامها معتلاً او مضاعفًا نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار واطّرد ايضًا فعال في فعل وفعل نحو ذئب وذئاب ورمح ورماح واحترز من المعتل اللام كفتى

ومن المضاعف كطلل

وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ ... كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضًا اطَّرَدْ

اطرد ايضاً فعال في كل صفة على فعيل بمعنى فاعل مقترنة بالتاء او مجردة عنها ككريم وكرام ومريض ومراض ومريضة ومراض

وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا ... أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا

وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالْزَمْهُ فِي ... نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

اي واطرد ايضاً مجيء فعال جمعاً لوصف على فعلان او على فعلانة او على فعلى نحو عطشان وعطاش وعطشى وعطاش وندمانة وندام وكذلك اطرد فعال في وصف على فعلان او على فعلانة نحو خمصان وخماص وخمصانة وخماص والتزم فعال في كل وصف على فعيل او فعيلة معتل العين نحو طويل وطوال وطويلة وطوال

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غَالِبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ

فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ ... لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا

من امثلة جمع الكثرة فعول وهو مطرد في اسم ثلاثي على فعل نحو كبد وكبود ووعل ووعول وهو ملتزم فيه غالباً واطرد فعول ايضاً في اسم على فعل بفتح الفاء نحو كعب وكعوب وفلس وفلوس او على فعل بكسر الفاء نحو حمل وحمول وضرس وضروس او على فعل بضم الفاء نحو جند وجنود وبرد وبرود ويحفظ فعول في فعل نحو اسد واسود قبل ويفهم كونه غير مطرد من قوله وفعل له ولم يقيده باطراد واشار بقوله وللفعال فعلان حصل الى ان من امثلة الكثرة فعلاناً وهو مطرد في اسم على فعال نحو غلام وغلمان وغراب وغربان وقد سبق انه مطرد في الفعل كصرد وصردان واطرد فعلان ايضاً في جمع ١٠

عينه واو من فعل او فعل نحو عود وعيدان وحوت وحيتان وقاع وقيعان وتاج وتيجان وقل فعلان في غير ما ذكر نحو اخ واخوان وغزال وغزلان

وَفَعَلاً اسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلاَنٌ شَمَلْ

من امثلة جمع الكثرة فعلان وهو مقيس في اسم صحيح العين على فعل نحو ظهر وظهران وبطن وبطنان او على فعيل نحو قضيب وقضبان ورغيف ورغفان او على فعل نحو ذكر وذكران وحمل وحملان

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلاَ كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فِي الْمُعَلّ لاَماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ

من امثلة جمع الكثرة فعلاء وهو مقيس في فعيل بمعنى فاعل صفة لمذكر عاقل غير مضاعف ولا معتل نحو ظريف وظرفاء وكريم وكرماء وبخيل وبخلاء واشار بقوله كذا لما ضاهاهما الى ان ما شابه فعيلاً في كونه دالاً على معنى هو كالغريزة يجمع على فعلاء نحو عاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل افعلاء نحو شديد واشداء وولي واولياء وقل مجيء افعلاء جمعاً لغير ما ذكر نحو نصيب وانصباء وهين واهوناء

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلاَءَ مَعْ نَحْوِ كَاهِلِ

وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

من امثلة جمع الكثرة فواعل وهو الاسم على فوعل نحو جوهر وجواهر او على فاعل نحو طابع وطوابع او على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع او على فاعل نحو كاهل وكواهل وفواعل ايضاً جمع لوصف على فاعل ان كان لمونث عاقل نحو حائض وحوائض ولمذكر ما لا يعقل نحو صاهل وصواهل فان كان الوصف الذي على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل وشذ فارس وفوارس وسابق وسوابق وفواعل ايضاً جمع لفاعلة نحو صاحبة وصواحب وفاطمة وفواطم

وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ　　وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ اوْ مُزَالَهْ

من امثلة جمع الكثرة فعائل وهو لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره مونثًا بالتاء نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وكناسة وكنائس وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب او مجردًا منها نحو شمال وشمائل وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز

وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا　　صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتْبَعَا

من امثلة جمع الكثرة فعالي وفعالى ويشتركان فيما كان على فعلاء اسمًا كصحراء وصحاري وصحارى او صفة كعذراء وعذاري وعذارى

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ　　جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ الْعَرَبْ

من امثلة جمع الكثرة فعاليّ وهو جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير مجددة للنسب نحو كرسي وكراسي وبردي وبرادي ولا يقال بصري وبصاري

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا　　فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي　　جُرِّدَ الْآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ　　يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا　　لَمْ يَكُ لَيْنًا إِثْرَهُ اللَّذْ خُتِمَا

من امثلة جمع الكثرة فعالل وشبهه وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرفان فيجمع بفعالل كل اسم رباعي غير مزيد فيه نحو جعفر وجعافر وزبرج وزبارج وبرثن وبراثن ويجمع بشبهه كل اسم رباعي مزيد فيه كجوهر وجواهر وصيرف وصيارف ومسجد ومساجد واحترز بقوله من غير ما مضى من الرباعي الذي سبق ذكر جمعه كاحمر وحمراء ونحوهما مما سبق ذكره واشار بقوله ومن خماسي جرد الآخر انف بالقياس الى ان الخماسي المجرد عن الزيادة يجمع على فعالل قياسًا ويحذف خامسه نحو سفارج في سفرجل وفرازد في فرزدق وخدارن

في خدرنق وإشار بقوله والرابع الشبيه بالمزيد البيت الى انه يجوز حذف رابع الخماسي المجرد عن الزيادة وإبقاء خامسه اذا كان رابعه مشبهاً للحرف الزائد بان كان من حروف الزيادة كنون خدرنق او كان من مخرج حروف الزيادة كدال فرزدق فيجوز ان يقال خدارق وفرازق والكثير الاول وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع نحو خدارن وفرازد فان كان الرابع غير مشبه للزائد لم يجز حذفه بل يتعين حذف الخامس فتقول في سفرجل سفارج ولا يجوز سفارل وإشار بقوله وزائد العادي الرباعي البيت الى انه اذا كان الخماسي مزيداً فيه حرف حذفت ذلك الحرف ان لم يكن حرف مد قبل الاخر فتقول في سبطرى سباطر وفي فدوكس فداكس وفي مدحرج دحارج فان كان الحرف الزائد حرف مد قبل الاخر لم يحذف بل يجمع الاسم على فعاليل نحو قرطاس وقراطيس وقنديل وقناديل وعصفور وعصافير

وَٱلسِّينَ وَٱلتَّاءَ مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ   إِذْ بِبِنَا ٱلْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَٱلْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِٱلْبَقَا   وَٱلْهَمْزُ وَٱلْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

اذا اشتمل الاسم على زيادة لو أُبقيت لاختل بناء الجمع الذي هو نهاية ما ترتقي اليه الجموع وهو فعالل وفعاليل حذفت الزيادة فان امكن جمعه على احدى الصيغتين بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض فله حالتان احداهما ان يكون البعض مزية على الاخر والثانية ان لا يكون كذلك والاولى هي المرادة هنا والثانية ستاتي في البيت الذي في اخر الباب ومثال الاولى مستدع فتقول في جمعه مداع فتحذف السين والتاء وتبقي الميم لانها مصدرة ومجردة للدلالة على معنى وتقول في الندد ويلندد الادّ ويلادّ فتحذف النون وتبقي الهمزة من الندد والياء من يلندد لتصدرهما ولانهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى نحو اقوم ويقوم بخلاف النون فانها في موضع لا تدل فيه على معنى اصلاً والالندد واليلندد الخصم يقال رجل الندد ويلندد اي خصم مثل الالد

وَٱلْيَاءَ لَا ٱلْوَاوَ ٱحْذِفِ ٱنْ جَمَعْتَ مَا كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا

اي اذا اشتمل الاسم على زيادتين وكان حذف احداهما يتاتى معهُ صيغة الجمع وحذف الاخرى لا يتاتى معهُ ذلك حذف ما يتاتى معهُ وابقي الاخر فتقول في حيزبون حزابين فتحذف الياء وتبقى الواو فتنقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اوثرت الواو بالبقاء لانها لو حذفت لم يغن حذفها عن حذف الياء لان بقاء الياء مفوّت لصيغة منتهى الجموع والحيزبون العجوز

وَخَيِّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَٱلْعَلَنْدَى

يعني انهُ اذا لم يكن لاحد الزائدين مزية على الآخر كنت بالخيار فتقول في سرندى سراند بحذف الالف وابقاء النون وسرادي بحذف النون وابقاء الالف وكذلك علندى فتقول علاند وعلادي ومثلها حبنطى فتقول حبانط وحباطي لانها زائدتان زيدتا معًا للالحاق بسفرجل ولا مزية لاحداهما على الاخرى وهذا شان كل زائدتين زيدتا للالحاق والسرندى الشديد والانثى سرنداة والعلندى بالفتح الغليظ من كل شيء وربما قيل جمل علندى بالضم والحبنطى القصير البطين يقال رجل حبنطىً بالتنوين وامرأة حبنطاة

التصغير

فُعَيْلًا ٱجْعَلِ ٱلثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَى

فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

اذا صغر الاسم المتمكن ضم اولهُ وفتح ثانيهِ وزيد بعد ثانيهِ ياء ساكنة ويقتصر على ذلك ان كان الاسم ثلاثيًا فتقول في فلس فليس وفي قذى قذيّ فان كان رباعيًا فاكثر فعل بهِ ذلك وكسر ما بعد الياء فتقول في درهم دريهم وفي عصفور عصيفير فامثلة التصغير ثلاثة فعيل وفعيعل وفعيعيل

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى ٱلْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ ٱلتَّصْغِيرِ صِلْ

اي اذا كان الاسم ما يصغر على فعيعل او على فعيعيل توصل الى تصغيره بما سبق انه يتوصل به الى تكسيره على فعالل او فعاليل من حذف حرف اصلي او زائد فتقول في سفرجل سفيرج كما تقول سفارج وفي مستدع مديع كما تقول مداع فيحذف في التصغير ما حذف في الجمع وتقول في علندى عليند وان شئت قلت عليدي كما تقول علاند وعلادي

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ ٱلطَّرَفْ   إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلِٱسْمِ فِيهِمَا ٱنْحَذَفْ

اي يجوز ان يعوّض مما حذف في التصغير او التكسير ياء قبل الاخر فتقول في سفرجل سفيريج وسفاريج وفي حبنطى حبينيط وحبانيط

وَحَائِدٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ كُلُّ مَا   خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا

اي قد يجيء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحده فيحفظ ولا يقاس عليه كقولهم في تصغير مغرب مغيربان وفي عشية عشيشية وقولهم في جمع رهط اراهط وفي باطل اباطيل

لِتِلْوِ يَا ٱلتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ   تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ ٱلْفَتْحُ ٱنْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ   أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ

اي يجب فتح ما ولي ياء التصغير ان وليته تاء التانيث او الفه المقصورة او الممدودة او الف افعال جمعًا او الف فعلان الذي مؤنثه فعلى فتقول في تمرة تميرة وفي حبلى حبيلى وفي حمراء حميراء وفي اجمال اجيمال وفي سكران سكيران فان كان فعلان من غير باب سكران لم يفتح ما قبل الفه بل يكسر فتقلب الالف ياء فتقول في سرحان سريحين كما تقول في الجمع سراحين ويكسر ما بعد ياء التصغير في غير ما ذكر ان لم يكن حرف اعراب فتقول في درهم دريهم وفي عصفور عصيفير فان كان حرف اعراب حرك بحركة الاعراب نحو هذا فليس ورأيت فليسًا ومررت بفليس

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا ... وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا ٱلْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ ٱنْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى ... تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا

لا يعتد في التصغير بالف التانيث الممدودة ولا بتاء التانيث ولا بزيادة ياء النسب ولا بعجز المضاف ولا بعجز المركب ولا بالالف والنون المزيدتين بعد اربعة احرف فصاعدًا ولا بعلامة التثنية ولا بعلامة جمع التصحيح ومعنى كون هذه لا يعتد بها انه لا يضر بقاؤها منفصولة عن ياء التصغير بحرفين اصليين فيقال في جخدباء جخيدباء وفي حنظلة حنيظلة وفي عبقرى عبيقرى وفي عبد الله عبيد الله وفي بعلبك بعيلبك وفي مسلمين مسيلمين وفي مسلمات مسيلمات

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذُو ٱلْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ ٱلْحُبَيْرَى فَادْرِ وَٱلْحُبَيِّرِ

اي اذا كانت الف التانيث المقصورة خامسة فصاعدًا وجب حذفها في التصغير لان بقاءها يخرج البناء عن مثال فعيعل او فعيعيل فتقول في قرقرى قريقر وفي لغيزى لغيغيز فان كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة المزيدة وابقاء الف التانيث فتقول في حبارى حبيرى واجاز ايضًا حذف الف التانيث وابقاء المدة فتقول حبير

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لِينًا قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِي ٱلْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا ٱلْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

اي اذا كان ثاني الاسم المصغر من حروف اللين وجب ردهُ الى اصلهِ فان كان اصلهُ الواو قلب واوًا فتقول في قيمة قويمة وفي باب بويب وان كان اصلهُ الياء قلب ياءٍ فتقول في موقن ميقن وفي ناب نييب وشذ قولهم في عيد عييد والقياس عويد بقلب الياء واوًا لانها اصلهُ لانهُ من عاد يعود فان كان ثاني الاسم المصغر الفًا مزيدة او مجهولة الاصل وجب قلبها واوًا فتقول في ضارب ضويرب وفي عاج عويج والتكسير فيما ذكرنا كالتصغير فتقول في باب ابواب وفي ناب انياب وفي ضاربة ضوارب

وَكَمِّلِ ٱلْمَنْقُوصَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ ٱلتَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

المراد بالمنقوص هنا ما نقص منهُ حرف فاذا صغر هذا النوع من الاسماء فلا يخلو اما ان يكون ثنائيًا مجردًا عن التاء او ثنائيًا ملتبسًا بها او ثلاثيًا مجردًا عنها فان كان ثنائيًا مجردًا عن التاء او ملتبسًا بها رد اليهِ في التصغير ما نقص منهُ فيقال في دم دمي وفي شفة شفيهة وفي عدة وعيدة وفي ماء مني بهِ موي وان كان على ثلاثة احرف وثالثهُ غير تاء التانيث صغر على لفظهِ ولم يرد اليهِ شيءٌ فتقول في شاك السلاح شويك

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرِ ٱكْتَفَى بِٱلْأَصْلِ كَٱلْعُطَيْفِ يَعْنِي ٱلْمِعْطَفَا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريدهِ من الزوائد التي هي فيهِ فان كان اصولهُ ثلاثة صغر على فعيل ثم ان كان المسمى بهِ مذكرًا جرد عن التاء وان كان مؤنثًا الحق تاء التانيث فيقال في المعطف عطيف وفي حامد حميد وفي حبلى حبيلة وفي سوداء سويدة وان كانت اصولهُ اربعة صغر على فعيعل فتقول في قرطاس قريطس وفي عصفور عصيفر

وَٱخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ بِٱلتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

وَشَذَّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثُرْ

اذا صغر الثلاثي المونث الخالي من علامة التانيث لحقته التاء عند امن اللبس وشذ حذفها حينئذ فتقول في سن سنينة وفي دار دويرة وفي يد يدية فان خيف اللبس لم تلحقه التاء فتقول في شجر وبقر وخمس شجير وبقير وخميس بلا تاء اذ لو قلت شجيرة وبقيرة وخميسة لالتبس بتصغير شجرة وبقرة وخمسة المعدود به مذكر وما شذ فيه الحذف عند امن اللبس قولهم في ذود وحرب وقوس ونعل ذويد وحريب وقويس ونعيل وشذ ايضا لحاق التاء فيما زاد على ثلاثة احرف كقولهم في قدام قديديمة

وَصَغَّرُوا شُذُوذًا ٱلَّذِي ٱلَّتِي وَذَا مَعَ ٱلْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

التصغير من خواص الاسماء المتمكنة فلا تصغر المبنيات وشذ تصغير الذي وفروعه وذا وفروعه قالوا في الذي اللذيا وفي التي اللتيا وفي ذا وتا ذيا وتيا

النسب

يَاءً كَيَا ٱلْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ

اذا اريد اضافة شيء الى بلد او قبيلة او نحو ذلك جعل آخره ياء مشددة مكسورًا ما قبلها فيقال في النسب الى دمشق دمشقي والى تميم تميمي والى احمد احمدي

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ ٱحْذِفْ وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ

يعني انه اذا كان اخر الاسم ياء كياء الكرسي في كونها مشددة واقعة بعد ثلاثة احرف فصاعدًا وجب حذفها وجعل ياء النسب موضعها فيقال في النسب الى الشافعي شافعي وفي النسب الى مزني مزني وكذلك اذا كان اخر الاسم تاء

التانيث وجب حذفها للنسب فيقال في النسب الى مكة مكي ومثل تاء التانيث في وجوب الحذف للنسب الف التانيث المقصورة اذا كانت خامسة فصاعدًا كحباري وحباري او رابعة متحركًا ثاني ما هي فيه كجمزى وجمزي وان كانت رابعة ساكنًا ثاني ما هي فيه كحبلى جاز فيه وجهان احدهما الحذف وهو المختار فتقول حبلي والثاني قلبها واوًا فتقول حبلوي

لِشِبْهِهَا ٱلْمُلْحَقِ وَٱلْأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

وَٱلْأَلِفَ ٱلْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ كَذَاكَ يَا ٱلْمَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ

وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ

يعني ان الف الالحاق المقصورة كالف التانيث في وجوب الحذف ان كانت خامسة كحبركى وحبركي وجواز الحذف والقلب ان كانت رابعة كعلقى وعلقي وعلقوي لكن المختار هنا القلب عكس الف التانيث واما الالف الاصلية فان كانت ثالثة قلبت واوًا كعصى وعصوي وفتى وفتوي وان كانت رابعة قلبت ايضًا واوًا كملهوي وربما حذفت كملهي والاول هو المختار واليه اشار بقوله وللاصلي قلب يعتمى اي يختار يقال اعتميت الشيء اي اخترته وان كانت خامسة فصاعدًا وجب الحذف كمصطفي في مصطفى والى ذلك اشار بقوله والالف الجائز اربعًا ازل واشار بقوله كذاك يا المنقوص الى آخره الى انه اذا نسب الى المنقوص فان كانت ياوه ثالثة قلبت واوًا وفتح ما قبلها نحو شجوي في شج وان كانت رابعة حذفت نحو قاضي في قاضٍ وقد تقلب واوًا نحو قاضوي وان كانت خامسة فصاعدًا وجب حذفها كمعتدي في معتدٍ ومستعلي في مستعلٍ والحبركى القراد والانثى حبركاة والعلقى نبت واحده علقاة .

وَأَوْلِ ذَا ٱلْقَلْبِ ٱنْفِتَاحًا وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا ٱفْتَحْ وَفِعِلْ

يعني انه اذا قلبت ياء المنقوص واوًا وجب فتح ما قبلها نحو شجوي وقاضوي

واشار بقوله وفعل الى اخره الى انه اذا نسب الى ما قبل آخره كسرة وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد وجب التخفيف بجعل الكسرة فتحة فيقال في نمر نمري وفي دئل دئلي وفي ابل ابلي

وَقِيلَ مَا فِي ٱلْمَرْمِى مَرْمَوِيٌّ ... وَٱخْتِيرَ فِي ٱسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ

قد سبق انه اذا كان اخر الاسم ياء مشدودة مسبوقة باكثر من حرفين وجب حذفها في النسب فيقال في الشافعي شافعي وفي مزني مزني واشار هنا الى انه اذا كانت احدى الياءين اصلاً والاخرى زائدة فمن العرب من يكتفي بحذف الزائدة منها و يبقي الاصلية و يقلبها واوًا فيقول في المرمى مرموي وهي لغة قليلة والمختار اللغة الاخرى وهي الحذف سواء كانتا زائدتين ام لا فتقول في الشافعي شافعي وفي مرمى مرمي

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَٱرْدُدْهُ وَاوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

قد سبق حكم الياء المشددة المسبوقة باكثر من حرفين واشار هنا الى انها اذا كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف من الاسم في النسب شيء بل يفتح ثانيه و يقلب ثالثه واوًا ثم ان كان ثانيه ليس بدلاً من واو لم يغير وان كان بدلاً من واو قلب واوًا فتقول في حي حيوي لانه من حييت وفي طي طووي لانه من طويت

وَعَلَمَ ٱلتَّثْنِيَةِ ٱحْذِفْ لِلنَّسَبْ ... وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

يحذف من المنسوب اليه ما فيه من علامة تثنية او جمع تصحيح فاذا سميت رجلاً زيدان واعربته بالالف رفعًا و بالياء جرًا ونصبًا قلت زيدي وتقول في من اسمه زيدون اذا اعربته بالحروف زيدي وفي من اسمه هندات هندي

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ ... وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِٱلْأَلِفْ

قد سبق انه يجب كسر ما قبل ياء النسب فاذا وقع قبل الحرف الذي

يجب كسره في النسب ياء مكسورة مدغم فيها ياء وجب حذف الياء المكسورة فتقول في طيب طيبي وقياس النسب في طوي طيئي لكن تركوا القياس وقالوا طائي بابدال الياء الفاً فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف نحو هبيخي في هبيخ والهبيخ الغلام الممتلئ والانثى هبيخة

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ ٱلْتُزِمْ ... وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ

يقال في النسب الى فعيلة فعلي بفتح عينه وحذف يائه ان لم يكن معتل العين ولا مضاعفاً كما سياتي فتقول في حنيفة حنفي و يقال في النسب الى فعيلة فعلي بحذف الياء ان لم يكن مضاعفاً فتقول في جهينة جهني

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا ... مِنَ ٱلْمِثَالَيْنِ بِمَا ٱلتَّا أُولِيَا

يعني ان ما كان على فعيل او فعيل بلا تاء وكان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء في وجوب حذف يائه وفتح عينه فتقول في عدي عدوي وفي قصي قصوي كما تقول في امية اموي فان كان فعيل وفعيل صحيحي اللام لم يحذف شيء منهما فتقول في عقيل عقيلي وفي عقيل عقيلي

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَٱلطَّوِيلَهْ ... وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَٱلْجَلِيلَهْ

يعني ان ما كان على فعيلة وكان معتل العين او مضاعفاً لا تحذف ياؤه في النسب فتقول في طويلة طويلي وفي جليلة جليلي وكذلك ايضاً ما كان على فعيلة وكان مضاعفاً فتقول في قليلة قليلي

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي ٱلنَّسَبْ ... مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ ٱنْتَسَبْ

حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية فان كانت زائدة للتانيث قلبت واواً نحو حمراوي في حمراء او زائدة للالحاق كعلباء او بدلاً من اصل نحو كساء فوجهان التصحيح نحو علبائي وكسائي والقلب نحو علباوي وكساوي او اصلاً فالتصحيح لا غير نحو قرائي في قراء

وَٱنسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِٱبْنٍ أَوَابْ ... أَوْمَا لَهُ ٱلتَّعْرِيفُ بِٱلثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هٰذَا ٱنْسُبَنْ لِلْأَوَّلِ ... مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ ٱلْأَشْهَلِ

اذا نسب الى الاسم المركب فان كان مركبا تركيب جملة او تركيب مزج حذف عجزهُ والحق صدرهُ ياء النسب فتقول في تابط شرًا تابطي وفي بعلبك بعلي وان كان مركبا تركيب اضافة فان كان صدرهُ ابنًا او ابا او كان معرفا بعجزه حذف صدرهُ والحق عجزه ياء النسب فتقول في ابن الزبير زبيري وفي ابي بكر بكري وفي غلام زيد زيدي فان لم يكن كذلك فان لم يخف لبس عند حذف عجزه حذف عجزهُ ونسب الى صدره فتقول في امرىء القيس امرئي وان خيف لبس حذف صدرهُ ونسب الى عجزه فتقول في عبد الاشهل وعبد القيس اشهلي وقيسي

وَٱجْبُرْ بِرَدِّ ٱللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ ... جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَيِ ٱلتَّصْحِيحِ أَوْ فِي ٱلتَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِي تَوْفِيَهْ

اذا كان المنسوب اليهِ محذوف اللام فلا يخلو اما ان تكون لامهُ مستحقة للرد في جمعي التصحيح او في التثنية اولا فان لم تكن مستحقة للرد فيما ذكر جاز لك في النسب الرد وتركهُ فتقول في يد وابن يدوي وبنوي ويدي وابني كقولهم في التثنية يدان وابنان وفي يد علمًا لمذكر يدون وان كانت مستحقة للرد في جمعي التصحيح او في التثنية وجب ردها في النسب فتقول في اب واخ واخت ابوي واخوي كقولهم ابوان واخوان واخوات

وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِٱبْنٍ بِنْتًا ... أَلْحِقْ وَيُونُسٌ أَبَى حَذْفَ ٱلتَّا

مذهب الخليل وسيبويه رحمهما الله تعالى الحاق اخت وبنت في النسب باخ وابن فيحذف منها تاء التانيث ويرد اليها المحذوف فيقال اخوي وبنوي

فتحذف كما يفعل ذلك باخ وابن ومذهب يونس انهُ ينسب اليها على لفظها فتقول اخي وبني

وَضَاعِفِ ٱلثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي   ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِي

اذا نسب الى ثنائي لاثالث له فلا يخلو الثاني من ان يكون حرفًا صحيحًا او حرفًا معتلاً فان كان حرفًا صحيحًا جاز فيهِ التضعيف وعدمهُ فتقول في كم كمّي وكمي وان كان حرفًا معتلاً بالواو وجب تضعيفهُ فتقول في لو لوّي وان كان الحرف الثاني الفًا ضوعفت وابدلت الثانية همزة فتقول في رجل اسمهُ لا لائي ويجوز قلب الهمزة واوًا فتقول لاوي

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا ٱلْفَا عَدِمْ   فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ ٱلْتُزِمْ

اذا نسب الى اسم محذوف الفاء فلا يخلو اما ان يكون صحيح اللام او معتلها فان كان صحيحها لم يرد اليهِ المحذوف فتقول في عدة وصفة عدي وصفي وان كان معتلها وجب الرد ويجب ايضًا عند سيبويهِ فتح عينهِ فتقول في شية وشوي

وَٱلْوَاحِدَ ٱذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ   إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِٱلْوَضْعِ

اذا نسب الى جمع باقٍ على جمعيتهِ جيء بواحدهِ ونسب اليهِ كقولك في النسب الى الفرائض فرضي هذا ان لم يكن جاريًا مجرى العلم فان جرى مجراهُ كانصار نسب اليهِ على لفظهِ فتقول في انصار انصاري وكذا ان كان علمًا فتقول في انمار انماري

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ   فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ ٱلْيَا فَقُبِلْ

يستغنى غالبًا في النسب عن يائهِ ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا نحو تامر ولابن اي صاحب تمر وصاحب لبن وببنائهِ على فعّال في الحرف غالبًا كبقّال وبزّاز وقد يكون فعّال بمعنى صاحب كذا وجعل منهُ قولهُ تعالى وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم وقد يستغنى عن ياء النسب ايضًا بفعل بمعنى صاحب كذا نحو رجل طعم ولبس اي صاحب طعم ولباس وانشد سيبويهِ رحمهُ

الله تعالى

لست بليليّ ولكني نَهِر ... لا ادلج الليل ولكن ابتكر

اي ولكني نهاري اي عامل بالنهار

وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا ... عَلَى ٱلَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ ٱقْتُصِرَا

اي ما جاء من المنسوب مخالفًا لما سبق تقريرهُ فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم في النسب الى البصرة بِصري والى الدهر دُهري والى مرو مروزي

الوقف

تَنْوِينًا ٱثْرَ فَتْحٍ ٱجْعَلْ أَلِفَا ... وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ ٱحْذِفَا

اي اذا وقف على الاسم المنوّن فان كان التنوين واقعًا بعد فتحة ابدل الفًا ويشمل ذلك ما فتحته للاعراب نحو رأيت زيدًا وما فتحته لغير الاعراب كقولك في ايهًا وويهًا ايها وويها وان كان التنوين واقعًا بعد ضمة او كسرة حذف وسكن ما قبلهُ كقولك في جاء زيدٌ ومررت بزيدٍ جاء زيدْ ومررت بزيدْ

وَٱحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى ٱضْطِرَارِ ... صِلَةَ غَيْرِ ٱلْفَتْحِ فِي ٱلْإِضْمَارِ

وَأَشْبَهَتْ إِذَنْ مُنَوَّنًا نُصِبْ ... فَأَلِفًا فِي ٱلْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

اذا وقف على هاء الضمير فان كانت مضمومة نحو رايتهُ او مكسورة نحو مررت بهِ حذفت صلتها ووقف على الهاء ساكنة الا في الضرورة وان كانت مفتوحة نحو هند رايتها وقف على الالف ولم تحذف وشبهوا اذن بالمنصوب المنوّن فابدلوا نونها الفًا في الوقف

وَحَذْفُ يَا ٱلْمَنْقُوصِ ذِي ٱلتَّنْوِينِ مَا ... لَمْ يُنْصَبَ ٱوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَٱعْلَمَا

وَغَيْرُ ذِي ٱلتَّنْوِينِ بِٱلْعَكْسِ وَفِي ... نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ ٱلْيَا ٱقْتُفِي

اذا وقف على المنقوص المنون فان كان منصوبًا ابدل من تنوينه الف نحو رايت قاضيا وان لم يكن منصوبًا فالمختار الوقف عليه بالحذف الا ان يكون محذوف العين او الفاء كما سياتي فتقول هذا قاض ومررت بقاض ويجوز الوقف عليه باثبات الياء كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادي فان كان المنقوص محذوف العين كمر اسم فاعل من ارى يري او محذوف الفاء كيفي علمًا لم يوقف عليه الا باثبات الياء فتقول هذا مري وهذا يفي واليه اشار بقوله وفي نحو مري لزوم رد اليا اقتفي فان كان المنقوص غير منون فان كان منصوبًا ثبتت ياؤهُ ساكنة نحو رأيت القاضي وان كان مرفوعًا او مجرورًا جاز اثبات الياء وحذفها والاثبات اجود نحو هذا القاضي ومررت بالقاضي

وَغَيْرَ هَا ٱلتَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ ٱلتَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ ٱلضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا أَوْ حَرَكَاتٍ ٱنْقُلَا لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا

اذا اريد الوقف على الاسم المتحرك الاخر فلا يخلو اخرهُ من ان يكون هاء التانيث او غيرها فان كان هاء التانيث وجب الوقف عليها بالسكون كقولك في هذه فاطمة اقبلت هذه فاطمه وان كان اخرهُ غير هاء التانيث ففي الوقف عليه خمسة اوجه التسكين والروم والاشمام والتضعيف والنقل فالروم عبارة عن الاشارة الى الحركة بصوت وفي الاشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الاخير ولا يكون الا في ما حركته ضمة وشرط الوقف بالتضعيف ان لا يكون الاخير همزة كخطأ ولا معتلًا كفتى وان يلي حركة كالجمل فتقول في الوقف عليه الجمل بتشديد اللام فان كان ما قبل الاخير ساكنًا امتنع التضعيف كالحمل والوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله وشرطه ان يكون ما قبل الاخر ساكنًا قابلاً للحركة نحو هذا

الضرب ورايت الضرب ومررت بالضرب فان كان ما قبل الاخر محركاً لم يوقف بالنقل كجعفر وكذا ان كان ساكناً لا يقبل الحركة نحو باب وانسان

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى ٱلْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا

مذهب الكوفيين انه يجوز الوقف بالنقل سواء كانت الحركة فتحة او ضمة او كسرة وسواء كان الاخر مهموزاً او غير مهموز فتقول عندهم هذا الضرب ورأيت الضرب ومررت بالضرب في الوقف على الضرب وهذا الردء ورايت الردء ومررت بالردء في الوقف على الردء ومذهب البصريين انه لا يجوز النقل اذا كانت الحركة فتحة الا اذا كان الاخر مهموزاً فيجوز عندهم رايت الردء ويمتنع الضرب ومذهب الكوفيين اولى لانهم نقلوهُ عن العرب

وَٱلنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ وَذَاكَ فِي ٱلْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

يعني انه متى ادى النقل الى ان تصير الكلمة على بناء غير موجود في كلامهم امتنع ذلك الا ان كان الاخر همزة فيجوز فعلى هذا يمتنع هذا العلم في الوقف على العلم لان فعلاً مفقود في كلامهم ويجوز هذا الردء لان الاخر همزة

فِي ٱلْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ ٱلِٱسْمِ هَا جُعِلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِٱلْعَكْسِ ٱنْتَمَى

اذا وقف على ما فيه تاء التانيث فان كان فعلاً وقف عليه بالتاء نحو هند قامت وان كان اسماً فان كان مفرداً فلا يخلو اما ان يكون ما قبلها ساكناً صحيحاً اولا فان كان ما قبلها ساكناً صحيحاً وقف عليها بالتاء نحو بنت واخت وان كان غير ذلك وقف عليها بالهاء نحو فاطمه وحمزه وفتاه وان كان جمعاً او شبهه وقف عليه بالتاء نحو هندات وهيهات وقل الوقف على المفرد بالتاء نحو فاطمت وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء نحو هنداه وهيهاه

وَقِفْ بِهَا ٱلسَّكْتِ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعَلّ بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ

وَلَيسَ حتماً في سِوَى مَا كَعِ أَو كَيَعِ مجزُومًا فرَاعِ مَا رَعَوْا

يجوز الوقف بهاء السكت على فعل حذف آخره للجزم او الوقف كقولك في لم يعطِ لم يعطه وفي اعطِ اعطه ولا يلزم ذلك الا اذا كان الفعل الذي حذف آخره قد بقي على حرف واحد او على حرفين احدهما زائد فالاول كقولك في ع وف عه وفه والثاني كقولك في لم يع ولم يقِ لم يعه ولم يقه

وَمَا فِي الاستفهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الهَا إِنْ تَقِفْ

وَلَيسَ حتماً فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقَولِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى

اذا دخل على ما الاستفهامية جارّ وجب حذف الفها نحو عمّ تسال وبمَ جئت واقتضاءَ مَ اقتضى زيد واذا وقف عليها بعد دخول الجار فاما ان يكون الجار لها حرفاً او اسماً فان كان حرفاً جاز الحاق هاء السكت نحو عمّه وفيمه وان كان اسماً وجب الحاقها نحو اقتضاء مه ومجيء مه

وَوَصْلَ ذِي الهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا

وَوَصْلُهَا بِغَيرِ تَحرِيكِ بِنَا أُدِيمَ شَذَّ فِي المُدَامِ اسْتُحْسِنَا

يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة اعراب كقولك في كيف كيفه فلا يوقف بها على ما حركته اعرابية نحو جاء زيد ولا على ما حركته مشبهة للحركة الاعرابية كحركة الفعل الماضي ولا على ما حركته البنائية غير لازمة نحو قبل و بعد والمنادى المفرد نحو يا زيد ويا رجل واسم لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل وشذ وصلها بما حركته البنائية غير لازمة كقولهم في من علُ من عله واستحسن الحاقها بما حركته دائمة لازمة

وَرُبَّمَا أُعطِيَ لَفظُ الوَصْلِ مَا لِلوَقْفِ نَثْراً وَفَشَا مُنتَظِمَا

قد يعطى الوصل حكم الوقف وذلك كثير في النظم قليل في النثر ومنه

في النثر قوله تعالى لم يتسنه وانظر ومن النظم قوله

مثل الحريق وافق القصبا

فضعف الباء وهي موصولة بحرف الاطلاق وهو الالف

الامالة

الالِفَ ٱلمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ أَمِلْ كَذَا ٱلوَاقِعُ مِنْهُ ٱليَا خَلَفْ
دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا تَلِيهِ هَا ٱلتَأْنِيثِ مَا ٱلْهَا عَدِمَا

الامالة عبارة عن ان ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء وتمال الالف اذا كانت طرفًا بدلاً من ياء او صائرة الى الياء دون زيادة او شذوذ فالاول كالفي رمى ومرمى والثاني كالف ملهى فانها تصير ياء في التثنية نحو ملهيان واحترز بقوله دون مزيد او شذوذ مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير نحو قفي او في لغة شاذة كقول هذيل في قفا اذا أضيف الى ياء المتكلم قفي واشار بقوله ولما تليه ها التانيث ما الها عدما الى ان الالف التي وجد فيها سبب الامالة تمال وان وليتها هاء التانيث كفتاة

وَهكَذَا بَدَلُ عَيْنِ ٱلفِعْلِ إِنْ يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ

اي كما تمال الالف المتطرفة كما سبق تمال الالف الواقعة بدلاً من عين فعل يصير عند اسناده الى تاء الضمير على وزن فلت بكسر الفاء سواء كانت العين واوًا كخاف او ياء كباع وكدان فيجوز امالتها كقولك خفت ودِنت وبعت فان كان الفعل يصير عند اسنادهِ الى التاء على وزن فلت بضم الفاء امتنعت الامالة نحو قال وجال فلا تملها كقولك قلت وجلت

كَذَاكَ تَالِي ٱليَاءِ وَٱلفَصْلُ اُغْتُفِرْ بِحَرْفٍ أَوْ مَعْ هَا كَجَيْبَهَا أَدِرْ

اي كذاك تمال الالف الواقعة بعد الياء متصلة بها نحو بيان او منفصلة بحرف نحو يسار او بحرفين احدهما هاء نحو ادرجيبها فان لم يكن احدهما هاء امتنعت

الامالة لبعد الالف عن الياء نحو بيننا والله اعلم

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي ... تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي

كَسْرًا وَفَصْلُ ٱلْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدّ ... فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّ

اي كذاك تمال الالف اذا وليها كسرة نحو عالم او وقعت بعد حرف يلي كسرة نحو كتاب او بعد حرفين وليا كسرة احدهما ساكن نحو شملال او كلاهما متحرك ولكن احدهما هاء نحو يريد ان يضربها وكذا يمال ما فصل فيه الهاء بين الحرفين اللذين وقعا بعد الكسرة اولهما ساكن نحو هذان درهماك والله اعلم

وَحَرْفُ ٱلِٱسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا ... مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا

إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ ... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ

كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ ... أَوْ يَسْكُنِ أَثْرَ ٱلْكَسْرِ كَٱلْمِطْوَاعِ مِرْ

حروف الاستعلاء سبعة وهي الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف وكل واحد منها يمنع الامالة اذا كان سببها كسرة ظاهرة او ياء موجودة ووقع بعد الالف متصلاً بها كساخط وحاصل او مفصولاً بحرف كنافخ وناعق او حرفين كمناشيط ومواثيق وحكم حرف الاستعلاء في منع الامالة يعطى للراء التي ليست مكسورة وهي المضمومة نحو هذا عذار والمفتوحة نحو هذان عذاران بخلاف المكسورة على ما سياتي ان شاء الله تعالى واشار بقوله كذا اذا قدم البيت الى ان حرف الاستعلاء المتقدم يكف سبب الامالة ما لم يكن مكسورًا او ساكنًا اثر كسرة فلا يمال نحو صالح وظالم وقاتل ويمال نحو طلاب وغلاب واصلاح

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ ... بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لَا أَجْفُو

يعني انه اذا اجتمع حرف الاستعلاء والراء التي ليست مكسورة مع الراء المكسورة غلبتها الراء المكسورة واميلت الالف لاجلها فيمال نحو على ابصارهم ودار القرار وفهم منه جواز امالة نحو حمارك لانه اذا كانت الالف تمال لاجل

الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الامالة وهو حرف الاستعلاء او الراء التي ليست مكسورة فامالتها مع عدم المقتضى لتركها اولى واحرى

وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَٱلْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ

اذا انفصل سبب الامالة لم يؤثر بخلاف سبب المنع فانه قد يوثر منفصلاً فلا يمال اتى قاسم بخلاف اتى احمد

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلَا

قد تمال الالف الخالية من سبب الامالة لمناسبة الف قبلها مشتملة على سبب الامالة كامالة الالف الثانية من نحو عماداً لمناسبة الالف الممالة قبلها وامالة الف تلا كذلك

وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ هَا وَغَيْرَ نَا

الامالة من خواص الاسماء المتمكنة فلا يمال غير المتمكن الا سماعًا الا ها ونا فانهما يمالان قياسًا مطردًا نحو يريد ان يضربها ومرّ بنا

وَٱلْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ ٱلْكُلَفْ

كَذَا ٱلَّذِي تَلِيهِ هَا ٱلتَّأْنِيثِ فِي وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

اي تمال الفتحة قبل الراء المكسورة وصلاً ووقفًا نحو بشرر وللايسر مل وكذلك يمال ما وليه هاء التانيث من قيمة ونعمة

التصريف

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بَرِي وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

التصريف عبارة عن علم يبحث فيه عن احكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من اصالة وزيادة وصحة واعلال وشبه ذلك ولا يتعلق الا بالاسماء المتمكنة والافعال فاما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها

وَلَيسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى قَابِلَ تَصرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا

يعني انه لا يقبل التصريف من الاسماء والافعال ما كان على حرف واحد او على حرفين الا ان كان محذوفاً منه فاقل ما تبنى عليه الاسماء المتمكنة والافعال ثلاثة احرف ثم قد يعرض لبعضها نقص كيد وقل يوم الله وق زيداً

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ اِنْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

الاسم قسمان مزيد فيه ومجرد عن الزيادة فالمزيد فيه هو ما بعض حروفه ساقط في اصل الوضع واكثر ما يبلغ الاسم بالزيادة سبعة احرف نحو احرنجام واشهيباب والمجرد عن الزيادة هو ما بعض حروفه ليس ساقطاً في اصل الوضع وهو اما ثلاثي كفلس واما رباعي كجعفر واما خماسي وهو غايته كسفرجل

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلَاثِي افْتَحْ وَضُمّْ وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّْ

العبرة في وزن الكلمة بما عدا الحرف الاخير منها وحينئذٍ فالاسم الثلاثي اما ان يكون مضموم الاول او مكسوره او مفتوحه وعلى كل من هذه التقادير اما ان يكون مضموم الثاني او مكسوره او مفتوحه او ساكنه فيخرج من هذه اثنا عشر بناء حاصلة من ضرب ثلاثة في اربعة وذلك نحو قُفْل وعُنُق ودُئِل وصُرَد ونحو عِلْم وحِبُك وإبِل وعِنَب ونحو فَلْس وفَرَس وعَضُد وكَبِد

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلّْ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

يعني ان من الابنية الاثني عشر بناء بناءين احدهما مهمل والاخر قليل فالاول ما كان على وزن فِعُل بكسر الاول وضم الثاني وهذا بناء من المصنف على عدم اثبات حِبُك والثاني ما كان على وزن فُعِل بضم الاول وكسر الثاني كدئل وانما قل ذلك في الاسماء لانهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بفعل ما لم يسم فاعله كضُرِب وقُتِل

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا   وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

الفعل ينقسم الى مجرد والى مزيد فيه كما انقسم الاسم الى ذلك وأكثر ما يكون عليه المجرد اربعة احرف وأكثر ما ينتهي في الزيادة الى ستة * وللثلاثي المجرد اربعة اوزان ثلاثة لفعل الفاعل وواحد لفعل المفعول فالتي لفعل الفاعل فعَل بفتح العين كضرب وفعِل بكسرها كشرب وفعُل بضمها كشرف والذي لفعل المفعول فُعِل بضم الفاء وكسر العين كضمن ولا تكون الفاء في المبني للفاعل الا مفتوحة ولهذا قال المصنف وافتح وضم واكسر الثاني فجعل الثاني مثلثًا وسكت عن الاول فعلم انه يكون على حالة واحدة وتلك الحالة هي الفتح * وللرباعي المجرد ثلاثة اوزان واحد لفعل الفاعل كدحرج وواحد لفعل المفعول كدُحرج وواحد لفعل الامر كدَحرج واما المزيد فيه فان كان ثلاثيًا صار بالزيادة على اربعة احرف كضارب او على خمسة كانطلق او على ستة كاستخرج وان كان رباعيًا صار بالزيادة على خمسة كتدحرج او على ستة كاحرنجم

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ   وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ

وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا   فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلَا

كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا   غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى

الاسم الرباعي المجرد له ستة اوزان الاول فعلل بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه نحو جعفر الثاني فعلل بكسر اوله وثالثه وسكون ثانيه نحو زبرج الثالث فعلل بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نحو درهم الرابع فعلل بضم اوله وثالثه وسكون ثانيه نحو برثن الخامس فعلّ بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه نحو هزبر السادس فعلل بضم اوله وفتح ثالثه وسكون ثانيه نحو جخدب واشار بقوله وان علا الخ الى ابنية الخماسي وهي اربعة الاول فعلل بفتح اوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح رابعه نحو سفرجل الثاني فعلِل بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وكسر

رابعو نحو جحمرش الثالث فعلِل بضم اولو وفتح ثانيو وسكون ثالثو وكسر رابعو نحو قذعمل الرابع فعلَلّ بكسر اولو وسكون ثانيو وفتح ثالثو وسكون رابعو نحو قرطعب واشار بقولو وما غاير الخ انة اذا جاء شي على خلاف ما ذكر فهو اما ناقص واما مزيد فيو فالاول كيد ودم والثاني كاستخراج واقتدار

وَٱلْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَٱلَّذِي لَايَلْزَمُ ٱلزَّائِدُ مِثْلُ تَا ٱحْتُذِي

الحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة هو الحرف الاصلي والذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة هو الزائد نحو ضارب ومضروب

بِضِمْنِ فَعْلٍ قَابِلِ ٱلْأُصُولَ فِي وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ ٱكْتُفِي
وَضَاعِفِ ٱللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقٍ

اذا اريد وزن الكلمة قوبلت اصولها بالفاء والعين واللام فيقابل اولها بالفاء وثانيها بالعين وثالثها باللام فان بقي بعد هذه الثلاثة اصل عبر عنة باللام فاذا قيل ما وزن ضرب فقل فعل وما وزن زيد فقل فعل وما وزن جعفر فقل فعلل وما وزن فستق فقل فعلل ونكرر اللام على حسب الاصول فان كان في الكلمة زائد عبر عنة بلفظو فاذا قيل ما وزن ضارب فقل فاعل وما وزن جوهر فقل فوعل وما وزن مستخرج فقل مستفعل هذا ان لم يكن الزائد ضعف حرف اصلي فان كان ضعفة عبر عنة بما يعبر بو عن ذلك الاصلي وهو المراد بقولو

وَإِنْ يَكُ ٱلزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ فَٱجْعَلْ لَهُ فِي ٱلْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

فتقول في وزن اغدودن افعوعلَ فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الاولى لان الثانية ضعفها وتقول في وزن قتل فعل ووزن كرم فعل فتعبر عن الثاني بما عبرت بو عن الاول ولا يجوز ان يعبر عن هذا الزائد بلفظو فلا تقول في وزن اغدودن افعودل ولا في وزن قتل فعتل ولا في وزن كرم فعرل

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ ... وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ

المراد بسمسم الرباعي الذي تكررت فاؤه وعينه ولم يكن احد المكررين صالحًا للسقوط فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بانها اصول فان صلح احد المكررين للسقوط ففي الحكم عليه بالزيادة خلاف وذلك نحو لملم امر من لملم وكفكف امر من كفكف فاللام الثانية والكاف الثانية صالحتان للسقوط بدليل صحة لم وكف واختلف الناس في ذلك فقيل هما مادتان وليس كفكف من كف ولا لملم من لم فلا تكون اللام والكاف زائدتين وقيل اللام زائدة وكذا الكاف وقيل هما بدلان من حرف مضاعف والاصل لمم وكفف ثم ابدل من احد المتضاعفين لام في لملم وكاف في كفكف

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ ... صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

اذا صحبت الالف ثلاثة احرف اصول حكم بزيادتها نحو ضارب وعضباء فان صحبت اصلين فقط فليست زائدة بل هي اما اصل كالى واما بدل من اصل كنال وباع

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا ... كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

اي كذلك اذا صحبت الياء او الواو ثلاثة احرف اصول فانه يحكم بزيادتها الا في الثنائي المكرر فالاول كصيرف ويعمل وجوهر وعجوز والثاني كيؤيؤ لطائر ذي مخلب ووعوعة مصدر وعوع اذا صوّت فالياء والواو في الاول زائدتان وفي الثاني اصليتان

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ... ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تُحُقِّقَا

اي كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة اذا تقدمتا على ثلاثة احرف اصول كاحمد ومكرم فان سبقتا اصلين حكم باصالتهما كابل ومهد

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ ... أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

اي كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة اذا وقعت اخرًا بعد الف تقدمها اكثر من حرفين نحو حمراء وعاشوراء وقاصعاء فان تقدم الالف حرفان فالهمزة غير زائدة نحو كساء ورداء فالهمزة في الاول بدل من واو وفي الثاني بدل من ياء وكذلك اذا تقدم على الالف حرف واحد كاء وداء

وَٱلنُّونُ فِي ٱلْآخِرِ كَٱلْهَمْزِ وَفِي نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

النون اذا وقعت اخرًا بعد الف تقدمها اكثر من حرفين حكم عليها بالزيادة كما حكم على الهمزة حين وقعت كذلك وذلك نحو زعفران وسكران فان لم يسبقها ثلاثة فهي اصلية نحو مكان وزمان ويحكم ايضًا على النون بالزيادة اذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان كغضنفر

وَٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ وَنَحْوِ ٱلِٱسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ

تزاد التاء اذا كانت للتانيث كقائمة وللمضارعة نحو انت تفعل او مع السين في الاستفعال وفروعه نحو استخراج ومستخرج واستخرج او لمطاوعة فعل نحو علمته فتعلم او فعلل كتدحرج

وَٱلْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ وَٱللَّامُ فِي ٱلْإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ

تزاد الهاء في الوقف نحو لمه ولم تره وقد سبق في باب الوقف بيان ما تزاد فيه وهو ما الاستفهامية المجرورة والفعل المحذوف اللام للوقف نحو رهْ او الجزم نحو لم تره وكل مبني على حركة نحو كيفه الا ما قطع عن الاضافة كقبل وبعد واسم لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل والمنادى نحو يا زيد والفعل الماضي نحو ضرب واطرد ايضًا زيادة اللام في اسماء الاشارة نحو ذلك وتلك وهنالك

وَٱمْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

اذا وقع شيء من حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك سألتمونيها خاليًا مما قيدت به زيادته فاحكم باصالته الا ان قام على زيادته حجة بينة

كسقوط همزة شمائل في قولهم شملت الريح شمولاً اذا هبت شمالاً وكسقوط نون حنظل في قولهم حظلت الابل اذا ما اكل الحنظل وكسقوط تاء ملكوت في الملك

فصل في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ ... إِلَّا إِذَا ٱبْتُدِي بِهِ كَٱسْتَثْبِتُوا

لا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فان كان اول الكلمة ساكنا وجب الاتيان بهمزة متحركة توصلاً للنطق بالساكن وتسمى هذه الهمزة همزة وصل وشانها انها تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج نحو استثبتوا امر الجماعة بالاستثبات

وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ ٱحْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ ٱنْجَلَى

وَٱلْأَمْرِ وَٱلْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا ... أَمْرُ ٱلثُّلَاثِي كَٱخْشَ وَٱمْضِ وَٱنْفُذَا

لما كان الفعل اصلاً في التصريف اختص بكثرة مجيء اوله ساكنا فاحتاج الى همزة الوصل فكل فعل ماض احتوى على اكثر من اربعة يجب الاتيان في اوله بهمزة الوصل نحو استخرج وانطلق وكذلك الامر منه نحو استخرج وانطلق والمصدر نحو استخراج وانطلاق وكذلك تجب الهمزة في امر الثلاثي نحو اخشَ وامض وانفذ من خشي ومضى ونفذ

وَفِي ٱسْمٍ ٱسْتٍ ٱبْنٍ ٱبْنُمٍ سُمِعْ ... وَٱثْنَيْنِ وَٱمْرِىءٍ وَتَأْنِيثٌ تَبِعْ

وَٱيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ ... مَدًّا فِي ٱلِٱسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

لم تحفظ همزة الوصل في الاسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على اربعة الا في عشرة اسماء اسم واست وابن وابنم واثنين وامرىء وامرأة وابنة واثنتين وايمن في القسم ولم تحفظ في الحرف الا في ال ولما كانت الهمزة مع ال مفتوحة وكانت همزة الاستفهام مفتوحة لم يجز حذف همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل وجب ابدال همزة الوصل الفا نحو الامير قائم او تسهيلها ومنه قوله

آلحق ان دار الرباب تباعدت ... او انبت حبل ان قلبك طائر

الابدال

أَحْرُفُ ٱلْإِبْدَالِ هَدَأْتُ مُوطِيَا فَأَبْدِلِ ٱلْهَمزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا ٱقْتُفِي

هذا الباب عقده المصنف لبيان الحروف التى تبدل من غيرها ابدالاً شائعًا وهي تسعة احرف جمعها المصنف رحمة الله تعالى في قوله هدأت موطيا ومعني هدات سكنت وموطيا اسم فاعل من اوطات الرحل اذا جعلته واطئًا لكنه خفف همزته بابدالها باء لانفتاحها وكسر ما قبلها واما غير هذه الحروف فابدالها من غيرها شاذ اوقليل فلم يتعرض المصنف له وذلك كقولهم في اضطجع الطجع وفي اصيلان اصيلال فتبدل الهمزة من كل واو وياء تطرفتا ووقعتا بعد الف زائدة نحو دعاء وبناء والاصل دعاو وبناي فلو كانت الالف التي قبل الياء او الواو غير زائدة لم تبدل نحو آية وراية وكذلك ان لم تتطرف الياء او الواو كتباين وتعاون واشار بقوله وفي فاعل ما اعل عينًا ذا اقتفي الى ان الهمزة تبدل من الياء والواو قياسًا متبعًا اذا وقعت كل منهما عين اسم فاعل واعلت في فعله نحو قائل و بائع واصلهما قاول وبايع لكن اعلوا حملاً على الفعل فكما قالوا قال و باع فقلبوا العين الفًا قالوا قائل و بائع فقلبوا عين اسم الفاعل همزة فان لم تعتل العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عور فهو عاور وعين فهو عاين

وَٱلْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي ٱلْوَاحِدِ هَمزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَٱلْقَلَائِدِ

تبدل الهمزة ايضًا مما وليَ الف الجمع الذي على مثال مفاعل ان كانت مدة مزيدة في الواحد نحو قلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوزة وعجائز فلو كانت غير مدة لم تبدل نحو قسور وقساور وهكذا ان كانت مدة غير زائدة نحو مفازة ومفاوز ومعيشة ومعايش الا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه نحو مصيبة ومصائب

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا

اي كذلك تبدل الهمزة من ثاني حرفين لينين توسط بينهما مدة مفاعل كما لو سميت رجلاً بنيف ثم كسرته فانك تقول نيائف بابدال الياء الواقعة بعد الف الجمع همزة ومثله اول واوائل فلو توسط بينهما مدة مفاعيل امتنع قلب الثاني منها همزة كطواويس ولهذا قيد المصنف رحمة الله تعالى ذلك بمد مفاعل

وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلّْ لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

وَاوًا وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدّْ فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الْأَشُدّْ

قد سبق انه يجب ابدال المدة الزائدة في الواحد همزة اذا وقعت بعد الف الجمع نحو صحيفة وصحائف وانه اذا توسط الف مفاعل بين حرفين لينين قلب الثاني منهما همزة نحو نيف ونيائف وذكر هنا انه اذا اعتل لام احد هذين النوعين فانه يخفف بابدال كسرة الهمزة فتحة ثم ابدالها ياء فمثال الاول قضية وقضايا واصله قضائي بابدال مدة الواحد كما فعل في صحيفة وصحائف فابدلوا كسرة الهمزة فتحة فحينئذ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصارت قضاآ فابدلت الهمزة ياء فصارت قضايا ومثال الثاني زاوية وزوايا واصله زوائي بابدال الواو الواقعة بعد الف الجمع همزة كنيف ونيائف فقلبوا كسرة الهمزة فتحة فحينئذ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم قلبوا الهمزة ياء فصار زوايا واشار بقوله وفي مثل هراوة جعل واوا الى انه انما تبدل الهمزة ياء اذا لم تكن اللام واوا سلمت في المفرد كما مثل فان كانت اللام واوا سلمت في المفرد لم تقلب الهمزة ياء بل تقلب واوا ليشاكل الجمع واحده في ظهور الواو رابعة بعد الف وذلك نحو قولهم هراوة وهراوي واصلها هرائو كصحائف فقلبت كسرة الهمزة فتحة وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراآ ثم قلبوا الهمزة واوا فصار هراوي واشار بقوله وهمزا اول الواوين رد الى انه يجب رد اول الواوين المصدرين همزة ما لم تكن الثانية بدلاً من الف فاعل نحو اواصل في

جمع واصلة والاصل وواصل بواوين الاولى فاء الكلمة والثانية بدل من الف فاعلة فان كانت الثانية بدلاً من الف فاعل لم يجب الابدال نحو ووفي ووري اصلة وافي وواري فلما بني للمفعول احتيج الى ضم ما قبل الالف فابدلت الالف واواً

وَمَدًّا ٱبْدِلْ ثَانِيَ ٱلْهَمْزَيْنِ مِنْ كِلْمَةٍ أَنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَٱئْتَمِنْ
إِنْ يُفْتَحْ إِثْرَ ضَمٍّ أَوْ فَتْحٍ قُلِبْ وَاوًا وَيَاءً إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
ذُو ٱلْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمّ وَاوًا أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمّ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمّْ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمّْ

اذا اجتمع في كلمة همزتان وجب التخفيف ان لم يكونا في موضع العين نحو سأآل ورأآس ثم ان تحركت اولاهما وسكنت ثانيتهما وجب ابدال الثانية مدة تجانس حركة الاولى فان كانت حركتها فتحة ابدلت الثانية الفاً نحو آثرت وان كانت ضمة ابدلت واواً نحو اوثر وان كانت كسرة ابدلت ياء نحو ايثار وهذا هو المراد بقوله ومدًّا ابدل البيت وان تحركت ثانيتهما فان كانت حركتها فتحة وحركة ما قبلها فتحة او ضمة قلبت واواً فالاول نحو اوادم جمع ادم واصلة اآدم والثاني نحو اويدم تصغير ادم وهذا هو المراد بقوله ان يفتح اثر ضم او فتح قلبت واواً وان كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياء نحو ايم وهو مثال اصبع من امّ واصلة ائمم فنقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة التي قبلها وادغمت الميم في الميم فصار ائمّ فقلب الهمزة الثانية ياء فصار ايم وهذا هو المراد بقوله وياء اثر كسر ينقلب واشار بقوله ذو الكسر مطلقاً كذا الى ان الهمزة الثانية اذا كانت مكسورة تقلب ياء مطلقاً اي سواء كانت التي قبلها مفتوحة او مكسورة او مضمومة فالاول نحو ايِن مضارع ان واصلها ائِن فخففت بابدال الثانية من جنس حركتها فصار اين وقد تحقق نحو ائِن بهمزتين ولم تعامل بهذه المعاملة في غير الفعل الا في ائمة فانها جاءت بالابدال والتصحيح والثاني نحو ايم مثال اصبع

من ام واصلهٔ ام فنقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية وادغمت الميم في الميم فصار ائمّ فخففت الهمزة الثانية بابدالها من جنس حركتها فصار ايمّ الثالث نحو اين اصلهٔ اوءن لانهٔ مضارع أأنته اي جعلته يئن فدخلهٔ النقل والادغام ثم خفف بابدال ثاني همزتيهِ من جنس حركتها فصار اينّ واشار بقولهِ وما يضم واوًا اصر الى أنهٔ اذا كانت الهمزة الثانية مضمومة قلبت واوًا سواء انفتحت الاولى او انكسرت او انضمت فالاولى نحو اوب جمع اب وهو المرعى اصلهٔ أأبب لانهٔ افعل فنقلت حركة عينهِ الى فائهِ ثم ادغم فصار أؤبّ ثم خففت ثانية الهمزتين بابدالها من جنس حركتها فصار أوُبّ والثاني نحو اوم مثال اصبع من ام والثالث نحو اوم مثال ابلم من ام واشار بقولهِ ما لم يكن لفظًا اتم فذاك ياء مطلقًا جاء الى ان الهمزة الثانية المضمومة انما تصير واوًا اذا لم تكن طرفًا فان كانت طرفًا صيرت ياء مطلقًا سواء انضمت الاولى او انكسرت او انفتحت او سكنت فتقول في مثال جعفر من قرا قرأأ ثم تقلب الهمزة ياء فيصير قرأي فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفًا فيصير قرأى وتقول في مثال زبرج من قرا قرئئٍ ثم تقلب الهمزة ياء فتصير قرئي كالمنقوص وتقول في مثال برثن من قرا قرؤؤ ثم تقلب الضمة التي على الهمزة الاولى كسرة فيصير قرئيٍ مثل المولى واشار بقولهِ وأؤم ونحوه وجهين في ثانيهِ ام الى انهٔ اذا انضمت الهمزة الثانية وانفتح ما قبلها وكانت الهمزة الاولى للمتكلم جاز لك في الثانية وجهان الابدال والتحقيق وذلك نحو أؤم مضارع ام فان شئت ابدلت فقلت اوم وان شئت حققت فقلت أؤم وكذا ما كان نحو أؤم في كونهِ اولى همزتيهِ للمتكلم وكسرت ثانيتها يجوز في الثانية منها الابدال والتحقيق نحو ائن مضارع ان فان شئت ابدلت فقلت اين وان شئت حققت فقلت ائن

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا ... أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا

فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ ... زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ ذَا أَيْضًا رَأَوْا

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً وَالْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الْحِوَلْ

اذا وقعت الالف بعد كسرة وجب قلبها ياء كقولك في جمع مصباح ودينار مصابيح ودنانير وكذلك اذا وقعت قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غزيل وفي قذال قذيل واشار بقوله بواو ذا افعلا في اخر الى اخر البيت الى ان الواو تقلب ايضاً ياء اذا تطرفت بعد كسرة او بعد ياء التصغير او وقعت قبل تاء التانيث او قبل زيادتي فعلان مكسوراً ما قبلها فالاول نحو رضي وقوي اصلها رضو وقوو لانهما من الرضوان والقوة فقلبت الواو ياء والثاني نحو جري تصغير جرو واصله جريو فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والثالث نحو شجية وهي اسم فاعل للمونث وكذا شجية مصغراً واصله شجيوة مرة من الشجو والرابع نحو غزيان وهو مثال ظربان من الغزو واشار بقوله ذا ايضاً راو في مصدر المعتل عيناً الى ان الواو تقلب بعد الكسرة ياء في مصدر كل فعل اعتلت عينه نحو صام صياماً وقام قياماً والاصل صوام وقوام فاعلت الواو في المصدر حملاً له على فعله فلو صحت الواو في الفعل لم تعتل في المصدر نحو لاوذ لواذاً وجاور جواراً وكذلك تصح اذا لم يكن بعدها الف وان اعتلت في الفعل بعدها نحو حال حولاً

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ

اي متى وقعت الواو عين جمع واعلت في واحده او سكنت وجب قلبها ياء ان انكسر ما قبلها ووقع بعدها الف نحو ديار وثياب اصلها دوار وثواب فقلبت الواو ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ومجيء الالف بعدها مع كونها في الواحد اما معتلة كدار او شبيهة بالمعتل في كونها حرف لين ساكنا كثوب

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

اذا وقعت الواو عين جمع مكسوراً ما قبلها واعلت في واحده او سكنت ولم يقع بعدها الف وكان على فعلة وجب تصحيحها نحو عود وعودة وكوز وكوزة

وشذ ثورة وثيرة ومن ههنا يعلم انه انما تعل في الجمع اذا وقع بعدها الف كما سبق تقريره لانه حكم على فعلة بوجوب التصحيح وعلى فعل بجواز التصحيح والاعلال فالتصحيح نحو حاجة وحوج والاعلال نحو قامة وقيم وديمة وديم والتصحيح فيها قليل والاعلال غالب

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ ... كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

اذا وقعت الواو طرفًا رابعة فصاعدًا بعد فتحة قلبت ياء نحو اعطيت اصلة اعطوت لانه من عطا يعطو اذا تناول فقلبت الواو في الماضي ياء حملاً على المضارع نحو يعطي كما حمل اسم المفعول نحو معطيان على اسم الفاعل نحو معطيان وكذلك يرضيان اصلة يرضوان لانه من الرضوان فقلبت واوهٌ بعد الفتحة ياء حملاً لبناء المفعول على بناء الفاعل نحو يرضيان وقوله وجب ابدال واو بعد ضم من الف معناهُ انه يجب ان تبدل من الالف واوًا اذا وقعت بعد ضمة كقولك في بايع بويع وفي ضارب ضورب وقوله ويا كموقن بذا لها اعترف معناه ان الياء اذا سكنت في مفرد بعد ضمة وجب ابدالها واوًا نحو موقن وموسر اصلها ميقن وميسر لانهما من ايقن وايسر فلو تحركت الياء لم تعل نحو هيام

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا ... يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

يجمع فعلاء وافعل على فعل بضم الفاء وسكون العين كما سبق في التكسير كحمراء وحمر واحمر وحمر فاذا اعتلت عين هذا النوع من الجمع بالياء قلبت الضمة كسرة لتصح الياء نحو هيما وهيم وبيضاء وبيض ولم تقلب الياء واوًا كما فعلوا في المفرد كموقن استثقالاً لذلك في الجمع

وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى ... أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ ... كَذَا اذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ

اذا وقعت الياء لام فعل او من قبل تاء التانيث او زيادتي فعلان واثر ضم

ما قبلها في الاصول الثلاثة وجب قلبها واوًا فالاول نحو قضو الرجل والثاني كما اذا بنيت من رمى اسمًا على وزن مقدرة فانك تقول مرموة والثالث كما اذا بنيت من رمى اسمًا على وزن سبعان فانك تقول رموان فتقلب الياء واوًا في هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا   فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

اذا وقعت الياء عينًا لصفة على وزن فعلى جاز فيها وجهان احدهما قلب الضمة كسرة لتصح الياء والثاني ابقاء الضمة فتقلب الياء واوًا نحو الضيقى والكيسى والضوقى والكوسى وهما تانيث الاضيق والاكيس

فصل

مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ   يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلْ

تبدل الواو من الياء الواقعة لام اسم على وزن فعلى نحو تقوى واصله تقيا لانه من تقيت فان كان فعلى صفة لم تبدل الياء واوًا نحو صديا وخزيا ومثل تقوى فتوى بمعنى الفتيا وبقوى بمعنى البقيا واحترز بقوله غالبًا مما لم تبدل الياء فيه واوًا وهي لام اسم على وزن فعلى كقولهم للرائحة ريا

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فُعْلَى وَصْفَا   وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

اي تبدل الواو الواقعة لامًا لفعلى وصفًا ياء نحو الدنيا والعليا وشذ قول اهل الحجاز القصوى فان كان فعلى اسمًا سلمت الواو كحزوى

فصل

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا   وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا   وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احداهما بالسكون وكان سكونها

اصليًا ابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وذلك نحو سيد وميت والاصل سيود وميوت فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار سيد وميت فان كانت الياء والواو في كلمتين لم يوثر ذلك نحو يعطي واقد وكذا ان عرضت الواو والياء للسكون كقولك في رؤية روية وفي قوي قوى وشذ التصحيح في قولهم يوم ايوم وشذ ايضًا ابدال الياء واوًا في قولهم عوى الكلب عوة

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ   أَلِفًا أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ ٱلتَّالِي وَإِنْ سُكِّنَ كَفّْ   إِعْلَالَ غَيْرِ ٱللَّامِ وَهِيَ لَا يُكَفّْ
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ   أَوْ يَاءٍ ٱلتَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

اذا وقعت الواو والياء محركة بعد فتحة قلبت الفًا نحو قال وباع اصلهما قول وبيع فقلبت الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا ان كانت حركتها اصلية فان كانت عارضة لم يعتد بها كجيل وتوم واصلها جيئل وتوءم فنقلت حركة الهمزة الى الياء والواو فصار جيلًا وتومًا فلو سكن ما بعد الياء والواو ولم تكن لامًا وجب التصحيح نحو بيان وطويل فان كانتا لامًا وجب الاعلال ما لم يكن الساكن بعدها الفًا او ياء مشددة كرميا وعلوى وذلك نحو يخشون اصله يخشيون فقلبت الياء الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا   ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا

كل فعل كان اسم الفاعل منه على وزن افعل فانه يلزم عينه التصحيح نحو عور فهو اعور وهيف فهو اهيف وغيد فهو اغيد وحول فهو احول وحمل المصدر على فعله نحو هيف وعور وحول وغيد

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ ٱفْتَعَلْ   وَٱلْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ

اذا كان افتعل معتل العين فحقه ان تبدل عينه الفًا نحو اعتاد وارتاد

لتحركها وانفتاح ما قبلها فان انما افتعل معنى تفاعل وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية حمل عليه في التصحيح ان كان واوًا نحو اشتوروا فان كانت العين ياء وجب اعلالها نحو ابتاعوا واستافوا اي تضاربوا بالسيوف .

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا ٱلْإِعْلَالُ ٱسْتُحِقْ ... صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

اذا كان في كلمة حرفا علة كل واحد متحرك مفتوح ما قبله لم يجز اعلالهما معًا لئلا يتوالى في كلمة واحدة اعلالان فيجب اعلال احدهما وتصحيح الاخر والاحق منهما بالاعلال الثاني نحو الحيا والهوى والاصل حيي وهوي فوجد في كل من العين واللام سبب الاعلال فعمل به في اللام وحدها لكونها طرفًا والاطراف محل التغيير وشذ اعلال العين وتصحيح اللام نحو غاية

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا ... يَخُصُّ ٱلِٱسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

اذا كان عين الكلمة واوًا متحركة مفتوحًا ما قبلها او ياء متحركة مفتوحًا ما قبلها وكان في اخرها زيادة تخص الاسم لم يجز قلبها الفًا بل يجب تصحيحها وذلك نحو جولان وهيمان وشذ ماهان وداران

وَقَبْلَ بَا ٱقْلِبْ مِيمًا ٱلنُّونَ إِذَا ... كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ ٱنْبِذَا

لما كان النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسرًا وجب قلب النون ميمًا ولا فرق في ذلك بين المتصلة والمنفصلة ويجمعهما قولك من بت انبذ اي من قطعك فالقه عن بالك واطرحه والف انبذا بدل من نون التوكيد الخفيفة

فصل

لِسَاكِنٍ صَحَّ ٱنْقُلِ ٱلتَّحْرِيكَ مِنْ ... ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

اذا كان عين الفعل ياء او واوًا متحركة وكان ما قبلها ساكنًا صحيحًا وجب نقل حركة العين الى الساكن قبلها نحو يبين ويقوم والاصل يبين ويقوم بكسر الياء وضم الواو فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو الباء والقاف وكذلك نقل

في ابن فان كان الساكن غير صحيح لم تنقل الحركة نحو بايع و بين وعوق
اي انما تنقل حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها اذا لم يكن الفعل للتعجب

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا

او مضاعفًا او معتل اللام فان كان كذلك فلا نقل نحو ما ابين الشيء وابين به وما اقومه واقوم به ونحو ابيض واسود ونحو اهوى

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْإِعْلَالِ اسْمٌ ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمٌ

يعني انه يثبت للاسم الذي يشبه الفعل المضارع في زيادته فقط او في وزنه فقط من الاعلال بالنقل ما يثبت للفعل فالذي اشبه المضارع في زيادته فقط تبيع وهو مثال تحلئ بالهمز من البيع والاصل تبيع بكسر التاء وسكون الباء فنقلت حركة الياء الى الباء فصار تبيع والذي اشبه المضارع في وزنه فقط مقام والاصل مقوم فنقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الواو الفا لمجانسة الفتحة فان اشبهه في الزيادة والزنة فاما ان يكون منقولاً من فعل اولا فان كان منقولاً منه اعل كيزيد والاصح كابيض واسود

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا الْإِعْلَالِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

لما كان مفعال غير مشبه للفعل استحق التصحيح كمسواك وحمل ايضًا مفعل عليه لمشابهته له في المعنى فصحح كما صحح مفعال كمقول ومقوال واشار بقوله والف الافعال واستفعال ازل الى اخره الى ان المصدر اذا كان على وزن افعال او استفعال وكان معتل العين فان الفه تحذف لالتقائها ساكنة مع الالف المبدلة من عين المصدر وذلك نحو اقامة واستقامة واصلهما اقوام واستقوام فنقلت حركة العين الى الفاء وقلبت الواو الفا لمجانسة الفتحة قبلها فالتقى الفان فحذفت الثانية منهما ثم عوض عنها تاء التانيث فصار اقامة واستقامة وقد تحذف هذه التاء

كقولهم اجاب اجابًا ومنه قوله تعالى واقام الصلاة

اذا بني مفعول من الفعل المعتل العين بالياء او الواو وجب فيه ما وجب

وَمَا لِأَفْعَالٍ مِنَ ٱلنَّقْلِ وَمِنْ حَذْفٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي ٱلْوَاوِ وَفِي ذِي ٱلْيَا ٱشْتَهَرْ

في افعال واستفعال من النقل والحذف فتقول في مفعول من باع وقال مبيع ومقول والاصل مبيوع ومقوول فنقلت حركة العين الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان العين و واو مفعول فحذفت واو مفعول فصار مبيع ومقول وكان حق مبيع ان يقال فيه مبوع لكن قلبوا الضمة كسرة لتصح الياء وقد ندر التصحيح فيما عينه واو قالوا ثوب مصوون والقياس مصون ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء فيقولون مبيوع ومخيوط ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى وندر تصحيح ذي الواو وفي ذي الياء اشتهر

وَصَحِّحِ ٱلْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلِ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ ٱلْأَجْوَدَا

اذا بني المفعول من فعل معتل اللام فلا يخلو اما ان يكون معتلاً بالياء او بالواو فان كان معتلاً بالياء وجب اعلاله بقلب واو مفعول ياء وادغامها في لام الكلمة نحو مرمي والاصل مرموي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وانما لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا هنا لانه قد تقدم ذكره وان كان معتلاً بالواو فالاجود التصحيح ان لم يكن الفعل على فعل نحو معدو من عدا ولهذا قال المصنف من نحو عدا ومنهم من يعل فيقول معدي وان كان الواوي على فعل فالفصيح الاعلال نحو مرضي من رضي قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية والتصحيح قليل نحو مرضو

كَذَاكَ ذُو وَجْهَيْنِ جَا ٱلْفُعُولُ مِنْ ذِي ٱلْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعِنْ

اذا بني اسم على فعول فان كان جمعًا وكانت لامه واوًا جاز فيه وجهان

التصحيح والاعلال نحو عصيّ ودليّ في جمع عصا ودلو وابوّ ونحوّ جمع اب ونحو والاعلال اجود من التصحيح في الجمع فان كان مفرداً اجاز فيه وجهان الاعلال والتصحيح والتصحيح اجود نحو علا علوّاً وعتا عتوّاً ويقل الاعلال نحو قسا قسيّاً اي قسوة

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُوَّمِ ... وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي

اذا كان فعل جمعاً لما عينه واو جاز تصحيحه واعلاله ان لم يكن قبل لامه الف كقولك في جمع صائم صوّم وصيّم وفي جمع نائم نوّم ونيّم فان كان قبل اللام الف وجب التصحيح والاعلال شاذ نحو صوّام ونوّام ومن الاعلال قوله فما ارقّ النيّام الا كلامها

فصل

ذُو ٱللِّينِ فَاتَا فِي ٱفْتِعَالٍ أُبْدِلَا ... وَشَذَّ فِي ذِي ٱلْهَمْزِ نَحْوُ ٱتَّكَلَا

اذا بني افتعال وفروعه من كلمة فاؤها حرف لين وجب ابدال حرف اللين تاء نحو اتّصال واتّصل ومتّصل والاصل فيه اوتصال واوتصل وموتصل فان كان حرف اللين بدلاً من همزة لم يجز ابداله تاء فتقول في افتعل من الاكل ائتكل ثم تبدل الهمزة ياء فتقول ايتكل ولا يجوز ابدال الياء تاء وشذ قولهم اتّزر بابدال الياء تاء

طَا تَا ٱفْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبِقِ ... فِي ٱدَّانَ وَٱزْدَدْ وَٱدَّكِرْ دَالاً بَقِي

اذا وقعت تاء الافتعال بعد حرف من حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء وجب ابدالها طاء كقولك اصطبر واضطجع واطّعنوا واظطلموا والاصل اصتبر واضتجع واطتعنوا واظتلموا فابدل من تاء الافتعال طاء وان وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالاً نحو ادّان وازداد وادّكر والاصل ادتان وازتاد واذتكر فاستثقلت التاء بعد هذه الاحرف فابدلت دالاً وادغمت الدال في الدال

فصل

فَاأَمْرٍ أَوْمُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ   احْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ
وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي   مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ

اذا كان الفعل الماضي معتل الفاء كوعد وجب حذف الفاء في الامر والمضارع والمصدر اذا كان بالتاء وذلك نحو وعد يعد عدة فان لم يكن المصدر بالتاء لم يجز حذف الفاء كوعد وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع واسم الفاعل واسم المفعول نحو قولك في اكرم يكرم والاصل يؤكرم ونحو مكرم ومكرِم والاصل مؤكرَم ومؤكرِم فحذفت الهمزة في اسم الفاعل واسم المفعول

ظَلْتُ وَظِلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلَا   وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلَا

اذا اسند الفعل الماضي المضاعف المكسور العين الى تاء الضمير او نونه جاز فيه ثلاثة اوجه احدها اتمامه نحو ظللت افعل كذا اذا عملته بالنهار والثاني حذف لامه ونقل حركة العين الى الفاء نحو ظلت الثالث حذف لامه وابقاء فائه على حركتها نحو ظلت واشار بقوله وقرن في اقررن الى ان الفعل المضارع المضاعف الذي على وزن يفعل اذا اتصل بنون الاناث جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها الى الفاء وكذا الامر منه وذلك نحو قولك في يقررن يقرن وفي اقررن قرن واشار بقوله وقرن نقلا الى قراءة نافع وعاصم وقرن في بيوتكن بفتح القاف واصله اقررن من قولهم قر بالمكان يقر بمعنى يقر حكاه ابن القطاع ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر لان هذا التخفيف انما هو للمكسور العين

الادغام

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي   كِلْمَةٍ ادْغِمْ لَا كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ   وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصَ ابِي

وَلَا كَهَيْلَلٍ وَشَذَّ فِي أَلِلْ   وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ

اذا تحرك المثلان في كلمة ادغم اولها في ثانيهما ان لم يتصدر او لم يكن ما هما فيه اسمًا على وزن فعل او فعل او فعل ولم يتصل اول المثلين بمدغم ولم تكن حركة الثاني منهما عارضة ولا ما هما فيه ملحقًا بغيره فان تصدرا فلا ادغام كددن وكذا ان وجد واحد مما سبق ذكره فالاول كصفف ودرر والثاني كذلل وجدد والثالث ككلل ولمم والرابع كطلل ولبب والخامس كجسس جمع جاس والسادس كاخصص اي فنقلت حركة الهمزة الى الصاد وحذفت الهمزة السابع كهيلل اي اكثر من قول لا اله الا الله ونحو قردد ومهدد فان لم يكن شيء من ذلك وجب الادغام نحو رد وضن اي بخل ولب والاصل ردد وضنن ولبب واشار بقوله وشذ في الل ونحوه فك بنقل فقبل الى انه قد جاء الفك في الفاظ قياسها وجوب الادغام فجعل شاذا يحفظ ولا يقاس عليه نحو الل السقاء اذا تغيرت رائحته ولححت عينه اذا التصقت بالرمص

وَحَيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ   كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

اشار في هذا البيت الى ما يجوز فيه الادغام والفك وفهم منه ان ما ذكره قبل ذلك واجب الادغام والمراد بحيي ما كان المثلان فيه ياءين لازمًا تحريكهما نحو حيي وعيي فيجوز الادغام اتفاقًا نحو حي وعي فلو كانت حركت احد المثالين عارضة بسبب العامل لم يجز الادغام اتفاقًا نحو لن يحيي واشار بقوله كذاك نحو تتجلى واستتر الى ان الفعل المبتدا بتاءين مثل تتجلى يجوز فيه الفك والادغام فمن فك وهو القياس نظر الى ان المثلين مصدران ومن ادغم اراد التخفيف فيقول اتجلى فيدغم احد المثلين في الآخر فتسكن احدى التاءين فياتي بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن وكذلك قياس تاءي استتر يجوز فيها الفك لسكون ما قبل المثلين ويجوز الادغام فيه بعد نقل حركة اول المثلين الى الساكن نحو ستر يستر ستارًا

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ   فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ

يقال في تتعلم وتتنزل وتتبين ونحوها تعلم وتنزل وتبين بحذف احدى التائين وابقاء الاخرى وهو كثير جدًّا كما في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ... لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ ٱلرَّفْعِ ٱقْتَرَنْ

نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي ... جَزْمٍ وَشِبْهِ ٱلْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي

اذا اتصل بالفعل المدغم عينه في لامه ضمير رفع سكن اخره فيجب حينئذ الفك نحو حللت وحللنا والهندات حللن فاذا دخل عليه جازم جاز الفك نحو لم يحلل ومنه قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي ومن يرتدد منكم عن دينه والفك لغة اهل الحجاز وجاز الادغام نحو لم يحل ومنه قوله تعالى ومن يشاق الله ورسوله في سورة الحشر وهي لغة تميم والمراد بشبه الجزم سكون الاخر في الامر نحو احلل وان شئت قلت حل لان حكم الامر كحكم المضارع المجزوم

وَفُكَّ أَفْعِلْ فِي ٱلتَّعَجُّبِ ٱلْتُزِمْ ... وَٱلْتُزِمَ ٱلْإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلُمّْ

لما ذكر ان فعل الامر يجوز فيه وجهان نحو احلل وحل استثنى من ذلك مسئلتين احداهما افعل في التعجب فانه يجب فكه نحو احبب بزيد الي واشدد ببياض وجهه والثانية هلم فانهم التزموا ادغامه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ ... نَظْمًا عَلَى جُلِّ ٱلْمُهِمَّاتِ ٱشْتَمَلْ

أَحْصَى مِنَ ٱلْكَافِيَةِ ٱلْخُلَاصَهْ ... كَمَا ٱقْتَضَى غِنًى بِلَا خَصَاصَهْ

فَأَحْمَدُ ٱللهَ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

وَآلِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ ... وَصَحْبِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ ٱلْخِيَرَهْ

تم طبعه بعونه تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

فهرس

